
خطی فهرست شده
۸۳۸۲



کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب الطرائف
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۱۰۴۹۲
شماره ثبت کتاب
۷۸۵۹۸
بازدید شد
۱۳۸۴

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يستحقه لذاته ويستوجب بإحسانه إلى مخلوقاته، وأشهد أن لا إله إلا هو كما دل عليه بواضح دلالاته، وأنه بعث رسله مثبتة لحججه وبيناته، وأوضح الطريق إليه لئلا يكون لأحد حجة عليه. وبعد فإني رجل من أهل الذمة فلي بذلك على أهل الإسلام حق وحرمة فيجب أن لا يعجلوا بذمي على ما أسطره بل يتفكروا في حقيقة ما أورده ويرتبوا لوم ما لا أدب له. وذلك أني منذ نشأت سمعت لخلاف أهل الملل في كل زمان فساورت بنفسي وخاطري ونظري في العقائد والأديان لأحصل لنفسي السلامة وأفوز برضا الله ودار المقامة وأسلم من ضرر الندامة وخطر يوم القيمة، وإني عرفت ما بلغ إليه محمد ومن اتبعه على ملته، فأحببت أن أقدم النظر فيما جاء به وفي حال أتباعه وشريعته، فوجدت أكثر أهل الإسلام المالكية والحنفية والشافعية والحنبلية، وهم الأربعة المذاهب مذهب مالك ومذهب أبي حنيفة ومذهب الشافعي ومذهب أحمد بن حنبل، ولم أرد ذكرهم هنا على حسب ترتيبهم في أزمانهم لأن المقصود غير ذلك. فسألت هل كان هؤلاء الأربعة من أصحاب نبيهم محمد وأهل زمانه فقيل لا، فقلت فهل كانوا جميعا من التابعين الذين لقوا أصحابه فسمعوا منهم ورووا عنهم فقيل لا بل هؤلاء الأربعة تكلموا فيما […] العلم وقلدهم أكثر المسلمين، فقلت هذا عجيب من هذه الأمة كيف تركوا أن يسموا أنفسهم محمدية وينتسبوا إلى اسم نبيهم محمد وكان ذلك أشرف لهم وأقرب إلى تعظيم نبوة محمد، وليتهم جعلوا مذاهبهم باسم واحد من أهل بيته وعترته أو باسم أحد من صحابته أو باسم أحد شاهدا آثارهم وأعلامهم، وكيف عدلوا عن ذلك كله وسموا أنفسهم […] هؤلاء الأربعة المذاهب. ثم قلت فهل كان هؤلاء الأربعة المذاهب في زمن واحد […] فقيل لا بل كانوا في أزمان متفرقة وعلى عقائد مختلفة وبعضهم يكفر بعضا، فقلت هذا عجب من هذه الأمة التي تذكر أن نبيهم أشرف الأنبياء وأن أمته أفضل الأمم فكيف اتفقوا على الاقتداء بأربعة أنفس على الاختلاف الذي خرجوا به عن طريق نبيهم محمد […] وتابعوا على ذلك ما ذكره […] من عوائد الأسلاف، ثم سألت عن معنى ما تضمنه كتابهم اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فقالوا هذه الآية نزلت على نبيهم في

الحج […] حيث كمل الله دينه، فقلت إذا كان دينه قد تكمل في حياته فما هذا الاختلاف […] بعد وفاته من قرب بعض هؤلاء الأربعة المذاهب من الصدر الأول، فإن كان هذا الاختلاف من الرواة الذين رووا عنهم فقد شهدوا على رواة أحاديثهم بالكذب أو الغفلة أو الضلال […] الإسلام، فكيف يوثق بهم فيما نقلوه عنهم، وإن كان هذا الاختلاف من هؤلاء الأربعة […] لحاجتهم إلى ذلك أو طلب ما ضاع والتمس من شرع نبيهم، فهذا يدل على أن هؤلاء الأربعة المذاهب قد شهدوا أن دين نبيهم ما كان محفوظا ولا ترك لهم من يقوم مقامه في شرعه ويحتج عليهم، فكيف يجوز الاقتداء بمن يشهد على نبيه […] وشريعته […] كان دينهم قد كان تاما محفوظا فأي شيء ضاع منهم غير دينهم وشريعة نبيهم حتى […] فاختلفوا فيه هذا الاختلاف، وإن كانوا اختلفوا من غير حاجة لهم إلى الاختلاف كانوا اختلفوا من غير حاجة لهم إلى الاختلاف فقد قبحوا ذكر نبيهم وأساءوا […] الناس في اتباع شريعته وزادوا ونقصوا […] ما لم يكن في زمانه، وكيف يجوز الاقتداء […] يكون بهذه الصفات، وإن كان هؤلاء الأربعة الأنفس يزعمون أو يزعم بعضهم أنهم […] ما الشريعة من دينهم ومن نبيهم فلهم يزيدون وينقصون بحسب ما يختارون وأنهم […] يأت به نبيهم من الهداية فهذا خلاف عقول العقلاء […] مذاهب أمم الأنبياء، ثم قلت لبعض أتباعهم إذا كان هؤلاء الأربعة الأنفس في أزمان متفرقة وعلى مذاهب مختلفة فلا […] كانوا جميعا على صواب مع أن بعضهم يلعن بعضا ويكفر بعضهم بعضا، وهلا كان بعضهم على الحق […] على الباطل أو جميعهم على الباطل ويكون الحق مع من كان قبلهم من الصحابة والتابعين الذين […] نبيه وشريعته واتبعوا الطريقة التي هي الطريقة الواحدة ومع من اقتدى بهم في ذلك، ثم قلت لبعض أتباعهم كيف اقتصرتم على الأربعة الأنفس تقتدون بهم وهلا كان الذين تقتدون بهم أكثر عددا أو أقل ومن حدد هذا التحديد في كتابكم ولا شريعة نبيكم ومن العجب […] أربعة أنفس فحسب، وليس هذا التحديد […] في أتباع هؤلاء الأربعة من هو أعلم منهم بكثير وما أدري كيف صار الاقتداء والاسم لأولئك الأربعة، وهلا كان كل واحد من علماء الإسلام الذين مثل أولئك الأربعة وأفضل منهم يكون له […] والاقتداء به مثل هؤلاء، ثم إنها المسلمون إن كان أصحاب كل واحد من هؤلاء الأربعة ما اهتدوا ولا عرفوا الشريعة حتى ظهر الذي اقتدوا به فكيف كانت […] آبائهم وأسلافهم فيلزم أن يكون سلف هؤلاء الأتباع قد كانوا ضالين حيث لم يكن ظهر واحد هؤلاء ولا جميع الأربعة، أو أفضل فهلا كان الاقتداء بأولئك الأوائل والاسم لهم، ثم قد وقفت على كل فرقة منهم […] الأخرى […] جماعة من أتباعهم أو كلهم ما ذكر […] ذلك في مواضعه […] فرقة عن الأخرى، ثم قلت لبعض المسلمين فهل […] مذهب […]

فقيل بل ههنا مذاهب كثيرة للمسلمين فملت من اكثرها عدداً ابعد هذه الاربعة المذاهب واظهرها
احتجاجاً في الاصول والشريعة فقيل قوم يعرفون بالشيعة ينتسبون الى نبيهم محمد وآله اهل بيته خاصة
لا الى هؤلاء الاربعة المذاهب متفقون او اكثرهم على بغض اهل هذا المذهب المذكور وعدوهم في الكثرة
لا من جملت والله ان يلزم اهل هذا المذهب متفقون او اكثرهم على بغض اهل هذه المذاهب
المذكورة نبيهم واهل بيته اجل على كل حال وافضل واوجب من الملتزم باولئك الاربعة النفس التي
للسبق كذلك وادى اهل هذا المذهب اقرب الى الاحتياط وضبطهم والاستظهار في معرفة دينهم
ومعرفة نبيهم ملجأ بل لان خواص اهل كل نبي لم يزالوا اعرف بدينه وشريعته واقرب الى الحق من سائر
الناس فتشوقت الى معرفة اعتقاد هذه الفرقة المعروفة بالشيعة ثم انظر بعد ذلك في اعتقاد كل
واحد من الاربعة المذاهب واختار لنفسي ما يكون اقرب الى الصواب واسلم عند الله في الدنيا ويوم
الحساب ان شاء الله تعالى ولم يصرفني عن هذا العزم كثرة الاربعة المذاهب وكون هذه الفرقة قليلة
لاني ما رأيت ان هذه الفرقة الشيعة ما هي اقل عن كل واحد من اولئك الاربعة وان كان كلهم اكثر
منها ولكن ليس الاعتبار بمجرد الكثرة في الاتباع بل لو كان الاعتبار بالكثرة لما وجب اتباع الانبياء
ولا ثبتت شرايعهم لان كل نبي ظهر فان الناس كانوا [illegible] كلهم او اكثرهم مجتمعين على مخالفته ولم
يدل ذلك على بطلان نبوته ولما بايعه بعضهم فان اكثرهم كانوا في اول الامر مخالفين له في ذلك ولم
يدل كثرة مخالفيه على بطلان مذهب القليلين التابعين له ولاني رأيت خيار كل شيء في الدنيا
اقل حتى من كل صامت وناطق ورطب ويابس واذا اعتبر العاقل ذلك وجده كما قلت ثم ما طلبني على
تقديم النظر في اعتقاد هذه الفرقة الشيعة اني ما رأيتهم احدثوا اديانهم من تقليد [illegible] وانما حفظوا الطريق
الاول واقتدوا بائمتهم وخواص اهل بيته وقد استحسنت هذا الاختيار من هذه الفرقة ولقد تعبت
منهم وسالتهم عن اعتقادهم فقالوا اما نكلفك تقليدنا بغير حجة وقد حمل الينا في حال الضعف ان تنظر في
كتبنا وتطلع من تقوم به الحجة من علمائنا فان كتبنا المصنفة في اصول الدين واصول الفقه وفي الشريعة
وفي العبادات والآداب والدعوات واللغة والسير وتفاسير القرآن والاخبار وغير ذلك من ساير
العلوم والآثار ما لا يقدر على حصرها الا من يعلم ولا لسان لافتراقها في البلدان وكثرة المصنفين لها وطول زمان
ولما كتب مجلدة كبار ذكر فيها اسماء من صنف من اصحابنا المتقدمين وعدد بعض تصانيفهم لا كلها وفيهم من الف
صنف فيهم من له مائة او اكثر واذا كان اسماء مصنفي كتبنا مجلدات فكم يكون عدد تصانيفهم وعدد من لم
يصنف من علمائهم فاطلب ما شئت من تلك المصانيف فانك تجد فيها من الادلة الواضحة والبراهين اللائحة
من خطر التقليد ويوجب عليك الاعتقاد بها والعمل بها فانا [illegible] في الامور العقلية الى الاستعانة بالله وعلى
ونزهناها من الاهواء المضلة والاغراض المزلة ومن حب المنشأ وتقليد الرجال وطلبنا الحق اين كان
من حال ظفرنا بالله وله الحمد بالحق الذي شهد ظاهره لباطنه ومفصله لمجمله وما كنا لنهتدي لولا ان

الشيعة — فانا اخذناه

ان هدانا الله بالالطاف المتواترة وعنايته المتظاهرة واما ما كان من علم الشريعة المحمدية فانا مما نقلناها
عن نبينا وخواص اهل بيته الذين عرفنا حقيقة عصمتهم وطهارتهم واما من [illegible] الى
واختلافهم وامرنا الله ورسوله بالقبول منهم فارشدونا الى السبيل الصالح وارادونا الى
منهج الحق الواضح ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وان كان [illegible]
الآن من سؤالنا ان تسمع صورة اعتقادنا قبل النظر في دلايلنا فاعلم انا نعتقد ان لنا ربا
واجب الوجود لذاته المنفرد في صفاته قادرا على كل مقدور مختارا في ساير الامور عالما بكل معلوم
سميعا بصيرا [illegible] منزها عن الجسمية والتشبيه وعن ظلم العباد وعن الرضى بما يقع منهم من الفساد
غنيا واحدا ابديا [illegible] حكيما لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب [illegible] ما يقتضيه الحكمة والاحسان [illegible]
يكرهه الحكمة والعدل من الظلم والكفر والعدوان متكلما بكلام احدثه بعد [illegible] وانزله على
[illegible] كتبه ورسله وانبيائه وخاصته وان افعالنا صادرة عنا وان كل قبيح او فساد او نقص
منا وان ربنا جل جلاله منزه عن افعالنا الذميمة وعما نختاره نحن من الاختيارات السفيهة وانا
مختارون لها لا مكرهين ولا مضطرين ولا مجبورين وان الله سبحانه خلقنا وجعل لنا وعنايته
بنا وجودا وتكرما علينا وان حسابنا اليه فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام
للعبيد وانه جعل لنا عقولا سليمة يميز بها الجميل ما كلفنا اياه وترك لنا على السنة رسله وانه بعث
الانبياء حجة له على من اطاعه وعصاه حيث علم ان رسله اهل لتحمل رسالته واداء امانته وعلم ان عباده
محتاجون الى معرفة تفصيل مراد الله منهم فجعل رسله سفراء يأخذ عباده تلك التفاصيل عنهم ولئلا
يقول الناس يوم القيامة لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ونعتقد ان
رسله عليهم السلام معصومون من الخطأ والزلل مأمونون وقوع السهو والخطأ لتحصل الثقة بما
انزل منه ولا يقع شك فيما يذكرونه عنه وانه ما قبض رسولا حتى امره ان يوصي الى من يقوم مقامه في
امته وفيما يجب لهم حفظ كتابه وشريعته وان القائم مقامه على صفات نبيه في العصمة وفي التحلي
للناس من صفات الكمال ليوثق به في كل ما يأمر به او يفعله او يقتدى به فيه وفي ساير الاحوال لعلم الله
تعالى ان الخطأ جائز على من ادعى من يقوم مقام نبيه فلم يكن لهم بد من معصوم يرجعون اليه و
ويكون تماما للاحسان اليهم وهذا واجب في عدل الله وحكمته وجوده وكرمه ورحمته وهو من
التكليف ومن صفات مالك الرحيم اللطيف [illegible] سبحانه [illegible] مراده من صحابة نبيه [illegible]
[illegible] حافظا للكتاب والشريعة ومبينا لهما وتقصر عن الكتاب وحده وهو محتمل للتأويل [illegible]
[illegible] الاختلاف في الى بعيد الغايات فيقتضي العدل والانصاف ان يكون لنا مع الكتاب الجليل خليفة للنبي
يقوم مقامه ويحفظ كتابه وشريعته واحكامه [illegible] فانا ان نبينا محمد صلى الله عليه وآله كان في ذاته وصفاته
على غاية ما امر الله [illegible] على صدق نبوته وان تمام [illegible] تصديقه بالمعجزات الشاهدة بثبوت رسالة النبي

الترم

ومن الهوان الى الكرامة

واتينا من تحيته قد اخرجنا الله به من الذل الى العز ومن الفقر الى الغنى ومن الكفر الى الايمان
ومن الخلود في النار الى الخلود في نعيم دار القرار ومن كل شر كنا عليه الى كل خير اهتدينا اليه
وانه عم ابوينا الذي بات على نفسه الشريفة وعياله واحسن الينا احسانا يعجز اللسان والبيان
عن حصر اوصافه كانه وانه كان من شفقته علينا واحسانه الينا اذا اراد سفرا او بعث عسكرا
عين لنا واوصى بنا الى من يخلفه في سفره ومن يتولى في عسكره وانه ما زال له من تحيته يوصي
في كثير من اوقاته بعترته وذريته ويدلنا على انهم خلفاؤه في امته ووجدنا الاسلام قد نقلوا
الينا ذلك خلفا عن سلف نقلا متواترا موجبا العلم اليقين وان نبينا عليه السلام والصلوة لم يهمل
امور المسلمين كما تقوله عنه بعض رجال الاسلام بل دل على من يقوم مقامه في الانام كما يجب في العقول
السليمة والعوائد المستقيمة فان شئت ان نورد لك شيئا من اخبارنا في ذلك اوردنا فيها طرفا
فانها اكثر من ان تحصى او تستقصى لاشتهارنا وان شئت نورد لك بعض ما اورده رواتها
من الاربعة المذاهب في كتبهم التي سموها صحاحا واعتمدوا عليها قال عبد المحمود بن داود
مؤلف هذا الكتاب فقلت ما اريد الاخبار التي اوردتموها من طرقكم لاني لا اقنع انا بكم الا
باخباركم ولا ان يكون شاهدكم منكم بل اريد ان اسمع شيئا من الاخبار التي رواها لكم مخالفوكم
من الاربعة المذاهب فان شهادتهم لكم ورواياتهم في كتبهم ابلغ في الحجة عليهم واوضح في الحجة لكم فذكر
القائل لي للسان بعض شيعة اهل بيت نبيهم قد نقل في كتاب سماه العمدة تسع مائة وتسعين حديثا او
نحو ما وصل اليه تصفحه من كتب صحاح المخالفين التي يعتمدون عليها وقال اني اوردت للتمام
عليهم شيئا يسيرا لانه ذكر ان الذي وجد في كتبهم مما يحتج به عليهم شيئا كثيرا وقال ينبغي ان تعلم وتحقق
ما يلزمنا العمل بما انفردوا به وتفردوا به انفسهم وشهدوا به لمذاهبهم كما انا ما الزمناهم ولا احتججنا
عليهم بما انفردنا به عنهم قال عبد المحمود وسأذكر بعض ما احتج به على مخالفي في
الاربعة المذاهب الثقات عندهم من كتبهم الصحاح بينهم ومن شك في ذلك فلينظر في كتبهم
ورواياتهم التي اشير اليها ولا ينبغي الشك في شيء منه فانه او قفني على كتبهم المتضمنة لما رواه الشيعي عنهم
وحكاه فرايت الامر كما ذكره محققا الا احاديث يسيرة حكاها عنهم صاحب كتاب العمدة الذي تقدم
الاشارة اليه فربما ذكرت بعضها واعتمدت على امانته فيما ضمن تحقيقه عليه واني نظرت لها المعنى شيئا
مما قيمته فيه على الذي ذكره ووجدت بعض نسخ اصل ذلك المسطور يخالف ما نقله فلعل اغلب الظن ان النسخ
التي نقل عنها اصح او اتم من النسخ التي وقفت عليها فانا تحققنا ان هذا الشيخ اظهر كتابه في حياته
وشهدوا بصحة ما نقله كل من وقف عليه ويوشك ان بعض النسخ يختلف او يكون للناقلين عنها غلط في
النقل ما ذكره النقيب عند الاربعة المذاهب ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
مواضع كثيرة يطول ذكرها ولقد اتفق نظا العين في مسند عبد الله بن مسعود لاعتبار هذا المعنى فوجد

لعونا

والذكر

يكن نسخة بنا
نظامية ببغداد

هذا

فيه علة مواضع فمن ذلك في الحديث الرابع والثلاثين من مسند عبد الله بن مسعود من المتفق عليه قال في
آخر الحديث المذكور ما هذا لفظه قال ابو مسعود في الاطراف في حديث عبد الواحد ولقد رآه
نزلة اخرى قال رأى النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل في صورته له ستمائة جناح وليس ذلك
فيما رأيناه من النسخ ولا ذكره البرقاني فيما اخرجه على الكتابين قال عبد المحمود فانظر الى الحميدي كيف جعل
هذا من المتفق على صحته عند البخاري ومسلم في صحيحيهما ومع ذلك فانه قال وليس ذلك فيما رأيناه
من النسخ ومن ذلك ما ذكر الحميدي في اواخر الحديث السابع من مسند عبد الله بن مسعود من
افراد البخاري ما هذا لفظه ذكر الحديث البرقاني وقال ان البخاري اخرجه وقال علقمة والا غفله
صاحب الاطراف قال عبد المحمود افلا ترى كيف قد اثبته في صحيح البخاري وجعل من افراده
ثم حكى ان صاحب الاطراف اغفله ومن ذلك ما ذكر الحميدي في الحديث العاشر من افراد
مسلم من مسند عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليليني منكم اولو
الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثلاثا واياكم وهيشات الاسواق ذكر ابو مسعود هذا
الحديث في افراد مسلم قال عبد المحمود هذا اللفظ الذي ذكر الحميدي افلا ترى كيف قد اختلف
حكايته عن كتاب مسلم وحكاية ابن مسعود ومن ذلك ما ذكره ايضا الحميدي في مسند عبد الله
بن مسعود في اواسط الحديث الثلاثين من افراد مسلم ولا يعد الرجل صبيه ثم لا ينجز له قال
ابو مسعود الدمشقي ان مسلما اخرج هذه الزيادة من هذا الحديث وليس ذلك فيما عندنا
من كتاب مسلم هذا آخر لفظ الحميدي قال عبد المحمود فيكفي في هذا التنبيه على صحة ما حكيناه
واذا كان هذا قد تجدد من نسخ صحيح البخاري ومسلم كما نقلناه وهمم الاربعة المذاهب مصروفة الى
ضبطهما وحفظهما فكان من الممكن ان البخاري ومسلما كانا يزيدان في النسخ بحسب ما يصح عندهما
فيخرج عنهما نسخة ناقصة ثم تخرج نسخة تامة فلذلك يجب ان تعتذر فيما نقله صاحب كتاب
العمدة واعتمدنا على نقله عنهما وعن الثعلبي ومسند احمد بن حنبل وابن المغازلي وغير ذلك
مع انما اعتبرنا اكثره فكان كما ذكره وما نقلنا نحن مما تركناه علمه مستندنا في صحة نقلنا عنهم وحققنا
منهم ذكر بعض ما رواه واورده من طريق المخالفين له من الاربعة المذاهب والاشارة الى الكتب
التي تضمن ذلك وهي من صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري ومن صحيح ابي عبد الله محمد بن نصر الحميدي
ومن مسند احمد بن حنبل ومن الجمع بين الصحاح الستة تأليف ابي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري
الاندلسي وهي موطأ مالك بن انس الاصبحي وصحيح مسلم وصحيح البخاري وكتاب السنن لابي داود السجستاني وصحيح
الترمذي والنسخ الكثيرة من صحيح النسائي ومن كتاب المناقب للفقيه الشافعي ابي الحسن علي بن محمد الطيب الخطيب
المعروف بابن المغازلي الواسطي ومن كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن لابي اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي

ثم وروى رواية ... ابو داود النيسابوري الذي قال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان من الاولياء وانه فاضل وانه من المقبولين بمصر والحجاز والشام و... الحافظ صح

هوشات
تحكي فيه ثم الذين يلونهم
مرتين ولا تختلفوا فتختلف
قلوبكم وكتبي ذلك في كتاب
مسلم صح

فكذا

القشيري صح
اسمعيل البخاري ومن
الجمع بين الصحيحين لابي عبد الله
محمد بن ... صح

ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي وذكر اني اوردت احاديث من غير هذه الكتب المذكورة بحسب
اسمي الكتاب الذي فيه الحديث او الاحاديث او اتمام نحو واحذف الاسانيد التي ابوبها اختصارا او لان المقصود
لفظ الحديث دون اسناده او لان اسناده مذكور في الكتب المذكورة واذكر من اوفق منهم عليه او على
او زاد واذا كان الحديث طويلا اقتصر على المراد منه ونبهت على ما عدلت عنه فمن ذلك ما رواه
احمد بن حنبل في مسنده عن زادان بن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
كنت انا وعلي بن ابي طالب نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله
آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي ورووا هذا الحديث في كتاب الفردوس لابن شيرويه
الديلمي ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتابه الذي سماه بالمناقب وقال فيه فلما خلق الله
آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقا في صلب عبد المطلب ففيّ
النبوة وفي علي الخلافة ورواه ابن المغازلي ايضا من طريق آخر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وآله وقال في آخره حتى قسمه جزئين فجعل جزءا في صلب عبد الله وجزءا في صلب ابي طالب
فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتابه الذي سماه
بالمناقب في حديث يرفعه الى علي بن الحسين عليهما السلام قال كنت جالسا مع ابي ونحن
زائرون قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وهناك نسوان كثيرة اذ اقبلت امراة منهن فقلت
لها من انت يرحمك الله قالت انا زبدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة فقلت لها فهل
عندك شيء تحدثينا فقالت اي والله حدثتني امي ام عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن
العجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقلت
له ما شأنك يا ابا طالب فقال ان فاطمة بنت اسد في شدة المخاض ثم وضع يديه على وجهه فبينا
هو كذلك اذ اقبل محمد صلوات الله عليه وآله فقال ما شأنك يا عم فقال ان فاطمة بنت اسد تشتكي المخاض
ثم وضع يده على وجهه فبينا هو كذلك اذ اقبل محمد صلوات الله عليه وآله فاخذ بيده وجاء وهي
معه فجاء بها الى الكعبة ثم قال اجلسي على اسم الله قال فطلقت طلقة فولدت غلاما مسرورا
نظيفا منظفا لم ار احسن وجها منه فسماه ابو طالب عليا وحمله النبي صلى الله عليه وآله حتى اداه الى
منزلها قال علي بن الحسين عليهما السلام فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا احسن منه ومن ذلك
ما سمعت بشيء رواه الثعلبي في كتاب تفسيره للقرآن في قوله تعالى والسابقون الاولون عن مجاهد
قال كان من نعم الله على علي بن ابي طالب عليه السلام وما صنع الله له واراده من الخير ان قريشا
اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس عمه
وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة

فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله نأخذ انا من بنيه رجلا وتأخذ من بنيه رجلا فنكفيهما عنه فقال
العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف
عن الناس ما هم فيه فقال ابو طالب ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ النبي صلى الله
عليه وآله عليا عليه السلام فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي صلوات الله
عليه وآله حتى بعثه الله نبيا واتبعه علي فآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم
واستغنى عنه ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى عبد الله بن عباس رضي الله عنه
انه قال ان عليا اول من اسلم ورواه احمد بن حنبل لهذا الحديث من عدة طرق ايضا ورواه ايضا الشافعي
ابن المغازلي في كتاب المناقب والثعلبي في تفسيره وروى ايضا احمد بن حنبل في مسنده عن زيد
بن ارقم انه قال اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام ورواه ايضا
الثعلبي وابن المغازلي وروى ايضا احمد بن حنبل في مسنده ان عليا عليه السلام صلى مع رسول الله صلى الله
عليه وآله سبع سنين قبل ان يصلي معه احد ورواه الفقيه ابن المغازلي عن ابي ايوب الانصاري عن
النبي صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين
وذلك انه لم يصل معي احد غيره ورواه ايضا ابن المغازلي في كتاب المناقب عن انس بن مالك قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول صلت الملائكة علي وعلى علي سبعا وذلك انه لم يرفع الى السماء
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا مني ومنه وروى الثعلبي في تفسيره ان اول ذكر
آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وصدقه علي بن ابي طالب عليه السلام قال الثعلبي وهو قول ابن عباس
وجابر وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي وابي حيان والمزني وروى الثعلبي في
تفسيره ان ابا طالب قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه قال يا ابت آمنت بالله ورسوله
وصدقته فيما جاء به وصليت معه لله فقال اما انه لا يدعو الا الى خير فالزمه وروى الشافعي
ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من كتاب المناقب عن ابن عباس رضوان الله عليه
قال سبق يوشع بن نون الى موسى وصاحب يس الى عيسى وسبق علي الى محمد صلى الله عليه وآله
وعليهم اجمعين ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره في تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين رفع
الحديث الى البراء بن عازب قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين برفع الحديث الى البراء بن عازب
قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا
الرجل شاة فادمها ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا
بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا
ما سحركم به الرجل فسكت النبي صلى الله عليه وآله فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب
ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله عز وجل يا بني

عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير قد جئتكم بما لم يجئ به احد جئتكم بالدنيا والآخرة
فاسلموا واطيعوا تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في
اهلي ويقضي ديني فسكت القوم واعاد ذلك ثلاثا كل ذلك يسكت القوم ويقول علي انا فقال انت
فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك ورواه احمد بن حنبل في مسنده ورفع
الحديث قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي صلى الله عليه وآله من
اهل بيته فاجتمعوا ثلثين فاكلوا وشربوا ثلاثا ثم قال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي
ويكون خليفتي ويكون معي في الجنة فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله انت كنت بحرا من
يقوم بهذا ثم قال الآخر يعرض ذلك على اهل بيته فقال علي عليه السلم انا قال انت ورواه ايضا احمد
بن حنبل يرفعه الى سلمان انه قال يا رسول الله من وصيك قال يا سلمان من كان وصي اخي موسى قال
يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ع ومن المناقب
تاليف الشافعي ابن المغازلي في تفسير والنجم اذا هوى يرفعه الى ابن عباس رض قال كنت جالسا مع
فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله اذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من انقض هذا النجم في منزل علي بن ابي طالب عليه السلم فقالوا يا رسول الله غويت في علي فانزل الله
تع فانزل الله تع والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله بالافق الاعلى وجد على
ظهور التسمية لعلي بانه وصي ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عايشة عن الاسود
بن يزيد قال ذكروا عند عايشة ان عليا كان وصيا وفي رواية انهم قالوا انه وصي فلم تنكر بل ذكرت
انها سمعت ذلك من النبي عليه السلم حين وفاته ومن وفاته ومن كتاب المناقب رواه ابن المغازلي الشافعي
عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلعم من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله
ورسوله ومن شك في علي فهو كافر وروى ابن المغازلي عن عبد الله بن بريدة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان لكل نبي وصيا ووارثا وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب عليه السلم ومن ذلك ما رواه
ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب وهو من مخالفي اهل البيت باسناده الى عبد الله بن
الصامت عن ابي ذر قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا من احب اصحابك اليك فان
كان امر كنا معه وان كانت نايبة كنا دونه قال هذا علي اقدمكم سلما واسلاما ومن ذلك ما رواه
ايضا ابو بكر بن مردويه في كتاب المناقب باسناده الى داود بن ابي عوف حدثني معوية بن ابي ثعلبة الليثي
قال الا احدثكم بحديث لم يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر فاوصى الى علي فقال بعض من يعوده لو اوصيت الى امير المومنين
حقا امير المومنين والله انه لربيع الذي يسكن اليه ولو قد فارقكم لقد انكرتم الناس وانكرتم الارض
قال قلت يا ابا ذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله احبهم اليك قال اجل قلنا فايهم
احب اليك قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه يعني علي بن ابي طالب عليه السلم هذا اخر لفظ الحديث

المذكور ومن رواية الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه وهو حجة عند الاربعة المذاهب ما رواه بهذا
الاسناد قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن محمد السري بن محمد بن يحيى التميمي حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر
حدثنا ابي عن عمي الحسين بن سعيد بن ابي الجهم حدثني ابي عن ابان بن تغلب عن علي بن محمد بن المنكدر
عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وكانت من الطف نسائه واشدهن له حبا قال وكان لها
مولى يحضنها ورباها وكان لا يصلي صلاة الا سب عليا وشتمه فقالت له يا ابه ما حملك على سب علي
قال لانه قتل عثمان وشرك في دمه قالت انه لولا انك مولاي ورببتني وانك عندي بمنزلة والدي ما
حدثتك بسر رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رايته قد اقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان يومي وانما كان نصيبي في تسعة ايام يوم واحد فدخل النبي صلى الله عليه
وآله وهو متخلل اصابعه في اصابع علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه
لنا فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اني قلت قد انتصف النهار
فاقبلت فقلت السلم عليكم الج فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام
عمود الظهر فقلت ذهب يومي وشغله علي فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلم عليكم
الج فقال النبي صلى الله عليه وآله نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول نعم فدخلت وفم النبي صلى الله عليه وآله على اذن علي وعلي يتساران وعلي يعرض وجهه حتى دخلت
وخرج فاخذني النبي صلى الله عليه وآله واقعدني في حجره واصاب مني ما يصيب الرجل من اهله من اللطف
والاعتذار ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل اتاني من الله بما هو كاين بعدي وامرني ان اوصي به عليا من بعدي
وكنت بين جبرئيل وبين علي وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليا بما هو كاين
الى يوم القيامة فاعذريني ولا تلوميني ان الله عز وجل اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي
هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي الآن يا ابتاه فسبه او دعه
فاقبل ابوها يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي فان وليي ولي علي وعدوي عدو علي وتاب المولى
توبة نصوحا واقبل فيما بقي من دهره يدعو الله ان يغفر له قال عبد الحميد وهذه شهادة صريحة منهم
على وكمالهم لم يبلغ اليه احد من القرابة والصحابة ولا ادعاه ولا ادعى له ورايت في كتاب
قد احتوى على مجالس محتبة للشيعة مع علماء الاربعة المذاهب وقد اعجزوهم والجموهم لعلماء الاربعة
المذاهب اسم الكتاب العيون والمحاسن وفيه ان بعض علماء الاربعة المذاهب سال مولف الكتاب فقال لو
كان النص على علي بن ابي طالب ظاهرا لاشتمل عليه شعر السيد الحميري فقال له الشيخ قد ذكر الحميري في قصيدة له
يقول فيها الحمد لله حمدا كثيرا ولي المحامد ربا مجيدا حتى انتهى الى قوله وفيهم علي وصي النبي بمحضرهم قد دعاه اميرا
وكان الخصيص به في الحياة وصاهره واجتباه عشيرا قال فقلت له الاثر وقد احتج في نظمه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله دعا عليا عليه السلم في حياته باسم امير المومنين واحتج بذلك فيما ذكره من مناقبه قال

الشيخ وكان منصفا ومما يدل على ظهور النص من النبي صلى الله عليه وآله على علي بن ابي طالب بالخلافة بعده وان الحديث
بذلك اشتهر حتى عرفته النساء واحتججن به عند اعدائه فمن ذلك ما ذكره العلماء في تواريخهم وكتبهم من
اخبار الوافدات على معوية وقد ذكر ابن عبد ربه في الجزء الاول من كتاب العقد ما هذا لفظه فقال في قصة دارمية
الحجونية مع معوية ان معوية قال لها هل تدرين لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك لاسألك
علام احببت عليا وابغضتني وواليته وعاديتني قالت او تعفيني قال لا اعفيك قالت اما اذا ابيت فاني
احببت عليا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتال من هو اولى بالامر منك وطلبك
ما ليس لك بحق وواليت عليا على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه وآله من الولاية وعلى حبه المساكين واعظامه
لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وجورك في القضاء وحكمك بالهوى هذا لفظها في المعنى المذكور
ومن ذلك ما ذكره ايضا في حديث وفادة ام سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية فقالت في شعرها ما هذا
لفظه تمدح به علي بن ابي طالب عم اما هلكت ابا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هاديا مهديا فاذهب عليك
صلاة ربك ما دعت فوق الاراك حمامة قمريا قد كنت بعد محمد خلفا لنا اوصى اليك بنا فكنت وفيا
واليوم لا خلف نؤمل بعده هيهات نأمل بعده انسيا فهذا تصريح منها بقولها ان محمدا اوصى
لعلي وكان علي وفيا بذلك وانه كان بعد محمد خلفا منه ومن ذلك ما ذكره ايضا في وفود ام الخير بنت
الحريش بن سراقة البارقية على معوية فقال في شرح ما كانت تقوله في صفين في وصف علي بن ابي طالب هلموا رحمكم الله
الى الامام العادل والوصي التقي والصديق الاكبر انها احن بدرية واحقاد جاهلية وثب بها حين الغفلة ليدرك
ثارات بني عبد الشمس ومن ذلك ما ذكره ايضا في الجزء المذكور من كتاب العقد في وفود اروى بنت
الحرث بن عبد المطلب على معوية فقال لها كيف كنت بعدنا فقالت بخير يا امير المؤمنين لقد كفرت النعمة واسأت لابن
عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من ابائك ولا سابقة في الاسلام
بعد ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه وآله فاتعس الله منكم الجدود واضرع منكم الخدود ورد الحق الى اهله
ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور فوليتم علينا من بعده وتحتجون على سائر
الناس بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر منكم فكنا فيكم بمنزلة بني
اسرائيل في آل فرعون وكان علي عليه السلم بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون من موسى فغايتنا الجنة
وغايتكم النار ومما يدل على ظهور النص على علي بن ابي طالب واشتهاره ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ والعلماء
وقد ذكر ايضا ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني مما يدل على انه ظهر ظهورا تاما بالنص وبان بني هاشم يعتقدون النص
على علي بن ابي طالب بالخلافة الى ان صار ذلك يحضرهم على دوام الاشتهار ويروى ويستحسن من قايله
وتشيع قوله فذكر ابو الفرج في الاغاني باسناده قال حدثني ابو سليمان الناجي قال جلس المهدي يوما يعطي قريشا
صلات لهم وهو ولي عهد فبدأ ببني هاشم ثم بسائر قريش فجاء السيد يعني الحميري فدفع الى الربيع رقعة
مختومة وقال ان فيها نصيحة لامير المؤمنين فاوصلها الى الامير فاذا فيها مكتوب قل لابن عباس سمي محمد

بني عدي ودهما ولحزم بني تيم بن مرة انهم شر البرية آخرا ومقدما ان تعطهم لا يشكروا لك نعمة
ويكافئوك بان تذم وتشتما وان ائتمنتهم او استعملتهم خانوك واتخذوا خراجك مغنما ولئن منعتهم
لقد بدؤكم بالمنع اذ ملكوا فكانوا اظلما منعوا تراث محمد اعمامه وبنيه وابنته عديلة مريما وتامروا من
غير ان يستخلفوا وكفى بما فعلوا هنالك مأثما لم يشكروا لمحمد انعامه افيشكرون لغيره ان انعما والله
من عليهم بمحمد وهداهم وكسا الجلود واطعما ثم انبروا لوصيه ووليه بالمنكرات فجرعوه علقما
قال وهي قصيدة طويلة حذفت باقيها لما فيها من القبح فقال فرمى بها الى عبد الله يعني الوزير ثم امر بقطع العطاء فقطعه
وانصرف الناس ودخل السيد اليه فلما رآه ضحك وقال لقد قبلنا نصيحتك يا اسمعيل ولم يعطهم شيئا قال
عبد المحمود فما ترى هذا قد كان ظاهرا مشهورا بين بني هاشم وغيرهم ومما يدل ايضا على ظهور النص وتمامه
ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ والعلماء ايضا وهو ان المأمون الخليفة العباسي جمع اربعين رجلا من علماء المخالفين
لاهل البيت وناظرهم بعد ان بسطهم ووثقهم من الانصاف واثبت عليهم الحجة بان علي بن ابي طالب وصي رسول الله
والمستحق للقيام مقامه في امته واورد نصوصا كثيرة قد نقلها المسلمون وتفصيلها في مناظرته واعترف له الاربعون بعد
ذلك ان عليا هو المنصوص عليه بالخلافة وللمأمون ابيات كثيرة في ذلك وسيأتي ذكر بعضها في هذا الكتاب ومما ذكره
الصولي في كتاب الاوراق من عجائبها شعر الام على شكر الوصي ابي الحسن وذلك عندي من عجائب الزمن
خليفة خير الناس والاول الذي اعان رسول الله في السر والعلن واما مناظرات آل ابي طالب وعلماء شيعتهم
في مجالس الملوك والوزراء ومقالاتهم في النص من نبيهم على علي بن ابي طالب بالخلافة فهو امر لا يقدر الانسان
ان يحصر تفصيله ويكفي الاشارة الى جملته وقد ذكر المفيد محمد بن محمد بن النعمان تصانيف كثيرة تشتمل على ثبوت
النص على علي بن ابي طالب بامور عقلية ونقلية وكذلك ذكر رجل علوي من علمائهم اسمه علي بن الحسين ويعرف
بالمرتضى الموسوي عدة تصانيف منها كتاب اسمه الشافي وغيره يتضمن ذلك وكذلك ذكر رجل من علمائهم
اسمه ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاستيفاء وغيره ثبوت النص بحجج قاهرة وامور واضحة باهرة
فلينظر من هنالك ومن غيرها من كتبهم وتصانيفهم ومناظراتهم ولئن جحد احد من المخالفين لاهل البيت ذلك او
بعضه فقد صدقوا اقوال اهل البيت وشيعتهم بما نقلوه في صحاح اخبارهم وسيأتي طرف من ذلك ثم ولو جحدوا
ذلك ولم ينقلوه اصلا لما ضر ذلك اهل البيت ومن تمسك بهم وقد ملأ الشرق والغرب ومعظمهم قوم
لا يرتاب العالم على كافة المسلمين كما لم يضر اهل الاسلام انكار مخالفيهم في معجزات النبي عليه السلم ونبوته واياته
وسيأتي طرف من النصوص من النبي عليه السلم بانه استخلف علي بن ابي طالب على امته خاصة عند ما نقلوه
النبي عليه السلم من ان الحق مع علي يدور حيث ما دار وانه لا يفارق القرآن ولا يفارقه حتى يردا عليه الحوض وعند ذكر
ما اوردوه في صحاحهم من اخبار الثقلين وعندما اوردوه عند تفسير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وعند اخبار يوم الغدير واخبار اختصاص علي بالنبي الرحيم ولو شرعنا اوردنا كلما ذكره رجال
الاربعة المذاهب من الامور الدالة على نص النبي على علي بالخلافة لطال الكتاب ولكنهم عموا عنه وتعاموا وما اليوم

ما نصه كنا نعرفهم بهذا المعنى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال الشيعة لو نظر المخالفون
لاهل البيت بعقول صحيحة وقلوب سليمة الى حال علي بن ابي طالب لعلموا قطعا انه لو لم ينص النبي صلى الله عليه وآله
عليه بالخلافة لكانت ذاته الطاهرة وصفاته الباهرة ومناقبه العالية ومذاهبه الشافية قاضية بانها
نصوص صريحة عليه بالخلافة ولقد بلغت خصايصه الى ان التبس على خلق كثير من العقلاء فاعتقدوا انه رب
الارض والسما وخالق الاموات والاحياء كما بالغ الامر في عيسى عليه السلم وقد كان النبي صلوات الله عليه
قال له ان فيك شبها من عيسى وسياتي الرواية بذلك فيما بعد انشاء الله ومن عجيب الامر انه التبس الحال
بين رسول الله عليه السلم الاصل فيهما وصل على عليه السلم النبوة والنبي عليه السلم الفضيلة عليه ومع هذا فالتبس الامر
في علي بن ابي طالب وهل هو اله معبود او عبد محمود ولعل الله تعجل حاله لما سبق في علمه سيجري حاله على يد
كثرة الناصبين والمعاندين وما يلعنون له من ساوات تين لا تجري مجراه كما من خلل الوازره وقليل مسادره ما
يبلغ به الى حد تقوم به الحجة على الخلايق ولا يبقى عذر لمنافق او مفارق ولبعض الشعراء ابيات في المعنى وهي هذه
ثنا لناصبة الايام لقد تاها فتنوا في الضلال بل تاهوا انا سو لعيقل لحيد شخنت عيونهم بالذنب فاهو كم
بين من شك في حلاوته هذا بيته وبين من قيل انه الله فلو لم نرد الا ذكر ما رواه اهل البيت وشيعتهم من
النصوص على علي بن ابي طالب والايمة من العترة النبوية احتاج ذلك الى مجلدات وضاق عنه كثير من الاوقات
وساذكر طرفا من رواية رجال الاربعة المذاهب في هذا الموضع غير ما تقدم ذكره ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي
عن عبد الله بن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي
بن ابي طالب عليه السلم ومن كتاب شواهد التنزيل باسناده الى عبد الله بن العباس في تاويل قوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الاية قال لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا
بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبيا قبلي ومن كتاب ابي عبد الله محمد بن علي السراج في تاويل هذه الاية
باسناده الى عبد الله بن مسعود قال قال النبي عليه السلم يا ابن مسعود انه قد انزلت علي اية واتقوا فتنة الاية باسناده
وانا مستودعكها ومسمي لك خاصة الظلمة فكن لما اقول واعيا وعني مؤديا من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتي
ونبوة من كان قبلي فقال له الراوي يا ابا عبد الرحمن اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت
فكيف وليت للظالمين قال لا جرم حلت عقوبة عملي وذلك اني لم استاذن امامي كما استاذن جندب وعمار
وسلمان وانا استغفر الله واتوب اليه ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده في حديث طويل عن عمرو بن
ميمون يشتمل على عشر مناقب لعلي بن ابي طالب عليه السلم شهد بها النبي صلوات الله عليه وآله يقول فيه
في تفسير مولانا ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه
قال فكان المشركون يتوهمون انه رسول الله فجعل علي يرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله صلى الله عليه وآله وهو يتضور قد لف
راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف راسه فقالوا انك للئيم كان صاحبك نراميه فلا يتضور وقد استنكرنا ذلك
ومن طرايف خصايص علي بن ابي طالب التي انفرد بها من ساير رجال المسلمين وكانت سببا لانتظام الرسالة وبقاء

الدين

الدين بمقتضى رواية رجال الاربعة المذاهب ورواياتهم لحديث من يوازرني وينصرني ويكون وصيي وقد تقدم
فانه لم يقم بذلك احد سواه ومن ذلك مبيته على الفراش يفديه بمهجته ولولا هذا المبيت وفكاكه عليه السلم
من الاعداء ما تمكن من هجرته ولا تمام رسالته ومن المعلوم ان اتباع الانبياء والرؤساء والامراء متى اخذ الرئيس
او انهزم النبي او هرب الامير لم يبق لمن تبعهم قوة ثبوت قدم ولا دفع ظلم ولا يكلف ما يعجز عنه دينه وشيعته
ومتقدمه وعلي بن ابي طالب وقف وثبت في الوقت الذي اندفع فيه دينه ونبيه ومتقدمه ثم العجب
انه ما كان الامر مقصورا على انه يبيت في موضع بعض الليل او كل الليل فحسب حتى يصل النبي صلى الله عليه وآله
فانه لو كان الامر قد بلغ الى هذا كان اخف ولكنه تكلف انه يفدي بنفسه ويصبح بين الاعداء وقد جنى عليهم هذه
الجناية وفوتهم من يعتقدون انه اعدا عدوهم وكان سبب هجرته وسلامته منهم وما يكفيه فاستمر حتى اصبح لهم
ظاهرا ساكنا ثابت الجنان قوي القلب واللسان حتى انهم ما هجموا عليه ولم يجسروا على النبي عليه السلم وسالوه
عنه بما قال والله ما ادري ابن شئتم تقول المعتدي الخائف بل في لحفظ الله كان يقصد اظهار العداوة
لهم والقوة عليهم وتثبيت المقام للنبوة وكسر حرمتهم والرد عليهم في مثل ذلك الوقت الهايل ثم العجب انه كما
ذلك كله حتى يقيم ثلثة ايام بمكة بعد النبي عليه السلم يجهر بما ليرد ودايعه وبيته مسيره ويحمل عياله الى
المدينة تقليدا لنبوته وراي شامخ ان هذا مما يعجز عنه قوة الطباع البشرية فسبحان من خص علي بن ابي طالب بهذه
الخصايص الالهية فكل من نجا بعد ذلك في الاسلام والمسلمين الى يوم الدين فهو ببركة تلك الفدية والمبيت
على الفراش وحصلت لعلي شركة النبي عليه السلم في فوايد نبوته ورسالته وفي سعادة من اهتدى من امته الى يوم الدين
فهو ببركة تلك الفدية بالمبيت على الفراش وحصلت لعلي شركة النبي عليه السلم في فوايد نبوته ورسالته وفي سعادة
من اهتدى من امته الى يوم القيمة وهو اعجب من استسلام اسمعيل للذبح لابراهيم لان اسمعيل استسلم لوالده شفيق
كان يرجو سلامته من الذبح بلطف ربه وعلي استسلم للاعداء مع تفرق الشفيق عنه وصح كافة الاولياء وذكر
الثعلبي في تفسير هذه الاية باسناده وغيره قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب
عليه السلم بمكة لقضاء ديونه ورد الودايع التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان
ينام على فراشه ثم قال الثعلبي بعد كلام ذكره فنام علي عليه السلم فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلم
اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحياة فاختارا كلاهما الحياة
فاوحى الله تعالى اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويوثره
بالحياة اهبطا الى الارض واحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عليه السلم عند راسه وميكائيل عليه السلم
عند رجليه فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تعالى على رسوله
وهو متوجه الى المدينة في شان علي بن ابي طالب ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية وروى الشافعي
ابن المغازلي في كتاب المناقب حديث مبيت علي عليه السلم على فراش النبي صلى الله عليه وآله مسندا ايضا ومن ذلك ما رواه
احمد بن حنبل في مسنده من طرق جماعة منها عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع ابي بكر

الى اهل مكة فلما بلغ الى ذي الحليفة بعث اليه فرده فقال لا يؤدي الا رجل من اهل بيتي فبعث عليا عليه السلام
ومن مسند احمد بن حنبل من سماك عن حبش بن حبشي قال لما نزلت عشر ايات من سورة براءة على النبي صلى
الله عليه واله ابا بكر فبعثه بها ليقرأها على اهل مكة ثم دعا النبي صلى الله عليه واله عليا عليه السلام فقال ادرك
ابا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب الى مكة واقرأه عليهم قال فلحقته بالجحفة فاخذ الكتاب منه
ورجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن جبرئيل جاءني فقال لن
يؤدي عنك الا انت او رجل منك وروى البخاري في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين حديث سورة براءة وزاد فيه قال فاذن علي
في اهل منى يوم النحر الا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ورواه ايضا في الجمع بين الصحاح الستة
في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي في حديثه يعزونه الى عبد الله
بن عبد الله بن عباس رضوان الله عليهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابا بكر وامره ان
ينادي في الموسم ببراءة ثم اردفه عليا فبينا ابو بكر في بعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه واله
العضباء فقام ابو بكر فزعا فظن انه حدث امر فدفع اليه علي كتابا من رسول الله صلى الله عليه واله فيه ان
عليا ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي فانطلقا فقام علي ايام التشريق
ينادي ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك وروى البخاري في صحيحه فسيحوا في الارض اربعة اشهر
ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت بعد اليوم عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ورواه الثعلبي في تفسيره
في تفسير سورة براءة وشرح الثعلبي في تفسير سورة براءة وشرح الثعلبي كيف نقض المشركون العهد الذي
عاهدهم النبي صلى الله عليه واله بالحديبية ثم قال الثعلبي في اخر حديثه ما هذا لفظه فبعث رسول الله صلى الله
عليه واله ابا بكر تلك السنة على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه اربعين اية من صدر براءة ليقرأها على اهل الموسم فلما
سار دعا رسول الله صلى الله عليه واله عليا عليه السلام فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن بذلك في الناس
اذا اجتمعوا فخرج علي عليه السلام على ناقة رسول الله صلى الله عليه واله العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة واخذها
منه فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله بابي انت وامي انزل في شاني شيء فقال لا ولكن لا يبلغ عني غيري
او رجل مني ثم ذكر الثعلبي صورة نداء علي عليه السلام ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من
اجزائه في تفسير سورة المجادلة ورواه الفقيه ابن المغازلي ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ففي ذلك عن مجاهد قال نهى عن مناجاة النبي صلى الله عليه واله
حتى تصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي طالب عليه السلام قدم دينارا فتصدق به ثم نزلت الرخصة وقال علي عليه السلام
ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وهي يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة الاية فلم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وقال ابن عمر كان لعلي عليه السلام ثلاثة لو كانت لي
واحدة منهم كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة عليها السلام واعطاؤه الراية يوم خيبر واية النجوى

المشار اليها في الجمع بين الصحاح الستة قال ابو عبد الله البخاري قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة فنسخها فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ما عمل بهذه
الاية غيري وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة امر هذه الاية ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من طرق شتى
في الجزء الرابع في باب فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في ثالث كراس من اوله من الكتاب الذي نقل
الحديث منه في تفسير قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين بل فهم مسلم الحديث الى النبي
صلى الله عليه واله وهو طويل يتضمن عدة فضائل لعلي بن ابي طالب خاصة يقول في اخره ولما نزلت هذه الاية دعا
رسول الله صلى الله عليه واله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ورواه ايضا مسلم في اواخر
الجزء المذكور على حد كراسين من النسخة المنقول منها ورواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد
بن ابي وقاص في الحديث السادس من افراد مسلم ورواه الثعلبي في تفسير هذه الاية عن مقاتل والكلبي قالا ان
رسول الله صلى الله عليه واله قرأ هذه الاية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة فقالوا حتى نرجع وننظر في
امرنا ونأتيك غدا فخلا بعضهم الى بعض فقالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله
لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من عند ربكم والله ما لاعن قوم قط
نبيا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن وان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم
عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه واله وقد غدا
رسول الله صلى الله عليه واله محتضنا الحسن واخذا بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي يمشي خلفها وهو
يقول لهم اذا انا دعوت فامنوا على دعائي فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله
تعالى ان يزيل جبلا لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة قالوا يا ابا القاسم قد
رأينا الا نلاعنك وان نتركك على دينك ونثبت على ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه واله فان ابيتم
المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا فقال فاني اناجزكم الحرب فقالوا ما لنا بحرب العرب
طاقة ولكنا نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف
في صفر والف في رجب فصالحهم النبي صلى الله عليه واله على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل
نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على
الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا فانزل الله تعالى ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله
لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن الشعبي عن جابر بن
عبد الله قال قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه واله العاقب والطيب فدعاهما الى الاسلام فقالا اسلمنا يا محمد قبلك
قال كذبتما ان شئتما اخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام فقالا هات قال حب الصليب وشرب الخمر واكل الخنزير فدعاهما
الى الملاعنة فواعداه ان يغادياه بالغداة فغدا رسول الله صلى الله عليه واله واخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم
ارسل اليهما فابيا ان يجيبا واقرا بالخراج فقال النبي صلى الله عليه واله والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لامطر الله عليهما الوادي

ناكم قال جابر فيهم نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
قال الشعبي ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم ومن ذلك ما
رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون قال قال السدي وعتبة بن ابي حكيم وغالب بن عبد الله انما عني بهذه الآية علي بن ابي طالب عليه السلم
لانه مر به سايل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه ورواه الثعلبي من عدة طرق منها ما رفعه الى
عباية بن الربعي قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس رضي الله عنه لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا قال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس
سالتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه فقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا
جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا فصمتا ورايته
بهاتين والا فعميتا يقول علي قايد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع
رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الايام صلاة الظهر فسال سايل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السايل يده الى السماء
وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله وآله فلم يعطني احد شيئا وكان علي راكعا فاوما اليه بخنصره
اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السايل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وآله فلما
فرغ من صلاته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت
قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك
وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم
رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلم من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال
اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن ذلك ما رواه في
الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من اجزاء ثلثة في تفسير المايدة قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون من صحيح النسائي عن ابن سلام قال اتيت رسول الله ورسوله
واقسموا الا يكلمونا فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية ثم اذن بلال للصلاة الظهر فقام الناس
يصلون فمن بين ساجد وراكع وسايل اذا سايل فاعطى علي خاتمه وهو راكع فاخبر السايل رسول الله صلى الله عليه وآله فقرا
علينا رسول الله صلى الله عليه وآله انما وليكم الله ورسوله الى قوله الغالبون ومنه ما رواه الشافعي ابن المغازلي من خمس طرق منها
اسمعيل بن عامر وعن عبد الله بن عطية الزهري وان عليا عليه السلم هو المشهور فقال لم يسال النبي صلى الله عليه وآله رواه
موسى بن صالح قال من اعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع وكان علي يصلي فقال الحمد لله الذي جعلها في وفي اهل بيتي ومن
روايات الشافعي ابن المغازلي في المعنى فضايل علي بن ابي طالب قال دخلت انا وابو مريم على عبد الله بن عطا قال ابو مريم
حدث عليا بالحديث الذي حدثتني عن ابي جعفر قال كنت عند ابي جعفر جالسا اذ مر ابن عبد الله بن سلام
قلت جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما وليكم الله ورسوله

قال لا ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب الذي نزل فيه آيات من كتاب الله ومن عنده علم الكتاب

والذين آمنوا وذكر السدي في تفسيره ان هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلم ومن ذلك ما رواه في كتاب الجمع
بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من صحيح النسائي في تفسير قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله واليوم الاخر لا يستوون عند الله عن محمد بن كعب القرظي قال افتخر طلحة بن شيبة ورجل فذكره
وعلي بن ابي طالب فقال طلحة بن شيبة معي مفتاح البيت ولو اشاء بت فيه وقال ذلك الرجل انا صاحب السقاية والقايم
عليها ولو اشاء بت في المسجد وقال علي ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة قبل الناس وانا
صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية ورواه الثعلبي كذلك في تفسير هذه الآية
عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي ورواه الشافعي ابن المغازلي عن اسمعيل بن عامر وعن عبد الله بن عبيدة الربذي
وان عليا عليه السلم هو المشهود له بالفضل وهو المقصود بالايمان بالله واليوم الآخر والجهاد في سبيل الله ومن ذلك
ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق فمنها ما يرفعه الى سعيد بن المسيب قال حدثنا مصعب بن سعد بن
ابي وقاص عن ابيه سعد قال دخلت على سعد فقلت حديثا حدثته عنك حين استخلف النبي صلى الله عليه وآله
عليا على المدينة قال فغضب سعد وقال من حدثك به فكرهت ان اخبره ان ابنه حدثنيه فيغضب
عليه ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج في غزاة تبوك استخلف عليا عليه السلم على المدينة فقال
علي يا رسول الله ما كنت اوثر ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال او ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي ومن بعض روايات احمد بن حنبل الا النبوة ورواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند
سعد بن ابي وقاص في الحديث الثامن من المتفق عليه من عدة طرق وفي صحيح البخاري من الجزء الخامس في سادس
كراس وهي نصف الجزء من النسخة المنقول منها ان النبي صلى الله عليه وآله خرج الى تبوك واستخلف عليا عليه السلم
فقال اتخلفني في النساء والصبيان فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ورواه
البخاري ايضا في صحيحه في الجزء الرابع على حد ربعه الاخير من النسخة المنقول منها ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع
على حد كراسين من آخره من النسخة المنقول منها واسنده مسلم من عدة طرق وفي بعض رواياته الحديث المذكور ان سعيد
بن المسيب قال لسعد انت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ذلك لعلي فوضع اصبعيه في اذنيه وقال
نعم والا فاستكتا ورواه ايضا مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في اوله في باب مناقب امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم
من طرق وقيل للراوي انت سمعته يعني من النبي صلوات الله عليه وآله فقال نعم والا فصمتا ورواه الشافعي ابن المغازلي
في كتاب المناقب من اكثر من عشر طرق منها ما اتفق على لفظه هو واحمد بن حنبل ومنها عن اسمعيل بن ابي [illegible]
عن مسالة فقال سل عنها علي بن ابي طالب فانه اعلم قال يا امير المومنين قولك فيها احب الي من قول علي قال
فقال بئس ما قلت ولو ما جئت به كيف كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغره العلم غرا ولقد قال
عمر بن الخطاب يسال فيأخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل عليه شيء قال هاهنا علي [illegible] وزاد ابن
المغازلي قال ومحا اسمه من الديوان وقد صنف القاضي ابو القاسم علي بن الحسن التنوخي وهو من اعيان رجالهم كتابا
سماه ذكر الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لامير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وبيان طرقها واختلاف وجوهها رايت هذا الكتاب من نسخة نحو ثلثين ورقة

وجاهد في سبيل الله

عليها رواية تاريخ الرواية سنة خمس واربعين واربع مائة وقال السروجي حديث علي انت مني بمنزلة هرون من موسى
من عمر بن الخطاب وامير المؤمنين علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
وجابر بن عبد الله الانصاري وابي هريرة وابي سعيد الخدري وجابر بن سمرة ومالك بن الحويرث والبراء بن عازب
وزيد بن ارقم وابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وعبد الله بن ابي اوفى واخيه زيد بن ابي اوفى
شرحبيل بن حسنة وحذيفة بن اسيد وانس بن مالك وابي بردة الاسلمي وابي ايوب الانصاري وعقيل بن ابي طالب
وحبشي بن جنادة السلولي ومعاوية بن ابي سفيان وام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله واسماء بنت عميس
وسعيد بن المسيب ومحمد بن علي الحسين عليهم السلام وحبيب بن ابي ثابت وفاطمة بنت علي وشرحبيل بن سعد قال السروجي
كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله ثم شرح الروايات باسانيدها وطرقها محررة اورده رزين في الجمع بين الصحاح الستة
في الجزء الثالث من اجزاء ثلاثة في ثلثه الاخير في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من صحيح ابي داود
وصحيح الترمذي ورواه احمد بن حنبل عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي ايضا يوم المواخاة انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من اكثر من ثلاثة عشر طريقا منها عن عبد الله
بن بريدة قال سمعت ابي يقول حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم اخذها عمر من الغد
فرجع ولم يفتح له واصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني دافع الراية غدا
الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله له وبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فلما ان اصبح قام قائما
ودعا باللواء والناس على مصافهم ودعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع اليه اللواء وفتح ورواه البخاري في
صحيحه في اواخر الجزء الثالث منه عن سلمة بن الاكوع ورواه ايضا البخاري في الجزء الرابع المذكور عن سهل ورواه ايضا البخاري في
الجزء الرابع وفي ثلثه الاخير من صحيحه في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ورواه ايضا البخاري في الجزء الخامس
من صحيحه في رابع كراس من اوله من النسخة المنقول منها ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في نصف الكراس الاول منه من
النسخة المنقول منها ورواه مسلم ايضا في صحيحه في اواخر كراس من الجزء المذكور من النسخة المشار اليها ومن روايات البخاري
ومسلم في صحيحهما من بعض طرقهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس
غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله
يشتكي عينيه فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم واورده رزين في الجمع بين الصحاح الستة في آخر
الجزء الثالث في غزوة خيبر من صحيح الترمذي ورواه في صحيح الحميدي في مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد
بن ابي وقاص وفي مسند ابي هريرة وفي مسند سلمة بن الاكوع ورواه الفقيه ابن المغازلي ايضا من طرق جماعة من رواياته
في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الى خيبر فلم يفتح
له ثم بعث عمر فلم يفتح عليه فقال لاعطين الراية رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا علي بن ابي
طالب وهو ارمد العين فتفل في عينيه ففتح عينيه كانه لم يرمد قط فقال خذ الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج

يهرول وانا لخلف اثره حتى ركز الراية في اصل تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من راس الحصن فقال من انت قال علي بن ابي طالب
فالتفت الى اصحابه وقال غلبتم والذي انزل التورية على موسى قال فما رجع حتى فتح الله عليه ورواه علماء النقل
مثل محمد بن يحيى الازدي وابن جرير الطبري والواقدي ومحمد بن اسحق وابي بكر البيهقي في دلائل النبوة وابي نعيم
في كتاب حلية الاولياء والاصفهاني في الاعتقاد عن عبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الاكوع وابي سعيد الخدري وجابر
الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله بعث ابا بكر برايته مع المهاجرين في راية بيضاء فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه ثم
بعث عمر من بعده فرجع يجبن اصحابه ويجبنونه حتى ساء ذلك النبي عليه السلام فقال عليه السلام لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطاها عليا عليه السلام ففتح على يديه
ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما وذلك في فتح خيبر قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وآله اهل
خيبر اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه ورجعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله تاخذه الشقيقة فلم
يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهض فقاتل ثم رجع فاخذها عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ياخذها عنوة وليس
ثم علي فلما كان من الغد تطاول لها ابو بكر وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فارسل رسول الله
صلى الله عليه وآله سلمة بن الاكوع الى علي عليه السلام فجاء على بعير له حتى اناخ قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ارمد
قد عصب عينيه بشقة برد قطري قال سلمة فجئت اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما لك قال رمدت فقال ادن مني فدنا فتفل في عينيه فما شكا وجعهما بعد حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بالراية
ثم ذكر الثعلبي حال الحرب بين علي عليه السلام وبين مرحب وكان على راس مرحب مغفر من صفر وحجر قد نقبه مثل البيضة على راسه
قال فاختلفا ضربتين فبدره علي عليه السلام بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس وخر صريعا
فكان الفتح على يديه قال عبد الحميد مؤلف هذا الكتاب ورايت في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه في المواضع الذي
تقدمت الاشارة اليه وهو في اواخر كراس من الجزء الرابع زيادة وهي ان عمر بن الخطاب قال ما احببت الامارة الا يومئذ
فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت فصرخ
علي يا رسول الله على ماذا اقاتل قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان فعلوا فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله ومن ذلك ما ذكره ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل قال اول من قال جعلت فداك علي عليه السلام لما دعا عمرو
بن عبد ود الى البراز يوم الخندق ولم يخرج احد قال علي صلوات الله عليه جعلت فداك يا رسول الله ائذن لي قال انه عمرو بن عبد ود
قال وانا علي بن ابي طالب فخرج اليه فقتله واخذه الناس منه ومن غير كتاب الاوائل ان النبي صلى الله عليه وآله قال برز الايمان كله
الى الكفر كله ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق منها عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من اصحاب رسول الله
ابواب شارعة في المسجد فقال يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم في ذلك ناس قال فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيئا
ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته ورواه ايضا احمد بن حنبل عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله ورواه ايضا احمد بن حنبل

من حجر عن النبي عليه السلم وروى ابو زكريا بن مندة الاصفهاني الحافظ في مسانيد المامون رضوان الله عليه في
عن ابرهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا امير المؤمنين الرشيد قال حدثني امير المؤمنين المنصور حدثني
ابي قال حدثني ابي عبد الله بن عباس قال قال النبي صلعم لعلي انت واخي وقال ان موسى سال الله تعالى ان يطهر له
مسجدا لا يسكنه الا موسى وهرون وابنا هرون واني سالت الله ان يطهر مسجدا لك ولذريتك من بعدك
ثم ارسل الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع وقال افعل هذا بغيري قيل لا فقال سد بابك فاسترجع وقال افعل
هذا بغيري قيل ابي بكر فقال ان لي في ابي بكر اسوة حسنة فسد بابه ثم ذكر رجلا آخر سد النبي بابه
وذكر كلاما ثم قال فصعد رسول الله صلعم المنبر فقال ما انا سددت ابوابكم ولا فتحت باب علي ولكن الله سد ابوابكم
وفتح باب علي ورواه الفقيه الشافعي بن المغازلي من ثلاث طرق منها عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما قدم اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها وكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله
لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد وان النبي
صلعم بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى ابا بكر فقال ان رسول الله يامرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك الذي فيه فقال
سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى عمر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامرك ان تسد بابك
الذي في المسجد وتخرج فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله غير اني ارغب الى الله في خوخة الى المسجد فابلغه معاذ
قال عمر ثم ارسل الى عثمان وعنده رقية فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة فسد
فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وعلي على ذلك يتردد لا يدري اهو فيمن يقيم او فيمن يخرج وكان النبي صلى الله عليه وآله
قد بنا له بيتا في المسجد بين ابياته فقال له النبي صلى الله عليه وآله اسكن طاهرا مطهرا فبلغ رجلا سماه بن المغازلي قول
النبي صلى الله عليه وآله لعلي فقال يا رسول الله تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب فقال له نبي الله لو كان الامر الي ما جعلت
دونكم من احد والله ما اعطاه اياه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبي صلى الله عليه وآله فقتل باحد
شهيدا ونفس ذلك رجال على علي فوجدوا في انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فبلغ
خطيبا فقال ان رجالا يجدون في انفسهم في اني اسكنت عليا في المسجد والله ما اخرجتهم ولا اسكنته ان الله تعالى اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وامر موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنبا الا هرون وذريته وان عليا مني بمنزلة
هرون من موسى وهو اخي دون اهلي ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن ساءه فههنا واومى بيده نحو الشام
ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من اكثر من ستين طريقا منها عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله
آخى بين الناس وترك عليا حتى بقي آخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك وتركتني فقال والذي بعثني بالحق ما تركتك
الا لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب وروى
احمد بن حنبل ايضا عن زيد بن ابي اوفى من طريقين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام والذي بعثني بالحق ما
اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي ... ورواه احمد بن حنبل
المغازلي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله صلى الله عليه وآله
صلعم قبل ان تخلق السموات بالفي عام ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب مناقب امير المؤمنين علي بن ابي

طالب عليه السلم من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي وروى الحافظ ابو بكر بن ثابت الخطيب قال اخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر
الحفار قال حدثني ابو الحسن علي بن ميمونة الحلواني المؤدب قال حدثني محمد بن اسحق المقري نا علي بن احمد
الخشاب حدثنا علي بن المديني نا وكيع بن الجراح نا سليمان بن مهران نا جابر عن مجاهد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد
علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضهم لعنة الله ومن ذلك عن ابن عمر
قال لما آخى النبي صلى الله عليه وآله بين اصحابه جاء علي عليه السلم تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين
اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد قال فسمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول انت اخي في الدنيا والآخرة
ورواه الفقيه الشافعي بن المغازلي من اكثر من خمس طرق وزاد فيه تفصيلا لعلي عليه السلم عن النبي صلعم
وسيأتي حديث المواخاة ورواه حذيفة بن اليمان ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده في قول
النبي صلعم علي مني وانا منه في اخبار كثيرة منها عن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله صلعم لوفد ثقيف
حين جاءه لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن
اموالكم قال عمر فوالله ما اشتهيت الامارة الا يومئذ فجعلت انصب صدري له رجاء ان يقول هذا
فالتفت الى علي فاخذ بيده ثم قال هو هذا مرتين ورواه احمد بن حنبل ايضا عن عمران بن حصين عن
النبي صلعم وزاد فيه ان عليا مني وانا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي ورواه ايضا احمد بن حنبل عن حبشي
بن جنادة السلولي من طريقين يقول في احدهما عن النبي صلى الله عليه وآله قال علي مني وانا منه ولا يؤدي
عني الا انا او علي ورواهما الشافعي بن المغازلي في كتابه بهذه الالفاظ وروى ايضا احمد بن حنبل في مسنده
عن ابي رافع عن ابيه عن جده قال لما قتل علي عليه السلم اصحاب الالوية يوم احد قال جبرئيل ان هذه لهي المواساة
فقال النبي صلعم انه مني وانا منه قال جبرئيل عليه السلم وانا منكما يا رسول الله وروى هذا الحديث احمد
في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث رسول الله صلعم بعثين على احدهما علي بن ابي طالب وعلى الآخر
خالد بن الوليد فقال اذا التقيتم فعلي على الناس واذا افترقتم فكل واحد منكما على جنده فلقينا بني زيد
من اليمن فاقتتلنا وظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي عليه السلم من السبي امرأة
قال بريدة فكتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلعم يخبره بذلك فلما اتيت النبي صلعم دفعت الكتاب اليه فقرئ
عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه
فقد بلغت ما ارسلت به فقال رسول الله صلعم لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وفي كتاب المناقب
تاليف ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه وهو من اعيان علماء المخالفين لاهل البيت هذا الحديث من عدة طرق وفي
رواية بريدة زيادة وهي ان النبي صلعم قال لبريدة ايها عنك يا بريدة فقد اكثرت الوقوع في علي فوالله انك لتقع في رجل
انه اولى الناس بكم بعدي وزيادة اخرى ان بريدة قال يا رسول الله استغفر لي فقال النبي عليه السلم حتى يأتي علي فلما
جاء علي طلب بريدة ان يستغفر له فقال النبي لعلي ان يستغفر له فاستغفر له وفي الحديث زيادة اخرى ان

الهجرة انتسخ من مبايعة ابي بكر بعد وفاة النبي وتبع عليا لاجل ما كان يسمعه من نص النبي عليه بالولاية
وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع من اجزاء تسعة في ثلثه الاخير في باب مناقب امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلم ان عمر بن الخطاب قال توفي رسول الله صلعم وهو عنه راض يعني عن علي وقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني وانا منك ورواه ايضا البخاري في صحيحه في الجزء الخامس في اواخر
من اوله من النسخة المنقول منها ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني في باب مناقب علي
بن ابي طالب عليه السلم من عدة طرق منها عن ابي جنادة عن رسول الله صلعم انه قال علي مني وانا من علي
لا يؤدي عني الا انا او علي ورواه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق وزاد في بعضها فهذا المعنى
كثير من الروايات ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلي الشافعي في كتابه ان النبي صلعم
قال لعلي ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له
باهل قال عبد المحمود ابن داود ولقد جرى لعلي ما يناسب هذا ابغضته الخوارج حتى بهتوه وهم اكرهوه
واحبته النصيرية حتى جعلوه الها من دون الله ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده ورواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في مسند علي بن ابي طالب عليه السلم في الحديث التاسع من افراد مسلم ورواه في الجمع بين الصحاح الستة
في الجزء الثاني في ثلثه في باب مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم من صحيح ابي داود وهو من الباب المذكور
ايضا من صحيح البخاري وبكسرايضا من صحيح ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق وفي بعض رواياتهم عن ابي سعيد الخدري انما كنا نعرف منافقي الانصار ببغضهم عليا وفي مسند ابن حنبل
عن عمار بن ياسر انه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلم يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل
لمن ابغضك وكذب فيك ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله
صلعم الصديقون ثلثة حبيب بن موسى النجار وهو مؤمن آل يس وحزبيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب الثالث
وهو افضلهم ورواه ايضا ابن شيرويه الديلمي في كتاب حرف الصاد من كتاب الفردوس ورواه ايضا الشافعي
ابن المغازلي في كتابه كما رواه احمد بن حنبل وابن شيرويه سواء وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون السابقون
عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلم يقول انا عبد الله واخو رسوله انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي
الا كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابي سعيد الخدري
قال كنا جلوسا في المسجد فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي في بيت فاطمة عليها السلم وانقطع شسع نعل رسول الله
صلى الله عليه وآله فاعطاها عليا عليه السلم يصلحها ثم جاء فقام علينا فقال ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما
قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل وفي حديث
آخر من مسند احمد بن حنبل لينتهين معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب
رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة ورواه في الجمع بين الصحاح
الستة في الجزء الثالث في اواخره في باب ذكر غزاة الحديبية من سنن ابي داود وصحيح الترمذي وفي آخر مسند

احمد بن حنبل عن زيد بن يثيع قال قال رسول الله صلعم لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يمضي فيهم امري يقتل المقاتلة
ويسبي الذرية قال فقال ابو ذر فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي قال من تراه يعني قلت ما يعنيك
ولكن يعني خاصف النعل يعني عليا عليه السلم ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن مخدوج
بن زيد الهذلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي وانت مني بمنزلة هارون من
موسى غير انه لا نبي بعدي ثم قال بعد كلام ذكره في وصف حال الانبياء عليهم السلم يوم القيمة الا واني
اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك
عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي
صفة اللواء ثم قال فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل العرش
ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي
ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت ومن ذلك ما رواه احمد بن
حنبل في مسنده يرفعه الى سفينة مولى رسول الله صلعم ان امرأة من الانصار اهدت الى رسول الله
طيرا بين رغيفين فقدمت اليه الطير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب
خلقك اليك والى رسولك فجاء علي فرفع صوته فقال رسول الله صلعم من هذا قلت علي قال فافتح له
ففتحت له فاكل مع النبي صلعم حتى فنيا ومما يدل على ان هذا المعنى قد تكرر من النبي صلى الله عليه وآله في
وعدة مجالس ما رووه من غير هذه الطريق في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث في مناقب امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم من صحيح ابي داود وهو كتاب السنن باسناد متصل عن انس بن مالك قال كان
عند النبي صلى الله عليه وآله طائر فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ليأكل معي فجاء علي فاكل معه ورواه
الشافعي ابن المغازلي في كتابه من نحو اكثر من ثلثين طريقا فمما يدل على ان ذلك تكرر من النبي صلى الله عليه وآله في مواطن
اخر قال باسناده عن الزبير بن عدي عن انس قال اهدي الى رسول الله طير مشوي فلما وضع بين يدي رسول الله صلعم
قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير قال فقلت في نفسي اللهم اجعله رجلا من الانصار
قال فجاء علي فقرع الباب قرعا خفيفا فقلت من هذا فقال علي فقلت ان رسول الله صلعم وهو يقول الثانية
اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فقلت في نفسي اللهم اجعله رجلا من الانصار قال فجاء
علي فقرع الباب فقلت الم اخبرك ان رسول الله صلعم على حاجة فانصرف قال فرجعت الى رسول الله صلعم وهو يقول
الثالثة اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فجاء علي فضرب الباب ضربا شديدا فقال رسول الله
رسول الله صلعم افتح افتح فلما نظر اليه رسول الله صلعم قال اللهم والي اللهم والي قال فجلس مع
صلى الله عليه وآله فاكل معه من الطير وفي بعض الروايات للمغازلي ان النبي صلعم قال لعلي ما ابطاك قال هذه ثالثة
يردني انس قال انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال يا انس اوفي الانصار خير من علي او
في الانصار افضل من علي ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في اول كراس من النسخة المنقول منها في تاويل

يعني حم تنزيل الكتاب عن ابن عباس رض قال علي عليه السلم يعرف بها الفتن قال واذا ما ذا وفي الحديث وكل جماعة
كانت في الارض او يكون في الارض ومن كل قرية كانت تكون في الارض وروى ان عليا عليه السلم قال على
المنبر سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن كتاب الله تع فما من آية الا وانا اعلم حيث نزلت بحضيض جبل او سهل ارض
وسلوني عن الفتن فما من فتنة الا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها قال وروى عنه من نحو هذا كثير
رواه مسلم في صحيحه في الجزء الخامس منه وروى احمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال لم يكن احد من اصحاب
النبي صلعم يقول سلوني الا علي بن ابي طالب عليه السلم ومن ذلك ما رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس
في قافية الواو عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب ومن
مسند احمد بن حنبل عن السدي عن ابي صالح قال لما حضرت عبد الله بن العباس الوفاة قال اللهم اني اتقرب اليك
بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب قال قال رسول الله
يضرب الله لي من عين العرش قبة من ذهب حمراء ويضرب لابي ابرهيم قبة من ذهب حمراء ويضرب لعلي بن ابي طالب قبة
من زبرجد خضراء فما ظنك بحبيب بين خليلين ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده في حديث ليلة بدر مرفوعة قال
قال رسول الله صلعم من يستقي لنا من الماء فاحجم الناس فقام علي عليه السلم فاحتضن قربة ثم اتى بئرا بعيدة القعر
فانحدر فيها فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل تأهبوا لنصرة محمد وحزبه فهبطوا الى الارض لهم لغط يذعر من
سمعه فلما حاذوا البئر سلموا على علي عليه السلم من عند آخرهم اكراما وتبجيلا ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في
مسنده والشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق ان النبي صلعم قال من آذى عليا فقد آذاني وزاد فيه ابن المغازلي
ان النبي صلعم قال يا ايها الناس من آذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا فقال جابر بن عبد الله الانصاري يا رسول الله
صلى الله عليك وآلك وان شهدوا ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلى الله عليك فقال يا جابر كلمة يحتجزون بها ان لا تسفك
دماؤهم وتؤخذ اموالهم وان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وروى احمد بن حنبل عن شاس الاسلمي وكان من اصحاب
الحديبية قال خرجت مع علي بن ابي طالب عليه السلم الى اليمن فجفاني في سفره ذلك حتى وجدت عليه في
نفسي فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلعم فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله
صلى الله عليه وآله في ناس من اصحابه فلما رآني حدد في عينيه يقول حدد الي النظر حتى جلست قال يا عمرو والله لقد
آذيتني قلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله فقال بلى من آذى عليا فقد آذاني ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل
في مسنده باسناده من عدة طرق عنها عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان ابا بكر وعمر خطبا الى رسول الله صلعم فاطمة
عليها السلم فقال انها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه وهاهنا سبب ذلك ما رواه احمد بن حنبل ايضا في مسنده باسناده
الى المستظل قال ان عمر بن الخطاب خطب الى علي عليه السلم ام كلثوم فاعتل بصغرها فقال له لم اكن اردت الباه ولكن
سمعت رسول الله صلعم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا ما كان من سببي ونسبي كل قوم فان عصبتهم لابيهم
ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه باسناده قال قال رسول الله صلعم
لعلي انك قسيم الجنة والنار وانك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي ايضا في

ومكائيل — لغط — يا ايها الناس — فقد آذاني — حنبل باسناده عن — عمرو بن — وجدت عليه غضبت — حبي

في كتابه باسناده قال عن انس وغيره قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فاتى علي مقبلا فقال انا وهذا حجة على امتي يوم القيمة
ومن ذلك ما رواه ايضا ابن المغازلي باسناده عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم اتاني جبرئيل بدرنوك
من الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئا الا علمه علي فهو باب علم مدينتي
امتي بعدي ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي ايضا في كتابه من عدة طرق باسانيدها ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لعلي عليه السلم لولاك ما عرف المؤمنون بعدي ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابي الزبير قال قلت
لجابر كيف كان علي بن ابي طالب عليه السلم فيكم قال ذاك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم له ومن ذلك
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين صحيح مسلم وصحيح البخاري في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه من مسند سهل
بن سعد ان رجلا جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لامير المدينة يذكر عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول
له ابو تراب فضحك وقال والله ما سماه به الا النبي صلعم وما كان له اسم احب اليه منه الا النبي صلعم فاستطعمت حديث سهل
وقلت يا ابا عباس كيف قال دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلعم اين ابن عمك قالت في المسجد فخرج النبي
فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب مرتين ومن ذلك
ما رواه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق باسانيدها في كتابه بمعنى واحد لفظهما قال قال النبي صلعم علي مني مثل
رأسي من بدني ومن ذلك ما رواه ايضا ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلعم انا دعوة ابي ابرهيم قلنا يا رسول الله كيف صرت دعوة ابيك ابرهيم قال اوحى الله عز وجل
الى ابرهيم اني جاعلك للناس اماما فاستخف ابرهيم الفرح فقال يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي فاوحى الله ان يا ابرهيم
لا اعطيك عهدا لا افي به قال يا رب ما العهد الذي لا تفي به قال لا اعطيك للظالم من ذريتك عهدا قال ابرهيم عندها
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس قال النبي صلى الله عليه وآله فانتهت الدعوة الي والى
علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذه وصيا ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تع انما انت منذر
ولكل قوم هاد عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره وقال انا المنذر
واومى بيده الى منكب علي فقال وانت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي ومن ذلك ما رواه ابن
المغازلي من عدة طرق باسانيدها عن النبي صلعم ومعناها واحد ان النبي صلعم قال علي سيد العرب ومن ذلك
ما رواه ابن المغازلي ايضا باسناده عن مجاهد قال والذي جاء بالصدق محمد صلعم وصدق به علي بن ابي طالب
ومن ذلك ما رواه ايضا ابن المغازلي في كتابه في تفسير قوله تع افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال رسول الله صلعم
انا على بينة من ربي وعلي الشاهد منه ورواه ايضا الثعلبي في تفسيره وقد تقدم نحو هذا من الثعلبي في تفسير قوله تع انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي في كتابه من عدة طرق باسانيدها عن
النبي صلعم ومعناها واحد ان النبي صلعم قال ان ملكي علي بن ابي طالب ليفتخران على سائر الاملاك لكونهما مع علي انهما
لم يصعدا الى الله قط منه بشيء يسخطه ومن ذلك ما رواه ايضا الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق باسانيدها عن
النبي صلعم ومعناها واحد ان النبي صلعم ناجى عليا عليه السلم يوم الطائف فطالت مناجاته له فقيل له لقد

وصدق — في تفسير قوله تع والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون

مسلجاتك اليوم عليا فقال لها انا ما جيتو لكن الله ناجاه ومن ذلك ما رواه ايضا الفقيه الشافعي بن المغازلي في كتاب
المناقب من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم يوم فتح مكة لعلي عم اما ترى هذا الصنم يا علي على الكعبة قال بلى
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم […] ولكن قف يا علي قال
رسول الله صلعم […] الى ساقي علي عم فوق الفردوس ثم اقتلعه من الارض […] فرفعه حتى تبين بياض ابطيه
ثم قال له ما ترى يا علي قال اري ان الله عز وجل قد شرفني بك حتى لو اردت ان امس السماء لمسستها فقال له
تناول الصنم يا علي فتناوله علي فرمى به ورواه هذا الحديث الحافظ […] محمد بن موسى في كتابه المستخرج
من التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل […] هذه الالفاظ والمعاني […] في تعظيم علي بن
ابي طالب وذكر محمد بن علي المازندراني في كتاب البرهان في اسباب نزول القران ان تخصيص النبي لعلي على ظهره ورميه
الاصنام ونشر فضيلته على غيره من ساير الانام ورواه احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي في مسنديهما وابو بكر
الخطيب في تاريخ بغداد ومحمد بن صباح الزعفراني في الفضائل والحافظ ابو بكر البيهقي في تفسيره وابن مردويه
في المناقب وابن منده في المعرفة والطبري في الخصايص وخطيب خوارزم في الاربعين وابو بكر الجرجاني في […]
ورواه شعبة عن قتادة عن الحسن وقد صنف في صحته ابو عبد الله الجعل وابو القاسم الحسكاني وابو الحسن
شاذان مصنفات واجتمع اهل البيت على صحته هذا اخر لفظ ما ذكره محمد بن علي المازندراني في كتابه المذكور في
هذا المعنى وجميع هولاء من علماء الاربعة المذاهب ومن ذلك ما رواه الشافعي بن المغازلي في كتابه ايضا من عدة طرق
باسانيدها عن النبي صلعم والمعنى متقارب فيها ان النبي صلعم قال اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على شفير جهنم لم […]
عليه الا من معه كتاب بولاية علي بن ابي طالب عم وفي بعض رواياتهم من عدة طرق باسانيدها الى النبي صلعم لم يجز على الصراط
الا من معه جواز من علي بن ابي طالب وروى ايضا ابن المغازلي في كتاب المناقب عن شريك قال لما حضر الاعمش مرضه
الذي مات فيه دخل ابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة فقالوا يا ابا محمد هذا اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من
ايام الاخرة وقد كنت تحدث عن علي عليه السلم باحاديث كان السلطان يبغضه عليها […]
[…] الي يقولون هذا اسندوه […] فقال حدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة قال الله تعالى لي ولعلي ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما واجلسا
على شفير جهنم فنقول هذا لي وهذا لك ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب والثعلبي في تفسيره عن
انس بن مالك قال اهدي الى رسول الله بساط من خندف فقال لي يا انس ابسطه فبسطته ثم قال ادع العشرة فدعوتهم فلما
دخلوا امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا فناجاه طويلا ثم رجع علي فجلس على البساط ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح
قال فاذا البساط يدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال اتدرون في اي مكان انتم قلنا لا قال هذا موضع اصحاب الكهف والرقيم
قوموا فسلموا على اخوانكم قال فقمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا فقام علي عليه السلم فقال السلم عليكم يا معشر
الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلم ورحمة الله وبركاته قال فقلت ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا
وما لكم لم تردوا على اخواني فقالوا انا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا قال يا ريح احملينا

فحملتنا تدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فاذا نحن بالحرة قال فقال علي عليه السلم ندرك النبي صلى الله عليه واله في اخر ركعة
واتينا واذا النبي صلعم يقرا في اخر ركعة ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
وزاد الثعلبي في هذا الحديث عن ابن المغازلي قال ان […] فصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند
خروج المهدي فقال ان المهدي عليه السلم يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل ثم يرجعون الى رقدتهم
فلا يقومون الى يوم القيمة ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب ايضا
باسناده ان النبي صلعم كان يوحى اليه وراسه في حجر علي عليه فلم يصل العصر حتى غربت
الشمس فقال رسول الله صلعم ان عليا كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قال فرايتها غربت
ثم رايتها طلعت بعد ما غابت وفي حديث ابن المغازلي ايضا عن ابي رافع قال فردت الشمس على علي بعد
ما غابت حتى رجعت للصلاة في الوقت فقام علي فصلى العصر فلما قضى صلاة العصر غابت الشمس واذا
النجوم مشتبكة وربما قال بعض الجاهلين بقدرة الله كيف ردت الشمس وهذا ممكن من طرق كثيرة
عند الله سبحانه بان يخلق الشمس في الموضع الذي اعادها الله اليه ابتداء او يهبط بعض الارض فتظهر
الشمس او يخلق مثل الشمس ~~في الموضع الذي اعادها الله اليه ابتداء او يهبط بعض الارض فتظهر الشمس~~
في صورتها او يجعل حكمها في صلوة علي حكم تلك الشمس وغير ذلك من مقدوراته التي يعلمها سبحانه وقد
ورد ايضا ان الشمس حبست لبعض الانبياء فيما سلف ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
من المتفق عليه في الحديث الحادي والسبعين بعد المائتين من مسند ابي هريرة قال قال النبي صلعم غزا نبي
من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها ولا احد بنى بيوتا
ولم يرفع سقوفها ولا احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر اولادها فغزا فدنا من القرية صلاة العصر او
قريبا من ذلك فقال للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه ومن ذلك
ما رواه الشافعي بن المغازلي باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم لابي بكر وعمر امضيا الى علي حتى
يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على اثركما قال انس فمضينا ومضيت معهما فاستاذن ابو بكر وعمر على علي
فخرج اليهما فقال يا ابا بكر حدث شي قال لا ولم يحدث الا خير قال لي النبي صلعم ولعمر امضيا الى علي يحدثكما
ما كان منه في ليلته فقال استحيي يا رسول الله فقال حدثهما ان الله لا يستحيي من الحق فقال علي اردت
الماء للطهارة واصبحت وخفت ان تفوتني الصلوة فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء
فابطيا علي فاحزنني ذلك فرايت السقف قد انشق ونزل علي منه سطل مغطا بمنديل فلما صار في الارض نحيت
المنديل عنه واذا فيه ماء فتطهرت للصلاة واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل والتام السقف
فقال النبي صلعم لعلي عليه السلم اما السطل فمن الجنة واما المنديل فمن استبرق الجنة من مثلك يا علي في ليلتك […]
يخدمك […] عبد […] ابن المغازلي قد اختصر هذا الحديث او كان له عنده تمامه او كان قد […]
هذا المعنى لعلي بن ابي طالب مرة اخرى فاخبر انس بالحالين معا والا فقد رواه صدور الائمة عندهم اخطب

خوارزم في المناقب فقال اخبرنا مهذب الائمة اخبرنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن عثمان الدقاق اخبرنا
ابو المظفر هناد بن ابرهيم النسفي حدثنا ابو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن حجاج الطبري
بسارية بطبرستان حدثنا ابو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني اخبرنا ابو علي اسمعيل بن اسحق
بن سليمان الضبعي حدثنا محمد بن علي الكوفي حدثنا حميد الطويل عن انس بن مالك قال
صلى بنا رسول الله صلعم صلاة العصر وابطا في ركوعه حتى ظننا انه قد سها وغفل ثم رفع راسه فقال
سمع الله لمن حمده ثم اوجز في صلاته وسلم ثم اقبل علينا بوجهه كانه القمر ليلة البدر في وسط النجوم
ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلالا المسجد بنور وجهه عليه السلم ثم رمى بطرفه الى الصف الاول ثم
رمى بطرفه الى الصف الثاني ثم الثالث يتفقدهم رجلا رجلا ثم كثرت الصفوف على رسول الله صلعم ثم قال ما لي لا
ارى ابن عمي علي بن ابي طالب فاجابه علي من اخر الصفوف وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله فنادى النبي صلعم
باعلى صوته ادن مني يا علي فما زال علي يتخطى رقاب المهاجرين والانصار حتى دنا المرتضى من المصطفى فقال النبي صلعم
ما الذي خلفك عن الصف الاول قال شككت اني على غير طهر فاتيت منزل فاطمة فناديت يا حسن يا حسين يا فضة فلم
يجبني احد فاذا بهاتف يهتف من ورائي وهو ينادي يا ابا الحسن يا ابن عم النبي التفت فالتفت فاذا انا بسطل
من ذهب وفيه ماء وعليه منديل فاخذت المنديل ووضعته على منكبي الايمن واومات الى الماء فاذا الماء يفيض
على كفي فتطهرت واسبغت الطهر ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ثم التفت ولا ادري
من اخذه فتبسم رسول الله صلعم في وجهه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم قال يا ابا الحسن الا ابشرك ان السطل
من الجنة والماء والمنديل من الفردوس الاعلى والذي هياك للصلاة جبرئيل والذي مندلك ميكائيل والذي
نفس محمد بيده ما زال اسرافيل قابضا بيده على ركبتي حتى لحقت معي الصلاة ومن ذلك ما رواه ابن مردويه الفقيه
عندهم في كتابه قال نا ابو بكر احمد بن كامل واحمد بن محمد بن عمرو بن سعيد الاحمسي قالا نا عبيد بن كثير العامري
نا محمد بن علي الصيرفي قال نا ابرهيم بن اسمعيل اليشكري عن شريك عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة بن اليمان
رضه قال قال رسول الله صلعم علي خير البشر فمن ابى فقد كفر ومن ذلك ما رواه ايضا ابن مردويه باسناده الى ابن عباس رضه
قال نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ومن ذلك ما رواه الفقيه
الشافعي ابن المغازلي في كتابه باسناده الى النبي صم انه قال ان المنادي ينادي يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي ونقل انه ان المنادي كان قد نادى بذلك يوم بدر ايضا ورواه ابن المغازلي باسناده الى محمد بن علي الباقر عليه السلم
قال نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل
في مسنده باسناده الى عبد الله بن عباس رضوان الله عليه قال سمعته يقول ليس من اية في القران يا ايها الذين امنوا الا علي اميرها
واميرها وشريفها ولقد عاتب الله عز وجل اصحاب محمد صلعم في القران وما ذكر عليا الا بخير ومن ذلك ما رواه الثعلبي
في تفسير قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال قال رسول الله صلعم سالت الله تعالى ان يجعلها اذنك يا علي فما نسيت بعد ذلك شيئا كان
لي ان انساه وروى نحو ذلك ابن المغازلي في كتابه باسناده الى النبي صلى الله عليه واله ومن ذلك ما رواه الحافظ محمد بن
مؤمن الشيرازي فيما اورده في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر وهو من علماء الاربعة المذاهب وثقاتهم في تفسير قوله

فاسالوا

فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون باسناده الى ابن عباس قال فاسالوا اهل الذكر يعني اهل بيت محمد علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلم هم اهل العلم والعقل والبيان هم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله
ما سمي الله المؤمن مؤمنا الا كرامة لامير المؤمنين علي عليه السلم ورواه من طريق اخر عن سفيان الثوري عن السدي عن الحارث
بابهم من هذه الالفاظ ومن ذلك ما رواه ايضا الحافظ محمد بن مؤمن في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم باسناده عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى والذين
امنوا يعني صدقوا بالله انه واحد علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار اولئك هم الصديقون
قال الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ثم قال والشهداء عند ربهم قال ابن عباس فهم الصديقون وهم شهداء الرسل
على اممهم قد بلغوا الرسالة ثم لهم اجرهم يعني ثوابهم على التصديق بالنبوة والرسالة لمحمد صلعم ونورهم يعني على
الصراط ومن ذلك ما رواه ايضا محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج المذكور في تفسير قوله تعالى عم يتساءلون
عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون باسناده الى السدي يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلعم
فقال يا محمد هذا الامر بعدك لنا ام لمن قال يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى فانزل الله
تعالى عم يتساءلون عن النبا العظيم يعني يسالك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون
منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب قال كلا وهو ردع عليهم سيعلمون سيعرفون خلافته بعدك انها حق يكون
ثم كلا سيعلمون يقولون يعرفون خلافته وولايته اذ يسالون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا
في بر ولا بحر الا ومنكر ونكير يسالانه عن ولاية امير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك
ومن امامك ومن ذلك ما رواه ايضا محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى واذ قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة باسناده عن علقمة عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله عز وجل في القران لثلثة
نفر لادم عم لقوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يعني خالق في الارض خليفة يعني ادم عليه
قالوا اتجعل فيها يعني اتخلق فيها من يفسد فيها يعني يعمل فيها بالمعاصي بعد ما صلحت بالطاعة يعني اهلها ولا تفسدوا في
الارض بعد اصلاحها يعني يعمل فيها بالمعاصي ويسفك الدماء يعني يهريقها بغير حلها ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
يعني ونطهر لك الارض قال اني اعلم ما لا تعلمون يعني سبق في علمي ان ادم وذريته سكان الارض وانتم سكان
السماء والخليفة الثاني داود عم لقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يعني في ارض بيت المقدس والخليفة الثالث
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم لقول الله تعالى في سورة التي يذكر فيها النور وعد الله الذين امنوا منكم يعني
علي بن ابي طالب ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ادم وداود وليمكنن لهم دينهم يعني الاسلام الذي
ارتضى لهم الذي رضيته لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم يعني من اهل مكة امنا يعني في المدينة يعبدونني يعني يوحدونني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك بولاية علي بن ابي طالب عم فاولئك هم الفاسقون يعني العاصين لله ولرسوله
عليه ومن ذلك ما رواه الحافظ عندهم محمد بن مؤمن ايضا في كتاب المستخرج باسناده الى قتادة عن الحسن البصري قال كان
يقرا هذا الحرف هذا صراط علي مستقيم فقلت للحسن وما معناه قال يقول هذا طريق علي بن ابي طالب ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه

وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه ومن ذلك ما ذكره محمد بن مؤمن في كتابه المذكور في تفسير قوله تع وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة باسناده الى انس بن مالك قال سالت رسول الله صلعم عن معنى وربك يخلق
ما يشاء ويختار قال ان الله تع اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب
الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله
وخيرته من خلقه ثم قال سبحان الله يعني تنزيه الله عما يشركون به كفار مكة ثم قال وربك يعني يا محمد يعلم ما تكن
صدورهم من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك ومن ذلك
ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تع وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة
بعد ذلك ظهير قال فقال رسول الله صلعم وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب ورواه ابن المغازلي في كتابه
باسناده ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تع ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وروى الثعلبي من طريقين ان المراد بقوله تع ومن عنده علم الكتاب قال هو
علي بن ابي طالب عليه السلم وقد تقدم نحو ذلك ومن ذلك ما ذكره الثعلبي ايض في تفسير قوله تع الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ورواه الثعلبي باسناده
الى ابن عباس رضوان الله عليه قال كان عند علي بن ابي طالب اربعة دراهم لا يملك سواها فتصدق بدرهم
سرا وبدرهم علانية وبدرهم ليلا وبدرهم نهارا فنزل فيه هذه الاية ورواه ابن المغازلي في كتاب المناقب
باسناده ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره ورفعه الى ابن عباس رضه قوله طوبى لهم شجرة في الجنة اصلها
في دار علي عليه السلم وفي دار كل مؤمن منها غصن فقال طوبى لهم وحسن ماب حسن مرجع وفي حديث اخر رواه الثعلبي
ايضا باسناده الى النبي صلعم انه سئل عن قوله تع طوبى لهم وحسن ماب قال شجرة في الجنة اصلها في داري وفرعها
على اهل الجنة فقيل له يا رسول الله سالناك عنها فقلت شجرة في الجنة اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة فقال ان
داري ودار علي غدا واحد في مكان واحد وروى ابن المغازلي في كتابه نحو هذا ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله
تع ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه قال كانوا يتمنون الموت يعني قريشا الى ان يلقوا عليا ابن طالب عليه السلم
ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تع افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال نزلت في علي بن ابي طالب ع
والوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان لامه وذلك انه كان بينهما تنازع كلام في شيء فقال الوليد لعلي عليه السلم اسكت
فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد سنانا واشجع جنانا واملا منك حشوا في الكتيبة فقال له علي ع
اسكت فانك فاسق فانزل الله تع افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ومن ذلك ما ذكره ابو نعيم الحافظ المحدث
في كتابه الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب في تفسير قوله تع واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا قال النبي صلعم ليلة
اسري بي جمع الله بيني وبين الانبياء عليهم السلم ثم قال سلهم يا محمد على ماذا بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله
والاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب ومن ذلك ما رواه ابو بكر محمد بن الحسن الاجري
في الجزء الثاني من كتاب الشريعة باسناده الى علقمة بن قيس والاسود بن يزيد قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا ان الله تع اكرمك

اذ اوحي اليه والحلقة قرنت على بابك وكان رسول الله صلعم ضيفك فضيلة فضلك الله تع بها ثم خرجت
مع علي بن ابي طالب فقال مرحبا بكما واهلا ثم اني اقسم بالله لكما لقد كان رسول الله صلعم في هذا البيت
الذي انتما فيه وما في البيت غير رسول الله صلعم وعلي جالس عن يمينه وانا قايم بين يديه وانس اذ
حرك الباب فقال رسول الله صلعم يا انس انظر من بالباب فخرج فنظر ورجع فقال هذا عمار بن ياسر قال
ابو ايوب فسمعت رسول الله صلعم يقول يا انس افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب فدخل
عمار فسلم على رسول الله صلعم فرد عليه السلم ورحب به وقال يا عمار سيكون في امتي بعدي هنات واختلاف
حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الذي
عن يميني يعني عليا عليه فان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل الناس طرا
يا عمار ان طاعة علي من طاعتي وطاعتي من طاعة الله تع وروى العبدري في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث
في مناقب علي بن ابي طالب عليه السلم قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ومن ذلك ما رواه
احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق عنها باسناده الى محمد بن ابي بكر قال حدثتني عائشة
ان رسول الله صلعم قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومنها باسناده الى ابي
موسى بن مردويه الى الاصبغ بن نباتة قال لما اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه علي وبه رمق فوقف عليه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو لما به فقال له رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك الا خفيف المؤنة كثير المعونة
قال فرفع راسه فقال وانت فرحمك الله فوالله ما عرفتك الا بالله عارفا وباياته عالما والله ما قاتلت معك
من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول سمعت رسول الله صلعم يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من
نصره مخذول من خذله الا وان الحق معه يتبعه الا فميلوا معه ومنها في كتاب المناقب ايضا لابن مردويه باسناده
الى ثابت مولى ابي ذر عن ام سلمة قالت سمعت النبي صلعم يقول علي مع الحق والقران معه لا يفترقان حتى يردا
علي الحوض وذكر الخطيب في تاريخه ما يدل على ان علقمة والاسود كرا معا بيتا لابي ايوب على نصرته لعلي عليه السلم
فرادها انصاحا لعذره بما كان سمعه من رسول الله صلعم فقال الخطيب ان علقمة والاسود اتيا ابا ايوب
ان الله اكرمك بنزول محمد ص ومجي ناقته تفضلا من الله تع واكراما لك حتى اناخت ببابك دون الناس جميعا ثم
جئت بسيفك على عاتقك تضرب اهل لا اله الا الله فقال يا هذا ان الرائد لا يكذب اهله ان رسول الله صلعم امرنا
بقتال ثلاثة مع علي تعالى الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فقد قاتلناهم وهم اهل الجمل طلحة
والزبير واما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعني معوية وعمرو بن العاص واما المارقون فهم اهل الطرفاوات
واهل السعيفات واهل النخيلات واهل النهروانات والله ما ادري اين هم ولكن لا بد من قتالهم ان شاء الله ثم
قال سمعت رسول الله صلعم يقول لعمار وضح تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار
ان رايت عليا قد سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا فاسلك مع علي فانه لن يدليك في ردى ولن يخرجك
من هدى يا عمار من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحين من در ومن تقلد سيفا اعان به
عدوه عليه قلده الله يوم القيمة وشاحين من نار قلنا يا هذا حسبك رحمك الله حسبك ورواه محمد الخوارزمي في كتاب المناقب

حسبك يرحمك الله

في باب ذكر ساير معجزاته عم يعني معجزات النبي صلعم وقال يعني النبي صلوات الله عليه وآله لعلي عليه السلم تقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل طلحة والزبير بعد مبايعته وقاتل معوية وقومه وهم القاسطين
اي الظالمون وقاتل الخوارج وهم المارقون هذا لفظ الخوارزمي ومن ذلك ما ذكره الخوارزمي محمد في
كتاب الفائق المذكور في باب ذكر ساير معجزاته عم في قصة ذي الثدية الذي قتل مع الخوارج وقد رواها
الحميدي في الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند ابي سعيد الخدري في حديث ذي الثدية والذين
قتلهم علي بن ابي طالب عليه السلم بالنهروان قال قال رسول الله صم تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها
اولى الطائفتين بالحق وفي رواية الاوزاعي في صفة ذي الثدية ان احدى يديه مثل البضعة تدردر
يخرجون على حين فرقة من المسلمين وقال ابو سعيد الخدري فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلعم واشهد ان علي بن
ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله
صلعم الذي نعت هذا لفظ ما رواه الحميدي في حديثه ومن ذلك ما ذكره الخوارزمي في كتاب الفائق
ايضا في باب ساير معجزاته عم قال قال النبي صم لعلي عم الا اخبرك باشقى الناس رجلان احيمر ثمود ومن يضربك يا علي
على هذه ووضع يده على قرنه فيبل منها هذه واخذ بلحيته فكان كما اخبر هذا لفظ الخوارزمي اراد باحيمر ثمود
عاقر ناقة صالح وقاتل علي عليه السلم عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ومن ذلك ما ذكره الخطيب في تاريخه باسناده
الى ابي جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صم نحن في القيامة ركبان على ... اربعة
فقال له عمه العباس ومن هم يا رسول الله صلى الله عليك قال اما انا فعلى البراق ووصفها بوصف طويل
قال اما انا فعلى البراق ووصفها عليه السلم بوصف طويل قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي صالح على ناقة الله
وسقياها التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله سيد
الشهداء على ناقتي قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من اللؤلؤ الرطب عليها
محمل من ياقوت احمر قضبانه من الدر الابيض على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا ما من ركن
الا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث عليه حلتان خضراوان وبيده لواء الحمد وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فيقول الخلايق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب او حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش
ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين
وقايد الغر المحجلين وروى الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق باسانيدها ومعانيها واحدة
فمنها قال قال رسول الله صلعم يا علي انك سيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين
ومن روايات ابن المغازلي في كتابه المذكور باسناده الى حذيفة بن اليمان قال آخى رسول الله صلعم بين المهاجرين والانصار
فكان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلم فقال هذا اخي قال حذيفة فرسول الله صم
سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين ليس له شبه ولا نظير وعلي اخوه ومن ذلك ما ذكره الثعلبي
في تفسيره ورواه من عدة طرق في تفسير سورة هل اتى على الانسان باسانيدها فمن ذلك باسناده الى ابن عباس
رضوان الله عليه قال مرض الحسن والحسين عليهما السلم فعادهما جدهما رسول الله صم ومعه ابو بكر وعمر وعادهما عامة

العرب فقال يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي عليه السلم ان برا ولداي
مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا لله عز وجل وقالت فاطمة وجاريتهم فضة مثل ذلك فالبسا العافية وليس عند آل
محمد قليل ولا كثير فانطلق علي عليه السلم الى شمعون بن حاريا الخيبري فاقترض منه ثلثة اصوع من شعير وفي حديث المزالي
الباهلي فانطلق علي الى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حاريا فقال له هل لك ان تعطيني جزة
من صوف تغزلها ابنة محمد صلعم بثلثة اصوع من شعير فقال نعم فاعطاه فجاء بالصوف وبالشعير واخبر فاطمة عليها السلم
بذلك فقبلت واطاعت قالوا فقامت فاطمة عليها السلم الى صاع فطحنته فاختبزت منه خمسة اقراص
لكل واحد منهم قرص وصلى علي عليه السلم مع النبي صم المغرب واتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم مسكين فوقف
بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موايد الجنة فسمعه علي عليه السلم
فامر باعطائه فاعطوه ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة عم
الى صاع فطحنته فاختبزته وصلى علي مع النبي صلعم ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فاتاهم يتيم فوقف
بالباب وقال السلام عليكم اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من
موايد الجنة فسمعه علي عليه وامر باعطائه فاعطوه ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان
اليوم الثالث قامت فاطمة عم الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي عم مع النبي صلى الله عليه وآله ثم اتى المنزل
فوضع الطعام بين يديه فاتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد تاسروننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد
فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا ثلثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الرابع
وقد قضوا نذورهم اخذ علي عليه السلم بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين واقبل على رسول الله صلعم وهم يرتعشون كالفراخ
من شدة الجوع فلما ابصرهم النبي صلعم قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم انطلقوا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا
اليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي صم قال واغوثاه بالله اهل بيت محمد
يموتون جوعا فهبط جبرئيل عليه السلم على محمد فقال يا محمد خذها هناك الله في اهل بيتك فقال وما آخذ يا جبرئيل
فاقراه هل اتى على الانسان حين من الدهر الى قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى
آخر السورة وزاد محمد بن علي الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة انهم عليهم السلم نزلت عليهم مائدة من
السماء فاكلوا منها سبعة ايام ثم قال وحديث المائدة ونزولها عليهم في جواب ذلك مذكور في ساير الكتب قال عبد محمود
بن داود فسالت بعض رواة الحديث عن معنى قوله انه مذكور في ساير الكتب فقال انه اشار الى الكتب المعتبرة التي تراعى بها
سماع الحديث قال وروى حديث المائدة ... اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه
ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده ان النبي صم اخذ بيد الحسن والحسين عم وقال من احبني واحب
هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه باسناده الى جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صم ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه ادن مني يا علي خلقت انا وانت من شجرة فانا اصلها وانت فرعها
والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب
المناقب باسناده الى عبد الله بن عباس رضوان الله عليه قال سئل النبي صم عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سال

نحو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا ثبت على امتابه عليهم ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا
رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة والقربى قالوا يا رسول الله من قرابتك
وابناهما عليهما السلام ورووا اما الثعلبي في تفسيره هذه الاية بهذه الالفاظ والمعاني وروى البخاري في صحيحه في
الجزء السادس على حد كراسين ونصف من اوله من النسخة المنقول منها في قوله تعالى قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى باسناده الى طاوس انه سئل عن قوله تعالى قال سعيد بن جبير قربى آل محمد عليهم السلام
وروى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حد كراسين من اوله من النسخة المشار اليها في تفسير قوله تعالى قل لا
اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وسئل ابن عباس عن هذه الاية فقال ابن جبير قربى آل محمد صلوات الله
عليه وروى [illegible] في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من اجزاء اربعة في تفسير حم من طرق وروى
الثعلبي في تفسير هذه الاية تعيين آل محمد عليهم من طرق منها عن ام سلمة عن رسول الله صلعم انه قال لفاطمة عليها السلام
ايتيني بزوجك وابنيك فاتت بهم فالقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم وقال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل
صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل بينهم فقال
وقال انك على خير وسألني في تفسير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ورواية احمد بن
حنبل تعيين آل محمد ايضا وروى الثعلبي نحو ذلك من مشايخ عن علي بن الحسين المعروف [illegible]
وعن غيره ومن ذلك ما صرح النبي صلعم فيه بالوصية الواضحة والدلالة المحققة على من يقوم مقامه بعده
وخلفه في امته الى يوم القيمة ولم يجعل لاحد عذرا في مخالفته فروى احمد بن حنبل في مسنده باسناده
الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين واحدهما
اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض ومن ذلك في المعنى ما رواه احمد بن حنبل ايضا في مسنده باسناده الى اسرائيل بن عثمان بن المغيرة [illegible]
قال لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج من عنده فقلت له سمعت رسول الله صلعم يقول اني تارك
فيكم الثقلين قال نعم ومن ذلك في المعنى ما رواه ايضا احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى زيد بن ثابت
قال قال رسول الله صلعم اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومن ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من طرق منها
في الجزء الثاني منه في اجزاء ستة في اواخر الكراس الثاني من اوله من النسخة المنقول منها باسناده
الى يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا
قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلعم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت
لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلعم قال يا ابن اخي لقد كبرت سني وقدم عهدي
ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلعم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله
صلعم فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انا

انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله
ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي الخبر ورواه ايضا مسلم في صحيحه بهذا المعنى في الجزء
الرابع المذكور على حد ثمان عشرة قائمة من اوله من تلك النسخة ومن ذلك في المعنى المذكور من كتاب الجمع بين الصحيحين
ومن صحيح الترمذي باسنادهما الى رسول الله صلعم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
احدهما اعظم من الاخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ومن ذلك ما رواه عن [illegible] عندهم جار الله فخر خوارزم
ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري باسناده الى محمد بن احمد بن علي بن شاذان قال حدثنا الحسن بن حمزة
عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن زياد عن جميل بن صالح يرفع الحديث باسماء
رواته وتركت ذلك اختصارا قال قال النبي صلعم فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور
بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى
هذا لفظ الحديث المذكور ومن ذلك في المعنى ما رواه الثعلبي في تفسير سورة آل عمران في قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا باسانيده منها باسناده قال قال رسول الله صلعم ايها
الناس اني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر
كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
ومن ذلك في المعنى ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن ارقم من عدة طرق منها باسناده
الى النبي صلعم قال قال قام رسول الله صلعم فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى ووعظ وذكر ثم قال
اما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين
اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب
فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي احدى روايات الحميدي فقلنا من اهل بيته نساؤه
قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها الخبر ومن ذلك
في تعيين النبي صلعم لاهل بيته المشار اليهم ما ذكر من صحيح البخاري في الجزء الرابع من اجزاء
ستة عن عائشة قالت خرج رسول الله صلعم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله
ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في المعنى ما اتفق عليه لفظ احمد بن حنبل والثعلبي في تفسير قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا باسنادهما الى شداد بن عمار قال دخلت على واثلة
بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل قلت رايت القوم
يشتمونه فشتمته معهم فقال الا اخبرك بما رايت من رسول الله صلعم قلت بلى قال اتيت فاطمة عليها السلام
قلت بلى قال اتيت فاطمة اسالها عن علي فقالت توجه الى رسول الله صلعم فجلست انتظر حتى جاء رسول الله

حتى جاء رسول الله صلعم فجلس ومعه علي والحسن والحسين آخذاً كل واحد منهما بيده حتى دخل
فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف
عليهم ثوبه او قال كساء ثم تلا هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق ومن ذلك في المعنى مما يدل على ان واثلة بن الاسقع رأى ذلك
من النبي صلعم عدة دفعات تعدد رواية واثلة بن الاسقع في دفعة اخرى من مسند احمد بن حنبل باسناده الى
واثلة بن الاسقع قال طلبت عليا في منزله فقالت فاطمة ذهب يأتي رسول الله صلعم قال فجاءا جميعا فدخلا ودخلت
معهما فاجلس عليا على يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في المعنى دفعة اخرى عن واثلة مما رواه احمد بن
حنبل في مسنده باسناده الى شداد بن عبد الله عن واثلة بن الاسقع قال اتيت ذات يوم فقعدت حتى دخل رسول الله صم
وهو في بيت ام سلمة فجاء الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى وقبله وجاء الحسين فاخذه واجلسه على فخذه
اليسرى وقبله ثم جاءت فاطمة فاجلسها بين يديه ثم دعا عليا عم فجاء ثم اغدف عليهم كساء خيبريا كاني انظر اليه
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك ما رواه ام سلمة في تعيين
اهل بيت النبي صلعم وآله صلوات الله عليه والذكر اسماؤهم وحققهم لا اشتبه في عدة مجالس وعدة اوقات
فمن ذلك في مسند احمد بن حنبل باسناده الى عطية الطفاوي عن ابيه ان ام سلمة حدثته قالت بينا رسول الله صلعم
في بيتي يوما اذ قال الخادم ان عليا وفاطمة عليهما السلم في السدة قالت فقال لي قومي فتنحي لي عن اهل بيتي قالت
فقمت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وهما صبيان صغيران قالت فاخذ
الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة بالاخرى وقبل فاطمة واغدف
عليهم خميصة سوداء ثم قال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت فقلت وانا يا رسول الله قال وانت على خير
ومن ذلك في المعنى من مسند احمد بن حنبل عن ام سلمة عن عطاء بن ابي رباح قال حدثني من سمع ام سلمة
تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فاتته فاطمة عم ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال ادعي
لي زوجك وابنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين عليهم السلم فدخلوا فجلسوا ياكلون من تلك الحريرة وهو وهم
على منام له على دكان تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تع هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء وقال هؤلاء
اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي البيت وقلت وانا معكم يا
رسول الله قال انك الى خير انك الى خير وروى الثعلبي هذا الحديث بهذه الالفاظ والمعاني في تفسير هذه
الآية غير الرواية المتقدمة ومن ذلك من مسند احمد بن حنبل في المعنى قول النبي عليه السلم دفعة اخرى باسناده الى
شهر بن حوشب عن ام سلمة ان رسول الله صلعم قال لفاطمة ايتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء فدكيا
قالت ثم وضع يده عليهم وقال ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد

قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير ومن ذلك قوله عم دفعة اخرى من
مسند احمد بن حنبل باسناده الى شهر قال قالت ام سلمة زوج النبي صلعم حين جاء نعي الحسين بن علي عليه السلم
لعنت اهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله غروه واذلوه لعنهم الله فاني رايت رسول الله صلعم وقد جاءته
فاطمة غدية ببرمة وقد صنعت فيها عصيدة تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه فقال لها اين ابن
عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وائتني بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما
بيد وعلي يمشي في اثرهم حتى دخلوا على رسول الله صم فاجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة
عن يساره قالت ام سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا على المنامة في المدينة فلفه رسول الله صم
واخذ طرفي الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قلت يا رسول الله الست من اهلك قال بلى قالت فادخلني في الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه علي
وابنيه وابنته فاطمة ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صم قال نزلت
هذه الآية في خمسة فيّ وفي علي وفي حسن وحسين وفاطمة عليهم السلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا ورواه ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في الجزء الرابع من التفسير الوسيط بين
المقبوض والبسيط عند تفسيره لآية الطهارة وهو من علماء المخالفين لاهل البيت ومن ذلك في المعنى ايضا
من تفسير الثعلبي في تاويل هذه الآية ايضا باسناده الى مجمع بن الحارث بن تيم الله قال دخلت مع
امي على عائشة رضي الله عنها فسالتها امي قالت رايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدرا من الله تع فسالتها عن علي عم
قالت سالتني عن احب الناس كان الى رسول الله صلعم لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمع رسول الله صم
بثوب عليهم ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومن ذلك في المعنى
تفسير قوله تعالى في تاويل هذه الآية باسناده الى جعفر بن ابي طالب الطيار قال لما نظر رسول الله صلعم
الى الرحمة هابطة من السماء قال من يدعو مرتين قالت زينب انا يا رسول الله فقال ادعي لي عليا وفاطمة والحسن
والحسين قال فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة تجاهه ثم غشاهم كساء ثم قال اللهم
ان لكل نبي اهلا وهؤلاء اهل بيتي فانزل الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فقالت زينب يا رسول الله الا ادخل معكم فقال رسول الله صم مكانك فانك الى خير ان شاء الله تع
ومن ذلك في المعنى من تفسير الثعلبي ايضا في تاويل هذه الآية باسناده الى ابي داود عن ابي الحمراء قال اقمت بالمدينة
تسعة اشهر كيوم واحد وكان رسول الله صم يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة عليهما السلم انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في المعنى من صحيح ابي داود وهو كتاب السنن وسنن مالك
عن انس ان رسول الله صم كان يمر بباب فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر لما نزلت هذه الآية قريبا من ستة اشهر
يقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك
في نحو هذا المعنى من مسند عائشة في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع والستين من افراد مسلم من
طريقين احدهما ان النبي صلى الله عليه وآله خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله

ثم جاء علي فأدخله ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في
صحيح أبي داود في الجزء الثالث في مناقب الحسن والحسين عم بإسناده عن النبي صم مثل هذه الألفاظ
والمعاني المنقولة في الجمع بين الصحيحين للحميدي سواء ومن ذلك في صحيح أبي داود في موضع آخر منه في تفسير
قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا بإسناده إلى النبي صم مثل لفظه
في الجمع بين الصحيحين للحميدي وزاد في أواخره اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
ومن ذلك في صحيح مسلم في الجزء الرابع في ثلث كراس من أوله من النسخة المنقولة منها في باب فضائل علي عم خاصة
ويقول في آخره لما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال اللهم
هؤلاء أهل بيتي قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فقال لي الشيخ انظر إلى تصريح النبي عليه السلم
في أخبار الثعلبي التي أجمع المسلمون على تصحيحها أنه خلف لأمته بعد وفاته كتاب ربه وعترته أهل بيته
وأن أهل بيته لا يفارقون كتاب ربه وأن التمسك بهم أمان من الضلال ثم انظر إلى تعيين النبي صم أهل بيته
في هذه الأحاديث التي اتفق علماء المسلمين كافة على تصديقها وأن أهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين
متفقون على أن إمامهم ورئيسهم والذي يوجبون الاقتداء به هو علي بن أبي طالب بلا اختلاف منهم فهل يصادف
هذه الأحاديث التي اتفق المسلمون على تصحيحها أنه صريحة على أن النبي صم عين لهم على استخلافه لعلي بن أبي طالب
ووجوب التمسك به ونحن نعيب الخلاف فمن ذا يشك وظهر حجة النبي عليه السلم على أمته فهل ترى النبي عليه السلم
أبقى عذرا لمسلم في ترك خلافته وركوب مخالفته وقد تقدمت عدة أحاديث من صحيح البخاري وغيره بتضمن
أن الحق مع علي يدور حيث ما دار وأنه لا يفارق الحق ولا يفارق كتاب الله حتى يرد الحوض على رسول الله صلعم ومن ذلك
في تصريح النبي عليه السلم بالدلالة على وجوب لزوم أهل بيته ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى قل لا أسألكم عليه
أجرا إلا المودة في القربى بإسناده قال نظر رسول الله صم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عم وقال أنا حرب لمن حاربكم
وسلم لمن سالمكم ومن ذلك ما رواه الثعلبي أيضا في تفسير اهدنا الصراط المستقيم قال مسلم بن حيان سمعت أبا بريدة
يقول صراط محمد وآله ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده قال قال رسول الله صم النجوم أمان لأهل السماء
فإذا ذهبت ذهبوا وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ورواه أيضا [illegible]
موفق الدين بن أحمد المكي في كتابه بإسناده إلى علي وابن عباس عن النبي صلعم بهذه الألفاظ ومن ذلك في
تصريحه عم بوجوب التمسك بأهل بيته في كتاب المناقب للفقيه الشافعي ابن المغازلي في عدة أحاديث فمنها
بإسناده إلى جبر بن الفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صم مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها غرق ومن ذلك رواية ابن المغازلي في كتابه أيضا هذا المعنى بإسناده من طريقين إلى ابن [illegible]
سعيد بن المسيب ورواية [illegible] عن أبي ذر قال قال رسول الله صلعم مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها غرق ومنها ما رواه ابن المغازلي بإسناده إلى سلمة بن الأكوع عن أبيه قال قال رسول الله صلعم مثل أهل

كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن ذلك في تصريح النبي صلوات الله عليه وآله أن عليا عليه السلم وصيه ووزيره وقد تقدم في
منه أيضا عند تفسير قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين وفي موضع قوله عم علي مني وغير ذلك مما تقدم في [illegible]
ومن ذلك من مسند أحمد بن حنبل عن ما تقدم بإسناده إلى أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صم يقول اللهم
أقول كما قال أخي موسى اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي عليا اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك
كثيرا إنك كنت بنا بصيرا ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب بإسناده إلى نافع مولى ابن
عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله صم قال ما أنت وذاك لا أم لك ثم قال أستغفر الله خيرهم بعده
من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو قال علي سد أبواب المسجد ما لي وعليك فتح باب علي
وأدني ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني ومن ذلك في المعنى ما
رواه ابن المغازلي بإسناده أيضا في كتاب المناقب يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صم مرض مرضة
فدخلت عليه فاطمة عليها السلم تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله صلعم من الجهد والضعف
خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها فقال لها يا فاطمة إن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه
برسالته ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا أما علمت أن لكرامة الله
إياك زوجك أعظمهم حلما وأقدمهم سلما وأعلمهم علما فسرت فاطمة بذلك واستبشرت ثم قال لها رسول الله صم
يا فاطمة له ثمانية أضراس ثواقب إيمان بالله ورسوله وتزوجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف
ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله تعالى يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من
الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا أفضل الأوصياء
وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن
عمك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة ومن ذلك ما رواه ابن
المغازلي أيضا بإسناده قال دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال له يا سليمان تصدر قال أنا صدر
حيث جلست ثم قال حدثني الصادق قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد قال حدثني التقي
الوصي علي بن أبي طالب عليهم السلم قال حدثني النبي صلوات الله عليه وآله قال أتاني جبرئيل آنفا فقال تختموا بالعقيق
فإنه أول حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالإمامة ولشيعته بالجنة قال فاستدار الناس بوجوههم
نحوه فقيل له تذكر قوما لا نعلمهم فقال الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والباقر محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن أبي طالب والسجاد علي بن الحسين والشهيد الحسين بن علي والوصي وهو التقي علي بن أبي طالب صلوات الله
عليه ومن ذلك ما رواه أيضا الشافعي ابن المغازلي بإسناده إلى الحسن قال سألته عن قول الله عز وجل كمشكاة فيها مصباح قال المشكاة
فاطمة والمصباح الحسن والحسين والزجاجة كأنها كوكب دري توقد قال كانت فاطمة عليها السلم كوكبا دريا من نساء العالمين توقد
من شجرة مباركة الشجرة المباركة إبراهيم عم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم أن ينطق منها
ولو لم تمسسه نار نور على نور قال منها إمام بعد إمام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لولايتهم من يشاء ومن ذلك ما ذكره
الثعلبي في تفسير قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وقد تقدم بطرق منه ثم قال الثعلبي سمعت أبا منصور

يقول سمعت محمد بن عبيد الله الحافظ يقول سمعت ابا الحسن بن علي بن الحسين يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول
سمعت احمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله صلعم ما جاء لعلي بن ابي طالب من الفضائل ومن
ذلك ما رواه من اعيان اهل السنة صاحب كتاب المعرب والمغرب والايضاح في شرح المقامات قال
حدثنا صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي قال اخبرني السيد الامام المرتضى
شرف الدين ابو الفضائل الحسين في كتابه الي من مدينة الري جزاه الله عني خيرا اخبرنا السيد ابو الحسن
علي بن ابي طالب الحسيني السيلقي بقراتي عليه اخبرنا الشيخ العالم ابو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى السمان الرازي
اخبرنا الشيخ العالم ابو سعيد محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري اخبرنا محمد بن علي بن جعفر الاديب بقراتي عليه
حدثني المعافى بن زكريا ابو الفرج عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام عن يوسف بن موسى
القطان عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لو ان الغياض اقلام والبحر مداد
والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب ومن ذلك ما ذكره ابن عبد ربه صاحب كتاب
وقد ذكر فضائل جليلة لعلي بن ابي طالب ثم اعترف بالعجز عن حصرها ومن ذلك ما ذكره ابو بكر احمد بن موسى
مردويه الاصفهاني وهو من ثقاتهم في كتاب المناقب من الاخبار الشاهدة تواترا وتصريحا بتفضيل علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه وتحقيق النص عليه وقد تصفحت بعض كتاب ابن مردويه المخالف لاهل البيت فوجدت مائتين واثنين
وثمانين منقبة رواها عن نبيهم لعلي بن ابي طالب فيها تصريحات بالنص عليه خلافة وانه امام مقامه فاستتر ومن ذلك
ما كان النبي صلعم لعلي بن ابي طالب ع بمنى ويوم غدير خم من التصريح بالنص عليه والاشارة اليه في مقام يشهد بيان المقال
ولسان الحال بذلك وكان هذا المقام في حجة الوداع وهي آخر ما كان من المواقف والاسفار التي ظهر النبي عليه السلم
ما اقر بالارادة ونعى اليهم نفسه الشريفة وعرفهم قرب وفاته وكان ذلك اليوم ثامن عشر ذي الحجة وقدم الذي عليه الطريق
باقي ذي الحجة ومحرم ثم توفي في صفر وقيل في ربيع الاول صلوات الله عليه وآله وقد رواه المحدثون ذلك محمد بن جرير
صاحب التاريخ وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية وروى ايضا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة
خبر يوم الغدير من مائة وخمس وعشرين طريقا وافرد له كتابا وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد وغيره
ان قد رواه خبر يوم الغدير هذا حديث صحيح عن رسول الله صلعم وقد روي حديث ثابت لا اعرف له علة تفرد علي بهذه الفضيلة
ما جرى هذا الكلام من المغازلي من روايات الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال
قال رسول الله صلعم عني والي لا دناهم في حجة الوداع قال الا القينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم
الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلاثا فراينا ان جبرئيل غمزه ما نزل الله
على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب او نرينك الذي وعدناهم وانا عليهم مقتدرون
ثم نزلت قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك
انك على صراط مستقيم وان عليا لعلم للساعة ولك ولقومك وسوف تسالون عن علي بن ابي طالب هذا آخر الحديث
اللفظ المنزل المذكور في ذلك على النبي عليه السلم بعضه قرآن وبعضه تاويل وقد روى السدي في كتاب تفسير القرآن في
قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال بعلي بن ابي طالب ومن ذلك ما رواه احمد ابن الشافعي ابن المغازلي في كتاب

المناقب باسناده الى الوليد بن صالح عن ابن امراة زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله صلعم في حجة الوداع حين نزل الجحفة
بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة فخرجنا الى رسول الله صلعم
في يوم شديد الحر ان منا لمن يضع رداءه على راسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر فاتينا الى رسول الله
فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا ثم ذكر تحميد الله وتوحيده وشهادته برسالته ثم قال ايها الناس انه لم
يكن لنبي من العمر الا نصف ما عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين سنة واني قد اسرعت
في العشرين الا واني يوشك ان افارقكم الا واني مسئول وانتم مسئولون فهل بلغتكم فماذا انتم قائلون
فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون انك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في
سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته ثم
ذكر تفصيل ما بلغ اليهم من الوحدانية والرسالة والجنة والنار وكتاب الله ثم قال الا واني فرطكم
وانتم تبعي توشكون ان تردوا علي الحوض فاسالكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما
قال فاعيل علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي يا نبي الله
ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله تعالى وطرف بايديكم فتمسكوا به ولا تزلوا
ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي ثم ذكر وصيته بعترته ثم قال فاني سالت لهما اللطيف الخبير فاعطاني
ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو الا وانها لم تهلك امة قبلكم
حتى تدين باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ بيد علي بن ابي
طالب ع فرفعها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه قالها ثلاثا آخر الخطبة وقد تقدمت رواية ابن المغازلي عن جابر بن عبد الله فيما سمع من النبي
صلعم في حجة الوداع بمنى وذكر ايضا الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله
الانصاري فيما حضره وسمعه من النبي صلوات الله عليه وآله في ذلك اليوم حيث تنحى اصحابه عنه بعد
فراغه من نصه على علي ع بالامامة بعده فخافهم ان يكونوا كرهوا ذلك وسياتي في روايات
الثعلبي في تفسيره ما يدل على كراهية بعض من بلغه ذلك في حياة النبي ع فقال جابر ان رسول الله
نزل بخم فتنحى الناس عنه وامر عليا فجمعهم فلما اجتمعوا قام وهو متوسد يد علي بن ابي طالب ع
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل الي انه ليس شجرة ابغض اليكم
من شجرة تليني ثم قال لكن علي بن ابي طالب انزله الله مني بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما انا عنه راض فانه
لا يختار على قربي ومحبتي شيئا ثم رفع يديه فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
فابتدر الناس الى رسول الله صلعم يبكون ويتضرعون ويقولون يا رسول الله ما تنحينا عنك الا
كراهية ان نثقل عليك فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله فرضي الله ورسول الله صلعم عنهم عند ذلك ومن ذلك
ما رواه ايضا الفقيه ابن المغازلي يرفعه باسناده الى عطية العوفي قال رايت ابن ابي اوفى في دهليزه بعد
ما ذهب بصره فسالته عن حديث فقال انكم يا اهل العراق فيكم ما فيكم قلت اصلحك الله اني لست

منهم ... عليك عمار فقال اي حديث قال قلت حديث علي عليه يوم غدير خم فقال خرج علينا رسول الله صم
في حجته يوم غدير خم وقد اخذ بعضد علي عم فقال يا ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من
انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن ذلك ما رواه ابو بكر بن مردويه الحافظ
باسناده الى ابي سعيد الخدري ان النبي صم يوم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجر من الشوك
فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله
صلعم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فقال رسول الله صلعم الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي ثم قال اللهم
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حسان
بن ثابت يا رسول الله ائذن لي ان اقول ابياتا في علي قال قل على بركة الله فقال حسان يا معشر قريش اسمعوا شهادة
رسول الله صلعم شعر يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبي مناديا فقال من مولاكم ونعم نبيكم فقالوا
ولم يبدوا هناك التعاميا الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم
يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا قال فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال هنيئا لك
يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ومن ذلك رواية الشيخ الموصوف ابي عبد الله
محمد بن عمران المرزباني لهذا الحديث ايضا باسناده في اخر الجزء الرابع من كتاب سرقات الشعر الى اخر الابيات
التي انشدها حسان بن ثابت ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه ايضا باسناده الى ابي هريرة قال من صام
يوم ثماني عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي صم بيد علي
بن ابي طالب عم فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر
بن الخطاب بخ بخ لك يا علي بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ومن طريق ما رووه في فضل يوم نزول اليوم
اكملت لكم دينكم ما ذكروه في صحاحهم وقد رواه مسلم في صحيحه ايضا في المجلد الثاني عن طارق بن شهاب قال
قالت اليهود لعمر لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا نعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا الجزء قال ...
وكيف كان يجب على اهل الاسلام ان يكون ذلك اليوم عظيما عند الانام فاضاعه المخالفون لاهل
الاسلام اما عداوة او حسدا او بغير ذلك وما رايت من اهل الاسلام من يحفظ ذلك اليوم ويعين
السنة التي كان فيها وتعيين الشهر والاسبوع واسم اليوم المذكور الا اهل البيت وشيعتهم على الحقيقة والله
ولي التوفيق ومن ذلك ما ذكره ايضا الخطيب المخالف لاهل البيت في كتاب تاريخ بغداد باسناده الى ابي
هريرة كما رواه ابن المغازلي لحديث يوم الغدير عن نزول الآية ورواه باسناده الى عمير بن سعد قال شهدت
عليا عم على المنبر ناشدا اصحاب رسول الله صم من سمع رسول الله صم يوم غدير خم يقول ما قال فليشهد
فقام اثنا عشر رجلا منهم ابو سعيد الخدري وابو هريرة وانس بن مالك فشهدوا انهم سمعوا رسول الله

حجة الوداع

اليوم اكملت لكم ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه

مؤلف

صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال عبد المحمود بن داود
هذا الكتاب وقد تركت باقي الروايات للفقيه ابن المغازلي في يوم الغدير خوف الاطالة وفي هذه
روايات تدل على ان النبي صلعم قد كان يقرر هذا المعنى عند اصحابه قبل يوم الغدير بها ... كان
الالفاظ فمن روايات الفقيه ابن المغازلي في ذلك في كتاب المناقب باسناده الى انس قال لما كان
يوم المباهلة وآخى النبي صم بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه لم يواخ بينه
وبين احد فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي صم فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين
يا رسول الله قال يا بلال اذهب فاتني به فمضى بلال الى علي عم وقد دخل الى منزله باكي العين فقالت
فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينك قال يا فاطمة آخى النبي صم بين المهاجرين والانصار وانا واقف اراه
ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله ادخرك لنفسه فقال بلال يا علي
اجب النبي صلعم فاتى علي النبي صم فقال النبي صم ما يبكيك يا ابا الحسن قال آخيت بين المهاجرين
والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما ادخرتك
لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله اني لي بذلك فاخذ بيده وارقاه المنبر
وقال اللهم هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هارون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه وما
يدل على ذلك ما اتفق على نقله احمد بن حنبل في مسنده والفقيه ابن المغازلي في كتابه باسنادهما
الى عبد الله بن عباس عن بريدة قال غزوت مع علي عم اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله
فتنقصته فرايت وجه رسول الله صم يتغير فقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله
قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما روايات احمد بن حنبل في مسنده لحديث يوم الغدير فمنها ما اتفق عليه هو والثعلبي
في تفسير قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الآية باسنادهما الى البراء بن عازب قال اقبلنا مع رسول الله
في حجة الوداع بغدير خم فنادى الصلاة جامعة وكسح للنبي صم تحت شجرتين واخذ بيد علي فقال الستم تعلمون
اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فاخذ بيد علي وقال
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى
كل مؤمن ومؤمنة ومن روايات احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى زيد بن ارقم قال نزلنا مع رسول الله صم بواد
يقال له وادي خم فامر بالصلوة فصلاها قال فخطبنا وظلل لرسول الله صم بثوب على شجرة من الشمس فقال النبي صم الستم تعلمون
او لستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ومن رواياته ابي ليلى الكندي من مسند احمد بن حنبل انه سمع زيد بن ارقم عن قول النبي صم لعلي عم من كنت مولاه
فعلي مولاه فقال زيد نعم قالها رسول الله صم اربع مرات ومن روايات احمد بن حنبل في مسنده باسناده عن
شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عمرو وزاد فيها ان رسول الله صم قال اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه ومن روايات احمد بن حنبل في مسنده
الى سفيان عن ابي نجيح عن ابيه عن ربيعة الجرشي انه ذكر علي عند رجل وعنده سعد بن ابي وقاص فقال سعد اتذكر عليا

روايات مسلم

ان له مناقب اربعا لان يكون لي واحدة منهن احب الي من كذا وكذا وذكر حمر النعم قوله لاعطين الراية وقوله انت
مني بمنزلة هرون من موسى وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه ونسي سفيان واحدة ومن روايات احمد بن حنبل في
مسنده باسناده الى زاذان قال سمعت عليا في الرحبة وهو ينشد الناس من سمع النبي صلعم وهو يقول ما قال
فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلعم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ومن روايات احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى ابي الطفيل قال خطب علي الناس في الرحبة
انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلعم يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون رجلا من الناس قال ابو
نعيم فقام اناس كثير فشهدوا واحسن اخذ بيده وقال للناس اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله
قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال عبد المحمود قد تركت سياقي روايات فعلي
احمد بن حنبل في مسنده لخبر يوم الغدير ففي اليسير دلالة على الكثير ان شاء الله تع ومن روايات الثعلبي في تفسيره
لخبر يوم الغدير عن ما تقدمت من الاشارة اليه من تأويل قوله تع يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
الآية قال قال ابو جعفر محمد بن علي معناه بلغ ما انزل اليك في فضل علي بن ابي طالب ع وفي رواية اخرى معناه بلغ
ما انزل اليك من ربك في علي ومن ذلك باسناد الثعلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رض في قوله تع يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الآية نزلت في علي بن ابي طالب ع امر النبي صلعم ان يبلغ فيه فاخذ رسول الله صلعم
بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن ذلك باسناد الثعلبي
قال وسئل سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال لقد سألتني عيينة
عن مسألة ما سألني عنها احد قبلك حدثني جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم قال لما كان رسول الله صلعم
بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي ع فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع وطار في البلاد فبلغ الحارث بن النعمان
الفهري فاتى النبي صلعم وهو في ملأ من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك على ناقته فاناخها وعقلها ثم اتى النبي صلعم
رسول الله فقبلناه منك ثم امرتنا ان نصوم شهرا فقبلناه منك وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه منك ثم لم
ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله فقال والذي
لا اله الا هو انه من امر الله فولى الحارث بن النعمان الى راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر الفهري
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله
وانزل الله تع سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ومن الروايات في صحيح ابي داود السجستاني وهو
السنن وصحيح الترمذي وهو في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
على حد ثلث الكتاب قال عن ابي سريحة او زيد بن ارقم ان رسول الله صلعم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وروي الى الباب
المذكور من الصحاح الستة من الجزء الثالث المشار اليه حديث زيد بن ارقم المقدم ذكره في احاديث وصية النبي ص
بالثقلين يوم غدير خم وقد تقدم هنا ايضا بعض الذي رواه مسلم في صحيحه والحميدي في الجمع بين الصحيحين
في ذكر حديث يوم الغدير ايضا فلا حاجة الى اعادته ومن جملة الروايات لكمال تعلق علي عليه السلام كان المنصوص عليه
تخصيص النبي صلعم بامور الاوصياء الى حين لقاء الله تع فمن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى ام سلمة

انها قالت والذي احلف به ان عليا كان اقرب الناس عهدا برسول الله صلعم قالت انا سمعت عدنا رسول الله صلعم
غداة بعد غداة يقول جاء علي مرارا قالت فاطمة كان بعثه في حاجة قالت فجاء بعد فظننت ان له اليه حاجة فخرجنا من البيت
فقعدنا عند الباب وكنت من ادناهم الى الباب فاكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض صلى الله عليه وآله من يومه
ذلك فكان اقرب الناس به عهدا ومن ذلك ما رواه ايضا ابو بكر بن احمد بن مردويه الحافظ فاضل اهل [illegible] في
كتاب المناقب باسناده الى علقمة والاسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلعم وهو في بيتي لما حضره الموت
ادعوا لي حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله صلعم ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم
ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما رآه فرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه
حتى قبض ويده عليه هذا لفظ الحديث المذكور وقد رواه جماعة من العلماء منهم الطبري في كتاب الولاية
والدارقطني في صحيحه والسمعاني في الفضائل واحمد بن موفق خطيب خوارزم عن عبد الله بن عباس وعن ابي
سعيد الخدري وعن عبد الله بن حارث وعن عائشة وزاد بعضهم في الحديث ان عمر دخل على النبي صلعم
بعد دخول ابي بكر فلم يلتفت النبي اليه وفعل معه من الاعراض عنه كما فعل مع ابي بكر ثم نظرت [illegible] الجنة
من النبي لعلي قرينة دالة عظيمة على الاتحاد بينهما قد كان سالفا وآنفا ومن ذلك الاحاديث المتقدمة في اوائل
هذا الكتاب انهما كانا نورا واحدا وروى هذا المعنى ابن مردويه من عدة طرق ومن ذلك حديث آية
المباهلة وانه نفسه ومن ذلك حديث خيبر وصفه انه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ومن ذلك
حديث الطائر وغير ذلك مما تقدم ذكر بعضه ومما لم نذكر من حديث الاسرار وهو ما رووه عن صدور الائمة
عندهم اخطب خطباء خوارزم عن المهلب قال اخبرنا والدي ابو بكر محمد اخبرنا ابو علي حدثنا عبد الرحمن بن محمد
بن احمد النيسابوري حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الساهمي البغدادي من حفظه حدثنا محمد بن جرير
الطبري حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثني العلاء بن الحسين الهمداني حدثنا ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي عن
عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم وسئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلغة علي بن ابي
طالب فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء لا كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات
خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب اليك من علي بن ابي طالب
فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك قال عبد المحمود انظر الى هذا الاتحاد بين النبي وعلي من قبل الولادة الى
الوفاة وفضل تجاه احد من القرابة والصحابة قاربوا دانا منزلتهم من النبي صلعم فقد هذه المضافات استحالتهم
لخلافتهم حالهم في حالتي الحياة والى الوفاة ومن ذلك ما رواه الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب باسناده
الى عائشة انها سئلت من كان احب الناس الى رسول الله صلعم قالت فاطمة عليها السلم فقيل انما سألناك عن الرجال
قالت زوجها وما يمنعه والله ان كان علي صواما قواما ولقد سالت نفس رسول الله صلعم في يده فردها الى فيه ومن ذلك
ما رواه الفقيه ابن المغازلي ايضا من عدة طرق ومعناها واحد باسانيده متصلة فمنها عن ابي السائب عن
رسول الله صلعم لا يحل لمسلم ان يراني مجردا او يرى عورتي الا علي ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده
الى ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم اعطيت في علي خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها ثم ذكر العشرة وقال

قال عبد المحمود

في معنى ان من كان قد هرب في خيبر لم يكن كذلك لان الحديث ورد على هذه الواقعة

عند الله تعم وعند رسوله في حياة رسوله والى الوفاة وهو من عجيب ما اتى به رواة الاربعة مذاهب في حق علي بن ابي طالب قال عبد المحمود فاكذب الشيعة في تشكيكهم على ابي طالب كافة

واما الرابعة فسار عودتي وسيلي الى بجي قال عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب لما سمعت هذه
الاحاديث ورايت اصولها وثبت عندي انها منقولة من كتب الاربعة مذاهب ومن رجالهم الذين يزكونهم
ويشهدون بصدقهم ووجدت هذه الاحاديث تتضمن المدائح العظيمة والمناقب الجسيمة لبني هاشم
والدلالة على تفضيلهم وعلى تخصيص آل محمد من بينهم وتعظيم شانهم وتعيين من يقوم مقامه بعده وما
تحققت ان هذه الاحاديث مصدقة ومتوافقة لما رويناه الفرقة الشيعة عن رجالهم لم يبق عندي
شبهة في صدق هذه الفرقة وصحة مقالها وعرفت وتيقنت ان المسلمين الذين عدلوا عنهم الى بني تيم
وعدي وآل حرب وبني امية كانوا انما قد ارتدوا عن الاسلام او شكوا فيه وباعوا الاخرة بالدنيا
ورغبوا في الجاه وحطام الدنيا الفانية كما جرت عادة كثير من امم الانبياء وقد ساء ظني بانفرادهم
برواية وحكايتهم هؤلاء الاربعة المذاهب لان من اقدم على مثل هذه المكابرة والبهت وكثرتهم
بصدق رواة هذه الاخبار وما يدل عليه من جلالة بني هاشم وتعظيم آل محمد وتعيين من يقوم مقامه ثم يحسن
لانفسهم مخالفتها بالتمويه او المحال فلا يستبعد منهم الكذب والبهت والتغفل فيما ينفردون برواية من
الاقوال والاحوال ثم لا ادري كيف اشتبه على الاحياء منهم سلوك امواتهم وكيف تقلدوهم فيما انفردوا
به من رواياتهم نعوذ بالله من العمى والعمى الذي ان بعد كان الى هذه الغاية وهذا من عجيب ما سمعناه او رايناه
وهؤلاء في تبعيتهم وضلالهم اعجب من اهل الذمة لان اولئك ابتلاهم الله بالتبعية بغير اختيارهم عقوبة لهم
وهؤلاء المسلمون قد اضلوا انفسهم مع ظهور محجة الله ورسوله عليهم ومع كمال اختيارهم فرقوا اهل الذمة
كان تبعهم اربعين سنة وهؤلاء قد زاد تبعهم على مدة تخمينا مائة سنة وعند ذلك قال لي بعض علماء الفرقة
الشيعة هل ترى الآن علينا ملامة لاحد من المسلمين في تمسكنا باعتقادنا وكتاب ربنا وعترة نبينا وهل كان
يسعنا او يسع غيرنا من ساير المسلمين غير ما اعتقدناه وحققناه ونحن مستمرون على اعتقاد وجوب حفظ
نبينا محمد في مخلفيه وعترته من بني هاشم والوفاء لذلك لحق الله ثم والاعتراف بحقوق اياديه الا
في امثال كلما تقدم برواه او من فيه ونقول لهؤلاء الاربعة المذاهب والله لو كان محمد نبيكم ملكا من الملوك
وقد احسن الينا كاحسانه لوجب ان نحفظه في عترته ونجازيه في اهل بيته وجماعته فكيف وهو عندنا
سبب النجاة في الدنيا والآخرة وجامع نعم الله علينا الباطنة والظاهرة فباي وجه تقدم هؤلاء الاربعة المذاهب
على الله وعلى رسوله يوم القيمة وقد اعرضوا عن امتثال الاوامر الحتمية والوصايا المحمدية في العترة المباركة الهاشمية
وقد تقدم من وصاياه بهم ما كيدها لا ينكره او يهمله الا جاهل او غافل ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحاح
الستة عن عبد الله بن عباس قال ان رسول الله صلعم قال احبوا الله تع لما يغذوكم من نعمه ولما هو اهله واحبوني
لحب الله تع واحبوا اهل بيتي لحبي ومن ذلك ما تقدم ذكره ايضا ورواه الثعلبي في تفسير قوله تع قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده الى جرير بن عبد الله البجلي قال سمعت رسول الله صلعم يقول من مات على
حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات
على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا

ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد
جعل الله زوار قبره الملائكة بالرحمة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس
والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ومن طريف ما قد انتهى اليه اعراضهم عن آل
محمد انهم يروون في صحاحهم وعن رجالهم ان النبي صلى الله عليه وآله علمهم انهم اذا صلوا عليه يصلون
على آله معه واذا اعتبرت كتبهم المجلدات وما يجري على السنتهم في المحاورات رايت اكثرهم قد
اطرحوا فيه ذكر آل محمد وكيف استحسنوا لانفسهم ان يخلوا عليهم بهذا المقدار وهل يحسن
ان يبلغ التعصب عليهم الى هذه الغاية فمن الروايات الدالة على تعليم النبي عم لهم كيفية الصلوة عليه
ما رواه مسلم في اواسط الجزء الرابع باسناده الى كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله اما السلام
عليك فقد عرفناها واما الصلوة عليك فكيف قال صلى الله عليه قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابرهيم وآل ابرهيم ومن ذلك ما رواه البخاري في الجزء السادس في اول كراس من اوله باسناده
قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك فقال في روايته عن ابن صالح عن الليث اللهم صل
على محمد وآل محمد كما باركت على آل ابرهيم وروى البخاري نحو ذلك ايضا في هذا الموضع من الجزء المذكور
عن كعب بن عجرة عن النبي صلعم ورواه ايضا البخاري في الجزء الرابع من صحيحه في الكراس الرابع منه وكان
الجزء تسع كراريس من المنقول منها ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي
سعيد الخدري في الحديث الخامس من افراد البخاري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابرهيم
وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند
ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري في الحديث الثاني من افراد مسلم قال بشير امرنا الله ان نصلي عليك يا
رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلعم حتى تمنينا انا لم نسأله ثم قال رسول الله صلعم
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابرهيم
انك حميد مجيد ومن ذلك ما رواه الثعلبي باسناده في تفسير قوله تع ان الله وملائكته يصلون على النبي
قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلوة
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد قال عبد المحمود بن داود ومن عجيب ما رايت انني
وقفت على هذه الاحاديث في كتبهم المذكورة لما ذكروه ولما ذكروا النبي صلعم لم يذكروا آله وهذا من العناد القبيح
والجهل الصريح واما كتبهم المذكورة فاني قد وقفت على كثير من مجلداتهم وسمعت محاوراتهم فما رايت في شي من
وقفت عليه خطوطهم ذكر الصلوة على آله معه في ذكر الصلوة عليه الا عند ذكر خاتمة المجلدات والكتابات في بعض
بعض ومن طرائف امورهم انهم قد رووا مثل هذه الاحاديث وصحت عندهم وهي تتضمن ان محمدا قد اجرى آله

مجرى نفسه في تعظيم الصلاة عليه قال الشافعي في رواية التنوخي عنه ان الصلاة على النبي وآله فريضة
في الصلاة وقال ابو حنيفة الصلاة على النبي في الصلاة فريضة وعلى آله سنة فان الاهتمام بمعرفة
هؤلاء آل محمد وهل هذا التعظيم لجميعهم الصالح منهم والطالح ام لا وان كان المراد الصالحين منهم وان
التعرف بهم والمعرفة لهم والتعظيم لشأنهم والتعلق باخلاقهم ان اهمال هؤلاء الاربعة المذاهب
لآل محمد نبيهم مع ما قد شهدوا لهم به من الطرائف العجيبة والغرائب المريبة ومن طرائف ما سمعت من
جماعة من مخالفي اهل البيت انهم ينكرون زيارة قبور علماء اهل بيت نبيهم ويعيبون شيعتهم في
زيارتها وقد روى هؤلاء المنكرون في صحاحهم ضد ما انكروه وخلاف ما اظهروه ورواه ايضا في صحيحه
المجلد الثالث باسناده عن ابي بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها ونهيتكم عن ادخار لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم الخبر ورواه ايضا الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في مسند بريدة بن الحصيب في الحديث الاول من افراد مسلم قال عبد المحمود كيف يحسن من
قوم يروون عن نبيهم الامر بزيارة كافة القبور ثم ينكرون على من زار قبور علماء اهل بيته وهم من لحمه ودمه
وبضعة منه وان ادعى احد منهم انهم انما ينكرون زيارة قبورهم لعلهم ينقطعون عندها وينفرون اليها او يترددون الى
قبور ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل وجماعة من اتباعهم وهؤلاء الاربعة انفس قوم اطوارا
من عوام المسلمين فلم يرووا عن نبيهم في تعظيمهم وفضلهم خبرا ماثورا الا وجدوا بذلك اثرا
وقد رووا في فضائل اهل البيت وصلحائهم وائمتهم اسوة باحد الاربعة انفس المشار اليهم اما هذه
العداوة للنبي ولاهل بيته وحسدهم او ضلال من قوم قد بلغوا الى هذه الغاية والعجب انهم يقصدون
محمدا نبيهم عند حجرته ويطوفون بتربته ومع ذلك فيجتنبون قبور اهل بيته وعترته اهذا من الوفا لما ثبت
عليهم من الانعام ما كان هذا جزاؤه من اهل الاسلام قال عبد المحمود بن داود قال المسيح واعجب من ذلك
انهم آثروا الدنيا الفانية المكدرة عليهم وعلى ذريتهم حق الله وحق رسوله فيهم وقد تواعز همم عليهم
وكانت عترة نبينا احق بالتقديم وابعدوهم عن مقامهم وخلافتهم وكانوا احق بها واهلها
واذلوهم وكانوا احق بالعز واختاروا عليهم تيما وعديا وآل حرب وبني امية وما كان هذا جزاء محمد
من اهل الاسلام ولا كان في بني هاشم نقص عن تيم وعدي وآل حرب وبني امية وغيرهم من الانام وما
عرفنا بني هاشم الا اعيان الناس في الجاهلية والاسلام والى الان استطرف من الاربعة المذاهب اقدامهم
تارة على ترك العمل بوصايا نبيهم محمد صلوات الله عليه التي تضمنها اخبارهم الصحاح المقدم ذكر بعضها
واقدامهم تارة اخرى على تصحيح ذكر نبيهم وكونهم فيما نسبوه صلوات الله عليه وآله الى اهمال رعيته وامته
توفي وتركهم بغير وصية بالكلية وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من اجزاء ستة في اول كراس
منه في كتاب الفرائض باسناده الى ابن عمر عن ابيه انه سمع رسول الله صلعم قال ما حق امرء مسلم له شيء
يوصي فيه يبيت ثلث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة وروى نحو ذلك من عدة طرق فكيف يقبل العقول

ان النبي ص يقول ما لا يفعل وقد تضمن كتاب الله تع ايضا أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب افلا تعقلون وقال الله تع عن هود ونحوه من الانبياء وما اريد ان اخالفكم الى
ما انهاكم عنه فكيف يامر نبيهم بالوصية ولو في الشيء اليسير ويتركها هو في الامر الكبير والحكم الخطير
لا سيما وقد رووا ان الله تع اعلمه ما يحدث في امته من الاختلاف العظيم وسيأتي اخبارهم ببعض ذلك
في هذا الكتاب ان شاء الله تع ما هكذا تقتضي صفات السياسة المرضية وعموم الرحمة الالهية وثبوت
الشفقة المحمدية وكيف يصدق عاقل او جاهل ان محمدا صلى الله عليه وآله يترك الامة بعده
كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها عالمها وجاهلها في ظلم الحيرة والاختلاف والاهمال والضلال
لقد عاذه الله من هذه الحال ولقد نسبوه الى غير صفاته الشريفة وما عرفوا او جحدوا
حقوق ذاته المعظمة المنيفة ومن الحوادث التي حدثت بطريق ذلك القول وطريق تلزم الاربعة
المذاهب في الامامة بالاختيار من بعض لامتثال الناس الى ان دفعوا بني هاشم عن حقهم ومقام نبيهم واطراح
وصايا النبي عم وتعصب قوم لآل حرب وبني امية واختاروا منهم خلفاء وبايعوهم وتأسوا في ذلك
بمن جعل الخلافة بالاختيار وكان ذلك ايضا سبب وصول الخلافة الى معوية الذي قاتل خليفة
المسلمين ووصي رسول رب العالمين وقاتل وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين وفعل ما فعل وكان
ذلك ايضا سبب وصول الخلافة الى يزيد بن معوية الذي قتل في اول خلافته الحسين بن علي وابن
فاطمة بنت رسول الله وولد رسول الله واحد سيدي شباب اهل الجنة وقد تقدم في رواياتهم من كتبهم
الصحاح من وصايا النبي ص فيه وفي اخيه وابيه وتعظيم الله لهم ودلالته عليهم ما لا حاجة الى تكراره
فبلغ يزيد بن معوية الى منع الحسين بن علي عم وحرمه على يد عمر بن سعد من شرب ماء الفرات وقتله وقتل
خواصه وجماعة من اهل بيته ثم قتله بعدهم ونهب رحاله وسلب عياله وحمل راسه على رماح اهل الا
وسير حرم رسول الله صلعم من العراق الى الشام على الاقتاب مكشوفات الوجوه بين الاعداء وبين اهل
الارتياب واتبع يزيد ذلك بنهب مدينة رسول الله صلعم وقد رووا في صحاحهم في مسند ابي هريرة
وغيره ان النبي صلعم لعن من احدث في المدينة حدثا وجعلها حرما وكان ذلك النهب على يد مسلم بن
عقبة يا بئسا الذي نفذه اليهم وسبى اهل المدينة وبايعهم على انهم عبيد قن ليزيد بن معوية وانتهك المحارم
حتى ذكر جماعة من اصحاب التواريخ انه ولد منهم في تلك المرة اربعة الاف مولود لا يعرف لهم ابو وكان القتل في
وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين وحرم خلق عظيم من المسلمين ثم اتبع ذلك في وصيته لمسلم بن عقبة
بانفاذ الحصين بن نمير السكوني لقتال عبد الله بن الزبير بمكة فرمى الكعبة بحرق الحيض والحجارة وهتك حرمة
حرم الله وحرم رسول الله ص وتجاهر بالفسوق في العباد والبلاد وكان ذلك الاختيار سببا لوصول الخلافة
الى سفهاء بني امية والى هرب بني هاشم منهم خوفا على انفسهم والى قتل الصالحين والاخيار وولاية السفهاء
الجبابرة والاشرار حتى وصل الامر الى خلافة الوليد بن يزيد الزنديق الذي تفال يوما في المصحف فخرج فا

وخاب كل جبار عنيد فرمى المصحف من يده وامر ان يجعل هدفا ورماه بالنشاب وانشد يقول
تهددني بجبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد ولو كان
المسلمون قد قنعوا باختيار الله ورسوله لهم وما نص عليه النبي صلى الله عليه وسلم من تعيين الخلافة في عترته ما وقع
هذا الخلل والاختلاف في امته وشريعته فصبرنا نحن على موالاة بني هاشم ومواساتهم بانفسنا واتباعنا
الذل بالوفاء لله ولرسوله معهم خير امن العز بمخالفتهم والفقر بحفظ مخلفي نبينا عليه السلام خير لنا من
الكفر لانه والقتل معهم خير من الحياة مع اعداء الله واعداء رسوله واعدائهم ومضى اعمار سلفنا على
هذا ونحن على ذلك الان ولما وجد سلاطيننا قدرة على نصرة بني هاشم ايام مروان وقضاء بعض حقوق الله
فيهم وحقوق رسوله تعاهدنا على قتال النفوس في خدمتهم وهلاك اعدائهم وشفينا صدورهم
من بني امية ورددنا العز الى العترة الهاشمية فهل كان معنا احد من رؤساء هؤلاء الاربعة المذاهب
او اتباعهم لانهم من تاخر زمانه او تقدم وانما فطفر نا نحن بهذه الفضيلة في خدمتهم ونصرتهم وكيف
غلبنا اصحاب الاربعة المذاهب الان بالكثرة واختصوا في الظاهر بالقرب من بني هاشم وصرنا نحن الضعفاء
في ظاهر الامر فلا نعتقد ان ذلك لعزة اولئك عليهم ولا لهوانا عندهم بل مداراة للاربعة المذاهب
وتالفا لهم على عادة النبي صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة قلوبهم الذين عرف ضعف دينهم وطلبهم للدنيا وكان يعطيهم الكثير
ويعطي من يرتضيه اليسير ويدل على ان ذلك تالف ومداراة من بني هاشم لهؤلاء المشار اليهم ما قد جرت
به العادة وتعلمهم من انهم يذكرون على المنابر في الجمع والاعياد بعد ذكر الله ورسوله بعض الخلفاء
الذين تقدموا على بني هاشم وما كان ذكرهم مشهورا على زمن الصحابة والتابعين ولا زمن بني امية
وانما اوجب اختلاف الامة على بني هاشم ولزوم التقية تالف اتباع اولئك الخلفاء بذكر اسمائهم على
المنابر ولو كان ذكر الخلفاء مشروعا بعينه لذكر بني هاشم من السفاح رضوان الله عليه والى الان فما بال
خلفاء بني هاشم لا يذكروا اموالهم جميعا ولا بعض من مات منهم الا ما ذكرناه ومن طرائف ما رايت من
مناقضات الاربعة المذاهب تجويزهم ان يكون الخلفاء من غير قريش وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما
باسنادهما الى عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان ورواه
الثعلبي في تفسير قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند
عبد الله بن عمر في الحديث التاسع والستين بعد المائتين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال هذا الامر في قريش ما
بقي منهم اثنان وروى الحميدي عدة احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش ومن طرائف ما رايت من
عداوتهم لقريش ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والعشرين بعد المائتين من مسند ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم هذا لفظ الحديث
فكيف يصدق عاقل ان النبي صلى الله عليه وسلم يامر باعتزال قريش فكيف بقي الاسلام واين ذهب من رواياتهم المتواترة
بالوصايا في حقهم ومن طرائف ما رايت من مناقضات هؤلاء الاربعة المذاهب ومكابراتهم وظلمهم لقرابتهم ان

خلقا كثيرا من المسلمين ينكرون على من يقول انه يكون بعد نبيهم محمد اثنا عشر خليفة من قريش وفي بعضها اثنا عشر اميرا وقد
رووا في كتبهم التي سموها صحاحا تصديق ما كذبوه وتحقيق ما انكروه فمن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في الجزء الثالث
من اجزاء ثمانية باسناده الى جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها
قال ابي انه قال كلهم من قريش ومن ذلك في حديث يرفعه البخاري ايضا في صحيحه باسناده الى ابن عيينة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلعم فقال كلمة
من قريش ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع من اجزاء ستة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر لا
ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ثم قال كلهم من قريش ورواه مسلم في صحيحه من طرق تواتر مثل
رواية البخاري عن ابن ابي عيينة بالفاظ ومعانيه ومن ذلك ما رواه البخاري عن ابن ابي عيينة بالفاظه
مسلم ايضا في صحيحه في رواية سماك بن حرب يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال امر الاسلام عزيزا الى اثني
عشر خليفة ثم قال كلمة لم افهمها فقال الراوي فسالت عنها فقال لي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلهم من قريش وفي رواية
الشعبي من صحيح مسلم مثل ذلك قال لا يزال هذا الامر عزيزا الى اثني عشر خليفة ومن ذلك في رواية سعد بن
ابي وقاص من صحيح مسلم باسناده ان النبي صلعم قال يوم جمعة عشية رجم الاسلمي لا يزال الدين قائما
حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية عامر بن سعد من صحيح مسلم
نحو هذه الرواية ومن ذلك في الجمع بين الصحاح الستة في باب ان اكرمكم عند الله اتقيكم باسناده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ومن ذلك في الجمع
بين الصحاح الستة ايضا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش ومن ذلك
في صحيح ابي داود من الجزء الثالث من اجزاء اثنين باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الدين ظاهرا حتى تقوم الساعة
ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين لهذه الاحاديث
من طريق عبد الملك بن عمير وطريق ابن عيينة وطريق عامر بن سعد وطريق سماك بن حرب وطريق عدي بن
حاتم وطريق عامر الشعبي وطريق حصين بن عبد الرحمن وجميع هذه الطرق تتضمن ان عدتهم اثنا عشر خليفة
او اثنا عشر اميرا كلهم من قريش ومن كتاب تفسير القرآن للسدي وهو من قدماء المفسرين عندهم وثقاتهم
قال لما كرهت سارة مكان هاجر اوحى الله الى ابراهيم الخليل فقال انطلق باسمعيل وامه حتى تنزله بيت
النبي التهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر بي وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان
وجاعل من ذريته اثني عشر عظيما وجاعل ذريته نجوم السماء قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب وقد رايت تصنيفا
لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عباس اسم التصنيف كتاب مقتضب الاثر في امامة الاثني عشر وهو نحو من اربعين
ورقة في النسخة التي ينكر فيها احاديث عن نبيهم محمد بامامة الاثني عشر من قريش باسمائهم من رواة رجال
الاربعة المذاهب قال عبد المحمود ورايت ايضا كتابا تصنيف رجال الاربعة المذاهب ورواتهم اسم
التصنيف الملكور تاريخ اهل البيت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية نصر بن علي الجهضمي يتضمن تسمية الاثني عشر من آل محمد

المشار اليهم قال عبد المحمود ورايت ايضا كتابا آخر من تصنيف رجال الاربعة المذاهب ورواتهم غير ذلك
وترجمة الكتاب المذكور بتاريخ مواليد ووفاة اهل البيت واين دفنوا رواية ابن الخشاب الحنبلي النحوي تتضمن
تسمية الاثني عشر المشار اليهم والتنبيه عليهم قال عبد المحمود ورايت في كتبهم وتصانيفهم ورواياتهم من
ذلك ما يطول تعداده تتضمن الشهادة لفرقة الشيعة بتعيين ائمتهم الاثني عشر واسمائهم كما رواه المسمى
صدر الائمة اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين ابو منصور
محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب الي من همدان قال انبانا الامام الشريف نور الهدى ابو طالب الحسن
بن محمد الزينبي قال اخبرنا امام الائمة محمد بن احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثني علي بن سنان الموصلي عن احمد
بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر عن سلام عن ابي
سلمى راعي رسول الله صم قال سمعت رسول الله صم يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي
الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من
خلفت على امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض
اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود
وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي
يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نور من نوري وعرضت
ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي
من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا
لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال التفت عن يمين العرش
فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى
بن جعفر وعلي بن موسى والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياما يصلون وهو في
وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري وقال يا محمد هؤلاء الحجج وهذا هو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي
انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي وبالاسناد عن الامام محمد بن احمد بن علي بن شاذان قال
حدثنا محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن القسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الاعمش قال
حدثني ابو اسحق عن الحرث وسعيد بن بشر عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صم انا واردكم وانت
يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق
وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي
منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة
يستضيئون به والمهدي شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى وبالاسناد المذكور الى
ابن شاذان قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري عن احمد بن عبد الله قال حدثني

ابو عبد الله قال حدثني جدي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة قال حدثنا ابان بن عياش عن سليم بن
قيس الهلالي عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي صم واذا الحسين بن علي على فخذه وهو يقبل
عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد ابن سيد ابو السادة انت امام ابن امام ابو الائمة
انت حجة بن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم قال عبد المحمود فهذا تصريح
عظيم بموافقة الشيعة في عدد ائمتهم وتسميتهم وشهادة بتعيين النص عليهم من الله ورسوله
فكيف حسنت المكابرة للشيعة والعداوة لهم واول داعي سنة من تبعها قال عبد المحمود وقال
لي الشيعي واعلم انا روينا نحن وكثير من اهل الاسلام ايضا ان نبينا محمدا صم وعليا قال لابد من مهدي
من ولد فاطمة عليها السلام يظهر فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقد روى ذلك ايضا جماعة من
رجال الاربعة المذاهب في كتبهم واجمع عليه اهل الاسلام من رواتهم فمن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح
الستة باسناده الى ام سلمة رضوان الله عليها قالت سمعت رسول الله صم يقول المهدي من عترتي
من ولد فاطمة عليها السلام ورواه ايضا الحديث بالفاظه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في
باب الالف واللام ورواه ابو مسعود الفراء في كتاب المصابيح في باب اخبار المهدي ومن ذلك من
صحيح ابي داود باسناده قال قال رسول الله صم لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي
يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسيره في جملة تاويل قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده الى انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال نحن ولد عبد المطلب
سادة اهل الجنة وذكر نفسه الشريفة وخمسة سماهم من اهل بيته ثم قال والمهدي ومن ذلك ما ذكره
الثعلبي ايضا في تفسير حم عسق باسناده قال من سنا المهدي وقيام عيسى عليه السلام حين نزل مقتل الصادي
وخرب البيع ومن ذلك ما تقدم ذكره من رواية الثعلبي في تفسيره في صفات اصحاب الكهف فهو رواه عن
النبي صم ان المهدي عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الا الى يوم القيمة
ومن ذلك ما رواه ايضا في الجمع بين الصحاح الستة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صم المهدي
مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين وفي رواية
عن هشام تسع سنين ايضا ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة عن ابي اسحق قال قال علي عليه السلام ونظر الى
ابنه الحسين وقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صم وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق
ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق
باسانيدها الى النبي صم تتضمن البشارة بالمهدي عليه السلام وذكر فضايله وحال دولته ومن ذلك ما ذكره ايضا
ابو محمد ابن مسعود الفراء في كتاب المصابيح في حديث يرفعه الى النبي صم انه ذكر بلاء يصيب هذه الامة حتى
لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدع السماء من قطرها شيئا الا صبته مدرارا ولا تدع الارض من نباتها

ذلك

شئنا الاصبع لخرجه حتى تتمنى الاحياء الاموات تعيش في ذلك سبع سنين او تسع سنين ومن

في كتاب المصابيح المقدم ذكره في قصة المهدي ع في حديث يرفعه الى النبي صم انه قال فيجي الرجل

فيقول يا مهدي اعطني اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله ومن ذلك في كتاب الفردوس المقدم

ذكره لابن شيرويه الديلمي باسناده الى ابن عباس رضوان الله عليه عن النبي صم انه قال المهدي طاوس

اهل الجنة ومن ذلك ايضا في الكتاب المذكور باسناده الى حذيفة بن اليمان عن النبي صم انه قال المهدي

من ولدي وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت

جورا وظلما يرضى بخلافته اهل السموات والارض والطير في الجو يملك عشرين سنة ومن الكتاب المشار اليه

باسناده ايضا الى النبي صم انه قال المهدي منا اهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة قال عبد

الحميد ابن داود قال الشيعي ان هذه الاحاديث بعض ما اورده رجال الاربعة للمذاهب وعلماء

الاسلام وقد جمع ابو نعيم الحافظ كتابا في ذلك نحو ست وعشرين ورقة وسماه كتاب ذكر المهدي

ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته وهذا ابو نعيم من اعيان الاربعة المذاهب وقد كان بعض العلماء

من الشيعة صنف كتابا سماه كتاب كشف المخفي في مناقب المهدي وروى فيه مائة وعشرين

حديثا من طرق الاربعة المذاهب خاصة قال الشيعي واما الذي ورد من طريق الشيعة واهل البيت

عليهم في ذلك مجملا ومفصلا لا يسعه الا مجلدات قال ونقل الينا سلفنا نقلا متواترا ان المهدي

صلوات الله عليه ولادته مستورة لاجل حديث تملكه ودولته كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما جرت

الحال في ولادة [illegible] قال الشيعي وقد ذكرت الاختصاص بها بآبائه عليهم السلام [illegible]

صلوات الله عليه وعليهم ان كل من يلزم بقوم يكون اعرف باحوالهم واسرارهم من الاجانب كما ان اصحاب

[illegible] من الاربعة المذاهب قال الشيعي وقد كان المهدي عليه ظهر لجماعة كثيرة من اصحاب ابيه ونقلوا

عنه اخبارا واثارا وكان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون باسمائهم وانسابهم واوطانهم يخبرون عنه

بالمعجزات والكرامات وجواب الامور المشكلات وكثير مما ينقله عن رسول الله صم عن الله

جل جلاله من العلوم الغيبيات منهم عثمان بن سعيد العمري وولده ابو جعفر بن عثمان وابو القاسم حسين بن

روح النوبختي وعلي بن محمد السمري رضوان الله عليهم وكان هؤلاء من اعيان الصالحين وصار [illegible]

وكان كلما قرب وفاة احدهم عين هو عليه على من يقوم مقامه ورواياتهم منقولة متواترة وانسابهم

وقبورهم معلومة ولما بلغ الامر الى علي بن محمد السمري ذكر ان المهدي ع قد عرفه يوم وفاته واذن [illegible]

اليه ان لا يوكل احدا غيره ظاهرا وان قد جاءت الغيبة التامة التي يمتحن فيها المؤمنون وهذه

من الله قد كان امثالها في عباده وبلاده ويشهد بها كتب التواريخ واخبار الانبياء والاولياء قال سبحانه

في كتابه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن

الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فتوفي علي بن محمد السمري رضوان الله عليه في الوقت الذي [illegible]

وقد لقي المهدي عليه السلام خلق كثير بعد ذلك من الشيعة وغيرهم وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت

عندهم وعند من اخبروه انه هو صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين ونقلوا عنه اخبارا [illegible]

واذا كان ع عند الجميع شيعته ولا يمتنع ان يكون جماعة منهم يلقونه وينتفعون بمقالته وفعاله ويكتمونه

كما جرى الامر في جماعة من الانبياء والاوصياء والملوك والاولياء حيث غابوا من كثير من الامة لمصالح

دينية او دنيوية اوجبت ذلك وانا من يتلك وهذا من مخالفينا ويقولون انه ولد فلو ما لطوتا وسمعوا

الصحيح عن الثقات تحققوا ما نقوله ولما استبعدوا من يبتغيهم ذلك المطول عمر الشريف فان

من ذلك الاجاهل بالله وكيف يستبعدون طول عمره الشريف من يصدق بالقرآن وقد تضمن حديث اصحاب

الكهف عجب من هذا لانهم ضرب على اذانهم في الكهف ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم احياء كالنيام

ونقلبهم الله ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لا يحتاجون الى طعام

وشراب فهما يأكل الناس ويقتضي ما تقدم من الخبر السالف عند ذكر قصة اصحاب الكهف الى

اصحاب سنتهم حيث بعث الصحابة على البساط للتسليم عليهم وسقون كما رواه الثعلبي فيما سلف عند الى

زمن المهدي ع على الصفة التي تضمنها القرآن والحياة بغير طعام ولا شراب معروف فاما العجب من ذلك

او بقا المهدي وهو يأكل ويشرب ومعه مواد يصح معها استمرار البقاء فكيف استبعدت حياته

نفوس السفهاء وعقول الجهلاء لقد دسوا باخبار نبينا عليه وعترته وبعاندنا بالجحود كما حكي عن قوم

فقال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وكيف يستبعد طول الاعمار وقد تواتر كثير من

الاخبار بطول الاعمار في جماعة من الانبياء وغيرهم من المعمرين وهذا الخضر ع باق على طول السنين

وهو عبد صالح من بني آدم ع ليس بنبي ولا حافظ شريعة ولا لطف في بقاء التكليف فكيف

يستبعد طول حياة المهدي ع وهو حافظ الشريعة وحجة عليه ولطف في بقاء التكليف وحجة

في احد الثقلين اللذين قال فيهما النبي ع فيهما انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض والمنفعة في حال

غيبته واختفائه اعظم من المنفعة بالخضر عليه وبعده فليس على احد من الملوك والخلفاء

من الاتباع والاولياء والضعفاء ضرر في اعتقاد ناهنا لان المسلمين كافة متفقون على انه

وانهما خالفونا في وقت ولادته وتعيين ابيه ولانا نعتقد ان المهدي صلوات الله عليه اذا

ظهر نادى مناد من السماء باسمه ووجوب طاعته وجدت من الآيات ما يدل على فرض طاعته واتفاقا

وهذه معجزات اذا وقعت اقبلنا فما يكن منها او بما يخالف احد في العمل بها ممن يكون عارفا

لها ولقد قيل عنا كلام لبعض الخلفاء من بني هاشم سلام الله عليهم يحملون على اذيتنا فقال من

من هؤلاء الشيعة ضر لان مذهبهم تعظيم بني هاشم كافة لا يرون ويعلمون بمن وصل الى النبي ولا الى

الذي يشيرون اليه الآن هو المهدي الذي لا يخالف احد من المسلمين في البشارة وفي امامته وظهوره ودولته

واما الخلاف في وقت ولادته ولا يجرون القدح في خروج ولا سل سيف قبل ظهوره ولا انهم ممن يكرون انه مناد

ولكن الشيعة يذكرون انه

وولايته فاتفقوا كافة اهل الاسلام على البشارة بامامته

السماء انه قال لعلي وفاطمة كما روى كافة المسلمين واذا كان ذلك كما يمكن جحوده وهو ابن عمنا و
ايضا تكون لنا ونحن احق من نصره وما نرى الشيعة فهذا الاعتقاد الا على حكم الوفا لنا و
اعداونا الذين ينكرون ويعتقدون انه يجوز اختيار الائمة والخلفاء في كل وقت ومن الى القبايل
كما فعلوا اولا في ابعادنا عن خلافتنا وميراث نبينا وهولاء الذين يعتقدون ذلك هم
اعداء ربنا ونبينا واعداء دولتنا ولا نكون من ضدهم ولا نجوز ذم شانهم قال الشيعي وسمعت
ان جماعة من الاربعة المذاهب ينكرون علينا ترك المخالطة لهم والاقتداء بهم وما فعلنا ذلك
ظلما ولا تعديا ولا اهتداء وانما عرفناك بعض ما انعم الله به علينا من الهداية التي امرنا الله ورسوله
والائمة عليهم السلم بالتمسك بهم فنحن بذلك متمسكون وبهم معتقدون ورأينا هولاء الاربعة اوصاهم
ما تمسكوا بهم وابتدعوا لانفسهم عقايد وسننا وامورا ما كانت في زمن نبينا عليه فكان ذلك
سبب فراقنا لهم وكان الذنب منهم والعتب عليهم ولو عادوا الى معرفة حق الله وحق رسوله وعترته عليه
وعليهم السلم كنا معهم كما امرنا الله ورسوله وسمعت عنهم يقولون ما لكم لا تحضرون معنا الجماعات والجمعات
في الصلوة فاذا نظر منصف في عقايدهم ومذاهبهم وما يقولون عن الله وعن رسوله وعترته وما
يعيبون في حقهم وما يعتقدونه في الانبياء عليهم السلم وذرية نبيهم وذكر صحابة نبينا وما شهدوا
عليهم في كتبهم الصحاح عندهم عرف عند ذلك صحة عذرنا في التاخر عنهم وترك المخالطة لهم والاقتداء
بهم وما يخفى ان الانسان لو اراد ان يودع شيئا من ماله عند انسان انه كان يسال عن دينه وورعه وامانته
ولا يودعه الا من يثق به ويعتمد عليه والمال حقير والضرر بضياعه يسير فكيف يقتدي نحن في صلوتنا
التي هي من اعظم اركان الاسلام ونودع القراءة فيها واسرارها القوم قد تحققنا انهم على ما حكيناه عنهم
والا فلولا ذلك لكنا قد زاحمناهم على الصف الاول لا نتاخر عن غيرهم اهل البيت عليهم السلم في فضل
صلاة الجماعات ووجوب صلوة الجمعة ما نعلم لا يعرفونه ولا يرونه ومن ذلك انه قد روى الغزالي في كتاب
الاحياء في كتاب الحلال والحرام في المجلد الاول من العادات ان احمد بن حنبل قيل له ما تجعلك في ترك
الخروج الى الصلوة ونحن في العسكر فقال حجتي الحسن البصري وابراهيم التيمي هذا الحديث لفظ الغزالي افادنا
كان بعض ائمتهم الذين يعتمدون عليهم ويرجعون في دياناتهم اليهم قد استصوب ترك الحضور معهم
في الجمعة والجماعات فهلا جعلوا لنا اسوة لهم في ذلك وقد حكى القاضي ابو العباس احمد بن محمد الجرجاني
في كتاب مختصر الحادف نقلت هذا من نسخة صحيحة عتيقة تاريخ كتابتها في جمادى الاول سنة ثلث وعشرين
وخمسمائة قال في اواخرها عند ذكره التابعين ما هذا لفظه مالك بن انس ابن ابي عامر بن حمير وعداده
في بني تيم بن مرة من قريش قال الواقدي كان مالك ياتي المسجد ويشهد صلاة الجمعة والجنائز ويعود
المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي ثم ينصرف الى
منزله ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا ياتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل

الناس ذلك حتى مات عليه وربما كلم في ذلك فيقول ليس كل احد يقدر ان يتكلم بعذره قال عبد المحمود وهنا
مالك عندهم من ائمة الاربعة المذاهب فهلا كان للشيعة عنده عذر مثل عذره في ترك الصلوة معهم و
ويكون الشيعة عنده صحيح صايب وروى الحميدي مالك بن انس بن مالك وغيره هذه الاخبار
والمعاني ايضا الغزالي في كتاب الاحياء في كتاب العزلة في الباب الاول منه وذكر الغزالي فهذا ما
المذكور ان سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد لزما بيوتهما بالعقيق ولم يكونا ياتيان المدينة لجمعة
ولا غيرها حتى ماتا بالعقيق هذه صورة لفظه فللشيعة اسوة بهذين الفاضلين الصحابيين المعظمين
عند الاربعة المذاهب قال عبد المحمود بن داود مولف هذا الكتاب وقد وقفت على اشياء عجيبة
قد وقعت من هولاء الاربعة المذاهب في حق اهل بيت نبيهم محمد مما تفردت برواياتهم من وصاياه
بهم والمحبة والاتباع لهم وذلك انهم رووا كما تقدم عن نبيهم انه مخلف فيهم الثقلين كتاب الله وعترته
ما ان تمسكوا بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض وان اهل بيته مثل سفينة نوح
وغير ذلك مما تقدم بعضه فلم يرضوا عن ذلك جميعه وفارقوا العترة المذكورة وصاروا يتعلقون
في المعنى باذيال مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل مع اختلاف هولاء الاربعة واتفاق
علماء العترة ومع ان هولاء ينكرون بلسان الحال والمقال انهم وجدوا شريعة نبيهم غير كاملة
في حياته ويجحدون معنى ما تضمنه كتابهم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ويزعمون انهم
تمموها بالقياس والاستحسان والارا بعد وفاته ومع ان علماء اهل العترة قد تضمنت كتبهم النصوص
والاخبار المروية عن جدهم محمد في جميع شريعته فتركوا العترة مع ذلك كله ويلزمون ممن لم يثبت لهم
ولا تقوم لهم به حجة عند الله ورسوله ومن طريف ما رايت من التعصب على اهل بيت نبيهم وشيعتهم ان
من مخالفيهم قبلوا رواية من روى الطعن في الله وفي انبيائه وفي الصحابة كما تقدم ذكره وتركوا قبول اخبار
زهاد شيعتهم الذين لم يجر لهم ما جرى للرواة الذين قبلوا اخبارهم ومما يدل على ذلك ما رواه جماعة
من سبب اطراحهم لاخبار اهل البيت وشيعتهم ورواه مسلم في صحيحه في اوايل الجزء الاول باسناده الى الجراح
بن مليح قال سمعت جابرا يقول عندي سبعون الف حديث عن ابي جعفر محمد عن النبي صلى الله عليه وآله كلها
ثم ذكر مسلم في صحيحه باسناده الى محمد بن عمر الرازي قال سمعت جريرا يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي
فلم اكتب عنه لانه كان يؤمن بالرجعة ومن ذلك ما روى مسلم في الجزء المذكور باسناده الى عبد الله بن المبارك انه
كان يسب السلف قال عبد المحمود انظر رحمك الله كيف حرموا انفسهم الانتفاع برواية سبعين الف حديث
عن نبيهم برواية ابي جعفر الذي هو من اعيان اهل بيته الذين امرهم بالتمسك بهم ثم واكل المسلمين او كلهم
قد رووا احياء الاموات في الدنيا وقد تقدمت رواياتهم عن اصحاب الكهف وههنا كتابهم يتضمن قصة الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم والسبعون الذين اخذتهم
الصاعقة مع موسى وحديث العزير ومن احياه عيسى وحديث جريج الذي اجمع على صحته ايضا وحديث الذين احياهم الله

تم في العبود للمسالمة فاي فرق بين هؤلاء وبين ما رواه اهل البيت وشيعتهم من الرجعة فاي ذنب كان
لجابر في ذلك حتى شنعوا بحديثه وهل كان نحو لعمر بن ثابت اسوة بمن رووا عنهم ولكن ظهرت
العداوة منهم ومن طرايف ذلك انهم يعتقدون ان اولئك الاربعة الانفس في الفقهاء والعلماء بل جعلوهم
ائمة العلماء والفقهاء وعلماء العترة وفقهاؤها وعلماء شيعتهم وفقهاؤهم لا يجرونهم مجرى واحد
من اولئك ومن طرايف ذلك انهم يقولون كل مجتهد مصيب بل زادوا على ذلك فذكر الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في الحديث الثالث من مسند عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلعم يقول اذا حكم الحاكم
فاجتهد ثم اصاب فله اجران واذا حكم واجتهد ثم اخطا فله اجر فقد فتحوا بذلك باب الخطا والتطرق
الى نقض الشريعة ومع ذلك فاذا وجدوا لبعض علماء العترة وفقهاؤها وفقهاء شيعتهم قولا في مسئلة
لا يجرونه مجرى احد من الاجتهاد ولا يثبت له من الاعتقاد ما يثبت له من الاعتقاد ما ادعوه لعلمائهم
وفقهائهم وهذا يدل على اختلال عظيم ومناقضة عظيمة قبيحة وسوء توفيق وعدم تحقيق ومن طرايف مناقضاتهم
انهم يرون وجوب العمل في الشريعة باخبار الآحاد فاذا سمعوا الاخبار التي تاتي وتاتت من جهة عترة نبيهم
سواء كانت آحادا او متواترة اعرضوا عنها ونفروا منها مع ما تقدم من شهادة نبيهم ان عترته لا تفارق
كتاب الله وان المتمسك بهم لا يضل ابدا ومن طرايف ذلك انهم لا يجرون اخبار علماء العترة مجرى اخبار
جماعة من الصحابة والرواة الذين كفر بعضهم بعضا وسفك بعضهم دماء بعض واستحلوا فيما بينهم
المحارم وارتكبوا العظائم فان كان ذلك الاختلاف لا يضر فهلا كان لعلماء العترة وعلماء شيعتهم اسوة
في ذلك وان كان يضر ويكون فيهم سبيل مجرح فكيف قبلوا اخبار الجميع ورووها في جملة صحاحهم وطلوا
بها وحرموا ان هذا تظاهر عظيم بعداوة اهل بيت نبيهم ومعاندة هائلة لنبيهم فيما اوصى فيه باهل بيته
وتكذيب لانفسهم فيما رووه في صحاحهم وعن رجالهم من الوصية للعترة ووجوب التمسك بهم والتعظيم
لهم ومن طرايف ذلك اني سالت جماعة من الصحابة الاربعة المذاهب عن سبب تركهم العمل باخبار شيعة اهل
بيت نبيهم فقالوا لانهم يذمون جماعة من بعض الصحابة فقلت فعل الصحابة ذلك وذم بعضهم بعضا فكان يجب ان
تتركوا العمل باخبارهم كافة ايضا فانكم انتم يا الاربعة المذاهب قد ذممتم كثيرا من اعيان الصحابة بل جماعة
من الانبياء وقد قدحتم في بعض ما ذكرتم للانبياء والصحابة فكان يجب ان تتركوا اخباركم ايضا واما قولكم انكم
ما تثقون باخبار الشيعة فان كان لهذا العذر فقد عرفتم انه عذر صحيح بل تعللا قبيحا وقد سالت علماء منكم
وقرات كتبكم فما رايت لكم عذرا في ترك العمل باخبار شيعة اهل بيت نبيكم الا ان يكون عندكم عداوة لاهل البيت
او حسدا اوجب ذلك عداوتكم لشيعتهم وترككم لاخبارهم وقد نظرت الاختلاف بينكم وايضا ما يتضمن التكفير
والتضليل بما بينكم وبين شيعة اهل بيت نبيكم فكيف صرتم اولياء فيما بينكم واعداء لهذه الفرقة الشيعية
من الطرايف ومن طرايف ما قلت لبعض علماء الاربعة المذاهب اذا كنتم تتركون العمل باخبار شيعة اهل بيت نبيكم
لانكم ما تثقون بهم فكذا يقول لكم اهل الذمة انا لم نثق باخبار المسلمين فيما نقلوه من معجزات نبيهم وشريعته

ما نثق

فكل شي يحتجون به اهل الذمة فهو جواب الشيعة لكم ومن طرايف ما سمعت من بعض علماء الاربعة المذاهب
انه قال لو تحققنا ان هذه الاخبار التي ترويها الشيعة عن اهل البيت صحيح لعملنا بها فقلت كذا تقول لكم
اهل الذمة لو تيقنا او تحققنا ان نبيكم اتى بما تذكرون من المعجزات والشرايع لعملنا بها ولو
لم يكن لشيعة عترة نبيكم وخواصهم وابناءهم اعرف بقولهم وبمذاهبهم وعقايدهم فكيف
يعرف ذلك من اهل البيت البعداء عنهم والغرباء منهم ومعلوم ان كل فرقة فان اتباع رجالها اعرف
بمذهبهم ورواياتهم وعقايدهم ممن بعد عنهم وتفرقهم وانتم تعلمون ان خواص اصحاب ابي حنيفة اعرف
بمذهبه ممن اعرض عنه من اصحاب الشافعي وكذلك اصحاب الشافعي وخواصه اعرف بمذهبه ممن اعرض
عنه من اصحاب احمد بن حنبل فكذا ساير المذاهب ومن طرايف ما يقال لعلماء الاربعة المذاهب انكم وغيركم
من اهل المعرفة تعلمون بالتواتر ان هذه الفرقة الشيعة كانوا في اطول اهل بيت نبيكم ويختصون بهم
وهم على هذه العقايد ويروون عنهم في تلك الاحوال هذه الروايات واهل البيت يعظمون الشيعة مع ذلك
ويصفونهم بالصيانة والورع والامانات فهل يبقى شك عند عاقل ممن يعرف هذه الاحوال ان اهل بيت
نبيكم كانوا موافقين لشيعتهم في العقايد وصواب الروايات والاقوال والافعال ومن طرايفهم ما يقال قد
عرفتم ان البواطن لا طريق اليها الا من علام الغيوب وانما توالي وتعادي على الظاهر من الاعتقادات والاعمال
الصالحات وقد راينا عبادات شيعة اهل بيت نبيكم واجتهادهم وورعهم وتنزههم عن الشبهات
على افضل ما بلغ اليها اهل الروايات فان كانوا مع ذلك متهمين فيما نقلوه او قالوه او كاذبين فكيف
يكون حال من هو دونهم من المسلمين ويقال لعلماء الاربعة المذاهب بما اعتقد ان قد وقعتم في حيرة
الا انكم تركتم مخالطة اهل البيت ومخالطة شيعتهم وظللتم عن معرفة احوالهم واقوالهم ولو خالطتموهم وجدتم
من صفات العلم والورع والامانة والصيانة ما يشهد به عندكم لسان الحال وبيان المقال ان القوم ممن يوثق
اليهم ويعتمد عليهم ومن طرايف ما بلغ اليه جماعة كثيرة من المسلمين من رجال الاربعة المذاهب انهم رووا اماما منا
بعضه وسياتي طرف آخر منه في تعظيم اهل البيت وخاصة علي وفاطمة والحسن والحسين فاما علي
فقد عرفت ما جرى عليه من الدفع له عن خلافته ومن شتموه وبلغوا الى ان قصدوا احراقه بالنار
حرمته واما فاطمة فقد اشتهر ما ظهر من اذيتهم لها حتى هجرتهم الى ان ماتت وسياتي طرف من ذلك واما
الحسن فقد عرفت ما جرى من خذلانه بعد قتل ابيه علي بن ابي طالب حتى اضطر الى صلح معوية ثم بعد ذلك
لم يتفق له من يحمله على صلح معوية ويقال عن بعض جهالهم وسفهائهم انه يقول لابي الحسن يا عار الخلافة
والجواب عن صلحه لمعوية من وجوه احدها ما اجاب هو به كما رواه عنه ابو سعيد عقيصا قال قلت للحسن
بن علي يا ابن رسول الله داهنت معوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه وان معوية ضال باغ فقال يا ابا
سعيد الست حجة الله على خلقه واماما عليهم بعد ابي ع قلت بلى قال الست الذي قال رسول الله صلعم لي ولاخي هذان
ولداي امامان قاما او قعدا قلت بلى قال فانا امام اذن قمت وانا امام اذ قعدت يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعوية
علة مصالحة رسول الله صلعم لبني ضمرة وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك كفار بالتنزيل

ومعوية واصحابه كفار بالتاويل يا ابا سعيد اذا كنت اماما من قبل الله لم يجز ان اسفه فيما اتيته من محاربة
او مهادنة وان كان وجه الحكمة فيما اتيته ملتبسا الا ترى الخضر عم في خرق السفينة وقتل الغلام واقامة
الجدار سخط موسى عم فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي فهكذا سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة ولولا
ما اتيت ما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد الا قتل ولعل بعض من يقف على هذا الحديث يقول فيكون
الذين عابوا على الحسن معذورين كما كان موسى معذورا والجواب ان الخضر ما عذر لموسى فيما وقع
منه ولذلك فارقه فلا عذر لمن عاب على الحسن او انه عذره ولكن ليس رعية الحسن كموسى مع الخضر ولا الحسن
مكلفا باتباع الخضر في قبول عذر موسى ومن الجواب ان موسى ما كان رعية للخضر يجب عليه طاعته وانما
كان رفيقا وصاحبا وكان موسى نبيا والخضر غير نبي فكان للخضر ان يعمل ما عمل بباطن الحال وكان لموسى انه ينكر
لان الذي وقع في الظاهر كالمنكر وكانا معذورين فلعل موسى ما كان يعلم ان الخضر معصوم ايضا واما رعية
الحسن فلا عذر لهم في العيب عليه وسوء الظن به لانهم مكلفون باتباعه صالح وان حارب ومتى عابوا عليه او بهذه
كان حكمهم حكم من خالف الامام عدلا ولو لم يكن للحسن عليه السلام من العذر في صلح معوية الا ان اكثر اصحابه كانوا
الضعفاء في صحبته غير متفقين معه على سداد ارائه فكيف كان يحصل من هؤلاء نصره على اعدائه ومن الجواب
ان رجال الاربعة المذاهب رووا باطباقهم واتفاقهم ان نبيهم ذكر ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
فكيف يقع من احد سيدي شباب اهل الجنة ما يعاب به وفي الجنة من الشباب مثل عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
وغيرهما ممن لا يحصى من الاولياء ومن الجواب انه لا يصح العيب على الحسن الا بعد عيب النبي الذي اثنى عليه
ولا يصح عيب النبي الا بعد عيب الله الذي قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن الجواب انهم
رووا في اية الطهارة ان الله قد طهره من الرجس ولو كان معيبا ما كان مطهرا والله الذي شهد له بالطهارة
كان عالما انه سوف يصالح معوية لان صفات الحسن وافعاله باطنها وظاهرها واولها وحاضرها واخرها
كانت بالنسبة الى علم الله كانها جميعا حاضرة فاذا حكم له بالطهارة اقتضى ذلك طهارة الحسن باطنا وظاهرا
واولا وحاضرا ومستقبلا واخرا ومن الجواب انهم رووا في كثير من الروايات المتقدمة عنه ما
ذكرناه ما يدل على انه من الكمال في الفعال والمقال الى غاية لا يتطرق عليها نقصان في بيان ولا جنان ولا لسان
ومن الجواب انهم اجمعوا ان نبيهم محمدا الذي هو القدوة صالح بني قريظة وبني النضير وهم كفار
الاسلام ومن الجواب انهم اتفقوا الى الان ان نبيهم صالح اليهود والنصارى واخذ الجزية منهم واقرهم على الكفر
والضلال وكفرهم ولعن المسلمين وعداوة الدين فلو لم يكن للحسن اسوة به في صلح معوية كان تضمنه سبيلهم لقوله لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن الجواب انهم اجمعوا ايضا ان نبيهم صالح سهيل بن عمرو وكفار قريش ولما كتب
كتاب الصلح لم يوافقوا حتى محا اسمه من ذكر الرسالة وهذا ابلغ من صلح الحسن لمعوية وقد تقدم هذا في الحديث المروي
عنه ومن الجواب انهم رووا في صحاحهم الصحاح عندهم ورواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي بكرة
نفيع بن الحرث قال رايت رسول الله صلعم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى
ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين هذا لفظ الحديث المذكور وهو نص

ان نبيهم محمدا قال لما يدل على انه استحسن صلح معوية للحسن الى الله تع فاذا كان الله سبحانه اصلح بين
الفئتين على يد الحسن عم فكل من اعاب الحسن فانما يعيب الله تع ثم ان الحسن قد عده رسول الله ومدحه
على ذلك وهذا ابتداه نبيهم بقوله ابني وقوله انه سيد وغير ذلك مما يقتضيه معنى الحديث المذكور
فاي عيب على الحسن او عيب في شيء من الامور ومن الجواب انهم يعيبون على الشيعة ويقولون عنهم انهم
يذمون بعض السلف فكيف استعظموا ذم بعض السلف وحسن عندهم او جاز ذم من قد نبيهم
على من ذكروه من السلف في اية المباهلة وفي اية الطهارة وجميع ما تقدم من رواياتهم الدالة على تقدمهم
عليهم ومن الجواب ان الله لما باهل به كان عالما انه يصالح معوية فلو كان ممن يعاب ما باهل به اهل نجران
وترك غيرهم من الشيوخ والشباب كما تقدم تمامه في اية الطهارة ومن الجواب انه كان قد باع
الخلافة كما تجاهل به بعض سفهائهم وهذه المنزلة من الله ورسوله كما قد رووه فقد اوجبوا ان
وصاحبها افضل من القيام بها وهذا خلاف المعقولات والمنقولات ومن الجواب ان الخلافة وتلك
لا يصح طلبها باسم لانها اختيار من الله للعبد اثرا يسره في عباده وبلاده كما تقدمت الدلالة عليه و
الولاية لا يصح الخروج عنها سواء كان الخليفة مطاعا او وحيدا ولو كان الله يعلم انه ممن يبيع خلافته
ما استخلفه كما تقتضيه حكمته ومن الجواب ان معوية كان قد استغوى اهل الدنيا بالدنيا ولا ريب ان
طالبي الدنيا اضعاف طالبي الاخرة ولذلك رووا جميعا ان نبيهم قال تفترق امتي ثلثا وسبعين فرقة فكيف
تنجي بها فرقة واحدة لاثنين وسبعين فرقة ومن الجواب ان معوية لو اخذ هذا الامر صلحا وبايمان
لا يوذي اهل البيت وشيعتهم وفعل باهل من قتل شيعة علي ولعنه على المنابر فلو اخذه قهرا كيف كان
يكون الحال ومن الجواب ان معوية لو اخذه قهرا او قتل كافة اهل البيت وشيعتهم ذهبت الشريعة
وبطل حكم الاسلام لما نقل من رواياتهم واله الله عليهم ولما كان صلحا بقي منهم من يقيم به الجماعات
العبادات والبلاد ومن الجواب ان قتل الحسين كان اية وحجة عند الحسن في صلح معوية وبيان لم
فهذا جملة ما قالوا وعملوا بالحسن وجملة من الجواب عنه ومن طريف ما رايت قد بلغ اليه
جماعة من الاربعة المذاهب في عداوتهم لاهل بيت نبيهم انهم قد رووا جميعا ان الحسين بن بنت
نبيهم قتل مظلوما يوم عاشورا قتلا فظيعا انهتك به حرمة الاسلام والمسلمين وانكرت
بذلك حرمة الاسلام والمسلمين نبيهم وحرمة الدين وان الحسين عليه كان عظيما عند الله وعند محمد
بعض ما رووه في العقل وسياتي
وقد نقل طرف من رواياتهم في ذلك وذكر الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن نبيهم من المدائح لولده
الحسن شيئا عظيما ورايت في كتاب الجمع بين الصحاح الستة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ورايت في كتبهم ان الحسين كان يركب على ظهر نبيهم في الصلوة فيبلغ
بر المعظم للحسين الى ان يطيل في السجود حتى ينزل عن ظهره باختياره وبلغوا في رواياتهم الى ان روى
بعض الحنابلة في كتاب سماه نهاية الطلب وغاية السؤل وذكره باسناده الى سفيان الثوري عن قابوس

بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال كنت عند النبي صلعم وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي وهو يقبل هذا
وتارة يقبل هذا اذ هبط عليه جبرئيل عليه يوحي من رب العالمين فلما سري عنه قال اتاني جبرئيل
من ربي عز وجل فقال يا محمد ان الله تع يقرأ عليك السلم ويقول لك لست اجمعهما لك فافد احدهما
بصاحبه فنظر النبي صلعم الى ابرهيم وبكى الى الحسين وبكى ثم قال ان ابرهيم امه امة متى مات لم يحزن عليه
غيري وام الحسين فاطمة وابوه علي بن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن ابن عمي
وحزنت عليه انا واوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض ابرهيم فقد فديت الحسين به ... ابرهيم عليه
السلم قال فقبض بعد ثلاث فكان النبي صلعم اذا رأى الحسين مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشف
ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابرهيم عليهم السلم وذكر صاحب الكتاب المذكور باسناده الى سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى محمد صلعم اني قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا وسبعين الفا ومن ذلك
ما رواه احمد بن حنبل في مسنده ان من دمعت عيناه لقتل الحسين عليه دمعة او قطرت قطرة بوأه الله عز وجل
الجنة ومن ذلك ما رووه في كتاب الجمع بين الصحاح الستة في باب مناقب الحسن والحسين قال رأى النبي صلعم
المنام وهو يبكي فقيل له ما لك يا رسول الله قال قتل الحسين آنفا ومن ذلك ما رووه في اول الجزء الخامس من
صحيح مسلم في تفسير قوله تع فما بكت عليهم السماء والارض قال لما قتل الحسين بن علي بكت السماء وبكاؤها
حمرتها ومن ذلك ما رواه الثعلبي في كتابه في تفسير هذه الاية ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين ومن ذلك
ما رواه الثعلبي ايضا برفعه قال مطرنا دما ايام قتل الحسين عليه السلم قال عبد المحمود فهذه بعض رواياتهم
ومقالاتهم في الحسين وقد رأيتهم مع ذلك قد جعلوا يوم عاشورا يوم عيد وسرور وفرح وتحل اعينهم فيه
بالثياب والنفقات وانواع المسرات وهذه الاحوال التي تقع منهم في يوم عاشورا يغني فيها العيان عن الخبر
وهي مناقضة لما رووه من وجوب الحزن عليه والمواساة لنبيهم والوفاء لعترته والاحترام لنبوته فهؤلاء الا
الاهنين علي وفاطمة والحسن والحسين الذين رووا ان نبيهم جمعهم تحت الكساء وقال هؤلاء اهل بيتي و
في النص عليهم والوصية بهم قد جرى عليهم من الاذى والضرر ما قد ظهر واشتهر وكيف يستبعد من قوم فعلوا بابن بنت
نبيهم مثل هذا الاثر كون نقل كثير من النصوص عليهم بالخلافة او يبقلوها كادونا عنهم ثم تركوا العمل بها عاد
او كيف يستبعد منهم نقل الخلافة ومن طرائف ما رأيت من اعتقاد بعض من عاينته الى ذلك الاثر قال روي لنا تعظيم
يوم عاشورا وثواب صومه فقلت لو نظرت في الحقايق عند كم لكان من جملة تعظيم يوم عاشورا تعظيم الحزن
على الحسين لان تعظيم الايام انما يكون بقبول ما يقع فيها من القربات وتضاعف ثواب الحسنات فكان التقرب الى
ربكم ورسولكم بالحزن على ابن بنت نبيكم وعلى ما جرى على الاسلام اولى واوجب عند ذوي الافهام واما صومه فقد
رويتم في كتبكم الصحاح ان صومه متروك ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند عبد الله بن مسعود في
الحديث التاسع عشر عن الاشعث بن قيس قال دخلت على عبد الله وهو يطعم يوم عاشورا فقلت يا ابا عبد الرحمن
ان اليوم يوم عاشورا فقال قد كان يصام قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فان كنت مفطرا فاطعم ورواه

في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند علي الحرب عباس قال ذكر عند النبي صلعم يوم عاشورا فقال ذلك يوم كان يصومه اهل الجاهلية فمن شاء صامه ومن شاء تركه ومن ذلك ما رواه الحميدي

عبد الله

وان بعضهم ينقل بعض تسميتهم باهل السنة والجماعة

عبد الله بن مسعود عن نبيهم ومن طرائف امورهم بعد هذا كله انهم يسمون انفسهم اهل السنة
والجماعة وقد اختلفوا بينهم اشد الخلاف وكفر بعضهم بعضا وعملوا في شريعتهم بما احدثوه
الآراء والقياسات وقد تقدم بعض ذلك فيما سلف من الروايات مع انني رأيت في كتبهم ما الحجاج
يدل على اصل هذا الاسم وسببه فمن ذلك ما ذكره ابن بطة في كتابه المعروف بالابانة قال معوية
سمي السنة والجماعة كانت سنة اربعين اي كان الاجتماع على معوية ومن ذلك ما ذكره الكراسي
وهو من اهل الظاهر وقال انما سمي هذا الاسم يزيد بن معوية لما دخل راس الحسين وكان كل من
دخل من ذلك الباب سمي سنيا ومن ذلك ما ذكره الشيخ العسكري في كتاب الزواجر وهو من علماء
السنة ان معوية سمى ذلك العام عام السنة ومن ذلك ما ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد قال لما
صالح الحسن معوية سمى ذلك عام الجماعة قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب ان كان هذا
اصل تسميتهم فبئس الاصل وهو غاية الجهل وان كان لدعواهم انهم متلزمون بسنة نبيهم فاين التلزم
مع هذا الاختلاف والافتراق وما يقع بينهم من مساوي الاخلاق ومن طرائف استبعادهم من قبول
رواية اعداء اهل بيت نبيهم ثم قبول روايات اعداء اهل البيت
فيما يكره اهل البيت فيما يكره اهل البيت وقد منعت العقول والشرائع من قبول رواية العدو
المبطل في كل ما يطعن به على عدوه المحق وكان يجب في العقول والاعتبار والشريعة ان كل من عرف
منه عداوة لاهل بيت نبيهم اما ان يسقطوا روايته على كل حال فكان يجب ان يسقطوا ما فيما يطعن
على اهل بيت نبيهم او فيما يخالف اهل بيت نبيهم او فيما يتضمن مدح اعدائهم ومدح المعادين
لهم وان يقبلوا روايات اعدائهم اهل البيت فيما كان منقبة لاهل البيت او موافقا لمذهبهم او منقصة
لاعدائهم والمفارقين لهم لان التهمة من عدوهم في مثل ذلك مرتفعة فاما اعداء اهل البيت الذين
تظاهروا بعداوتهم فكثيرون وسأذكر بعض من اشتهر واتى الرواية عنه وقبلوا كثيرا مما لم يجز قبوله
منه فمن اولئك عبد الله بن عمر بن الخطاب قد نقلوا عنه في صحاحهم على ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
ما يزيد على حديث واثني وثمانين حديثا اكثر كل حديث منها بطرق مختلفة والفاظ متباعدة او معان بتقطيعهم
معما تواتر وثبت عند المسلمين من انكشاف سره بعداوة علي بن ابي طالب وبني هاشم وقعوده عن بيعتهم
ونصرتهم وما اوجبه الله ورسوله من التمسك بهم وهذا الاحتجاج الى رواية لاختلاف بين المسلمين
في صوم عبد الله بن عمر عن بيعة علي والحسن والحسين ومن نصرة بني هاشم ثم قد روى الحميدي في الجمع
بين الصحيحين من تكرر معرفته لك ببيعته يزيد بن معوية الذي قد تقدم بعض افعاله المنكرة كما يتعجب
منه العاقل فربما يعتقد صحة مبايعة يزيد وخلافته الا سفيها او جاهلا فمن ذلك في المتفق عليه من مسند
عبد الله بن عمر في الحديث الحادي والثمانين عن نافع قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن معوية جمع ابن عمر
حشمه وولده وقال اني سمعت رسول الله صلعم يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة وانا قد بايعنا هذا
الرجل على بيع الله ورسوله صلى الله عليه وآله ثم ينصب له القتال واني لا اعلم احدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الا كانت

الفيصل بيني وبينه

الطعن على عبد الله بن عمر بن الخطاب بعداوته لعلي وامير المؤمنين الحسن والحسين واعانته باعاد اثنين

اومعاند لاهل البيت

اعورهم

العيص بني ويجز هذا الفظ افما كان علي بن ابي طالب وولده واحد من بني هاشم يجرون مجرى
في ان يبايع [illegible] او احدا منهم ويتقي لهم ان هذا من الطرايف ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في مسند ابن عمر في الحديث الخامس والخمسين من افراد البخاري ان عبد الله بن عمر كتب الى عبد
الملك بن مروان بايعه واقر له بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وفي رواية
من جملة الحديث المذكور وان بني هاشم مثل عبد الملك بن مروان الذي هو عند عقلاء المسلمين
من الملوك المتغلبين ان ذلك من عجايب الاربعة المذاهب ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب في الحديث الثالث من المتفق عليه قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وآله العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال ارايتم ليلتكم هذه فان راس مائة
سنة منها لا يبقى على ظهر الارض احد فهذا الحديث عبد الله بن عمر قال عبد المحمود كيف حسن
هؤلاء القوم مثل هذا الحديث من عبد الله بن عمر كيف استجازوا ورووا ... من المعلوم عندهم ان الخضر
وغيره من الذين شهدت اخبارهم بانهم عمروا من ذلك الوقت اكثر من مائة سنة ومما يدل على ان
عبد الله بن عمر قد شهد على نفسه بالطعن فيما يرويه ما ذكره الحميدي في الحديث السابع والخمسين
من افراد البخاري من مسند ابن عمر قال كنا نتقي الكلام والانبساط الى نسائنا على عهد النبي صلى الله عليه وآله
خوف ان ينزل فينا شيء فلما توفي النبي صلعم تكلمنا وانبسطنا ومما يدل ايضا على طعنهم على عبد الله بن عمر
او عايشة ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والستين بعد المائة من مسند عايشة
يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه نسي او اخطأ انما مر رسول الله صلعم على يهودية يبكى
عليها فقال انهم يبكون عليها وانها لتعذب في قبرها قال عبد المحمود هذا الحديث لا يخلو من ان الطعن على عبد الله
بن عمر او عايشة وعلى كل حال فانا نعجب من عايشة واقدامها على الطعن في عبد الله بن عمر او عايشة
~~وعلى كل حال فانا نعجب من عايشة واقدامها على الطعن في عبد الله~~ ومن تصحيح مسلم والبخاري لما الذي
فانها عايشة من هذا المقام فانما كانت امراة وذات حجاب فقط تحجرت ما ان يكون لبلغ النبي قولا
ما قال عبد الله بن عمر في وقت لم تحضر عايشة ولا بلغها ذلك بما كانت تدعي ولا تدعي انها قال انها تحيط
بجميع اقوال نبيهم ومن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث الثاني عشر بعد المائة من المتفق عليه من مسند عايشة
عن عروة ابن الزبير قال كنت انا وابن عمر مستندين الى حجرة عايشة وانا لنسمع صوتها بالسواك تستن
قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر النبي صلعم في رجب قال نعم فقلت لعايشة يا امتاه الا تسمعين ما يقول ابو
عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر النبي صلعم في رجب فقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمري
ما اعتمر في رجب وما اعتمر من عمرة الا وانا معه قال وابن عمر يسمع ما قال لا ولا نعم سكت وفي رواية مجاهد بن جبر
ان عايشة قالت وما اعتمر في رجب قط قال عبد المحمود فلعل بعضهم عمر في رجب قبل تزويجها او في
مقام ... قالت ما اعتمر انا معه وهذا ايضا طعن عليها او على ابن عمر لعن اولئك ابو هريرة وقد
روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عنه ستمائة حديث وسبعة احاديث اكثرها ترامو وهو حديث واحد الفاظ

مختلفا او معان مضطربة او طرق يكذب بعضها بعضا ومن المعلوم ان ابا هريرة فارق علي بن ابي طالب وبني هاشم
وظهر من عداوته لهم وانضمامه الى معوية ما لا يحتاج الى رواية الطهور في التواريخ وعند علماء الاسلام معاد
في صحاحهم ان التهمة لسان الكذب كانت معلومة بين الصحابة ومن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث السابع
والستين بعد المائة في المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن ابي رزين قال خرج الينا ابو هريرة فضرب بيده
جبهته فقال الا انكم تحدثون اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب في الحديث الرابع والعشرين بعد المائة من المتفق عليه ان رسول الله صلعم
امر بقتل الكلاب الا كلب صيد او كلب غنم او ماشية فقيل لابن عمر ان ابا هريرة يقول او كلب زرع فقال ابن
عمر ان لابي هريرة زرعا ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الستين بعد المائة من المتفق
عليه من مسند ابي هريرة انه قيل لابن عمر ان ابا هريرة يروي عن النبي صلى الله عليه وآله من تبع جنازة فله
قيراط من الاجر فقال ابن عمر لقد اكثر علينا ابو هريرة ومن ذلك في اعتذار ابي هريرة وروايتهم فيما بعد لكثرة
في الاعتذار فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع والخمسين من المتفق عليه من مسند ابي
هريرة قال انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلعم وتقولون ما بال المهاجرين
والانصار لا يحدثون عن رسول الله صلعم بمثل حديث ابي هريرة وان اخواني من المهاجرين كان
شغلهم بالاسواق وكنت الزم رسول الله صلعم على ملء بطني فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا وان اخوتي
ذكر الانصار بعد كلامه له فقال وكان شغل اخوتي من الانصار عمل اموالهم وكنت امرا مسكينا من مساكين
الصفة اعي حين ينسون وفي رواية سفيان فما نسيت شيئا سمعته منه قال عبد المحمود بن داود
ايها العاقل انظر في ... عن ابي هريرة انه قد طعن على المهاجرين والانصار بانهم كانوا يشتغلون عن حديث نبيهم
بالدنيا الفانية ثم شهد على نفسه انه ما نسي شيئا وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في المتفق عليه
في الحديث التاسع والثمانين من مسند ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال
اعرابي يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كانها الظباء فياتي البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها
فمن اعدى الاول ثم روى الحميدي في جملة الحديث التاسع والثمانين من مسند ابي هريرة من المتفق عليه
عن ابي سلمة انه سمع ابا هريرة بعد يقول قال النبي صلعم لا يورد ممرض على مصح وانكر ابو هريرة حديث الاول
قلنا الم تحدث انه لا عدوى فرطن بالحبشية قال ابو سلمة فما رايته نسي حديثا غيره ومن ذلك في جملة الحديث التاسع
والثمانين المتقدم ذكره ان ابا هريرة صمت عن حديث لا عدوى واقام ان لا يورد ممرض على مصح ثم
روى الحميدي بعد ذلك في الحديث التاسع والثمانين المشار اليه من مسند ابي هريرة ان رسول الله
قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد ومن ذلك تناقضه في
الحديث الثاني والتسعين بعد المائة من المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن ابي حازم قال كنت خلف ابي
هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى يبلغ ابطه فقلت له يا ابا هريرة ما هذا فقال يا بني فروخ انتم ههنا
لو علمت انكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء

الحميدي في الحديث السادس والثلاثين بعد المائتين من مسند ابي هريرة من المتفق عليه ان اباهريرة
دعا بتور من ماء فغسل يديه حتى بلغ ابطيه فقلت يا اباهريرة اني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
قال تبلغ الحلية قال عبد المحمود ما رأيت احدا من المسلمين توضأ للصلاة ويغسل يديه الى ابطيه فهذا
الحديث الذي قد صححوه عن نبيهم وكذبوا المسلمين كافة بقول ابي هريرة ان هذا من الطرائف ومن ذلك
انس بن مالك قد روى الحميدي عنه في الجمع بين الصحيحين ثلثمائة واثنين وعشرين حديثا كما تقدم
ذكر اكثرها ترى الحديث وهو واحد وروايته عن انس بن مالك يكذب بعضهم بعضا واكثر الالفاظ
مختلفة والمعاني مضطربة وهذا انس قد روى من طريق شيعة اهل البيت ان عليا بن ابي طالب استشهده
مرة في شيء كان قد سمعه من نبيهم محمد من فضائل علي فلم يشهد بها عليه فاصابه برص ثم اعترف انس بما
كان كتمه من الفضيلة وكان يقول هذا البرص بدعوة علي بن ابي طالب واما ما رواه رجال الاربعة المذاهب
من انس بن مالك من الامور التي تشهد كتابهم وشريعتهم بكذبها وحملوها من صحاحهم فمن ذلك في الجمع
بين الصحيحين للحميدي في الحديث الخامس عشر بعد المائتين من المتفق عليه من مسند انس بن مالك ان رجلا
من اهل البادية اتى النبي صلعم فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة قال ويلك وما اعددت لها
قال ما اعددت لها الا اني احب الله ورسوله قال انك مع من احببت فقال ونحن كذلك قال نعم ففرحنا
يومئذ فرحا شديدا فمر غلام للمغيرة وكان من اقراني فقال ان اخر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم
الساعة وفي حديث اخر من الحميدي في الموضع المشار اليه عن انس ان رجلا سأل رسول الله صلعم
متى تقوم الساعة وعنده غلام من الانصار يقال له محمد فقال رسول الله صلعم ان يعش هذا الغلام
فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية اخرى عن انس من موضع الحديث الخامس
عشر بعد المائتين ايضا من المتفق عليه عن انس ان رجلا سأل النبي صلعم متى تقوم الساعة قال فسكت
رسول الله هنيئة ثم نظر الى الغلام بين يديه من ازد شنوءة فقال انس ذلك الغلام من اقراني قال عبد المحمود
كيف يليق بعاقل ان يبلغ بحسن الظن ممن يحابي اهل البيت الى نقل مثل هذه الاحاديث التي تقضي
دين الاسلام بكذب من رواها لان كتابهم تضمن نبيا اولئك من الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها
الا هو وفي كتابهم ايضا يسألونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها ولا شبهة عندهم ان الله
سترها من نبيهم وغيره فكيف حسن الاقدام على مثل هذه الاحاديث وكيف جعلوها في صحاحهم لاسيما وقد رووا
عن نبيهم من الاخبار للمسلمين وتعريفهم بما يحدث بعده من اختلاف في دولة بني امية ودولة بني هاشم والمهدي
وغيره من الامور التي تقتضي ان القيامة بعد من اعمار كثيرة فكيف ينقلون او يصدقون او يصححون مثل هذا
مثل هذا الحديث المقدم ذكره ومن ذلك عائشة بنت ابي بكر ومعلوم عداوتها لاهل بيت نبيهم وحروبها
لهاوي بني هاشم بالبصرة واجتهادها في استيصالهم وقد نقل الحميدي في الجمع بين الصحيحين عنها مائتين
وخمسة وتسعين حديثا في صحاحهم غير ما نقلوه عنها في غير تلك الكتب واكثر احاديثها كما قلت في الحديث
واحد والروايات يكذب بعضهم بعضا والالفاظ مختلفة والمعاني مضطربة قال عبد المحمود بن داود فمن اعجب

ما نقلوه في الصحيحين عن نساء نبيهم محمد روايات قد ذكر ذلك في كتاب الجمع بين الصحيحين مسلم والبخاري فروى عن
زوجته ام سلمة عندهم التي انزل الله تعالى ما امرت به في كتابه في قوله وقرن في بيوتكن وهي محمودة عند الجميع ثلثة
عشر حديثا متفقا عليها عندهم وثلثة وعشرين مختلفا فيها وروى عن ام حبيبة زوجته حديثين مختلفا
فيهما وعن حفصة زوجته ثلثة احاديث متفقا عليها وستة احاديث مختلفا فيها وعن جويرية بنت الحارث
بن ضرار زوجته ثلثة احاديث مختلفا فيها وعن زينب بنت جحش التي زوجها الله بها عند المسلمين بقوله
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها حديثين متفقا عليهما وعن زوجته صفية بنت حيي بن اخطب حديثا
واحدا متفقا عليه وعن سودة بنت زمعة زوجته حديثا واحدا مختلفا فيه وعن ابنته فاطمة التي شهد لها
بتلك المدائح التي تقدم ذكرها وانها سيدة نساء اهل العالمين صاحبة ابنيه من حين ولادتهما الى حين
حديثين بحسب شهادتهم ان نبيهم كان يفضلها على نساء عصرهن ويخصها مع كمال عقلها فكيف
اختصوا بعائشة دون نساء نبيهم ورووا عنها واستمعوا منها واستكثروا في صحاحهم من رواياتهم عنها
من كون نبيهم كان قد استوعب اكثر اوقات الرجال وكان ليلة عائشة كليلة غيرها واوقاته في الليل
فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه في الحديث الثلاثين من مسند ابي سعيد الخدري قال قالت
النساء للنبي صلعم غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وامرهن
هذا لفظ الحديث قال عبد المحمود ثم قد رووا عنها انها كانت من النقصان الى حد انها تلعب باللعب بحضرة
نبيهم وتقف تتفرج على الحبشة اذا لعبوا بحرابهم فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
الحديث الثاني والثمانين من مسند عائشة قالت كنت العب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وآله وكان
لي صواحب يلعبن معي وكان رسول الله صلعم اذا دخل يتقمعن منه فيسربهن الي فيلعبن معي وفي حديث
عن عبد الحميد كنت العب بالبنات في بيته وهي اللعب قال عبد المحمود وقد رووا عنها في الحديث السادس من
المتفق عليه من مسندها من عدة طرق انكار نبيهم لعمل الصور والامر بابطالها والانكار على من صورها وانه
جعلها في منزله وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة مجسمة او تماثيل ورووا نحو ذلك في الحديث الثاني والتسعين
من مسند عبد الله بن عباس ورووا في مسند ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري في الحديث الاول من المتفق عليه
قال سمعت النبي صلعم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة وفي رواية ولا تماثيل ورووا في الحديث
من افراد البخاري من مسند عبد الله بن عمر ان جبرئيل قال للنبي صلعم انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب ورووا في مسند
ابي هريرة في الحديث التاسع والستين من افراد البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تدخل الملائكة
بيتا فيه تماثيل او تصاوير فكيف استجازوا لانفسهم ان ينقلوا حديث تلك اللعب عن عائشة ويجعلوه صحيحا
ويصدقوها من نبيهم ويكذبوا هؤلاء الرواة كلهم وكيف استحسنت عائشة ان تناقض بين حديثها الثاني
والثمانين من المتفق عليه في مسندها وبين حديثها السادس ولم يبق احد من المسلمين ان اللعب كانت مباحا
ثم نسخ تحليلها او انها كانت قايمة او مصلية كانت ... او لنبيهم ولا للاسلام في نقل ذلك والشهادة بصحته وكان

عن عائشة
كانت
من المتفق عليه
على

لو نقل هذا عن نبيهم الخلق الكثير يكذبونهم ويسقطون رواياتهم ويقولون ان نبينا اجل من ان يقع ذلك عنه
وفي بيته الذي قد اسس للعبادات وبني على انكار المنكرات وهو محل نزول جبرئيل وغيره من الملائكة
من دخول بيته ولا ودوا عنه انهم لا يدخلون بيتا فيه تماثيل او تصاوير وطلب من الملائكة كلما قلت عائشة ومن رضاء م
العجب في ذلك انهم رووا في الحديث التاسع عشر من افراد البخاري من الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند
عبد الله بن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله لما راى الصور في البيت لم يدخل حتى امر بها فمحيت قال عبد
المحمود هذا يروونه في نبيهم في امتناعه من دخول الكعبة حتى محيت منها التصاوير ولم يدخل الا بعد ان ازيلت
ويحتمل ذلك لاجل جلالتها فكيف عن مثل هذا انه كان يختار ان تلعب زوجته عائشة في بيته باللعب ويجمع عائشة م
لها النساء يلعبن معها بين الاشياء التي تنقل عن نبيهم مثل هذا ومن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الخامس والعشرين من المتفق عليه من مسند عائشة قالت رايت النبي صلعم يسترني بردائه وانا انظر الى
يعني في الامن ومن ذلك الحديث المذكور عن عروة عن عائشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام
منى تغنيان وتضربان والنبي صلعم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي صلعم عن وجهه فقال دعهما
يا ابا بكر انها ايام عيد وتلك الايام ايام منى ومن الحديث المذكور عن عروة عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلعم
وعندي جاريتان تغنيان [illegible] وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي صلعم دعهم بغناء
بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلعم
فاقبل عليه رسول الله صلعم وقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب كيف حسن
من هؤلاء المسلمين نقل مثل هذه الاحوال عن نبيهم وتصحيحها وهم ذكروا عنه انه اعقل العقلاء واكمل
الانبياء وتالله انا نحن نعلم ان خدمتهما كان على صفة من مثل ما قد ذكرت عائشة عنه فان كل عاقل
يعلم ان مثل هذا اللعب واللهو والاشتغال عن الله لا يليق بمن يدعي صحبة نبي من الانبياء ومن اعجب ما تضمنه
بعض هذه الاحاديث انه كان يفرج زوجته على الذين يلعبون ويطوف بنسائه وحرمه [illegible] ومثل
هذه الرذائل التي تقبح في الاراذل والافاضل لا سيما وقد ذكروا انه كان اعظم الناس غيرة ورووا غير
اخبار تضمنتها صحاحهم ومن ذلك في كتاب الحميدي في الحديث الثالث والستين من افراد مسلم من مسند ابي
هريرة قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله صلى الله عليك لو وجدت مع اهلي رجلا لم امسه حتى اتي باربعة شهداء
قال رسول الله صلعم نعم قال كلا والذي بعثك بالحق نبيا ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله صلعم سعد م
اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في الجمع
بين الصحيحين في الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند المغيرة بن شعبة انه قال عن نبيهم اتعجبون من غيرة سعد والله
لانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وروى المسلمون في ذلك شعرا
ان سعدا لغيور والنبي اغير منه واله العرش اوفى غيرة بالفعل [illegible] عن راس
فتنة [illegible] فكيف هذه المناقضة في رواياتهم ومقالاتهم ومن طريف

ذلك انهم ذكروا ان الحبشة كانوا يلعبون في المسجد وقد رووا ان نبيهم صان مسجده من غير العبادات حتى ان رجلا
ضلت له ضالة فنادى عليها في المسجد فانكر ذلك ومن ذلك ما ذكره الحميدي في الحديث السادس من
افراد مسلم من مسند بريدة بن الحصيب ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال رسول الله صلعم
لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في الحديث التاسع والستين بعد المائة
من مسند ابي هريرة من افراد البخاري ان رسول الله صلعم قال من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل
لا اداها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في بعض الحديث الخامس والاربعين من
مسند انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان هذه المساجد انما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن
انكر انشاد الضالة في مسجده وتفريج زوجته على ذلك ومن طريف هذه الاحاديث ان يكون ابو بكر وعمر ينكران عليه
وعلى المغنيات وينكر عمر على الحبشة ويستقبح له ذلك فيمنعهما من الانكار ويستحسن هو لنفسه ولبيته ولزوجته
ولمسجده مثل ذلك ثم ان كتابهم قد تضمن في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال
فكيف يكون بيوت جعلها الله للارتفاع وذكر اسمه موضعا للمغنيات واللعب واللهو ثم كيف يكون رجال
قد وصفهم الله ان التجارة والبيع المباحات لا تلهيهم عن ذكره فكيف يقال عن سيدهم الذي هو سيد هؤلاء
الرجال انه يتلهى عن ذكر الله بسماع المغنيات وتفريج زوجته ثم ومن طريف ذلك انه يكون ابو بكر وعمر يعتقدان
نقص نبيهم محمد وانهما اعرف بالآداب الدينية والدنيوية حيث انكرا على المغنيات والحبشة وهلا اقتديا به
وكان لهما فيه اسوة حسنة فكانا يسكتان كما سكت وحيث لم يسكتا فهلا قالا يا رسول الله ما سبب سكوتك
عن الانكار وان كانا لا يعرفان محل الانبياء والا ما يجب من التادب معهم وكانا لا يعتقدان انه ملك من الملوك
فاين الادب مع الملوك والتلطف في حسن صحبتهم وان كان المقصود من انكارهما المشورة عليه بترك سماع المغنيات
وترك الوصايا بذلك فكان يليق ان لا يقولا كما جرت العادة المشيرة على من هو اعظم منه ولا ابتداء بالانكار
المشورة ثم واين هذا الانكار مما تضمن كتابهم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله [illegible]
واعتقاد لنقص تدبيرهما والله لقد فضح هؤلاء المسلمون انفسهم بهذه الروايات وفتحوا ذكرها [illegible]
الغايات ومن طريف رواياتهم ايضا عن عائشة مما يخالف فيها اهل بيت نبيهم ما ذكره الحميدي في الحديث الرابع
بعد المائة من المتفق عليه من مسند عائشة من صحتها ان نبيهم سحر حتى انه يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله وفي
الحديث المذكور من حديث ابن عيينة قال ومن طبه يعني سحره قال لبيد بن الاعصم رجل من بني زريق حليف اليهود
وكان منافقا قال الحميدي عن هشام عن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلعم سحر حتى كان يخيل اليه انه
كان يصنع الشيء ولم يصنعه وفي رواية ابي اسامة عن هشام عن عروة عن عائشة هذا ايضا قال عبد المحمود كيف
استجازوا روايتهم مثل هذا الحديث وكيف قبلوا شهادة عائشة على نبيهم بمثل ذلك ثم كيف صححوه وقد رووا
في كتبهم ان نبيهم كان موصوفا بالالطاف الربانية والعناية الالهية عن تاثير السحر فيه وايضا فقد رووا عنه انه
كان يعلم الناس كيف يحرسون انفسهم من السحر فكيف يترك نفسه ويعلم غيره وكيف يقال عنه انه يقول ما لا يفعل

الله من بحرابنيانه الذين يبلغون عنه وما يؤمن ان يقع منهم وهم مسيحيون ما ينفر الناس عنهم ويوجب ترك
القبول منهم وان يزيدوا في شريعته او ينقصوا منها وهم يعلمون ثم لو وقع ذلك كيف جاز تقبيح كرام
واساءة سمعة الاسلام بنقل مثل هذا وتصحيحه ثم كيف يقبل شهادة عايشة وهي امراة وقد تقدم
بعض احوالها المنكرة في مثل هذا الامر العظيم الذي يجرح به النبوة والاسلام ويقدح به في
عناية الله بنبيهم وحراسته له ثم وكيف يهادون بهذا الحديث السخيف ما قد تضمن كتابهم من
ان الله كفاه شر من لم يؤمن به في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما
هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم والله ما جاز ان يقولوا ذلك عن نبيهم ولا ان يجعلوا
عليهم ذلك طريقا لاهل الذمة واعداء الاسلام ولله در القايل ما يبلغ الاعداء من جاهل ما
يبلغ الجاهل من نفسه ه ومن طريف روايات عايشة ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الثاني والسبعين من المتفق عليه من مسند عايشة من حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود
عن عايشة قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه وآله واشتد وجعه استاذن ازواجه ان يمرض في
بيتي فاذن له فخرج النبي صلى الله عليه وآله بين رجلين تخط رجلاه في الارض بين العباس بن عبد المطلب وبين رجل
آخر وفي رواية اخرى بين الفضل بن العباس ورجل آخر قال عبيد الله فاخبرت بالروايتين معا فاخبرني
عبد الله بن العباس بالذي قالت عايشة فقال اتدري من الرجل الاخر قلت لا قال هو علي بن ابي طالب ه ثم
روى الحميدي في مسند عايشة ايضا في الحديث الثالث والسبعين من المتفق عليه [illegible]
حرب عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وآله لما كان يتفقد في مرضه فيقول اين انا اليوم اين انا غدا استبطاء
ليوم عايشة قالت فلما كان يومي قبضه الله ه قال عبد المحمود ان الحديث الاول يدل على ان انتقاله
يدل على ان انتقاله الى بيتها كان قبل يومها وان ازواجه اذن له [illegible] والحديث الثاني يدل على ان
انتقاله الى بيتها كان في يومها وجميعا في انتقال واحد فاحد الحديثين كذب وانهما صحيحان عندهم في
الصحاح ه ومن طريف روايتها في الحديث الثاني والسبعين المتقدم ذكره في مسند عايشة فيما اخرجه البخاري
ومسلم من حديث ما ادعته من صلاة ابيها ابي بكر بالناس في مرض نبيهم وفي هذا الحديث عدة طرايف تدل
على انه محال او زايف فروى مسلم والبخاري من حديث ابن موسى الى عايشة عن عبيد الله قال دخلت على عايشة فقلت الا
تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وآله قالت بلى ثقل النبي صلى الله عليه وآله فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله
قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك
يا رسول الله صلى الله عليه وآله لصلاة العشاء الاخرة قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر ان يصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا
رقيقا يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق بذلك قالت فصلى ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلعم وجد في نفسه
خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلاة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاومى اليه
النبي صلى الله عليه وآله ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر وكان ابو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي

بن العباس

لهام

بالناس ص

فاتاه الرسول فقال ان رسول الله صلعم يامرك ان تصلي بالناس

في كتابه

والناس يصلون بصلاة ابي بكر والنبي صلى الله عليه وآله قاعد هذا لفظ حديثهما في صحيحهما على ما ذكره الحميدي
قال عبد المحمود في هذا الحديث عدة طرايف ه فمن طرايف هذا الحديث انه يدل على ان نبيهم صلعم كان يكره
ان يصلي بالناس غيره لما تضمنه من معالجته لمرضه ثلث مرات ليخرج اليهم ه ومن طرايف هذا الحديث
المذكور ان نبيهم صلعم كان يحسن الظن باصحابه ويعتقد الاهتمام منهم على [illegible] فانه في كل مرة يعالج
يقول اصلى الناس فلو كان يحسن الظن بهم وانهم ما يصلون الا باذنه ولا يتقدمون الا [illegible]
ما قال في كل مرة اصلى الناس فيقال لا ه ومن طرايف الحديث المذكور ان الحميدي ذكر في الحديث الثاني والسبعين
المتقدم ذكره ان البخاري ومسلما اخرجا حديث الصلاة من حديث الصلاة من حديث الاسود
بن يزيد بن قيس النخعي عن عايشة فذكرت ان نبيهم صلعم لما اوذن بالصلاة قال مروا ابا بكر فليصل بالناس
فخرج ابو بكر يصلي فوجد النبي صلعم من نفسه خفة فخرج يتهادى بين رجلين الخبر ولم يذكر معالجة
الخروج ولا توقفا من الامر لابيها بالصلاة ه ومن طرايف الحديث المذكور انها ذكرت في الحديث المقدم
ان اباها صلى بالناس اياما وفي حديث الاسود بن يزيد ان نبيهم صلعم خرج عقيب امره لابي بكر بالصلاة
بما ذكرته من وراء التعقيب ه ومضمون الحديث يقتضي ان اباها لم يكن دخل في الصلاة ه ومن طرايف الحديث المذكور
انها ذكرت في الحديث الاول ان النبي لما امر لابيها بالصلاة كان الناس عكوفا في المسجد وذكرت في حديث
الاسود بن يزيد ان النبي صلى الله عليه وآله لما امر لابي بكر بالصلاة خرج يصلي فمفهوم ذلك ان اباها
كان في المسجد ه ومفهوم هذا ان اباها كان عند النبي او في داره ثم فهذا الرسول الذي كان بينهما ومن بين
ابي بكر يامره بالصلاة من هو ومن اي القبايل فما ترى له اسما قط في شيء من هذه الروايات مع كونه من
من المهمات ه ومن طرايف الحديث المذكور ان اباها لما اتاه الرسول عن نبيهم بالصلاة ما حرج ان يصلي بالناس
وهذا يدل على ان اباها عرف ان الرسالة ما كانت عن النبي وانه علم وعرف ان المتقدم في الصلاة لا فضيلة
وان الناس في التقدم سواء وانه عرف فضيلة لذلك وكان يعتقد عنهم جواز المخالفة [illegible] فاي فايدة
لابيها في ذلك انها عايشة [illegible] مع سوء هذه المسالك ه ومن طرايف الحديث المذكور ان عايشة ذهب
انها تحدث بما حضرته من قول نبيهم ومرضه وامره بالصلاة فهذا الحديث الاخر الذي نجده في
المسجد بعد خروج النبي للصلاة عن من روته ولم تحضره فما هذا الاختلاط والافراط ه ومن طرايف
الحديث المذكور انه لم يتضمن ان احدا راجعه لنبيهم امر ان يصلي ابوها بالناس ه وقد ذكر الحميدي في جملة
الحديث الثاني والسبعين في رواية هشام بن عروة عن ابيه عنها انها راجعت النبي وقالت ان ابا بكر اذا
قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء ه وذكر الحميدي في جملة الحديث من رواية ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
بن مسعود عن عايشة انها قالت ما حملني على كثرة مراجعتي النبي صلعم الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا
قام مقامه ابدا وذكر الحميدي في الحديث المذكور من رواية الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن عايشة
انها قالت ما بي الا كراهية ان يتشاءم الناس باول من يقوم في مقام رسول الله صلعم ه قال عبد المحمود هذه اعذار

ليخرج اليهم

من طريق اخر [illegible] وهي

توقفا على الامر

فيما يامر به او كان يعتقد تحريم المخالفة

يحتاج الى عدة مقامات ولا خلاف بينهم ان نبيهم الامر بالصلاة كان مقاما واحدا ففي اي ذلك الى عايشة تعتقد
لئن رأيها لانها اصح من راي النبي كونهم يعني في الامر له بالصلاة ومن طرايف الحديث المذكور ان النبي
ان يكون نبيهم لما خرج على تلك الصورة يتهادى بين رجلين ليمنع ابا بكر ان يصلي بالناس ويصلي هو بهم فلما
صلى نبيهم محمد كان ابو بكر وحده يصلي بصلاته والناس كلهم يصلون بصلاة ابو بكر فيقتدي بابي بكر وترك
الاقتدا بالنبي ومن فعل ذلك من المسلمين فهو معدود من الشغبا الغافلين الذين لا يعتقد عاقل باتمامهم
وانفرادهم ومن طرايف ذلك شهادة عايشة ومن تابعها بان المسلمين كانوا يقتدون في تلك الصلاة بابي بكر
وهذا الاقتدا برجل ما اثبات القلوب فمن اين عرفت عايشة واتباعها بواطن المصلين كلهم ونياتهم وعن
اقتدوا والما خرج نبيهم محمد للصلاة ثم ان نحكم عايشة واتباعها في ذلك فدعواها الاطلاع على بواطن المصلين
من اعظم طرايف هولاء المسلمين وان المصدقين لها من اصناف من الغفلات ومن طرايف الحديث المذكور
ان كلما ذكره الحميدي في هذا الحديث من رواياتها يتضمن كتمانها لاسم علي بن ابي طالب حيث خرج نبيهم يتوكا عليه
وهذا تعصب عظيم عليه فانسب الحقد منها على علي بن ابي طالب ان ذلك مما يقدح في رواياتها عند ذوي البصاير
والتقادير ومن طرايف الحديث المذكور انها ذكرت ان نبيهم لما وجد من نفسه خفة خرج ليصلي بالناس
من العباس ورجل آخر فوجد ابا بكر يصلي بالناس وهذا من العجايب فانه كيف جاز ان يقول عن نبيهم او
اصحابه انه كان قد دخل وقت الصلاة وصلى ابو بكر والمسلمون ونبيهم لم يصل هو ولا العباس ولا الرجل الاخر الذي
اخبر عبد الله بن العباس وغيره انه علي بن ابي طالب فترى عايشة وامثالها يقولون ان نبيهم محمدا علم هو والذين
كانوا عنده ان الصلاة قد دخل وقتها وصلى الناس ولم يصل نبيهم حال مرضه ولا علي ولا العباس وصلى او يقولون
ان المسلمين لم يعرفوه بدخول وقت الصلاة ولم يستاذنوه في صلاتهم وفي ذلك ما افتضحها تقدم من رواياتهم
ومن طرايف الحديث المذكور قولهم ان النبي خرج ليصلي بالناس ثم قولهم ان الناس كانوا بخروجه يقتدون
في صلاتهم بابي بكر فاي ما استصوبوا ان نبيهم في الصلاة بهم وعرفوا ان الواجب والافضل الصلاة خلف
نبيهم فتركوا ذلك عمدا واستخفافا بالاسلام ان هذا مما يستطرف من ذوي البصاير والافهام وقد تقدم بعض معناه
ومن طرايف الحديث المذكور ان نقل شهادة عايشة برواية هذا الحديث المذكور وانها لدواعي منتسبي اقامة حرمتها بعلو
شانها وهي تجر الجاه وغيره من ذلك الى نفسها ويطعنون على شهادة علي بن ابي طالب والحسن والحسين لفاطمة بفدك
وقد شهد قد روايتهم بطهارتهم وعصمتهم ويكون اولئك ممن يجر الى نفوسهم في دولتهم شيئا ما شهدوا عايشة برواياتها
ولا تطعن في شهادتها ان هذا من اعظم طرايف هولاء الطوايف ومن طرايف الحديث المذكور انهم جعلوه من الاسباب الموجبة للتقديم
التي حكم على الصحابة بما قد يتضمن من الاضطراب والمناقضة في الاسباب وبما جعلوه سببا للخلافة معا يرون ان نبيهم
محمدا صلعم قال صلوا خلف كل بر وفاجر فمعا يذهبون اليه من كون شريعتهم تقتضي الاذن العام من الله ورسوله
مسلم في التقدم بالصلاة بالناس فاي فضيلة تبقى في هذا الحديث ان صح وسلم من الخلل والفساد فكيف خفي هذا
عن اهل النظر والانتقاد ومن طرايف ما يدل على ان اولئك المسلمين ما كانوا يراعون نبيهم في المقام مقامه في الصلاة

بالناس او كانوا يعتقدون ذلك ويقدمون على تركه اذ نبيهم ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند المغيرة
بن شعبة في الحديث الاول قال تبرز رسول الله صلعم قبل الغائط فحملت معه اداوة وكانت قبل صلاة الفجر فلما
رجع النبي صلى الله عليه توضا للصلوة ووصف المغيرة الوضوء ثم قال المغيرة فاقبلت معه حتى نجد الناس
قد قدموا عبد الرحمن بن عوف يصلي بهم فادرك رسول الله صلعم احدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة
الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلعم يتمم صلاته فافزع ذلك المسلمين فاكثروا التسبيح
وفي رواية اخرى من الحديث المذكور عن ابن المغيرة عن ابيه ذكر فيها انفراد رسول الله صلعم للصلوة
والوضوء قال ثم ركب وركبت فانتهينا الى القوم وقد قاموا الى الصلاة فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف
وقد ركع بهم ركعة الخبر وذكر الحميدي في هذا الحديث ان في رواية الزهري ان هذه الحال تجددت
من المسلمين في غزاة تبوك قال عبد المحمود في هذا الحديث عدة طرايف فمن طرايفه ما فيه انه يشهد
بتصديق الشيعة في كون صلاة ابي بكر ما كانت صلاة نبيهم بالناس وصلاة الناس المذكورة في مرض نبيهم
اذ اصحت الرواية بذلك لان من اقدم على التقدم على نبيهم والقيام مقامه في محرابه وهو صحيح من المرض حاضر
ورجي ولم ينتظروه حتى يتوضا للصلاة فلا يستبعد منهم بل هو الذي يليق عنهم انهم وقت مرضه وغيبته
الاياس منه انهم يتقدمون في محرابه بغير اذنه لا سيما وصورة الحال في خروجه على تلك الصورة من المرض
يدل على انه ما كان اذن في الصلاة بهم قبل خروجه ومن طرايفه ما فيه عزل اولئك المسلمين لنبيهم من مقام
الصلاة وقلة الاحترام له وعدم التادب معه ومن طرايفه ما فيه عزل اولئك المسلمين لنبيهم عن مقام
وقلة الاحترام له وعدم التادب معه ومن طرايفه ما فيه انه كان يمكن ان يكون تاخيرهما هي
تلك الصلاة بالكلية او تاخيرها او تغير بعض اوقاتها فان سلم لهم انه تاخر عن الصلاة في محرابه
بعد دخول وقتها لعذر واضح فهلا صبروا حتى يعلموا عذره او استكشفوا عن سبب تاخره ومن طرايفه
ما فيه انه يشهد انهم قد كانوا يعلمون ان ذلك لا يجوز فاقدموا عليه بدليل قولهم في الحديث فافزع ذلك
المسلمين ومن طرايفه ما فيه ان يكون عبد الرحمن صلى بالنبي والمسلمين ولا يكون ذلك دالا على استحقاق
الفضيلة على ابي بكر وعمر وغيرهم ولا سببا للخلافة بعد النبي ويكون شهادة عايشة لابيها بالاذن في صلاة
صلى بها بعضها وعزل عن بعض وكان المدعو للاذن في الصلاة متطوفا وعزل نبيهم له عن مقام الصلاة
تمنع ذلك عندهم على فضيلة ابي بكر وخلافته ان ذلك مما يتعجب العقلاء منه وينفرون عنه ومن طرايفه
ما فيه انهم ما كانوا لا يطرقون وجهته ترك ذلك كلامهم قدح في صحابة نبيهم ومن طرايف ما فيه ان يدل
على ما تقدم من انه لا يستبعد من اكثر الصحابة مخالفة نبيهم بعد وفاته في اوامره وتقدمها حيث اقدموا
عليها في حياته ومن طرايفه ما فيه انه يشهد للشيعة ان ذلك لما وقع ما كان علي بن ابي طالب في جملة اولئك
المسلمين لانه لا خلاف ان نبيهم محمدا استخلفه في تلك الغزاة اعني غزاة تبوك وكان علي مقيما بالمدينة ومن طرايف
ما يدل على ان ابا بكر خاصة ما كان يراعي ايضا اذن نبيهم محمد في القيام الذي جعله الله لنبيهم ولا يستحي من الله

ولا من غيرهم ولا من المسلمين ويسعى ايضا ان اقدامه على ذلك يدل على انه لا يستبعد منه التقدم في الصلاة في حياة
نبيهم بغير اذن منه كما تقدم في حال غيبته ... ومن رواية في ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما
الى عبد الله الى ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلعم ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة
ان رسول الله صلى الله عليه واله ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن الى ابي بكر
فقال اتصلي بالناس فاقيم قال نعم قال فصلى ابو بكر فجاء النبي صلعم فخرق الصفوف حتى قام عند الصف
المقدم ... قال عبد المحمود اما يفكر عاقل منصف في هذا الاقدام من ابي بكر
عن رسولهم عن مقام نبوته ورسالته اما يعرف العقلاء ان منازل الانبياء ومقاماتهم لا يتقدم احد
فيها الا باذن الله ورسوله اما قرؤا في كتابهم لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فهل ترى في هذا الحديث
عنهم ان ابا بكر توقف من التقدم او اعتذر او شاور المسلمين افتستبعد من هذا بعد وفاة
نبيهم ان يتقدم على طلب الرياسة والملك العظيم بغير اذن من الله ورسوله بغير استحقاق
او يستبعد منه ان يقوم مقامه في الصلاة في مرضه بغير اذن منه وقد تقدم في الطرائف التي قبل
هذا من التعجب والاعراض ما فيه تمام الاعتراض وشفاء العقول من الامراض ومن طرائف الرواة
المسلمين وما شهدوا به على انفسهم من مخالفتهم لوصايا نبيهم محمد بعترته واقرارهم بما فعلوه من
كسر حرمتهم وحرمته ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في ثامن حديث من مسند عمر بن الخطاب
يذكر فيه ما تجدد بعد نبيهم محمد في الخلافة يقول فيه عمر انه بلغني ان قائلا منكم يقول والله لو
مات عمر بايعنا فلانا فلا يغترن امرء ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت الا وانها قد كانت كذلك
ولكن وقى الله شرها ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف علينا علي والزبير
ومن معهما ثم قال عمر بعد كلام لا حاجة لي الى ذكره فقلت يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار
وذكر اتيانهم اليهم وحكى في الحديث عمر عن ابي بكر انه قال قد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا
ايهما شئتم قال عمر فاخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ثم قال بعد كلام فقال قائل
من الانصار منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف
فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبايعته ثم يقول عمر بعد كلام ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم
سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر وانا والله ما وجدنا فيما حضرنا من امرنا اقوى من مبايعة
ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم على ما لا نرضى
واما ان نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه
تغرة ان يقتلا وروى الحميدي في سادس حديث من المتفق عليه من مسند ابي بكر قال وسكت فاطمة بعد وفاة ابيها
رسول الله صلعم ستة اشهر ثم توفيت قال ... وكان لعلي وجه بين الناس ... فلما
... انصرفت وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر فقال لا

... ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي وذكر الطبري في تاريخه قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلم فقال
والله لاحرقن عليكم او لتخرجن للبيعة فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط وسقط السيف
من يده فوثبوا عليه فاخذوه وذكر الواقدي ان عمر جاء الى علي في عصابة فيهم اسيد بن الحضير
وسلمة بن اسلم الاشهلي فقال اخرجوا او لنحرقنها عليكم وذكر ابن خيزرانة في غرره قال زيد بن اسلم
كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي واصحابه عن البيعة ان يبايعوا فقال عمر
لفاطمة اخرجي من في البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من
اصحاب النبي صلى الله عليه السلم فقالت فاطمة تحرق علي ولدي قال اي والله او ليخرجن وليبايعن وروى
ابن عبد ربه وهو رجل معتزلي من اعيان المخالفين لاهل البيت ممن لا يتهم في روايته عن ابي بكر وعمر قال في
الجزء الرابع في كتاب العقد عند ذكره الذين تخلفوا عن بيعة ابي بكر فقال فاما علي
والعباس فقعدا في بيت فاطمة حتى بعث اليهما ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهما من بيت فاطمة وقال
له ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت يا ابن الخطاب
اجئت لتحرق دارنا قال نعم وروى نحو ذلك مصنف كتاب الغرر وانفاس الجواهر وقد ذكر
عمر بن شبة وهو من اعيان علمائهم في كتابه الذي سماه كتاب السقيفة فاسن القبائح العظام
التي جرت على بني هاشم وعلى فاطمة والحسن والحسين عليهم السلم في ذلك المقام قال عبد المحمود
في هذه الاحاديث عدة طرائف فمن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم بصحة ما شهد به عمر من كون بيعة
ابي بكر كانت فلتة بغير مشورة في المتفق عليه من صحيح مسلم والبخاري واذا كانت قد وقعت فلتة
بغير مشورة من المسلمين ولا اتفاق كما شهد به عمر وكما تضمنته الاحاديث المذكورة فكيف صح ... وهم
القائلين بالاختيار لولا عمى القلوب وفساد الاعتقاد ومن طرائف الاحاديث المذكورة ذم عمر لبيعة ابي بكر
ووصفها بانها كانت ذات شر ولكن الله وقى شرها وعمر هو الذي عقدها وقد تقدم روايتهم لذلك
ومن طرائف الاحاديث المذكورة ان يكون من بايع مثل تلك البيعة يستحق القتل والانكار عليه ويكون عمر
مصيبا مشكورا في مبايعته لابي بكر ومن طرائف ذلك ان هذا كلام لا يكون طعنا على ابي بكر ولا عمر ولا ...
للصحابة جميعا ولو كان قد وقع هذا الكلام في حق ابي بكر من العباس او علي او بعض بني هاشم او اتباعهم حكموا
بضلال من وقع ذلك منه ... على ابي بكر وخروجه عن حكم الاسلام ولله در القائل وعين الرضا عن
كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان الانصار
باسرهم وعلي ومن معه ثم بايع عمر وحده لابي بكر وتقدم على ذلك قبل حضور علي والزبير ومن معهما وقبل
اتفاق الانصار ويكون ذلك صحيحا عند عاقل ليت شعري من جعل لعمر هذا الحكم والتقدم على المسلمين من غاب
منهم ومن حضر واي بلاء جنا على الاسلام بهذه العجلة واي ضرر ... ان دعواهم لصحة بيعته من اعظم ...
عند كل عاقل ومن طرائف الاحاديث المذكورة ان شهادتهم وتصديقهم ... ان الصحابة تضلوا بعد نبيهم
ثلث فرق او فضل منهم فرقتان فليت شعري ايتها الصالحة الانصار حين خالفتهم باسرها او المهاجرون ...

او علي وبنوها تيم حين خالفوهم باسرها والمهاجرون في تاخروا عن البيعة ستة اشهر ولو كان عمر قد عمل ههنا بقول نبيهم في الثقلين والتمسك بهما وان عترته لا تفارق كتاب ربها كان قد وافق بني هاشم كان قد حصل الامان من الضلال وسلمت الاخبار الصحاح من الاختلاف ومن العجب انهم رووا في كتبهم المعتبرة ان نبيهم محمد يشهد بضلال الفرقتين المخالفتين لعلي بن ابي طالب من ذلك ما رواه ابو بكر بن مردويه قال اخبرنا محمد بن السري بن يحيى التميمي حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر حدثنا ابي حدثنا عمي الحسين بن سعيد بن ابي الجهم حدثني ابي عن ابان بن تغلب عن مسلم قال سمعت ابا ذر والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي قالوا كنا قعودا عند رسول الله صلعم ما معنا غيرنا اذا اقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريين فقال رسول الله صلعم تفترق امتي بعدي ثلاث فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا لاحد الثلاثة وهو الذي امر الله به في كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا وامامهم هذا احد الثلاثة وفرقة اهل ضلال مذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وامامهم هذا احد الثلاثة قال فسالتهم عن اهل الحق وامامهم فقالوا هذا علي بن ابي طالب امام المتقين وامسك عن الاثنين فجهدوا ان يسميهما فلم يفعل ورواه هذا الحديث اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد ورواه ايضا ابو الفرج المعافا بن زكريا وهو شيخ صحيح البخاري قال عبد المحمود فهل ترى نبيهم ترك لهم عذرا مقبولا في مخالفة علي بن ابي طالب وهل ترى اقبح من ضلالهم وسوء حالهم ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر ومن تابعه على الصحابة بانهم ما كان لهم دين يجمعهم على امر واحد في امتثال قول نبيهم في عترته ولا كان فيهم مروة ولا حياء حيث سارعوا الى تعجيل مخالفته وتغيير اقواله وشريعته ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر ومن صحح الحديث على ان الحاضرين في السقيفة كانوا يشهدون ان جميعهم مجمعون على ان الخلافة يستحقها غير ابي بكر وانه لم يكن عندهم في منزلة من يصلح للخلافة ولا يشاورونه بدليل انهم شرعوا فيها حيث عقدها البعض من حضر منهم ولم يسبقوا الى ابي بكر بحضوره ولا استشاروا به وهذا يلزم من اعتقد ان مبايعتهم حجة وانهم كانوا على صواب فان كان اجماعهم وشهادتهم حقا فقد تقدمت دولتهم واجماعهم ان الخليفة منهم وان ابا بكر خارج منهم وان كان يصح ان يشهدوا ويجمعوا على محال فكذلك يمكن ان يكون مبايعتهم فسادا واختلالا ولا يكون اجماعهم حجة في شيء من الاحوال ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر انه لم يطلبها ولا لابي بكر اصلا ولا اختارهما ولا اصلحهما وانهما مضيا بانفسهما طلبا للملك والخلافة وتوصلا اليها ولو كانا على تقدم من انفسهما انهما يصلحان للخلافة او اهلها لما احتاجا لذلك فهلا تركا ما بيناه لهما حتى يا[تي]ها الناس كما فعل علي وبنو هاشم ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر وشهادة من صححه حديثا ان ابا بكر وعمر ابتداء باختيار خليفة ما هو الا ابو عبيدة ومن طرائف الاحاديث المذكورة في تعيين ابي بكر على عمر وابي عبيدة واختيارهما لهم

لعمر على ان يرجع عنهما ويعقد الخلافة لنفسه فلعلت شورى حيث اختارهما اما كان يعلم انهما اصلح للامة واقوم بالخلافة منه ام لا فان كان اختارهما لانهما اصلح للامة منه فكيف خان الامة وعدل عنهما وهما اصلح وان كان اختارهما مع انه يعلم انه اصلح للامة فقد خان الله ورسوله والمسلمين كيف اختارهما وهو الاصلح وعدل عن نفسه وقد كان تحيا [illegible] او مجحجا لنفسه بانه اقوم بالخلافة ولا يعين على ابي عبيدة الا على بصيرة من باطنه ولا يعلم باطن غيره فقد تحققوا بهذه المناقضة والاختلاف وشهدوا على خليفتهم بعدم الانصاف وخيانة الله ورسوله والمسلمين ومن طرائف الاحاديث المذكورة ان الانصار كرهوا ذلك ولم يقنع الا ان يكون منهم امير ومن المهاجرين امير ومن طرائف الاحاديث المذكورة ان عمر يشهد انه بايع ابا بكر خوفا من الاختلاف ولم يكن ذلك لانه الحق من عند الله وحصره ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر على الانصار بانهم قد كانوا من الجهالة والضلال الى انهم يجيزون ان يكون للناس امامان في وقت واحد ومن طرائف الاحاديث المذكورة انهم وطئوا وينزون على سعد بن عبادة كفعل السفهاء والطغام وان مجلسهم قد كان خاليا من آداب ذوي العقول والاحلام ومن طرائف الاحاديث المذكورة دعاء عمر على سعد بن عبادة بالقتل وهو رجل مسلم من اعيان الصحابة وقد امر الاسلام ان يحب المسلم لاخيه ما يحب لنفسه ويكره لاخيه ما يكره لنفسه ومما رواه الحميدي في الحديث الخامس والخمسين من افراد مسلم من مسند عبد الله بن عمر من المتفق عليه ان النبي عاد سعد بن عبادة وكان مريضا وقال كيف اخي سعد بن عبادة وان النبي صلى الله عليه وآله دعا وبكى عليه وابكى الصحابة فاين هذا الاكرام لسعد بن عبادة من النبي من استخفاف عمر برد دعائه ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر ومن صحح حديثه ان عمر كان يعلم ان الانصار غير راضين بابي بكر وانه لو فارقهم خاف ان يبايعوا غيره وانهم لو بايعوا غيره ما كان راضيا بذلك فمن جعل له هذا الحكم على المسلمين وما هذا الاختلاف الا ما لا يليق بالورع والدين ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم على الصحابة انهم ما كانوا يعرفون حق علي او كانوا يعرفون ولا يعملون به وقد ام[ر] نبيهم بالتعظيم في تعظيمه وقد تقدمت بعض الروايات عنهم بتعظيم علي وبالغوا في ذلك ثم تركوا ههنا انهم كانوا اغمضوا لما كان حوله فاطمة فحسب وهذه شهادة عظيمة عليهم واساءة جسيمة اليهم ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان عليا وبني هاشم ما بايعوا ابا بكر الا بعد الاستظهار ومع عدم الانصار ومن غير اتفاق ولا رضا منهم ببيعته ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان بني هاشم تاخروا ستة اشهر عن بيعته ولو كان تاخرهم لغير حق ما كان يبلغ التاخر الى هذه المدة الطويلة فانها تشهد بلسان حالها ان بني هاشم كانوا يعتقدون ويحققون ان الخلافة لهم وانهم مظلومون وفيهم احد الثقلين الذي اوصى نبيهم بالتمسك بهما ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان بني هاشم كانوا كلهم عارفين ان الحق لعلي بن ابي طالب وموافقين له لانهم ما بايعوا ولا واحد منهم حتى بايع علي ومن طرائف الاحاديث المذكورة ما ذكره الطبري والواقدي وغيرهما من القصد المتقدم ذكرهم من القصد لبيت فاطمة وعلي والحسن والحسين بالاحراق اين هذه الافعال المنكرة

[illegible]

من روايا العجم

من تلك الوصايا المنكرة من خصمهم محمد وابن ما تقدم ذكره في صحاحهم ولا يعتقد ان امة بلغت
بعد نبيها في الاستخفاف بذريته واهل بيته وسوء صحبتهم اعظم مما بلغ في الوصية باهل بيته ومع هذا
اعظم مما بلغ فيه محمد نبيهم ومن طرائف قصدهم لاحراق العباس وعلي بالنار في قوله فاقبل بقبس
من نار على ان يضرم عليهما وقد كان في البيت فاطمة وفي رواية اخرى انه كان معهم في البيت الزبير
والحسن والحسين وجماعة من بني هاشم لاجل تاخرهم عن بيعة ابي بكر وطعنهم فيما ينطق اهل
العقول الصحيحة من المسلمين ان محمدا صلى الله عليه واله افضل الخلايق عندهم ونبوته اهم النبوات
ومبايعته اوجب المبايعات ومع هذا فانه بعث الى قوم يعبدون الاصنام والاحجار وغيرها
من اصناف الجحود والكفار وما سمعنا انه استعمل ولا استجاز ولا رضي ان يامر باحراق من تاخر عن نبوته
وبيعته فكيف بلغت العداوة لاهل بيته والحسد لهم والاهمال للوصية بهم الى ان يحرقوا بالنار ولو كانت
العقول ان بيعته كانت على هذه الصفات وان اكره الناس عليها بخلاف الشرائع والنبوات والعادات
لبعد محكوم بفسادها وسببها ووجوب علمها اهل ترى يوم السقيفة وما جرى فيه كان من شيم الابرار ومن
مغالبة الجاهلية الاشرار والله ان هذه الامور من عجب عظائم الدهور وقال عبد الحميد فهل
يشك عاقل مع هذا ان بيعة ابي بكر كانت فلتة كما قال عمر ومغالبة ومنافسة في طلب الدنيا ولم يكن بمشاورة
من المسلمين ولا مراعاة لاوامر الشرع والدين وما اقرب هذه الاحوال مما تضمنه كتابهم وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا وسيجزي الله الشاكرين ومن طرائف ما يوضح ان ظلم عمر لاهل البيت قد كان مشهورا محققا بين
العدو والولي ما ذكره البلاذري في تاريخه قال لما قتل الحسين بن علي كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معاوية اما
بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد اما بعد يا احمق
فانا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عليها فان يكن الحق لنا فعن حقنا
قاتلنا وان كان لغيرنا فابوك اول من سن هذا وابتز واستاثر بالحق على اهله ومن طرائف ما جحد
على فاطمة بنت محمد نبيهم من الاذى والظلم وكسر حرمتها وحرمة ابيها والاستخفاف بتعظيمها وترك ما ظهر
رواياتهم عنه في حقها من الشهادة بطهارتها وجلالتها وشرفها على سائر النسوان وانها سيدة نساء اهل الجنة
وذكر اصحاب التواريخ في ذلك رسالة طويلة تتضمن صورة الحال امر المامون الخليفة العباسي بانشائها وذلك
في موسم الحاج وقد ذكر صاحب التاريخ المعروف بالعباسي واشار اليه الفقيه صاحب التاريخ الخليفة
في حوادث سنة ثماني عشرة ومائتين ما حكيته ان جماعة من ولد الحسن والحسين رفعوا قصة الى المامون
من بني العباس يذكرون ان فدك والعوالي كانت لامهم فاطمة بنت محمد نبيهم وان ابا بكر اخرج يدها عنها بغير حق وسالوا
المامون انصافهم وكشف ظلامتهم فاحضر المامون مائتي رجل من علماء الحجاز والعراق وغيرهم وهو يؤكد عليهم في
اداء الامانة واتباع الصدق وعرفهم ما ذكره ورثة فاطمة في قصتهم وسالهم عما عندهم من الحديث الصحيح في ذلك
فروى غير واحد منهم عن بشر بن الوليد والواقدي وبشر بن عتاب في احاديث يرفعونها الى محمد نبيهم انه لما فتح خيبر اصطفى

الطرف م — يواجهوا او يهددوا — ان حم — بعدم — وان يكن الحق — يذكرون

فقال محمد ومن ذا القربى — لنفسه — فدك فدفعها اليها

قرى من قرى اليهود فنزل عليه جبرئيل بهذه الآية وآت ذا القربى حقه وما حقه قال فاطمة فدفع اليها
فدك ثم اعطاها العوالي بعد ذلك فاستغلتها حتى توفي ابوها محمد فلما بويع ابو بكر منعها ابو بكر منهما
فكلمته فاطمة في رد فدك والعوالي عليها وقالت انها لي وان ابي دفعها الي فقال ابو بكر فلا امنعك ما
دفع اليك ابوك فاراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال انها امراة فادعها بالبينة
على ما ادعت فامرها ابو بكر ان تفعل فجاءت بام ايمن واسماء بنت عميس مع علي بن ابي طالب فشهدوا
لها جميعا بذلك فكتب لها ابو بكر فبلغ عمر فاتاه فاخبره ابو بكر الخبر فاخذ الصحيفة فمحاها وقال ان فاطمة
امراة وعلي بن ابي طالب ~~يشهد وانها جميعا بذلك فكتب لها ابو بكر~~ زوجها وهو جار الى نفسه ولا يكون
شهادة امراتين دون رجل فارسل ابو بكر الى فاطمة يعلمها بذلك فحلفت بالله الذي لا اله الا هو
ما شهدوا الا بالحق فقال ابو بكر فلعل ان يكون صادقا ولكن احضري شاهدا لا يجر الى نفسه فقالت
الم تسمعا من ابي رسول الله صلى الله عليه واله يقول اسماء بنت عميس وام ايمن من اهل الجنة فقالا بلى
فانصرفت صارخة تنادي اباها وتقول قد اخبرني ابي اني اول من يلحق به فوالله لاشكونهما اليه فلم
تلبث ان مرضت فاوصت عليا ان لا يصليا عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت فدفنها علي والعباس
ليلا فدفع المامون الجماعة عن مجلسه ذلك اليوم ثم احضر في اليوم الآخر الف رجل من اهل الفقه
والعلم وشرح لهم الحال وامرهم بتقوى الله ومراقبته فتناظروا واستظهروا ثم افترقوا فرقتين فقالت
فرقة منهم الزوج عندنا جار الى نفسه فلا شهادة له ولكنا نرى يمين فاطمة قد اوجبت لها ما ادعت مع
شهادة الامراتين وقالت طائفة نرى اليمين مع الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة
ولا نراه جارا الى نفسه وقد وجب بشهادته مع شهادة الامراتين لفاطمة ما ادعت فكان اختلاف الطائفتين
اجماعا منهما على استحقاق فاطمة فدك والعوالي فسالهما المامون بعد ذلك عن فضائل علي بن ابي طالب
فذكروا منها طرفا جليلة قد تضمنته رسالة المامون وسالهم عن فاطمة وام ايمن واسماء بنت عميس فرووا
عن محمد نبيهم انهن من اهل الجنة فقال المامون ايجوز ان يقال او يعتقد ان علي بن ابي طالب مع ورعه
وزهده يشهد لفاطمة بغير حق وقد شهد له الله ورسوله بهذه الفضائل او يجوز مع علمه وفضله
ان يقال انه يمشي في شهادة وهو يجهل الحكم فيها او هل ان يقال ان فاطمة مع طهارتها وعصمتها وانها
سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة [illegible] تطلب شيئا ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه
بالله الذي لا اله الا هو او يجوز ان يقال عن ام ايمن واسماء بنت عميس انهما شهدتا بالزور وهما من اهل الجنة
ان الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحاد في دين الله حاشا لله ان يكون ذلك كذلك ثم عارض
المامون بحديث رووه ان علي بن ابي طالب اقام مناديا بعد وفاة محمد نبيهم ينادي من كان له على رسول الله دين او
عدة فليحضر فحضر جماعة فاعطاهم علي بن ابي طالب ما ذكروه بغير بينة وان ابا بكر امر مناديا ينادي بمثل
ذلك فحضر جرير بن عبد الله وادعى على نبيهم عدة فاعطاه ابو بكر ما ادعاه بغير بينة وحضر جابر بن عبد الله
وذكر ان محمدا نبيهم وعده ان يحثو له ثلاث حثوات من مال البحرين فلما قدم مال البحرين بعد وفاة نبيهم اعطاه ابو بكر

ذلك م — فقالا بلى فقالت امراتان من اهل الجنة — فرووا لها فضائل جليلة وسالهم — يجوز د

ما ادعاه بغير بينة وحضر جابر بن عبد الله ثلاث حثيات بدعواه من غير بينة قال عبد المحمود وقد ذكر الحميدي
هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع من افراد مسلم في مسند جابر وان جابرا قال فعددتها
فاذا هي خمسمائة فقال ابو بكر لجابر خذ مثليها قال رواة رسالة المامون فتعجب المامون من ذلك وقال اما كانت
فاطمة وشهودها يجرون مجرى جرير بن عبد الله وجابر بن عبد الله ثم تقدم بسطر الرسالة المشار اليها وامر
ان يقرا بالموسم على رؤوس الاشهاد وجعل فدك والعوالي في يد محمد بن يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين
الحسن بن علي بن ابي طالب يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة بنت محمد نبيهم ومن طريف
صحيح الاخبار في ترك علي بن ابي طالب الاستعادة فدك لما بويع بالخلافة ما ذكره ابن بابويه في اوائل كتاب
العلل في باب العلة التي من اجلها ترك امير المومنين عليه السلم فدك لما ولي الناس باسناده قال لما سل اصحاب
محمد صلى الله عليه واله ناس جمعهم عمر فقال لعلي تكلم فانت خيرهم واعلمهم هذا لفظ الحديث ورده
الى ابي بصير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم يعني جعفر بن محمد الصادق قال قلت له لم لم ياخذ
امير المومنين عليه فدك لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلوم قد كانا قدما على الله
عز وجل واثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه
المغصوبة وذكر ايضا في الباب المذكور جوابا اخر ورواه باسناده الى ابرهيم الكرخي قال سالت ابا عبد الله
فقلت له لاي علة ترك امير المومنين عليه فدك لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله صلى الله عليه واله لما فتح مكة
وقد باع عقيل بن ابي طالب عليه داره فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال عليه وهل ترك عقيل لنا دارا
انا اهل بيت لا نسترجع شيئا يوخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدك لما ولي وذكر ايضا في الباب المذكور
في الباب المذكور جوابا ثالثا باسناده الى علي بن فضال عن ابي الحسن يعني موسى بن جعفر الكاظم عليه السلم
قال سالته عن امير المومنين لم لم يسترجع لما ولي الناس فقال لانا اهل بيت لا ياخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا
الا هو يعني الا الله ونحن اولياء المومنين انما نحكم لهم وناخذ لهم حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا
ممن ظلمنا ولا ناخذ لانفسنا وذكر ابو هلال العسكري في كتاب اخبار الاوائل ان اول من رد فدك على
ورثة فاطمة عليها السلم عمر بن عبد العزيز وكان معاوية اقطعها لمروان بن الحكم وعمرو بن عثمان ويزيد بن معاوية
وجعلها بينهم اثلاثا ثم قبضت فردها عليهم المامون كما تقدم شرحه من غير كتاب ابي هلال العسكري بل
تواريخ متفرقة انها قبضت منهم بعد المامون فردها عليهم الواثق ثم قبضت فردها عليهم المستنصر ثم قبضت
فردها عليهم الراضي قال عبد المحمود ومن طريف ما رايت من المناقضة في ذلك ان عمر وابا بكر كانا شهدا
على علي بن ابي طالب ويقولوا انه يجر الى نفسه وقد عرف اهل النقل العارفين باحوال الاسلام ان علي بن ابي طالب
ما كان طالبا للدنيا ولا راغبا فيها ولا متكالبا عليها كما فعل ابو بكر وعمر حتى يقال انه يجر الى نفسه ومن طريف
الله العالم بالسرائر يشهد لعلي بن ابي طالب على لسان رسولهم على ما ذكروه في صحاحهم وقد تقدم بعضه ان علي بن ابي
طالب يدور مع الحق كان في الحياة وبعد الوفاة وانه افضل الصحابة فان جاز الشك في علي الموصوف بهذه الصفات
فانا ما شك ... استندوا الى تلك الروايات وتكذيب لانفسهم فيما احتجوا به ونقض للاسلام الذي يحتجون به

ذلك السلام فتعطيها شهادة علي بدعوى انه يجر الى نفسه ويشهد ابو بكر ان ميراث محمد للمسلمين واذا كان ابو بكر من
واذا كان ابو بكر من المسلمين فله في ميراثه حصة ولكل واحد في الشهادة بذلك فكيف كانوا
جارين الى انفسهم وكيف لا تبطل شهادة ابي بكر وهو في تلك الحال يزعم انه وكيل المسلمين وشاهد
وشاهد لنفسه ومتبع لثبوت يده على فدك والعوالي ولا يكون بعض هذه الامور القادحة في الشهادات
مبطلا لشهادته ولا جارا الى نفسه ولا مسقطا لرواياته ان ذلك من طرايف ما ادعاه من المسلمين واصحاب
السلف الماضين ومن طرايف مناقضاتهم ما رووه في كتبهم الصحيحة عندهم برجالهم وعن شيوخهم حتى
اسندوه عن سيد الحفاظ يعنون ابن مردويه قال اخبرنا محيي السنة ابو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمداني
اجازة قال حدثنا القاضي ابو نصر شعيب بن علي قال حدثنا موسى بن سعيد قال حدثنا الوليد بن
علي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا علي بن عباس عن فضيل عن عطية عن ابي سعيد قال لما
نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة فاعطاها فدك قال عبد المحمود
فهل ترى لاحد عذرا في منع فاطمة من فدك وهل تراهم الا قد شهدوا واشتبهوا ثم منعوها فكذبوها
وهل ترى شكا فيما يروونه الشيعة من ظلمها ودفعها عن حقها ومن طريف مناقضاتهم ايضا في ذلك و
بطهور حجة الله وحجة رسول الله وحجة فاطمة عليهم وسالفتهم في اعتراضهم ببطلان احتجاجهم في
منع فاطمة من فدك ما ذكره الشيخ صدر الائمة عندهم فخر خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه قال ما هذا لفظه
ومما سمعته في المغازي باسنادي عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله صلعم يا علي ان الله تعالى زوجك
فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لها مشى حراما قال عبد المحمود فاذا كان الامر
كما قد رووه ان الارض صداقها فما كان يحسن ان يعطى من جملة صداقها فدك وهل رواتهم لمثل هذا
زيادة في الحجة عليهم بان من قد شهد لهم ان الارض صداقها فكيف جاز ان تكذب وتمنع من فدك
من محاسبيها انقلوه ومناقض ما قالوه ومن طريف مناقضاتهم ايضا ما رواه ابو بكر بن مردويه في كتابه باسناده
قال وانا اصحاب محمد صلى الله عليه واله ناس جمعهم عمر فقال لعلي تكلم فانت خيرهم واعلمهم هذا لفظ
الحديث ومن ذلك روايتهم في صحاحهم بان عليا افضلهم واعلمهم وقد ذكر الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في الحديث الاول من افراد البخاري في مسند ابي بن كعب طرفا من ذلك ورووا ايضا في كتبهم قول عمر هو كلام
المعضلة ليس لها ابو الحسن يعني عليا وان لولا علي لهلك عمر وهل كشف بقال عن علي وهو بهذا العلم والوسيلة
بلغ من الامانة والورع والزهادة الى الغايات بان يترك زوجته المعظمة في الاسلام تطلب حكما وشيئا لا تستحقها
ويقبل فيه شهادة شهودها وانه ممن لا يقبل شهادته في ذلك ثم يشهد لها ثم لموافقتها ويعامنها في الحيوة
ويتركها بعد الوفاة ومن طريف الامور الدالة على تحريم فاطمة بنت نبيهم وبوصايا ابيها فيها وعدم طاعتهم له ان
انها بقيت ستة اشهر على ما ذكرت رواتهم في صحاحها هاجرة لابي بكر فلا يقع توصل في رضاها وقد كان
يمكن ابا بكر اذا عجز عن كل شيء ان يهب لها الحصة التي ادعاها بشهادته في ميراث ابيها ويهب
لها باقي فدك والعوالي من المسلمين او يشتري ذلك منهم فما كان لحق ابيها وحقها ما يوجب عليه وعلى المسلمين

بعثوا

ان يوثروها بذلك او يبتغوا من يشترى ذلك لها ومن طرايف ما رايت من اعتذارهم لابي بكر في ظلم فاطمة
بعد موت نبيهم ان محمود الخوارزمي ذكر في كتاب الفايق في الاصول لما استدلوا علينا ان فاطمة صادقة وانها
من اهل الجنة فكيف يجوز الشك في دعواها فدك والعوالي وكيف يجوز ان يقال عنها انها ارادت ظلم جميع
المسلمين واصرت على ذلك الى الوفاة فقال الخوارزمي ما هذا لفظه ان كون فاطمة صادقة في دعواها
وانها من اهل الجنة قال عبد المحمود اما تتعجب العقول الصحيحة من هذا الكلام كيف يعدون هولاء
من اهل الاسلام ويزعمون انهم قد صدقوا نبيهم في التحريم والتحليل والعطا والمنع وكل شي ذكره لنفسه او
لغيره ويكذبونه او يشكون في صدقه في الدعوى على ذمي حتى يقيم بينة ان هذا عقل ضعيف ودين سخيف
ومن طرايف ذلك ان البينة ما عرفوا ثبوتها وصحة العمل بها الا من نبيهم ويكون ثبوت صدقها الا ان
على النبي بالبينة ومن طرايف ما تجد في هذا المعنى ان فاطمة بنت نبيهم المشهود لها بالفضايل وانها سيدة نساء العالمين
اهل الجنة فيكذبونها ويطعنون فيهم ومنها مع ما تقدم في رواياتهم من مدايح الله ورسوله لهم
ويدعي بنو صهيب مولى بني جدعان بيتين وحجرة من بيوت نبيهم وحجراته ويطلبون ذلك بعد وفاته
بمدة طويلة يقتضي انه لو كان لهم حق فيما ادعوه ما ظهر فيعطون ذلك بشهادة عبد الله بن عمر وحده
ولا ينكر ذلك مسلم منهم ولا يجري عند هولاء الا وجهتا المذاهب حال فاطمة وشهودها مجرى عبد الله بن
عمر وحده وقد روى الحديث في ذلك جماعة ورواه الحميدي في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثامن
والستين من افراد البخاري من كتاب الجمع بين الصحيحين بهذه الالفاظ ان بني صهيب مولى بني جدعان
ادعوا بيتين وحجرة ان رسول الله صلعم اعطى ذلك صهيبا فقال مروان من يشهد لكم على ذلك قالوا ابن عمر
فشهد لان اعطى رسول الله صلى الله عليه واله صهيبا بيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم ومن طرايف
ما تجده لفاطمة معهم انها لما رات تكذيبهم لها وشكهم فيها وفي شهودها بان اباها وهبها ذلك في حياته
ارسلت الى ابي بكر ودووا انها حضرت بنفسها تطلب فدك بطريق ميراثها من ابيها لان المسلمين لا يختلفون
في ان فدك كانت لابيها محمد فمنعها ايضا ابو بكر من ميراثها وهان عليه ظلمها وتكذيبها وادعى في معناها
من ابيها لو كان قد قاله لما كان يخفى عنها ومن جماعة كثيرة من اهل الاسلام واذاها وقبح ذكره [illegible]
الخلافة لاجلها وطعن في تركتها فهجرته الى ابي بكر حتى ماتت فروى ما ذكره البخاري في
الجزء الخامس من اجزاء ثمانية في رابع كراس من النسخة المنقول منها باسناده ان فاطمة بنت رسول الله صلعم ارسلت
الى ابي بكر تساله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه واله مما افا الله عليه بالمدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر
فقال ابو بكر ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركناه صدقة وانما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير
شيا من صدقة رسول الله صلى الله عليه واله عن حالها التي كانت عليها ولاعملن بما عمل رسول الله صلعم فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها
شيا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة اشهر فلما توفيت
دفنها زوجها علي بن ابي طالب ليلا ولم يوذن بها ابا بكر وصلى عليها علي قال عبد المحمود [illegible]
طرايف ومن طرايف ذلك انهم نسبوا محمدا نبيهم الى انه اهل بيته الذين قال الله عنهم وانذر عشيرتك الاقربين

الا يوجب العمل بادعية ... او لها ... ابدام

وقال في كتابهم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ومع هذا فيقولون انه لم يبين
ولا في اهله ولا عرفهم ولا كبر توبته ولا عرف عليا والعباس ولا احدا من بني هاشم ولا ازواجه ولا جميع
ولا واحد منهم بين للسنة حيوة نبيهم ولا بعد وفاته حتى خرج بعضهم يطلب ميراثه وبعضهم يرضى بذلك
الطلب وبنته البتول المعظمة سيدة نساء العالمين وطلبت على قولهم ظلم جميع المسلمين لاجل ما وقد
روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي بكر من المتفق عليه في الحديث السادس ان فاطمة
والعباس اتيا الى ابي بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه واله وهما حينئذ يطلبان
ارضه من فدك وسهمه من خيبر وروى ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن عايشة في الحديث الثالث والاربعين
من المتفق عليه ان ازواج النبي صلعم حين توفي رسول الله صلعم اردن ان يبعثن عثمان الى ابي بكر
ميراثهن الحديث قال عبد المحمود كيف تقبل العقول وتصدق العوايد ان نبيهم كان يعلم انه لا
يورث ويكتم ذلك عن وراثه ونسايه خاصتهم ان ذلك لدليل ظاهر واضح على انه كان موروثا فهذا
اليقين وانهم دفعوا فاطمة وورثتها بالمحال الذي لا يخفى على اهل البصاير والدين ومن طرايف ذلك
انه يكون بنو هاشم وازواجه وابنته مشاركين لنبيهم في سره وجهره ومطلعين على احواله
ويستر عنهم انهم لا يستحقون ميراثه ويعلم ذلك ابو بكر ومن وافقه من الاباعد وليس لهم بالنبي
هاشم من الاختصاص به والمخالطة ليلا ونهارا وسرا وجهارا ان ذلك من طرايف ما يقال عن
القوم من ارتكاب المحارم ومن طرايف ذلك ان محمدا نبيهم يبلغ الغايات من الشفقة على الاباعد وقد وصفه الله
كتابهم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم
بهذا الوفور والرحمة ونحوها فمن يصدق ذلك وكيف يقال ان هذا الشفيق الرؤف الرحيم ترك
الشفقة على مثل ابنته وعمه وازواجه وبني هاشم ولم يعرفهم انهم لا يستحقون ميراثه ويعرف
الاباعد حتى جرى ما جرى ان ذلك من عجيب المناقضات ومن طرايف ذلك ان ابا بكر قد قسم الخمس
المذكور انه لا يغير ما كان من ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
من مسند جبير بن مطعم في الحديث الثالث من افراد البخاري قال جاء جبير بن مطعم وعثمان الى رسول الله
يكلمانه فيما قسم من خمس خيبر بين بني هاشم وبني عبد المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا شيا وقرابتنا
مثل قرابتهم فقال لهما رسول الله صلعم انما ارى هاشما والمطلب شيا واحدا قال جبير ولم
يقسم رسول الله صلعم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس شيا ذكره عن ابن وهب عن يونس عن
ابن شهاب وكان ابو بكر الصديق يقسم الخمس نحو قسم النبي صلعم كان رسول الله يعطيهم ثم ذكر في نسخة
الحميدي ذوا ... قال ... ان يزيدهم قال ابن شهاب وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال
عبد المحمود بن داود وقد استظرفت واستعظمت من ابي بكر دفع فاطمة انه تعلق في خمس خيبر بما عمل رسول الله
وانه لا يغير ذلك وما كان يقسم خمس خيبر بعد نبيهم محمد صلعم في قرابته كما كان يقسمها نبيهم في حياته
وهذا من عظايم الامور التي تدل على سوء احوال الفاعلين والراضين بالامور المذكورة ومن طرايف ذلك

من مسندهم
الحال
وطرايف المناقضات
فقالا يا رسول الله اعطيت اخواننا بني عبد المطلب بن عبد مناف
غير انه لم يكن يعطي قرابة رسول الله كما
بعده
ثم شهادتهم لابي بكر في هذا الحديث الصحيح

الحميدي على ابي بكر وقوله المنكان يريدهم فهب انه كان يريدهم اما ذلك خلاف ما كان رسول الله صلعم
في خمس خيبر ثم كان لابي بكر ان يغير ذلك فهلا اعطاها الفاطمة فدك والعوالي بالحجة التي ذادها وايضا
بنيهم بعده فان روعيتهما ما ذكر انه لا يغير من عادتهما اما لهولاء المسلمين عقول يتفكرون في هذا فيما قضاه
المنقول ومن طريف الحديثين المذكورين ما رووه وصححوه وضمنوا ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الحادي والثلثين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن العباس في جواب كتاب نجدة ابن عامر الحروري
يقول عبد الله بن العباس للحروري وكتبت تسالني عن الخمس لمن هو وانا نقول هو لنا فابى علينا قومنا ذلك قال
عبد المحمود مصنف هذا الكتاب شهادة عبد الله بن عباس فيما صححوه ان الخمس قد منعوه [illegible]
ونص فاضل ومن طريف الحديثين المذكورين انهما قد تضمنا ان فاطمة بنت نبيهم هجرت ابا بكر
وانه اغضبها وتاذت بذلك وبقيت على هجرانها لستة اشهر حتى ماتت وقد روى مسلم في صحيحه
في الجزء الرابع في ثلثه الاخير باسناده قال قال رسول الله صلعم ان فاطمة بضعة مني يوذيني ما اذاها
ورواه مسلم ايضا في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين من آخره وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع
على حد كراسين من آخره في مناقب فاطمة باسناده ان رسول الله صلعم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد
اغضبني وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين باسناده الى نبيهم محمد صلعم وروى صاحب كتاب
الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من اجزاء ثلثة في باب مناقب فاطمة باسناده عن نبيهم محمد صلعم قال
قال فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني وانه قال ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وروى صاحب كتاب الجمع
بين الصحاح الستة ايضا في الجزء الثاني من جزئين اثنين في الكراس الخامس من النسخة المنقولة منها في
مناقب فاطمة من صحيح ابي داود باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله اشار الى فاطمة فقال الا ترضين ان
تكوني سيدة نساء المومنين او سيدة نساء هذه الامة فقلت فاين مريم بنت عمران واسية امراة فرعون
فقال مريم سيدة نساء عالمها واسية سيدة نساء عالمها وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع في مناقب فاطمة باسناده قال
قال النبي صلعم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وروى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين من آخره من النسخة المنقول
منها في باب مناقب فاطمة من صحيح ابي داود باسناده ان النبي صلى الله عليه اشار الى فاطمة فقال الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة قلت فاين مريم بنت عمران واسية امراة
فرعون فقال مريم سيدة نساء عالمها وروى الثعلبي في تفسير قوله واني سميتها مريم قال عبد المحمود مؤلف هذا
الكتاب اني لاعجب ويحق لي ان اعجب من شهادة هولاء الاربعة المذاهب بصحة هذه الروايات ثم يهونون
على فاطمة من المظالم الهائلة ثم قلة تاثيرهم حيث هان عندهم ما كرهها كانوا قد تركوا الروايات بتزكيتها وتعظيمها
او كلتهم حيث صححوا ما رووه من عظمها في الدنيا والاخرة كانوا استعظموا ظلمها ومن طريف ما رووه
في بغضها عند ابي بكر وتالمها وطلبها لحقها ما ذكره الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم ابو بكر احمد
بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب قال اخبرنا اسحق بن عبد الله قال حدثنا احمد بن عبد بن
ناصح قال حدثنا الزيادي محمد بن زياد قال حدثنا شرقي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة

عن عائشة انها قالت لما بلغ فاطمة عليها السلم ان ابا بكر قد اظهر منعها فدك لاثت خمارها على راسها واشتملت
بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلعم حتى
دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة ثم انت انة اجهش لها
القوم بالبكاء ثم امهلت هنيهة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله والثناء عليه ثم قالت
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون
ابائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا على مدرجة المشركين
ضاربا لثبجهم اخذا بكظمهم يكسر الاصنام وينكث الهام ويدعو الى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى تفرى الليل
عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشيطان وتمت كلمة الاخلاص
وكنتم على شفا حفرة من النار نهزة الطامع ومذقة الشارب وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق
وتقتاتون القد اذلة خاسئين حتى استنقذكم الله برسوله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم
الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله او نجم قرن للضلال وفغرت فاغرة قذف اخاه في
لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ صماخها باخمصه ويطفئ عادية لهبها بسيفه وانتم في رفاهية وادعون آمنون
حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه اطلع الشيطان راسه فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة
ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم ووردتم غير شربكم هذا والعهد
قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل بدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ثم لم تلبثوا الا ريث تسرون حسوا في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى وانتم تزعمون الا ارث لنا
افحكم الجاهلية تبغون ايها معشر المسلمين ابتز ارث ابي يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث
اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مرحولة مخطومة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد
والموعد القيمة وعند الساعة يخسر المبطلون ثم انكفأت الى قبر ابيها وهي تقول قد كان بعدك انباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل اهلك فاشهدهم ولا تغب
وفي بعض الروايات عن الشافعية زيادة هذه الفاظها افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم
اذ يقول الله تعالى وورث سليمان داود ومع ما قص الله من خبر يحيى عليه اذ قال وهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من ال يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله
في اولادكم ثم عطفت على قبر ابيها وبكت وتمثلت بقول صفية بنت عبد المطلب وقيل انها لها وكان قبلها
ان نساء فغاب عنا وكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
فقمصتنا رجال واستخف بنا من غبت عنا فنحن اليوم نغتصب ابدى رجال لنا نجوى صدورهم
لما مضيت وحالت دونك الكتب فقد رزينا بما لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب فسوف نبكيك
ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال له سكب قال عبد المحمود انظر رحمك الله وافكر فيما
من رجالهم وثقاتهم من هذا المقام العظيم من فاطمة وما قد تقدم روايتهم له في صحاحهم من قصدها
لابي بكر ستة اشهر حتى ماتت فهل ترى هذا الحديث من كان عندها شبهة في انهم ظلموها عمدا او

وهل ترى هذا الكلام منها كلام من يدعي ما لم تعتقده او هل ترى هنا حديثا من لا تعرف صحة
دعواها وثبوت حجتها وهل كان يحسن ان يسمع مثل هذا الكلام منها وتمنع مما طلبت او العو
ولو كانت قد وهبت مهما للكلام والاسترحام على اعظم ملوك الكفار ما كان تشهد العقول انه
كان يرفع منها ويشرف مقامها ويحسن جائزتها افيليق بسلطان يكون جواب هذا الكلام منه هوان
وسوء معاملتها وتهوين حضورها وخطابها والقساوة عليها وترك التلطف بها على كل حال ما
لو ان محمدا اباها رآها وهي تبكي وتقول مثل هذا الكلام الكان يغضب بغضبها كما رووه انه كان
يشق عليه غضبها ويجري هم ابداها لهم ويستعظم اقدامهم على تكذيبها وظلمها وكسرها واسقاط
منزلتها فاختر لنفسك ايها المشفق على نفسه هل توافق رسول الله في ذلك وتكون لك به اسوة
حسنة او تكون في زمرة من غضبها واغضب قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب ومن طريف ما
اكثر التعجب منه ويحق لي ان اعجب من شهادة هولاء الاربعة المذاهب بتصديق هذه الاحاديث ما
عنهم في مدح فاطمة وانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة وان من اغضبها فقد اغضب
اباها محمدا ومن اذاها فقد اذاه وكتابهم يتضمن ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة ثم يشهدون ويصححون ان اباكم اغضبها واذاها وهجرته ستة اشهر حتى ماتت ثم كيف تصدق
العقول ان سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة تدعي باطلا وتطلب محالا وتريد ظلم جميع المسلمين
وتأخذ صدقتهم وتموت مصرة على ذلك ما يقبل هذا عقل صحيح ولا يعتقده ذو بصيرة وخاصة فان
علي بن ابي طالب واهل بيتهم الذين رووا عنهم انهم احد الثقلين الذين لا يفارقون كتاب ربهم وان من
تمسك بهم وبالكتاب سلم من الضلالة فكيف يقول ابو بكر وابلغ عنها انها هي قد ضلت في دعواها وان علي
بن ابي طالب الذي هو امام اهل بيت نبيهم فتارة شاهدا لفاطمة كما تقدم وتارة يكون موافقا لها على الغضب
على ابي بكر ومن فيها ليلا ولا يعلم بها ابو بكر ثم لا يبايع ابو بكر في مدة هذه الستة الاشهر ويكون عليه
غضبها واذيتها وهي اذية للنبي كما رووه ان ذلك كله شهادة منهم صريحة بضلال خليفتهم ابي بكر وخروجه
من حدود الاسلام وفضيحة بين الانام ومن طريف ذلك الرواية من روى منهم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
فهو صدقة وما يخفى على ذوي البصاير ان هذا حديث محال قالوه لسد فم ابنه فاطمة عن ميراث ابيها والا فكيف
كتابهم يتضمن وورث سليمان داود ويتضمن عن زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فكيف
استحسنوا لانفسهم ان يبلغوا في الرد على كتاب ربهم وتبيهم الى هذه الغاية من المكابرة ومن طريف تكذيبهم
قبول هذا من رواه ونقله في الاخبار وهذه هي التواريخ وسير الانبياء تشهد ان الانبياء اورثوا ما بعدهم
فهو صدقة كان فيه بعض الحيلة على منع فاطمة من ميراثها وكان اقوى في التمويه والحال والعقل النقي منهم
من هذه الحال ومن طريف ذلك ان كتابهم يتضمن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقد تقدمت رواتهم ان فاطمة من جملة اهل البيت المشار اليهم ولا خلاف بين المسلمين في ذلك ومن
المعلوم عند كل عاقل ان هذه الاية تقتضي حصول ان لا حصول الرجس عنها وتطهيرها والا ما كان يحصل بذلك
لاهل البيت مزية على غيرهم لان الله قد يريد اذهاب الرجس عن جميع الخلائق وتطهير جميع الامة ومن طريف

فذلك ان نبيهم محمد قال من اغضبها فقد اغضبه ومن اذاها فقد اذاه كما تقدم وذلك يقتضي انها
لا يقع منها ما تستحق به عقابا ولا عتابا الا انها لو جاز ان يقع منها ذلك كانت اذيتها بالعقاب واجبة
او جايزة وحصل بذلك غضبها واذيتها اللذان هما غضب نبيهم واذيته فثبت انها لا يقع منها
معصية فكيف يقال عنها انها تطلب محالا وتدعي باطلا ومن طريف ذلك انه لا خلاف بين المسلمين
ان لو شهد واحد على فاطمة بما يوجب حدا او نادرا انهم كانوا يبطلون شهادته ويكذبونه لانه يكون
قد شهد بتكذيب كتابهم في ذهاب الرجس عنها وفي تطهيرها وكان طعنا في شهادة نبيهم
بانها سيدة نساء اهل الجنة وسيدة نساء العالمين فكيف خفي هذا على عقلاء المسلمين وكيف
تكذيبها والشك فيها برواية من يجوز عليه الخطا والعصيان والزور والبهتان ومن طريف الامور
الشاهدة بما جرى على فاطمة وعلي والعباس وبني هاشم من الظلم المشهور ان الامر بلغ الى ان فاطمة تحضر عند
ابي بكر بنفسها والعباس معها تطلبان ميراث نبيهم محمد صلى الله عليه واله فيمنعها فتغضب عليه فاطمة
وتهجره ستة اشهر كما تقدم ذكره في الصحيحين عندهم الى ان ماتت فلما توفيت يعود العباس وعلي الى
مجلس عمر ويطلبان ميراث نبيهم ايضا فيمنعهما فيموت ابو بكر فيحضر العباس وعلي ويطلبان ميراث
نبيهم من عمر وكيف تقبل العقول الصحيحة والقلوب المسلمة ان مثل علي والعباس وفاطمة يبالغون في
هذه المطالبة بامر باطل ويطلبون محالا ويظلمون جميع المسلمين ثم لو كانت فاطمة قد صدقت ابا بكر فيما
دفعها به عن ميراثها من ابيها او عرفت او جوزت ان له عذرا مقبولا او شبهة عذر عقلا او شرعا
كانت قد عذرته وما هجرته ثم لو كان العباس وعلي قد صدقا ابا بكر فيما قاله لفاطمة من ان النبي لا يورث
او كانا قد عذراه ما عادا بعد وفاة فاطمة يحضران عنده ويطالبان بطلب الميراث ثم لو كان العباس وعلي
قد صدقا في اعتذاره اليهما ايضا ما كانا عادا حضرا عند وفاة ابي بكر يطلبان ذلك الميراث اما تشهد
القلوب والعقول ان فاطمة والعباس وعليا ومن كان قد حفظ وصية محمد نبيهم كانوا جميعا يعلمون
قطعا ويقينا انهم منعوا ميراث نبيهم محمد صلى الله عليه واله ظلما وعدوانا وكانوا يرجعون الى المطالبة لعل
من ظلمهم يتوب او يرجع او يقلع او يخاف الله او يستحي منهم او من الناس او يحذر من المعاد او العار فاما الطاهر
لهم الا الاصرار فما اصبرهم على النار فاما حضور فاطمة والعباس عند ابي بكر فقد تقدمت الرواية به لك من
المتفق عليه من صحيح البخاري وصحيح مسلم كما ذكره الحميدي عنهما واما حضور العباس وعلي عند ابي بكر بعد موت فاطمة
وحضورهما بعد وفاة ابي بكر عند عمر فقد ذكره الحميدي في المتفق عليه وحذف من كلام عمر واستخفافه بالعباس
كلمات عظيمة وها انا اذكر المراد من صحيح البخاري وصحيح مسلم بالفاظهما فانهما روياه عن مالك بن اوس حديثا فكر اوله
العباس وعلي الى عمر فقال عمر للعباس وعلي عليه السلام ما هذا العظة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه واله قال ابو بكر انا ولي
رسول الله فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه واله
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فرايتماه كاذبا اثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع
للحق ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله وولي ابي بكر فرايتماني كاذبا اثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق
بار تابع للحق فوليتها ثم جئت انت وهذا وانتما جميع وامركما واحد فقلتما ادفعها الينا هذا المقصود من الحديث

من الحديث المذكور وقد نقلنا ما فيه الكفاية قال عبد المحمود كيف حسن من الاربعة المذاهب وعلمائهم ان
يشهدوا على اهل بيت نبيهم عمر بمثل هذه الافعال والاقوال في صحاح اخبارهم فلك فانظر الى هذا
الحديث بعقل صحيح وقلب سليم ظهر لك ما جرت الحال عليه وتحققت ما قدمت الاشارة اليه من تفكر
في امور تضمنها هذا حديثهم عنه ما كنت ذكرتها لك من قبل منها قول عمر ان ابا بكر قال انا ولي
رسول الله سبحان الله من جعل لابي بكر ان يقول هذا القول وكيف استجاز هذه الدعوى العظيمة
ويشهد لنفسه بهذا المقام الذي يحتاج الى تصديق من الله ورسوله ومن شيم الاولياء ان لا يزكوا انفسهم
لما تضمنه كتابهم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وهل ابو بكر الا رجل من رعية رسولهم محمد صلى الله عليه
وقد جعله رعية من جملة رعايا اسامة بن زيد وقد شهدوا على ابي بكر بافعال واقوال منكرة مستكرهة
تقدم ذكر بعضها عنهم فكيف لا يمنع جميعا ان يكون ولي رسول الله ومنها قول عمر في هذا الحديث للعباس
جئتما انت تطلب ميراثك من ابن اخيك ... هذه الالفاظ الوضيعة ... وقد قال ...
وقد تقدم في كتابهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومنها قول عمر عن علي ويطلب
هذا ميراث امرأته ... عن فاطمة ... وفي صحاحهم انها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء
اهل الجنة اترى هذا الكلام الذي قد شهدوا على خليفتهم عمر صدر عن قلب يعرف تعظيم الله ...
على كلامهم هذا وتهوينهم بذكر رسولهم ... وفاء الحقوق ... ومجازاة او حياء من
نعمته عليهم وشفقته ومنها اعتراف عمر ان العباس وعليا كان اعتقادهما في ابي بكر في حياته وبعد
وفاته واعتقادهما في عمر انهما كاذبان اثمان غادران خائنان وهذا كما تضمن ... على الكذب الذين
لا يؤمنون وتضمن ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما وتضمن ... الوعيد لنقض العهود ما يدل على
ان المتصف به كالكفر افتقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة ان هذين الرجلين العظيمين العباس وعليا
الذين اجمع السلف ان الله ورسوله شهدا لهما بالصدق والفضايل والمناقب يعتقدان في ابي بكر وعمر غير
الحق او يقولان فيهما غير الصدق وهما اخص منهم واعرف باسراره واخباره ولا سيما ان البخاري ومسلما
قد ذكرا في صحيحيهما ان هذا القول جرى بين عمر والعباس وعلي بحضرة مالك بن اوس وعثمان وعبد الرحمن بن
عوف والزبير وسعد وما عرفنا ان احدا انكر على العباس وعلي انهما اعتقدا الى عمر من هذا القول ولا نقل عن احد
من الجماعة الذين سمعوا هذا من علي انهما اعتقدا في ... والعباس من هذا الاعتقاد في ابي بكر وعمر وهذا من
عجيب ما اعترف به رجال الاربعة المذاهب وقد ذكروا خليفتهم او شهدوا على اهلها بالمطاعن والمعايب ومن طريف
الامور ان ... الاربعة المذاهب انه قد كان بين علي والعباس منازعة في ميراث نبيهم واول ما يقال في
ذلك ... رجال الاربعة المذاهب ... على بني هاشم ... تقتضي نقصانهم ولا تفرقا منهم لان الاربعة
المذاهب فاتوا التمسك بهم ... بالمعية منهم ... العقل ... المتهم على ... او عبيد ...
وانما ... العلماء بالتواريخ وغيرهم رووا ان العباس وسائر بني هاشم كانوا مع علي بعد وفاة نبيهم كنفس واحدة وقد
تقدم ذكر بعض ذلك من صحاحهم عند ذكر تأخرهم مع علي عن بيعة ابي بكر وعند ذكر احتجاجهم لما ارادوا ابو بكر
وعمر ... علي والعباس سال عليا ان ... عقيب وفاة نبيهم فاعتنى ...

بالماوردي جماعة العلماء ان العباس م

وما زاد ... كثيرا من المسلمين وطمع الكفار في الاسلام يخبر ان الله امره بالصبر كما جرت عليه سنة جماعة من الانبياء ...
حتى يجدوا انصارا تقوم بهم الحجة واما ثانيا فقد روى كثير من علماء الاسلام دوام اتحاد العباس مع علي حتى
روى ابو سعيد ... وهو من اعيان المخالفين لاهل البيت في كتابه المعروف بالطبقات ان عليا هو الذي غسل
العباس وتولى امره لما مات وقد كان من اختصاص علي باولاد العباس قبل تمكنهم في خلافتهم وبعد ابتداء
بيعتهم ومبايعتهم ما يدل على دوام الصفاء والوفاء وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء حتى كانوا ... في
حروبهم ... وفي اسرارهم واحتجاجاتهم وقد ذكر ذلك الصولي في كتاب الاوراق من شعر المأمون
الخليفة العباسي في علي بن ابي طالب يتضمن بعض ما ذكرناه وهو ... الام على شكر الوصي ابي الحسن
وذلك عندي من عجائب ذي الزمن ... خليفة خير الناس والاول الذي ... اعان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ما عدت لهاشم امرة ... وكانت على الايام تقضي وتمتهن ... فولى بني العباس ما اختص غيرهم ... ومن منه
اولى بالكرامة والمنن ... فاصبح عبد الله بالبصرة الهدى ... وفاض عبيد الله جودا على اليمن ... وقسم اعمال
الخلافة فيهم ... فلا زلت مربوطا بذا الشكر مرتهن ... وقد روى مصنف في زهد علي بن ابي طالب انه كان ...
بايام يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن العباس وقد روى ذلك ...
صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي فاين موضع الاختلاف بينهم ولعل رجال
الاربعة المذاهب ارادوا ... وغيرهم من اعداء اهل البيت ان يختلقوا بين العباس وعلي ليعتذروا
لابي بكر وعمر في مخالفة بني هاشم لهما ولو قدرنا ان قد كان بين بعض بني هاشم خلاف في الظاهر في
امر يختص احوالهم اما لشبهة او لغير شبهة فليس قد كانوا مع ذلك كلهم مجمعين على ان ابا بكر وعمر ظالمان لهم
كما تقدمت رواياتهم واتفقوا عليه صحاحهم واجماع بني هاشم حجة لانهم من المسلمين كافة الذين
... ان نبيهم محمدا جعل التمسك باهل بيته امانا من الضلال ومن طريف ما يشنع على
الاربعة المذاهب انهم يتوهمون او يعتقدون ان العباس حضر مع فاطمة وعلي عند ابي بكر يطلب الميراث
لنفسه وهذا غلط من الاربعة المذاهب وانما حضر العباس مع فاطمة ... فان كان كما
... او يزيل حجة ابي بكر فيما يقوله ان العم يرث مع البنت وكذلك يكون حضوره مع علي يمكن ان يكون لهذه
الحال والدليل على ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وقد ذكره الحميدي في مسند عمر في الحديث الثاني
عشر من المتفق عليه في الصحيحين ان لما سلم عمر الى العباس وعلي ما طلباها من عمر بطريق الميراث من نبيهم ...
ابا بكر واتباعهم الذين سموها صدقات فدفعها العباس الى علي خاصة فكانت في يده ثم لما توفي علي كانت
في يد ابنه الحسن ثم لما توفي الحسن كانت في يد اخيه الحسين ثم لما توفي كانت في يد الحسين بن الحسن ثم في يد زيد
بن الحسن ثم بيد عبد الله بن الحسن بن الحسن فهل يخفى على عاقل عارف مع هذا ان العباس انما كان يطلب
... مساعدة لعلي بن ابي طالب وقطعا لحجة ابي بكر وربما رأى بعضهم يقول ان عليا غلب العباس
على صدقات ... وهذا لا يخفى ... لاستمرار يد علي وولده على صدقات نبيهم وترك
منازعة بني العباس لهم مع ان العباس ما كان ضعيفا عن منازعة علي ولا كان اولاد العباس ضعفاء عن ... بعده ولا ...

الخليفة
علي في الصدقات المذكورة ومن طريف ما ذكره بعض الشيعة وذكر ان جارية كانت قد وصفت للرشيد
بانها عالمة ذكية واحضر لها النظام وقال لها الرشيد اقطعيها فعجز النظام من قطعها فاراد تنفير الرشيد
عنها فقال لها ما تقولين ايما افضل العباس او علي فقالت ان الروح واحدة وان اختلف الجسد فان
هذا لهذا وفضيلته لهذا فقال لها النظام كاثر و اعداء اهل البيت ما تقولين في حكومتهما
ابي بكر وعمر ايهما كان على الحق وايهما كان على الباطل فقالت كانا كالملكين اللذين نزلا على
داود يتحاكمان في الغنم وانما اراد الملكان تعريف داود وجه الحكم وكذلك اراد العباس وعلي
تعريف ابا بكر وعمر انهما ظالمان لهما بمنع ميراث نبيهما فهذا جواب امراة حيث لم تكن عندها
عداوة لاهل البيت عرفت الحق واعتقدت عندها جميلا فاستحسن الرشيد ذلك منها واشتراها بالوف
كثيرة ومن طرايف الامور ان سيدتهم فاطمة المشهود لها بالطهارة والعصمة والفضايل التي المخالف بينهم من
ظهورها في الكتب ما سواها وكانت بقية محمد في المسلمين وتذكرة بين الصحابة والعادة من يجري مجراها
ما تقدم ذكر بعضه ان الحال لم يحوجها الى ان تخرج بنفسها والعباس معها كما تقدم ... ان
لم امين واسماء بنت عميس وتخاطب ابا بكر فلا تسعدها من خلفاء ابي بكر واتباعه من كان حاضرا
منهم عن مخاطبتها ومن حضر بعد ذلك مسعد ولا ينقل ان احدا منهم قال في مجلسه وقد كان مجلسا
عاما كله تعضدها ولا شورة تطيب قلبها ولا وساطة تخبر اين نساء المهاجرين والانصار وهلا كن
جميعا في خدمتها وصحبتها ومعونتها واين رجال المهاجرين والانصار وما بالهم لم تسعد وابنت نبيهم
ويرغبوا في الوفا لخاتم الانبيا وهلا استحيوا من حقوق عليهم واحسانه اليهم وهلا وصلوا اجتماعها
او عضد ولحظاتها فقد كان بين بيتها وبين مجلس ابي بكر الا المسجد خطوات يسيرة وهب انهم شكوا
فيها اما كان في شهودها المشار اليهم حجة وعند توجب عليهم التماس رضاها بقول او فعل ومن طريف
ذلك ان عايشة بنت ابي بكر تخرج من مكة الى البصرة لقتال علي بن ابي طالب وقتل بني هاشم وسفك دماء
جماعة من الصحابة والتابعين والصالحين فتخرج لنصرتها وصحبتها وصيانة جملها ومساعدتها من
الخلق الكثير والجم الغفير مع ما قد تقدم ذكره من سوالفها ومعما كانوا يعلمون ان عايشة هتكت حجاب
وحجاب رسوله في قوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن فلم تقر في البيت وتبرجت وتعلم كل عاقل وكل
اهل ملة ان الجهاد واقامة الخلفا لا يجوز الاقتدا فيه بالنسا ومن رواياتهم في الجمع بين الصحيحين للحميدي
في مسند ابي بكر ما يعرف فضلة عايشة ومن اتبعها الى البصرة بما رواه عن نبيهم انه قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة
ومما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند عبد الله بن عباس انه سال عمر بن الخطاب فقال من المراتان
من ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله اللتان قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال عمر هما عايشة
وحفصة ان هذا الاتباع لعايشة والخذلان لفاطمة مما تتعجب منه ذوو الالباب ويدل على ان القوم العادلين عن نبيهم
ما ثم كانوا على غاية عظيمة من الضلال والارتياب ومن طرايف حسن ظنهم بعايشة وعداوتهم لفاطمة انهم
رووا في الجمع بين الصحيحين للحميدي وغيره ان نبيهم لما هاجر الى المدينة اقام تبعض دور اهلها واستعرض موضعا

فيه
ليتيمين كان لسهل وسهيل كانا يتيمين في حجر سعد بن زرارة ليتخذه مسجدا فوهباه له وروى انه اشتراه وروى الحميدي
مسجدا وبنى فيه بيوتا ومساكن لنفسه ولبعض عياله وازواجه فيها فلما فرغت انتقل اليها
في الحديث الرابع والثلاثين بعد المائتين في المتفق من مسند انس بن مالك في موضع المسجد خاصة وفي
رواية اخرى فقال النبي صلى الله عليه وآله اراد ان يشتري موضع المسجد من قوم من بني النجار
فوهبوه وكان فيه نخل وقبور المشركين فقطع النخل وخرب القبور وقد تضمن كتابهم ان البيوت
لنبيهم في قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ومن المعلوم ان زوجته
عايشة لم يكن لها دار بالمدينة ولا بيت ولا لابيها ولا لقومها لانهم كانوا مقيمين بمكة ولا روى احد
انها بنت لنفسها دارا بالمدينة ولا بني لها احد من قومها منزلا لها ومع هذا كله فانها ادعت حجرة
نبيهم بعد وفاته التي دفن فيها فسلمها ابوها ابو بكر اليها بمجرد سكناها او دعواها ومنع فاطمة من فدك
والعوالي مع طهارتها وجلالتها وطهارة شهودها بان اباها وهبها ذلك في حياته ومنع ايضا فاطمة من
ميراثها مع عموم آيات قرآنهم وكتابهم في المواريث فان كانت عايشة ملكت الحجرة بالسكنى فقد بات
منهم عن تسع زوجات في تسع بيوت فهلا ملكوا جميع نسائه جميع بيوته التي كانوا فيها وان كان الميراث
فلاي حال ترث عايشة نبيهم ولا ترثه ابنته فاطمة كيف تفرقت عايشة بالحجرة ولها تسع الثمن من ثمن
وتسع نساء معها ومن خصصها ان هذا من طرايف المتجددات وعظيم الخيانات ومن طريف ذلك انهم
جماعة من المسلمين على حجرة نبيهم وترك الامتثال لقرآنهم في قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ودفن
امواتهم فيها فليت شعري من اذن للاموات بعد وفاته في دخول حجرته وضرب المعاول عنده ونبش
التراب حوله وان جعلوا حاجة معذرة وان كانت حاجة ميراثا لما تقسم كتابهم وهلا استاذنوا جميع الورثة
وكيف يكون ميراثا عندهم وقد ادعوا انه لا يورث وان كانت اموال الموتى حقا للمسلمين فهلا استاذنوا جميع
المسلمين في تسليم فدك والعوالي الى ابنته فاطمة فقد كان يجب لابيها على المسلمين من الحقوق اعظم من
ذلك ان يكون ابو بكر قد سلم حجرة نبيهم الى ابنته عايشة دون ورثته ودون المسلمين ويمكن كثير من المسلمين
من الانكار عليها وعليه فيها هنون ويتغافلون انا لله وانا اليه راجعون ومن طريف ذلك ان يكون بعض
جهالهم معتقدا او قايلا ان البيت لعايشة لما يجدهن لفظ محمل او محتمل في تسمية بيوت نبيهم باسم نسائه
فيتوهم ان ذلك يدل على انها لهن ومعلوم عند العقلاء انه لو كان ذلك يدل على ان البيوت ملك نسائهم
لكان تنزيلا على انها بالمدينة وسكناهن ولا خلاف بين المسلمين في كذب ذلك وان جميع نسائه كن
بيوته وعمرها بعد قدومه المدينة وقد تقدم ما يدل على ان عايشة لم يكن لها بيت بمكة بالمدينة وانما ذلك
الزوجات ساكنات في بيوت الازواج فيقال للنسا على سبيل الاستعارة والمجاز انها بيوتهن لاجل سكناهن
بها كما يقال بنات النبي وبنات الدواب ونحو ذلك وان كانت النخل ونحوها لا تملك بيتا ولا تساوقه تقيم
تصديق ذلك فقال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم

لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة ومعلوم ان البيوت كانت للازواج
فلو كانت البيوت للمطلقات ما جاز اخراجهن منها سواء اتين بفاحشة او لم يأتين فبطل ان تكون البيوت
لنساء نبيهم على كل حال وان دعوى عايشة لذلك كان ظلما لاجل حيلة محال وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وما قال نبيهم ما بين بيت عايشة ومنبري ورواه ايضا
الحميدي لهذا الحديث بالفاظه عن نبيهم في مسند ابي هريرة في المتفق عليه في الحديث السابع عشر لعله
وذكر الطبري في تاريخه ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في
بيتي هذا على شفير قبري الخبر وما قال في بيت عايشة وهذا آخر عهده بالدنيا ومن طريف ما رأيت من تعصبهم
لعايشة بالمحال حتى تجاوزوا نقص نبيهم ليشهدوا لها بالكمال ما رواه الغزالي في كتاب الاحياء في كتاب النكاح
في الباب الثالث في ذكر حسن صحبة نبيهم لعايشة فقال وروي ان نبيهم كان يسابق عايشة في العدو فسبقته
يوما وسبقها رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الايام فقال عليه السلام هذه بتلك قال عبد المحمود سبحان الله
كيف يحسن من هذا الشيخ الغزالي وغيره نقل هذا الحديث على وجه التصديق به وقد عرف اهل الملل والالباب
والتجارب ان وقار النبوة وحرمة الرسالة والسكينة الالهية على ما تضمنه كتابهم تمنع محمدا نبيهم ان يعدو مع
عايشة برجلها مثل الاطفال والجهال وان العقل يشهد ان هذه الحكاية من جملة المحال لان نبيهم اذا كان كما وصفوه
من الجلالة والنبوة والكمال فما يقع هذا منه ولا كان يجوز لهم تصديق عايشة ولا غيرها في ذلك عنه وان كان عمي
فما كان ينبغي حسن التدبير وحفظ منزلته ان يسقط حرمته بتلك العقول عند خديجة وصحابته ولو فعل ذلك
من هو دونه من العقلاء سقطت منزلته بين الفضلاء فكيف استجاز هؤلاء القوم تصديق مثل هذا البهتان وتيسير
اللعب والباطل على الجهال ايرادهم هذا الخبر الذي لا يخفى انه من الهذيان ومن طريف تعصبهم لعايشة بالكذب
تعظيمهم لها بلسان الحال والمقال على خديجة زوجة نبيهم وسائر زوجاته مع ما هو من المعلوم بين المسلمين ان خديجة
اول من آمن بنبيهم من النساء واول من صلى معه وانها اعانته بمالها ورجالها ونصرته حين خذله الاكثر
له واستحسنت وحسنوه وصدقته حين كذبوه وجعل الله ذريته منها وشهد لها في حياتها وبعد وفاتها
بالجنة وكان يكثر من مدحها ويثني عليها حتى حسدتها عايشة وحسن صحبتها له وجميع ذلك قد دونوه في صحاحهم
فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن من المتفق عليه من مسند عايشة قالت
ما غرت على احد من نساء النبي صلعم ما غرت على خديجة وما رأيتها قط ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة
ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها
كانت وكانت وكان لي منها ولد وقالت عايشة وامره ربه او جبرئيل ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب واجمع
المسلمون على ان خديجة من اهل الجنة وان الشك في شهادة النبي لها بذلك كفر واختلف المسلمون في عايشة اختلافا
عظيما فذهب كثير من المسلمين الى تكفيرها بخروجها على بني هاشم وحربها لهم وطعنها في امامة علي بن ابي طالب بعد صحة

عند كافة المسلمين وبعد ثبوت مبايعته وقتلها بسبب ذلك الخروج نحو ستة عشر الفا ما بين المسلمين
ومعاداتها من انها من جملة من افشى سر رسولهم واذاه وقد تضمن كتابهم في قوله وان تظاهرا
عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين وقد تقدم في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن
عمر بن الخطاب خليفتهم انهما قد شهد عليهما بذلك واذا كان قد اذت نبيهم بافشاء سره والمظاهرة عليه
فكيف يكون حالها مع ما تضمنه كتابهم ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وذكر الغزالي في
كتاب النكاح من سوء صحبتها لنبيهم اشياء منها ان اباها ابا بكر دخل يوما على نبيهم وقد وقع منها في حق
نبيهم امر مكروه فكلفه نبيهم ان يسمع ما جرى ويدخل بينهما قال الغزالي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله
تكلمين او اتكلم فقالت بل تكلم ولا تقل الا حقا قال عبد المحمود فهل يجوز ان يشك عاقل قد قرأ الاخبار
وعرف الاحوال في سقوط منزلة عايشة عن درجة اخواتها النساء بل كيف ثبت لها قدم في مدح مع ما دلت
رواية الغزالي فكيف كان يجوز ان تخاطب نبيهم بهذا الجواب وهل يقول عنهم غير الحق اما سمعوا في كتابهم
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
اما سمعوا كتابهم يتضمن ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة اما تضمن كتابهم فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اما وجدت
عايشة في نفسها حرجا واين تسليمها وكيف بقي لها ايمان مع مخالفتها اما نهاها كتابهم ان تتبرج تبرج الجاهلية
في قوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن اما تبرجت وخرجت لحرب البصرة وقتل المسلمين وسفك دماء الصحابة
والتابعين اما قاتلت من قد اجمعوا على خلافته اما ادخلت الشبهة على المستضعفين وكانت سبب هلاكهم
الى يوم الدين ولقد اعجبني حديث وقفت عليه في المعنى وهو ان امرأة من الكوفيات دخلت على عايشة فقالت
يا ام امير المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ولدا لها صغيرا وهو مؤمن فقالت تكون كافرة لان الله
يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فقالت
لها الكوفية فما تقولين في ام قتلت ستة عشر الفا من اولادها المؤمنين ففهمت عايشة انها قد عرضت
على قتل من قتل بطريقها وحربها في البصرة من الاخيار والصالحين فقالت عايشة بعض ما فعلت بها
ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس في جملة الحديث السادس من افراد البخاري في
مرضها فقالت له ان فلانا وسمت اذ دخل فاتى على وترددت لي كنت نسيا منسيا فهل يجوز للعاقل
من المسلمين ان يلحق عايشة بخديجة او بادون نساء نبيهم وان يجعل عايشة قريبة من منزلة خديجة وهل يشك
في سقوط منزلة عايشة وسوء طريقتها الا جاهل بالحق وجاحد للصدق وقد ذكر الجاحظ في كتاب الانصاف
غاية الانكار على من ساوى عايشة بخديجة او فضلها عليها ومن طريف رواياتهم الشاهدة بذم عايشة انها
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثلاثين بعد المائة من مسند عايشة في المتفق عليه قالت ان
النبي صلى الله عليه وآله كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا فتواطيت انا وحفصة ان ايتنا
ما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فلتقل له اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما



يا ايها النبي

ذلك له فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزل لم تحرم ما احل الله لك ان تتوبا
الى الله لعائشة وحفصة فقد صغت قلوبكما واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا
قال البخاري في صحيحه وقال ابرهيم بن موسى عن هشام ولن اعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك احدا قال
المحمود اما يعجب العاقل من تصحيحهم لهذا الحديث في حق عائشة ثم يدعون تعظيمها ما اقبح التعصب



يا ايها النبي

ذلك له فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزل لم تحرم ما احل الله لك ان تتوبا الى الله لعايشة وحفصة فقد صغت قلوبكما واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا

قال البخاري في صحيحه وقال ابرهيم بن موسى عن هشام ولن اعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك احدا قال

الحمود اما يعجب العاقل من تصحيحهم لهذا الحديث في حق عايشة مع دعوى تعظيمها ما اقبح التعصب

فى وتره فانطلقت الى ابن عباس فحدثته بحديثها فقال صدقت لو كنت اقربها او ادخل عليها لاتيتها حتى تشافهك

قال قلت لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها قال عبد المحمود وهذا الحديث طرايف احدها ما

على سوء حالها بما نعت عنه مثل هذا العالم المجمع على عبد الله بن عباس من استحقاقها الهجران والهجر

طرايف الحديث المذكور قول الراوى عن ابن عباس انه كان يحضر عند عايشة فنهى بذلك وقد ذكر الحميدي

عبد الله بن عباس في الحديث السادس والاربعين من المتفق عليه ان عبد الله بن عباس يأتى عند نبيهم وشاهد صلاته

ورواه الناس عنه فكان عبد الله بن عباس حيث اهمل الصلاة الوتر مع نبيهم وخبر بها الناس ثم يحتاج الى ان تستاذن عايشة

بذلك ان هذا من اهتمار والكذب على ابن عباس الذي لا يليق بروايته وتقصيه عند عقلاء الناس ومن طرايف الحديث المذكور

قصد بعهم لهذا الراوى وهو يقول لعبد الله بن عباس لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك

وذلك كلامه على تعلقه وميله مع عايشة على ابن عباس ولو كان موفقا عاقلا لقال لو علمت انك لا تدخل

اليها ما قبلت حديثها ولا اخلت اليها من ذلك فيما رووه مما يحتمل تحذير الناس منها ومن

في الحديث الثلثين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر من كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي

عن نافع عن ابن عمر قال قام النبي صلى الله عليه وآله خطيبا فاشار نحو مسكن عايشة وقال ههنا

الفتنة ثلثا من حيث يطلع قرن الشيطان ومن ذلك ما بلغت اليه عداوة جماعة من المسلمين

لاهل بيت نبيهم انهم يوالون قوما قد حاربوهم واستحلوا دماءهم مثل هذه عايشة فانها

قد وقع منها في حق نبيهم ما قد تقدم ايضا بعضه وقالت عنه بعده ما لا يحل لاحد ان يقوله

هو دون من وقد تقدمت ايضا روايتهم بعضه وتظاهرت بحرب اهل بيته في حرب البصرة

دما جماعة من الصحابة والتابعين وقد تقدم كلامهم ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم

خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم عذابا اليما ودووا في حقها مثل هذه الاخبار

المتاخرة ذكرها التي تحتمل الشهادة عليها بالاثم فلم يلتفتوا الى ذلك كله وشهدوا لها بالايمان

ومن جرهلهم تظاهروا بالشهادة على ابي طالب عم نبيهم وكفيله بانه مات كافرا فكذبوا الاخبار الصحيحة

المتضمنة لايمانه وردوا شهادة عترة نبيهم الذين رووا انهم لا يفارقون كتاب ربهم وانى وجدت

هذه العترة مجمعين على ايمان ابي طالب وسادات هؤلاء الاربعة المذاهب كابروا فيمن قبل سنهم الايمان

مثل هذه المكابرة وما زال الناس يشهدون بالايمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك ولو يرى عليه صفة تقتضي

وسوف اورد لك ههنا بعض ما اورده في كتبهم وبروايات رجالهم من الاخبار الدالة لفظا ومعنى تصريحا وتلويحا

بايمان ابي طالب وتظهر لك ان شهادتهم عليه بالكفر عداوة لولده علي بن ابي طالب او لبني هاشم فمن ذلك

ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر من الحديث الحادي عشر من افراد البخاري

تعليقا فقال قال عمر بن حمزة بن سالم عن ابيه قال ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله

عليه وآله وهو يستسقي وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى

عصمة للارامل وهو قول ابي طالب وقد اخرجه بالاسناد من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار

عن ابيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب وهي من ابيات يقول فيها لقد علمت وحبا باحمد واحببته حب الحبيب

المواصل وصبرت بنفسي دونه وحميته ودارأت عنه بالكلى والكلاكل فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها

وشينا لمن عادى وزين المحافل حليما رشيدا جازما غير طائش يوالي اله الخلق ليس بماحل وايده رب العباد

بنصره واظهر دينا حقه غير باطل الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل وابيض

يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل تلوذ به الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونقاتل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره قال في قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه عن عبد الله بن عباس قال

قال اجتمعت قريش الى ابي طالب وقالوا له يا ابا طالب سلم الينا محمدا فانه قد افسد ادياننا وسب آلهتنا وهذه ابناءنا بين يديك تبنّ بايهم شئت ثم دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسنا فقال لهم هل رأيتم ناقة حنت الى غير فصيلها الا كان ذلك ابدا ثم نهض منهم فدخل على النبي صلى الله عليه واله فرآه كئيبا وقد علم مقالتهم فقال يا محمد لا يحزنك ثم قال

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ٭ حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ٭ وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتني وذكرت انك ناصحي ٭ ولقد صدقت وكنت قبل امينا
وعرضت دينا لا محالة انه ٭ من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة ٭ لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وروى الثعلبي انه قد اتفق على صحة نقل هذه الابيات عن ابي طالب مقاتل وعبد الله بن عباس والقسم بن محضرة وعطاء بن دينار ومن ذلك ما رواه باسناده في كتاب اسمه نهاية الطالب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول رجل من علمائهم وفقهائهم حنبلي المذهب اسمه ابرهيم بن علي بن محمد الدينوري يرفعه الى الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام الازدي الفقيه قال حدثنا محمد بن سالم قال حدثني عن عبد الكريم الجزري وقال الحسن بن علي المذكور وحدثنا ايضا عبد الله بن محمد الرقي عن عبد الكريم الجزري عن طاوس عن ابن عباس والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه ان النبي صلى الله عليه واله قال للعباس ان الله قد امرني باظهار امري وقد انبأني واستنبأني فما عندك فقال له العباس يا ابن اخي تعلم ان قريشا اشد الناس حسدا لولد ابيك وان كانت هذه الخصلة كانت الطامة الطماء والداهية العظماء ورمينا عن قوس واحدة فانتسفونا نسفا صلتا ولكن قرب بنا الى عمك ابي طالب فانه كان اكبر اعمامك ان لا ينصرك فلا يخذلك ولا يسلمك فاتياه فلما رآهما ابو طالب قال ان لكما لظنة وخبر ما جاء بكما في هذا الوقت فعرفه العباس ما قال له النبي صلى الله عليه واله وما اجابه به العباس فنظر اليه ابو طالب وقال اخرج ابن اخي فانك الرفيع كعبا والمنيع حزبا والاعلى ابا والله لا يسلقك لسان الا سلقته السنة حداد واجتذبته سيوف حداد والله لتذلن لك العرب ذل البهم لحاضنها ولقد كان ابي يقرأ الكتاب جميعا وقال ان من صلبي لنبيا ولوددت اني ادركت ذلك الزمان فآمنت به فمن ادركه من ولدي فليؤمن به ثم ذكر اشعارا في نبيهم والرسالة يعيب كلامه ابي طالب ويصورة شهادته وقد صلى وحده وجاءت خديجة فصلت معه ثم جاء علي فصلى معهم ومن ذلك ما ذكره الحنبلي صاحب الكتاب المذكور باسناده الى محمد بن اسحق عن عبد الله بن مغيرة بن معيقب قال فقد ابو طالب رسول الله صلعم فظن ان بعض قريش اغتاله فقتله فبعث الى بني هاشم فقال يا بني هاشم اظن ان بعض قريش اغتال محمدا فقتله فليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة وليجلس الى عظيم من عظماء قريش فاذا قلت ابغي محمدا قتل كل واحد الرجل الذي الى جانبه وبلغ رسول الله صلعم جمع ابي طالب وهو في بيت عند الصفا فاتى ابا طالب وهو في المسجد فلما رآه ابو طالب اخذ بيده ثم قال يا معشر قريش فقدت محمدا فظننت ان بعضكم اغتاله فامرت كل فتى من بني هاشم ان يأخذ حديدة ويجلس كل منهم الى عظيم منكم فاذا قلت ابغي محمدا قتل كل واحد منهم الرجل الذي الى جانبه فاكشفوا عما في ايديكم يا بني هاشم فكشفت بنو هاشم عما في ايديهم فنظرت قريش الى ذلك فعندها هابت قريش رسول الله صلعم ثم انشأ ابو طالب يقول

الا ابلغ قريشا حيث حلت ٭ وكل سرائر منها غرور
فاني والضوابح عاديات ٭ وما تتلو

...السفافرة الشهود ٭ لآل محمد راع حفيظا
وود الصدر مني والضمير ٭ فلست بقاطع رحمي وولدي
ولو جرت مظالمها الجرور ٭ أيأمر جمعهم ابناء فهر
بقتل محمد والامر زور ٭ فلا وابيك لا ظفرت قريش
ولا لقيت رشادا اذ تشير ٭ بني اخي ونوط القلب مني
وابيض ماؤه غدق كثير ٭ ايشرب بعد ولدان دونا
واحمد قد تضمنه القبور ٭ ايا ابن الانف انف بني قصي
كأن جبينك القمر المنير

ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب نهاية الطالب وغاية السؤل باسناده قال سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد ابن اخي وكان والله صدوقا قال قلت له بم بعثت يا محمد قال بصلة الارحام واقام الصلوة وايتاء الزكوة ومن ذلك ما رواه صاحب نهاية الطلب وغاية السؤل باسناده الى عروة بن عمير الثقفي قال سمعت ابا طالب يقول قال سمعت ابن اخي الامين يقول اشكر ترزق ولا تكفر فتعذب ومن ذلك ما رواه صاحب الكتاب المذكور باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ابا طالب مرض فعاده النبي صلعم ومن ذلك ما رواه ايضا الحنبلي في كتاب المشار اليه مسندا الى عطاء ابن ابي رباح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله عارض جنازة ابي طالب فقال وصلتك رحم وجزاك يا عم خيرا ومن ذلك ما رواه باسناده الى ثابت البناني عن اسحق ابن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ما ترجو لابي طالب قال كل خير ارجو من ربي ومن ذلك ما رواه ايضا صاحب الكتاب المذكور باسناده الى عايشة تذكر صفة استسقاء نبيهم للاعرابي ونزول الغيث وقالت فيه فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة كالاكليل حتى لواحنة ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقام علي عليه السلم فقال يا رسول الله لعلك اردت

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ٭ ربيع اليتامى عصمة للارامل

وانشد الابيات الى آخرها ومن ذلك ما ذكره ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل قال اول صلاة صلاها رسول الله صلعم جماعة قال مر ابو طالب ومعه جعفر على نبي الله صلعم وهو يصلي وعلي على يمينه فقال لجعفر تقدم صل جناح ابن عمك فانشأ ابو طالب يقول

ان عليا وجعفرا ثقتي ٭ عند احتدام الزمان والكرب
والله لا اخذل النبي ولا ٭ يخذله من بني ذو حسب

قال وكيف استجاز احد المسلمين العارفين مع هذه الروايات ومضمون الابيات ان ينكروا ايمان ابي طالب وقد تضمنت تواتيهم بوصيته ابي طالب ايضا لولده علي عليه السلام بملازمة محمد صلعم وقوله انه لا يدعوه الا الى خير وقول نبيهم جزاك الله خيرا وقوله لو كان حيا قرت عيناه ولو لم يعلم نبيهم ان ابا طالب مات مؤمنا ما كانت تقر عينه بنبيهم ولو لم يكن الا شهادة نبيهم له بالايمان لوجب تصديقهم لما شهد به نبيهم وكيف يخفى ذلك على نبيهم انهم لا يفارقون كتاب الله ولا ريب ان العترة اعرف بباطن ابي طالب من الاجانب وشيعة اهل البيت مجمعون على ذلك ولهم فيه مصنفات وما رأينا ولا سمعنا ان مسلما احوجوا فيه الى مثل ما احوجوا في ايمان ابي طالب والذي نعرفه انهم يثبتون ايمان ابي طالب مع ثبوت ذلك بالحج الثواقب ان هذا من جملة العجائب ومن طريف ما رووه في عناية ابي طالب بنبيهم محمد واحسانه اليه وثنائه عليه ما ذكره الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب قال لما تزوج ابو طالب النبي عليه السلم خديجة خطب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله ابن اخي ممن لا يوازن به فتى من قريش الا رجح عليه

دجة برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا واني في المال قل فانما المال ظل نايل وعارية
مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي
قال عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب لما اعتبرت مقالة هذه الفرقة الشيعة
رايت عقايدها وقواعدها موافقة للعقول المرضية والشرايع السالفة الالهية وشرعت انظر
في ظواهر عقايد الاربعة المذاهب فرايتها كما ذكر لنا الشيعة على صفات مستهجنة اما اصحاب مالك
واصحاب الشافعي واصحاب احمد بن حنبل ومن وافقهم على اعتقاد المجبرة فانهم اتفقوا جميعا على
جميع ما في العالم من حركات وسكنات ومكروهات ومحبوبات ومستحسنات ومستقبحات فانها
من فعل الله في العباد وذكروا ان الله سبحانه قهرهم ومنعهم من الاختيار في كل مكروه او مراد ولحق
بهولاء من كان منهم يقول ان الله يخلق الاعمال والعبد يكتسبها معه لان الكسب عندهم لا يوجدها وانما يوجبها او يوجدها على قولهم الله وانها صادرة عنه تعالى وزاد عليهم من كان منهم
من اتباع احمد بن حنبل الى ان الله جسم مستقر على عرشه بجوارح بشرية وقال قوم منهم ان الله
ينزل الى الارض في صورة شاب وروى في ذلك اخبارا تنكرها العقول الصحيحة فاما الذين ذهبوا
الى ان الله جبر العباد وقهرهم على معصية ومنعهم من طاعته وان كل ما قيل باطن او وقع منهم فانه
منه وانه لا فاعل سواه فما ادري كيف التبس عليهم انهم فاعلون على الاختيار وكل عاقل يعلم من تفصيل
عزماته وتصرفه انه فاعل بالاختيار واذا جهل الانسان هذا من نفسه وهو اوضح من البينات
فكيف يبقى له طريق الى شي من العلوم والدلالات ومن العجب ان الجاحدين لما قلناه يكابرون لان
اذا رماه انسان بحجر فانه يذم الرامي حتى يعلم منه القصد لاذاه ومن يشكل من عاد لذلك من العقلاء لو كان
احد من العقلاء او يجوز ان الله قد اكره الرامي على الرمي كما ان الحجر مكره على الرمي وكان الحجر والرامي سوا
وان العلوم عند جميع العقلاء بخلاف ذلك وهل بلغ الامر بابليس ما كان يطمع ان يبلغ هذه الغاية من تضليلهم
والتلبيس عليهم ولا اعلم من اي طريق دخل عليهم ولا اي ذنب عمي ابصارهم وبصايرهم وافسد عقولهم
فالوا اكذا واحتملوا الخسران الاير ومستبعد ممن يعتقد ذلك وليتهم ان ينفع معهم الكلام
واذا كان عقول هولاء قد بلغت من النقصان والمرض الى انهم لا يعرفون من انفسهم ان افعالهم منهم وهذه
المكابرة والجحود لذلك مع العلم به فما سبيل يفهمون او يقبلون ما يقال لهم او باي دين يجيبون الحق
اذا ورد عليهم ومما يستدل به على اختلال عقولهم ومكابرتهم للحق انه لو كان الامر كما ذكروه من انه لا فاعل في
العالم سوى الله كان يلزمهم ان يكون الله تعالى قد ارسل الرسل الى نفسه وانزل الكتب على نفسه وانه امر ونهى
على نفسه وكان كل وعد ووعيد وتهديد صدر على لسان الملائكة والانبياء والرسل والاوصياء وكتب فانه يكون
على قول المجبرة قد وعد بذلك نفسه وتوعد نفسه وتهدد نفسه وهذا قول ما صرح بالتزامه احد من العقلاء
وذوي الالباب وهو لازم المجبرة على ساير الاسباب لانه اذا كان ما في العالم فاعل سوى الله تعالى فالى من ارسل الرسل والى
من انزل الكتب ولمن تهدد ولمن وعد وتوعد ولمن امر ونهى فقد بان لكل انسان ان كل من قال بقول المجبرة واعتقده

على غاية عظيمة من الضلال واختلال الاحوال لانهم اذا كان الله عندهم يجوز ان يضل العباد و
الفساد ويلبس عليهم واذا كان عندكم ان التلبيس قبيح وتصديق المعجزات الكذابين ويظهر الله الايات
الباهرات على ايدي المبطلين فكيف يبقى لهم طريق الى اثبات نبوة نبيهم وغيره من الانبياء ومن اين يعرفون صدق
شريعته ولعل ذات بعضهم هيئة من هيئات ويدعوا انهم يعلمون ضرورة ان معجزات نبيهم كانت من افعال الله
فقلت له ايها الشيخ هذا من خالص البهت والمكابرة التي قد دمتم عليها وقلتم انكم ما تعلمون ان
منكم والا اذا كان الله تعالى يجوز ان يضل ويلبس بل تذكرون عنه انه قد اضل ولبس ومنع
الاسلام والطاعات وقهر العباد على الضلال والمعاصي فكيف يصح على قولكم ان يؤتوا له
المعجزات للتصديق او كيف بقي لاحد منكم طريق الى ان الله تعالى فعل شيئا من افعاله لحكمة لا لغرض
من الاغراض وما اقبح هذه المكابرة ايضا منكم ثم ولو قدرنا انه ترجح في نفوسكم ان المعجزات للتصديق
من اين لكم ان ذلك الترجيح على ضرورة ليس في نفس ومن الله تعالى ان يكون قد ركب في طباعكم وعقولكم
على ما قد وصفتموه به من الضلال للعباد والتلبيس عليهم واذا كان عندكم ان التلبيس يعم منه فلا تامنون
ان يجعل الاعتقاد الباطل كانه علم ويكون قد اضلكم بذلك او لستم تجدون في النائم يرى في منامه كانه في دنيا
وبلاد بعيدة وكانه في مهمات ومسافر واكثر في حال نومه مصدقا لذلك كانه عالم على امره
ثم اذا استيقظ عرف ان ذلك ما كان على امر وربما لا تطيقا صحيحا ولا ممكنا فلعلكم في الحياة الدنيا نيام
وكل ما تعتقدون يكون محالا وتلبيسا او اضلكم الله به كما ذكرتم عنه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا
يلزم هذا لمن قال بقولكم واعتقد اعتقادكم واما غيركم من المسلمين الذين يعتقدون ان الله على الكمال
من العدل والحكمة فانهم يعلمون ان عدله وحكمته تقتضي الا يلبس على عباده ويمنعه سبحانه ان يظلمهم
انتم ايها المجبرة وكل من وصف الله بذلك واعتقد فيه انه يضل العباد ويلبس عليهم وعلم انه يجار
قادر على كل مقدور فانه يلزمه هذا القايل المجبرة ان لا يثق بشي من عقايده ولا احواله ولا ظنونه ولا
فقد ظهر لكل عاقل ان المجبرة لا طريق لهم الى شي من العلوم البديهية ولا المكتسبة ولا الى معرفة النبوة
ولا الشرايع ما داموا على اعتقادهم وانهم اما انا قصروا العقول او مكابرون وانهم لا دين لهم وان الذي
يظهرونه من الاديان اما تقية او على غير قاعدة مرضية قال الخوارزمي وهو من اعيان علماء الاسلام في
كتاب الفايق ايها المجبرة فان شيوخنا كفروهم وحكى قاضي القضاة عن الشيخ ابي علي انه قال المجبرة كافر ومن شك في
كفرهم فهو كافر ثم شرح تصديق هذا القول وتحقيقه ومن طرايف ما يعتقده المجبرة انهم يعتقدون
في عقولهم ومن نحن ان مجمع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباد الله الصالحين ومن شك في كفرهم
كفره وهو كافر فخلدهم في الجحيم والعذاب الاليم ابد الابدين وجميع الكفار وزعموا انه لا يكون اضل واسفه
وعلى ذكروا في ذلك مكابرة او جهلا ولعل قد كان للمجبرة سلف تعتقدهم نقص احب مثل هذا الاعتقاد وجار
مقلدا للسلف ومحبا للمنشا وسنة الاباء فان كان ذلك كذلك فاي عذر للمتاخرين من الاحياء والابناء في اتباع السلف
والاباء على الضلال في امر لا يخفى على ذوي العقول وان كانت المجبرة قد صح تشبيههم بان افعالهم من فعل الله فيهم

ويكون م

حال م

يضلهم

والملحدين والزنادقة والمنافقين والملبسين الشياطين في الجنة والنعيم ابد الابدين

بريئون منها بحيث لا يلومهم العقلا على ما يقع منهم من القبايح والفضايح والظلم والعدوان وحتى يعتذرهم الانبياء في تركها القبول منهم فقد كان المجبرة في غير الله تتنعم فما احسن ما يقر ونحن ما قدروا الله حق قدره لا والله ما قدروه حق قدره ولا كان هذا قدر جلالته وعظمته ولا جزاء الا نعمته ومن طرايف ما رايت في كتبهم وسمعت عنهم ان المجبرة لو امتن اعتقدوا ان افعالهم منهم صار العباد شركاء لله فاقتضى التعظيم لله ان يكون الافعال كلها من بني ادم وغيرهم من الله فاقول القوم سود الله وجوهكم كما سودتم وجهنا وهتكم الله من البصاير اي شرك يكون لمن لم يكن شيئا مذكورا فاوجده الله بعد العدم واي تعظيم لله في ان ينسب حساير العبد الىه وردائلهم
ومتى كانت العقول تشهد ان الملك يتكمل ان يكون همته كهمة عبده وتدبيره كتدبيره واي عجب من جاهل وحقارة عبده حتى يتكمل سبحانه بنسبة افعالهم القاصرة وتدبيراتهم الناقصة اليه ومن طرايف ما دوا ان المجبرة انهم يكون ان من اعتقد ان العباد يقدرون ان يفعلوا اشياء باختيارهم كان ذلك دليلا على عجز الله عنهم حيث يقع منهم الاشياء من المعاصي فاقول ما احوجكم الى طبيب يداوي ما امرضتموه من عقولكم والى من يحلل هذه العلة من بصايركم اي عجز يلحق المالك اذا جعل عبده مختارا ليسوا اهل العبد ما يكره المولى او ما يحب والمعلوم انه لو اراد المولى قهر عبده قهره او موته اماته فاي عجز هيهنا للمولى واي في ذلك مقاهرة او مغالبة للعبد ومما يدل على عظيم ايضا ان كل عاقل يعلم ان سلطان الاسلام يوثر ان يكون اليهودي الوحيد الضعيف مظهرا للاسلام ومع هذا فان اليهودي على خلاف ما يريد السلطان ولا يدل ذلك على عجز سلطان الاسلام عن قهر اليهودي على اظهار الاسلام ولا يعتقد عاقل ان السلطان عاجز لاجل ذلك اليهودي ترك اظهار كفره ومما يدل على عظيم ايضا ان كل عاقل ان السلطان اذا اقطع مملوكا له اقطاعا وقال له قد مكنتك في هذه الاقطاع والرعية معلومة فان احسنت عندي جازيتك بالاحسان وان اسات اليهم عاقبتك فتعدي المملوك على اقطاعه فظلم الرعية وساقهم بخلاف ما يريد السلطان افيكون في ذلك دليل على عجز السلطان عن عزل المملوك او مواخذته او تهلكه عاقل ان صبر السلطان على ذلك حتى ياتي وقت المدة التي عينها للمجازاة على الاحسان والمواخذة على العصيان ما يدل على قوة قدرة السلطان واتساع الامكان جعلوا ما يدل على القوة وسعة الملك تعليلا لهم على العجز عاذنا الله وكل عاقل من مثل جهلهم المنازل السخيف ومن طرايف امر المجبرة انهم يدعون الاعتراف بصدق نبيهم وثبوت كتابهم وقد اعترف القران بما اشتمل لاعتذار الكفار والظالمين الى الله يوم القيمة بانهم اظلم غير الله وما وجدت احدا منهم اعتذر الى الله يوم القيمة ربنا انت يا رب قضيت علينا بعصيتك وانت منعتنا من طاعتك فان يوم القيمة تنكشف الامور كشفا واضحا فيما اشتهوه وما تراهم الانا رة قروا ان المعاصي منهم فقالوا ربنا ارجعنا نعمل وقالوا هم في النار ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون وما قالوا فان كنا نعمل وما قالوا انعمل غير الذي كنت نعمل وقالوا وهم في النار ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال بعضهم رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت وما قال لعلك تعمل صالحا فيما تركت وقال ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وقال فرطت في جنبي وانا كان العباد ما فعلوا اشيا من هذا التحسر والتفريط

وعلى ما اذا ندم النادمون وبكى الباكون ومثل هذا في كتابهم كثير ومن العجب ان الشيطان يعرف لهم ان الظلم وغرهم وقد شهد الله لهم عليه بذلك فيتنزهون منه في موضع كثيرة منها قوله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم واما شهادة الله لهم عليه بذلك فهو في مواضع منها قوله الشيطان سول لهم واملى لهم فرد قوله على الله وتنزه الشيطان عن اعتراف بضلالهم وغرورهم وقالوا انما اضلنا الا الله ومن طرايف اعتذارهم يوم القيمة بما يدل على تنزيه الله من افعال عباده قولهم ربنا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا فلو كان هولاء وجدوا يوم القيمة ان الذي اضلهم في الدنيا هو الله وحده ما كانوا اقراعترفوا على انفسهم ولا ادعوا على ساداتهم وكبرائهم ولو كانوا علموا ان الله تعالى هو المضل لهم فعلى من كانوا يدعون ولمن يلعنون ومن طرايف اعتذارهم الذي الله تعالى ايضا قولهم ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين فان كان قد علموا ان الله اضلهم فلمن يجعلون تحت اقدامهم وعلى من هذا التظلم ومن هذا التالم ومن طرايف اعتذارهم الذي الله تعالى اليهم على تنزيه الله سبحانه عن افعال عبيده قولهم وما اضلنا الا المجرمون فلو كانت هذه اعتذارهم واقوالهم يوم كشف الاسرار ومحصول الاخبار فهلا اعتذرت المجبرة في الدنيا بذلك وقالوا الا من الاعتذار ما يريدون ان يقولوا يوم القيمة ولو كانت اعمالهم من الله جل جلاله لكانوا قد اعتذروا اليه بذلك او كان يعتذر بعضهم بعضهم ويقولون يا ربنا انت منعتنا من الايمان وخلقت فينا الظلم والعدوان فاي ذنب لنا فان كان كثيرهم ان بعض الخلايق حتى يكابرون الله ويجاحدونه حتى يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين فقال انظر كيف كذبوا على انفسهم وقال في كتابكم ويحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء فمن اقدم على هذه المكابرة وكان يقدر ان يقول لربه يا رب انت فعلت ونحن ما فعلنا ومن طرايف ذلك قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم بل على تعجبه منهم كيف انكروا انهم اشركوا فلو كان هو الذي فعل فيهم الشرك او قضاه عليهم فمن كان يتعجب لو كان هو الذي قهرهم يوم القيمة على هذا الجحود والانكار فهل كان يقع من احكم الحاكمين واعدل العادلين ان يتعجب منهم وهو الذي فعل فيهم ذلك وهل يكون التعجب على قولهم الا من نفسه تعالى الله عما يحكيه المجبرة من سوء المسالك وعظيم المهالك ومن طرايف ما يدل على بطلان قول المجبرة ما تضمنه كتابهم في قوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فان كان هو الذي قتل المومن وقضاه وقهر عليه فعلى من يغضب ومن يلعن وكذا في قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم يعني اغضبونا فلو كان هو الذي فعل افعالهم لكان هو الذي اغضب نفسه والامر اعظم سوا سفه فما قول المجبرة وما اسخفه ولو كان الامر كما يقوله المجبرة من ان كل ما في الوجود من الافعال والاقوال الصادرة من بني ادم انها افعال الله خاصة لما كان قد ورد في القران ولا في السنة لفظة ضلال ولا كفر ولا فاحشة ولا منكر ولا فساد ولا ظلم ولا عناء ولا غير ذلك من انواع الرذايل والمعايب لانه كان يوجد

ولا جاحدا ولا معاندا ولا كان يقع في الكفار امتثال لله ولا انبيائه بل كان يقع بين اثنين ولا اكتساب
ولا افتراق ولا منازعة ابدا ولا اشتقاق لانه اذا كان كل ذلك من الله فكله هدى وايمان وصلاح ووفاق
وتمام واتفاق ولانه ما كان يحب نفسه ولا يجحد نفسه ولا يخالف نفسه ولا يعادي نفسه ولا يحارب نفسه
ولا ينازع نفسه ولا يخالف نفسه ولا يذم نفسه لانه اذا كان الكل منه فهذه المنازعات والمناقضات
بين من ومن واذا اعتبرت افعال العباد وما جرى فيها ويجري منها من الفساد والمناقض في الرضا
وعلمت على اليقين انها ليست افعال اله واحد وفاعل واحد وقد اطبق العارفون به انه احكم الحاكمين
فكيف يتبع ذلك على من يقال انه من عقلاء المسلمين قال عبد المحمود والله انها المجبرة التي استقبح لكم ان
تجحدوا حقوق الله عليكم واحسانه اليكم وتركوا اما يلزم من التعظيم للالهية وما يجب من عبوديتكم في
ومنزهون انفسكم والشيطان وسادتكم وكبراكم ومن امثالكم من الجن والانس والمجرمين ومن هذا
من الكفر والمعاصي والرذايل وتنسبونها الى الله جل جلاله لا تفعلوا واستحيوا من ربكم وتادبوا الى الله
من هذا الاعتقاد قبل يوم المعاد فانه تقبل التوبة ويحب التوابين فانكم على خطر عظيم في الدنيا والدين
وقد شمت بكم اهل الذمة وساير من عرف حالكم من اهل الملل الشاهدة لله بالعدل ومن تم ضحكوا
وزهدتم علماؤكم في الاسلام وساروا يعتقدون ان اليكم بما ذكرتموه عن الله من كونه يضل عباده ويقولون
لكم ما خليناكم تتبع ما تريدون ونقبل ما تريرون واذا اخلا اهل الذمة وجماعة من اهل العدل في مجالسهم
فكثيرا بكم يستهزؤون وعليكم يضحكون ولله در ابن الحجاج حيث قال شعر المجبرون يجادلون بباطل وخلاف
ما يجدون في القرآن كل مقالتنا الا لا اصلي وادا قتي ما كان عنه نهاني انقول ربك الحاكم [illegible]
جهرا وجبرهم على العصيان ان صح ذا فتعوذوا من ربكم وذروا تعوذكم من الشيطان ومن طرائف ما يكثر
المجبرة الاحتجاج به لاهمالها لا يسئل عما يفعل وهم يسألون وما ادى لهم في ذلك من [illegible] لا يسئل عما
وكذلك يقول اهل العدل لانهم يقولون ان الافعال التي يفعلها سبحانه لا يسأل عنها لمن اين [illegible] افعال
العباد المنكرة التي تقع منهم عيانا ومشاهدة انها في باطن الحال واقعة من الله وان عباده منزهون عنها
حتى يحتجوا لكفرهم وظلمهم وقبايحهم بقوله لا يسأل عما يفعل ثم والي من اشار بقوله وهم يسألون [illegible]
المجبرة انه لا فاعل سواه فمنهم الذين يسألون وهذا الكلام الحكيم يشهد صريحا وتحقيقا ان ما يختص به من الافعال
لا يسئل عنها وما يختص بعباده من الافعال فانهم يسألون عن ذلك ولو كان هو فاعلا لافعال عباده كافعاله
لكانت متساوية في انها لا يسأل عنها كلها او يسأل عن جميعها وهذا واضح لمن كان له ادنى عقل وسلم من
ومن طرائف احتجاج المجبرة الشايع بينهم الذي يعتمد كثير منهم عليه في دعوة من يحتجهم وستروه وسطروه
ان بينهم ما ادى ولا سمعه [illegible] وهو انهم ذكروا ان الله قبض قبضة
وقال هؤلاء من اهل النار ولا ابالي وقبض قبضة اخرى وقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وقد ذكر الغزالي في
كتاب احياء علوم الدين في عدة مواضع منها في الكتاب المذكور في كتاب الرجا والخوف في اواخر قوله في
بيان الخوف بالاضافة الى ما يخاف منه فقال
الغزالي في تشبيه عدم رحمة الله تعالى العباد وقسوته

في تشبيه عدم رحمة الله العباده وقسوته عليهم وقلة مبالاته بهلاكهم ما هذا لفظه ان السبع يخاف لا لجناية
سبقت اليه بل لصفته وبطشه وسطوته وهيبته ولانه يفعل ما يفعل ولا يبالي فان قتلك فلا يرق
قلبه ولم يبال لم يقتلك وان خلاك لم يخلك شفقة عليك وابقاء على روحك بل انت عنده اخس من ان
يلتفت اليك حيا كنت او ميتا بل اهلاك الف مثلك واهلاك نملة عنده على وتيرة واحدة اذ لا يقدح
ذلك في عالم سبعيته وما هو موصوف به من قدرته وسطوته ولله المثل الاعلى ولكن من عرف الحق
بالمشاهدة الباطنة التي هي اقوى واوثق من المشاهدة الظاهرة انه صادق في قوله هؤلاء الى الجنة
ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي قال عبد المحمود انظر رحمك الله الى هذا الخبر الذي قد تلقاه هذا
الشيخ الموصوف بالعقل والفضل بالقبول ثم ما كفاه ذلك حتى ادعى انه يعلم ذلك بالباطن وما ادري
كيف اشتبه بطلان هذا الخبر عليه وعلى هؤلاء الاربعة المذاهب وكل المسلمين مجمعون مع اختلاف علمهم
وعقايدهم ان الله ارحم الراحمين ويشهد المسلمون ان الانبياء يشهدون ان الله ارحم الراحمين
فمن ذلك في كتابهم قول موسى عليه السلم رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين
ومن ذلك قول يوسف عليه السلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ومن ذلك قول ايوب عليه السلم اني
مسني الضر وانت ارحم الراحمين فكيف يصدق هؤلاء الاربعة المذاهب انه يجيئهم ياتي عن هذه
الصفة العظيمة في الرحمة عن الله ثم يقول عن ارحم الراحمين انه خلق خلقا لم يعصوه فيما مضى [illegible]
ولم يجعل لهم اختيارا في انفسهم كما زعمت المجبرة بل كان ما يقع منهم فانه منسوب [illegible] الى النار وليعذبهم
ابد الابدين ويقول هؤلاء الى النار ولا ابالي ان هذا لا يليق ذكره عن ارحم الراحمين ويل لهم [illegible]
هذا الخبر ما رووا هؤلاء القوم في صحاحهم وعن ثقات رجالهم فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الحادي والعشرين من افراد مسلم من مسند عمر بن الخطاب عن ابن عمر عن عمر قال قدم
على رسول الله صلعم سبي فاذا امراة من السبي تسعى اذ وجدت صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها
فارضعته فقال رسول الله صلعم اترون هذه المراة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال لله
ارحم بعباده من هذه المراة بولدها قال عبد المحمود من روى مثل هذا الخبر في وصف الله بالرافة
والرحمة كيف يصدق قايلا يقول هؤلاء الى النار ولا ابالي على ما افتروه ومن ذلك ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السادس عشر من المتفق عليه من مسند ابي هريرة من حديث
عطاء ابن ابي رباح عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين
الجن والانس والبهايم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله
تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة قال عبد المحمود فهل ترى ايها العاقل هذه الصفة
من يقول هؤلاء الى النار ولا ابالي ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث السابع
والعشرين بعد المائتين من افراد مسلم من مسند ابي هريرة ايضا عن رسول الله صلعم قال ان الله عز وجل
يقول يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان

عبدي فلان مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال
رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما انك لو اطعمته
لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين
قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته وجدت ذلك عندي قال عبد المحمود
انظر ايها العاقل كيف بلغت رحمة الله بعباده الى ان جعل ما يصل الى مرضهم وجايعهم وعطشانهم
كانه واصل اليه ما هذا الا من كمال رحمته لهم وعنايته بهم وشفقته عليهم افيليق ان يقال عن مثل هذا
الرب الرحيم انه قال هؤلاء الى النار ولا ابالي ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الحادي والسبعين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلعم يقول الله افرح
افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع
راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله
قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ
فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده وشرابه
ورواه ايضا الحميدي في هذا الحديث السادس من افراد مسلم وروى الحميدي ايضا نحو ذلك من مسند
النعمان بن بشير في الحديث الاول من افراد مسلم وروى الحميدي ايضا نحو ذلك في الحديث الثالث بعد
المائتين من المتفق عليه من مسند انس بن مالك قال عبد المحمود فكيف تبلغ رحمته الى هذه الغاية كيف يقال
عنه انه قال هؤلاء الى النار ولا ابالي ما اقبح ما قصده هؤلاء الاربعة المذاهب في اعتقادهم وما اجراهم
على ضلالهم ومن طريف ما وقفت عليه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عمر بن الخطاب في الحديث
الرابع من افراد مسلم المتفق ان اول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني وان يحيى بن يعمر وحميد بن عبد
الرحمن الحميري لقيا عبد الله بن عمر بن الخطاب فسالاه فضيقه لمعبد الجهني وفي اواخر الحديث عن ابن عمر قال
حدثني عمر ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال التقى آدم وموسى فقال موسى انت الذي
اصطفاك الله برسالته وكلامه وانزل عليك التورية قال نعم قال فوجدته مقدرا علي قبل ان يخلقني قال فحج
آدم موسى فحج موسى آدم ورواه الحميدي من عدة طرق هذا الحديث ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث
الخامس والتسعين قال عبد المحمود من داود قد استطرفت رواية عمر لهذا الحديث من نبيهم لانه ينقض بعضه
بعضا ويشهد بحال نبيهم انه ما قال ذلك واهل بيت نبيهم الذين امر بالتمسك بهم ينكرون تصديق هذا الحديث
لانه اذا كانت الافعال والاقوال عند آدم وموسى كما يقوله المجبرة من الله وحده وليس لاحد من عباده فيها شيء
وان آدم وموسى ما فعلا شيئا فكيف انكر موسى على آدم وكيف تكلف آدم جواب موسى على الوجه وكيف يقول فحج آدم
موسى فحج موسى آدم ثم يستحسن محمد ذلك هذا لا يصح قط عاقل في محمد انه قال او يحتج به لانه اذا كان الافعال من موسى
وكلامهم وفعلهم من الله فاي معنى لقولهم عن نبيهم فحج آدم موسى فانما يكون على قولهم قد حج الله نفسه وغلب
نفسه وان كانت المجبرة تجاهل الى ان تقول هذا الا ان الانبياء آدم وموسى ومحمد على ترك الرضا بقضائه وقدره
وقهرهما على ان يقول فحج آدم موسى وما يكون قد حج فقد اقدموا على الكذب على نبيهم وادعوا ان الله قهر نبي الله على ان يقول
غير الحق وكفى المجبرة بذلك فضيحة في الدنيا والآخرة وكفانا شماتة بهم مثل هذا فثبت ان الحديث ما قاله
وانه كذب عليه وكتابهم يتضمن انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فالكاذب عليه كاذب على الله وكتابه
يتضمن ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وكيف حسن من هؤلاء الاربعة المذاهب
الذين يتبجحون هذا الخبر ان يقولوا من خليفتهم عمر مثل ذلك ومن طريف محاسن حكايات حجج
بعض اهل العدل ما روي من شيخ الاسلام بعض علمائهم وسيفهم في امته وحافظهم موسى بن احمد بن ابي سعيد
فيما حكاه عنه الخوارزمي محمود في كتاب الفائق وهذا الخوارزمي من جملة علماء الاربعة المذاهب قال الا
من نباته قال قام الى علي عليه السلام شيخ بعدما انصرف من صفين فقال اخبرنا يا امير المؤمنين عن مسيرنا الى
الشام اكان بقضاء الله وقدره فقال علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما وطينا موطيا ولا
هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره فقال الشيخ عند الله احتسب عناي ما ارى لي من الاجر
شيا فقال له مه ايها الشيخ بل عظم الله اجركم في مسيركم وانتم سايرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم
تكونوا في حال من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ وكيف القضاء والقدر فقال ويحك
ظننت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر
والنهي ولم يأت لائمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن ولم يكن المحسن اولى بالمدح من المسيء ولا المسيء اولى بالذم من المحسن تلك
مقالة عباد الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور واهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه الامة ومجوسها
ان الله امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثا ولم يخلق
السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ وما القضاء
والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال هو الامر من الله والحكم ثم تلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فنهض
الشيخ مسرورا وهو يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا اوضحت من ديننا
ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا ومن الحكايات المذكورة ما رواه جماعة من العلماء ان الحجاج
يوسف كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطا والى عامر الشعبي ان يذكروا ما عندهم وما وصل
اليهم في القضاء والقدر فكتب اليه الحسن البصري ان احسن ما انتهى الينا ما سمعت من امير المؤمنين علي بن
ابي طالب انه قال اتظن ان الذي نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك والله بريء من ذلك وكتب
عمرو بن عبيد احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول علي بن ابي طالب لو كان الوزر في الاصل محتوما كان الموزر في
القصاص مظلوما وكتب اليه واصل بن عطا احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب
ايدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق وكتب الشعبي احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام كلما استغفرت الله تعالى منه فهو منك وكلما حمدت الله عليه فهو منه فلما وصلت
كتبهم الى الحجاج ووقف عليها قال لقد اخذوها من عين صافية هذا مما كان عند الحجاج من العداوة لاهل البيت والناصبية
الواهية ومن الحكايات المذكورة ما رواه كثير من المسلمين عن جعفر بن محمد الصادق من عترة نبيهم انه

ابن عازب وزاده وشرابه في الحديث
يا آدم انت الذي اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة فقال آدم يا موسى انت
عمر
آدم
ان الذي
ان
ساقانا
ولم يكن المحسن
والمحسن
المنان الحجاج

انه قال يوما لبعض المجبرة هل يكون احدا قبل العذر الصحيح من الله تعالى مما لا فعال الحمد انقول فيمن قال
ما اقدر وهو لا يقدر ايكون معذورا ام لا فقال المجبر يكون معذورا فقال لهما فاذا كان الله يعلم
من عباده انهم ما قدروا على طاعته وقال لسان حالهم وقالهم لله تعالى يوم القيمة يا رب ما قدرنا
على طاعتك لانك منعتنا عنها اما يكون قولهم وعذرهم صحيحا على قول المجبرة فقال نعم والله قال فيجب
على قولك ان يقبل الله هذا العذر الصحيح ولا يؤاخذهم ابدا وهذا خلاف قول اهل الملل
كلهم فتاب المجبر من القول بالجبر ومن الحكايات المشار اليها ما يروى في كتب المسلمين ان ابا حنيفة صاحب
المذاهب اجتاز على موسى بن جعفر المعروف بالكاظم وهو من علماء عترة نبيهم وكان موسى في الكتاب
فاراد ابو حنيفة امتحانه فقال له المعصية ممن فقال لنا تجلس حتى اخبرك فجلس ابو حنيفة بين يديه فقال له
موسى بن جعفر لا بد ان تكون المعصية من العبد او من ربه تعالى او منهما جميعا فان كانت من الله تعالى فهو اعدل
وانصف من ان يظلم عبده الضعيف ويأخذه بما لم يفعله وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه
وقع الامر واليه توجه النهي وله يحق الثواب والعقاب وجبت له الجنة والنار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم وقد نظم بعض شعراء اهل البيت لم تخل افعالنا اللاتي تذم بها احدى ثلاث
خصال حين نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين نأتيها او كان يشركنا فيها فيلحقه
ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها ومن الحكايات
المشار اليها ما روي عن بعض اهل العدل ان رجلا من المجبرة سأله عن آية من كتابهم ظاهرها ان الله تعالى اضلهم
له العدلي ان تفصيل الجواب يطول عليك وربما لا تفهمه ولا تحفظه ولكن عرفني بما تعتقدات وسائر المجبرة
ان القرآن نزل حجة لنبيكم على الكافرين والعاصين فقال بلى قال العدلي فلو كان بالمعنى الذي
يتعلق بها المجبرة مثل ظاهرها وان الله تعالى منع الكفار من الاسلام والعصاة من طاعة نبيكم فكانوا يستغنون
بهذه الآيات عن محاربته وقتل انفسهم ويقولون ان ربك الذي حشر بها تتوهبا لك الذي حسبته يشهد
ان الله قد منعنا من الاسلام والطاعة فلا تخاطبنا وقل لربك يتركنا نقبل منك ونسلم لك وكان يصير القرآن
حجة لهم عليه وتنقطع حجته وهذا خلاف مذاهب اهل الاسلام فاذعن العقل ان لهذه الآيات معنى لائقا بالعدل
والحق والانعام فانقطع المجبر ومن الحكايات المذكورة ما يروى ان ثمامة كان في بعض مجلس المأمون
حاضرا فاتهم ابو العتاهية من خليفة في ثمامة فاذن له فحرك ابو العتاهية يده وكان مجبرا وقال من حرك هذه
فقال ثمامة كان يقول بالعدل حركها من امه زانية فقال ابو العتاهية شتمني يا امير المؤمنين في مجلسك
فقال ثمامة ترك مذهبه يا امير المؤمنين لانه يزعم ان الله حركها فلاي شيء غضب ابو العتاهية وليس لها ام
فانقطع ابو العتاهية ثم العجب من قولهم ان ذلك يلزم منه ان يكون العبد شريكا لله تعالى لانه يلزم
هذا الا ان يكون العبد ذاته مثل ذات الله وصفاته مثل صفات الله ومقدوراته مثل مقدورات الله
كان العبد لا يشبه الرب في ذاته ولا في صفاته ولا مقدوراته ولا في شيء ابدا فكيف يكون العبد شريكا لله تعالى
على قلوبهم وابدانهم وفساد اختيارهم يظهر هذا في بابه قالوا انا الشرك يقع ولو كان احد الشريكين يعمل

حكما والآخر لا يعمل شيئا او يكن ان يقال لا يلزم هذا الاعتراض لانه لا يقع شرك الا ان يعمل العباد اعمالا لا
من الله بهم في يكونون شاركين له في الاعمال واما اذا كان يختص به سبحانه متفردا او يعمله
منهم فلا شركة بينهم في الاعمال وينبطه ويجرد مع هذا كله ويقال لهم عرفونا ما تعنيه ولكم يكون العباد
شركاء لله فاما ما نعرف في العقل والشرع والعرف لا نعني الشركة الا اتفاق الشركين على اختلاف
في العقل والشرع والعرف لا معنى الشركة الا نحو ذلك فمن اين لكم طريق الى ان الله تعالى اتفق مع عباده
على الشركة بينه وبينهم في الاعمال وهذا نفس الدعوى فاين الحجة على ذلك افتجعلون حجة ان هذا
من قبيح المكابرة ثم اوضحوا عن قولكم تصير العباد شركاء الله اتراكم تزعمون ان الفعل بعضه من الله
وبعضه من العبد فان كان هذا معنى مرادكم فهذا هو قول من قال منكم وما اهل العدل فانهم
قالوا ان الفعل الصادر عن العبد هو من العبد خاصة فمن اين لزمت الشركة بينه وبين الله لولا
عمى القلوب وان اردتم ان العبد فعل فعلا مستقلا بفعل الله صار شريكا فما عرفت لا في عقل ولا شرع ولا في العادة
عرفا ان المماثل في العمل يقتضي الشركة فقد يكون تاجر في بلد وتاجر في بلد آخر متساويان في التجارة
وليسا متشاركين في شيء ابدا وهو واضح لمن انصف ومن الطوائف ان بعض المجبرة يرى ان الله تعالى قد استعظم
في القرآن قول المشركين والكافرين فقال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا ونحو ذلك مما استعظم في الكتاب العزيز الذي لا يستطيعون له دفعا ولا ردا فاذا كان كل فعل
وقول فاعله وقع منه وصدر عنه فكيف تقبل العقول السليمة والاذهان المستقيمة ان يستعظم فعل
على صورة الانكار والاكبار ويبلغ الى هذه الغاية من الاستعظام والاستكبار ومن الحكايات في ذلك
ان بعض اهل العدل وقف على جماعة من المجبرة وقال انا ما اعرف المحاكمة لكن اسمع في القرآن كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله ومفهوم هذا الكلام لكل عاقل ان الموقد لها غير الله وان المطفي لها هو الله
فكيف تقبل العقول ان الموقد هو المطفي فلم يردوا جوابا وتعالى ابن المناظر من المجبرة هذه المناظرة
ويتنبه في التحقيق او بين الله وبين نفسه ليغلب ويقطع نفسه لا المناظرين اذا كان احدهما محقا والآخر
وكان المناظرين احدهما على حق والآخر على باطل وكانت المناظرة كما زعموا بين الله جل جلاله وبين نفسه فكيف
ان الله سبحانه وتعالى عما يصفون من جانب مبطلا ومن جانب محقا ومن جانب على الباطل ومن جانب على حق ان هذا
الاعتقاد سخيف وعقل ضعيف ومن الحكايات المأثورة ما يقال ان بعض اهل العدل اجتاز على بعض المجبرة
وكان فقال له المجبري انزل حتى اسألك مسألة فقال العدلي افقه ان ساكني قال الآن قال اقدر
وان نزلت قال لا فكيف تطلبه ولم تر لا تقدر على سؤالي ولا اقدر على جوابك فانقطع الجبري ومن الحكايات المأثورة ان
عدليا قال للمجبر من الحق قال ابن الله فقال له فمن هو المبطل فانقطع الجبري ولم يقدر على ان يقول ان الله
وكان يلزمه ذلك على مذهب المجبرة ومن الحكايات المأثورة ان مجبرا وعدليا اجتمعا للمناظرة وصعد
حكما فقال العدلي للمجبر هل من شيء غير الله وما خلق قال الجبر لا قال العدلي للمجبر فهل يعذب على ان خلقهم قال لا قال
فيعذبهم على انه ما خلقهم قال لا قال فعلى اي شيء يعذبهم قال لانهم عصوه فقال لهم

العبد لم فهل عذب على انه خلق قال الا ان فهو ضرب قال المجبر لانه عصى قال العدلي فقد جعلت هيهنا اثنين ثالثا وات قلت انه ليس في الوجود شي غير الله تع وما خلق فهذا قولك عصى قسم ثالث فانقطع المجبر وحكم عليه الحاكم بينهما بالانقطاع ومن الحكايات المأثورة ان جماعة من اليهود احتجوا الى الحجر الخاقاني فقالوا انما معاشر ذات عادل ومنصف وفي المسلمين المجبرة وهم خلق كثير وهم علماء بلدك يقولون انا لا نقدر على الاسلام ولا الايمان فجمع المجبرة وقال لهم ما تقولون قالوا كذا نقول وطالبهم بالدليل على قولهم فلم يقدروا واصليهم فقاهم ومن [illegible] نقل المجبرة ترى الله جل جلاله لم يقدر وطلب التوبة لمن ابى الحق وقد تاب قوم وامر آخرون فان كانت الافعال كلها منه فعلام يطلب التوبة من غيره وليت شعري من هذا النادم اهو الله جل جلاله ومما ذا تاب وعلى ماذا ندم ومن هذا المصر الممتنع من التوبة أي المجبرة على فاية عجيبة من الجهالة ومن الحكايات المأثورة في ذلك ما رواه جماعة من علماء الاسلام عن نبيهم محمد انه قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله فقال قوم يزعمون ان الله قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها ومن الحكايات المأثورة عن نبيهم محمد في ذلك ما رواه صاحب الفائق محمد الخوارزمي وغيره من علماء الاسلام عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان رجلا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني باعجب شي رأيت قال رأيت قوما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون قالوا قضاه الله تع علينا وقدره فقال النبي صلعم سيكون في امتي قوم يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي ومن الحكايات المذكورة في ذلك ما ذكره صاحب نهج البلاغة انه قال يكون في آخر الزمان قوم يعملون بالمعاصي ويقولون ان الله تعالى قد قدرها عليهم الراد عليهم كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن الحكايات المذكورة في ذلك ما روي عن القسم بن زياد الدمشقي انه قال كنت في حرس عمر بن عبد العزيز فدخل غيلان فقال يا امير المؤمنين ان اهل الشام يزعمون ان المعاصي قضاء الله وانك تقول ذلك فقال ويحك يا غيلان الست تراني استحي ظالم بني مروان ظلما وادها افتراني استحي قضاء الله ظلما او ارده قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فهذا آخر ما رأيت ذكره في هذا الباب واما ما حكي عن احمد بن حنبل الاصفهاني الحنبلي ومن اتبعوا ما يهوون قال الله جسم كالاجسام او جسم وله جوارح مثل جوارح البشر وقال الجمهور لهم قدم ومثل ان لهم كتابا تصنيف ابن الفراء الحنبلي يذكر جوارح ربهم على تفصيل فمن اراد الوقوف عليه فليطلبه من حيث اشرنا اليه فانني لا اقدم على شرح ذلك لعظم جراءتهم على الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولقد وقفت على كتاب في اعتقادهم اسمه كتاب الاعتقادات تاليف ابي اسمعيل عبد الله بن محمد بن علي الاحياوي الهروي وهو يتضمن بيان اعتقادهم ان الله تع له جوارح كالبشر فقال يا هذا اما علمت ان الله عاب الاصنام فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم وقال حاكيا عن ابرهيم خليله اذ قال لقومه اذ حاجوه هل يسمعونكم اذ تدعون وقال لابيه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وقال عز وجل ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم وقال ابرهيم لقومه فاسألوهم ان كانوا ينطقون وعاب العجل

الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا وقال افلا يرون الا يرجع اليهم قولا فلما عاب الطواغيت بعدم تلك الصفات علم وتبين انه ممتنع بها وانها حقايق فيه هذا صورة لفظ صاحب الاعتقاد الحنبلي قال عبد المحمود فهؤلاء قد بلغوا غاية عظيمة من الضلال وفارقوا العقول وكتابهم وبينهم بكل حال اما العقول فانها شاهدة ان كل مركب من الاعضاء فانه لا بد له من مركب والمركب محدث فيجب ان يكون المركب محدثا محتاجا الى الصانع قديم وهكذا تشهد العقول الصحيحة بحدوث المركبات والمؤلفات وحدوث المحدثات والجهات واما كتابهم فانه قال في وصف الله تع ليس كمثله شي وغير ذلك من التنزيه التام فلو كان لله اعضاء كما ذكروا كانت له امثال كثيرة واما نبيهم محمد فلا يحصى احصاء تنزيه لله ووصف ذلك اخبار عترته المترجمون عنه وقد تضمن كتاب نهج البلاغة من كلام علي بن ابي طالب السطر فالمبالغة في تنزيه الله عن صفات المحدثات واما قول صاحب كتاب اعتقاد الحنابلة ان الله عاب الطواغيت فهذا عجيبة لان الله تع ما حديث في ذلك مع الاصنام ولا بعيبها وانما عاب من يعبدها ولعبدها الهة وهي صفات يستحيل معها ان يكون مستحقا للعبادة وكيف عاقل ان هذا الكلام الذي ذكره اصحاب الاعتقاد عن كتابهم دال على ان الله جل وعلا عما يقولون علوا كبيرا من الاعضاء لانه سبحانه ما هو مراده فانه اصلا ولا ادعى عاقل انه راى الله باعضاء وجوارح حتى يكون مراده افلا يرون الطواغيت بغير جوارح والى جوارح واعضاء وانما لا يخفى على عاقل ان هذا الكلام خرج على الاستعظام لما فعلوه وقالوه من عبادة الاصنام وكيف نقضت قولهم ان يعبدوا من الله مع ظهور آياته حيث عدلوا عن الله فلم يتعوضوا بمن ينفعهم ان عبدوه او ينصرهم ان لم يعبدوه ولا يحسنوا بين الاهية ولا يعقد ان ينفع نفسه بيد يبطش بها او لا رجل يمشي بها او جوارح ينتفع بها او ينفع غيره وكان هذا نوع التعجب والاستعظام ومن طريف ما رأيت قد ذكره الحنبلي صاحب الاعتقاد المشار اليه انه قال يا هذا القطع ولا يقال ان الاسم غير المسمى وان هذا القول من الالحاد قال عبد المحمود ان كان هذا اعتقاد الحنابلة كلهم او اكثرهم او اعتقاد هذا المصنف واتباعه واشباله فهذا قول مريض العقل او مكابر مجنون بالكلية لانه ما يشتبه على احد من اهل العقول الصحيحة ان الاسم غير المسمى فما اقبح هذه الاحوال واوضح هذا الضلال ومن طريف ما وقفت عليه من اخبارهم التي نقلوها في كتبهم المعتبرة عندهم ونقلت بعضها او وجدته ومن طريف ما ذكره الحميدي في مسند جابر بن عبد الله في الحديث الثاني والخمسين من افراد مسلم في كتاب الجمع بين الصحيحين من صحيح مسلم البخاري عن ابن جريج عن ابي الزبير انه سمع جابر يسأل عن الورود فقال نحن نجيء يوم القيمة عن كذا وكذا انظر الى ذلك فوق الناس قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك يأخذ من شاء الله ثم يطفى نور المنافقين ثم ينجو المؤمنين قال عبد المحمود كيف حسن من هؤلاء الذين يدعون انهم مسلمون ان يوردوا مثل هذا الحديث الفضيح ثم جعلوه صحيحا وكيف قبلت عقولهم ذلك وكيف قال عاقل حديث من يقولون انه حكي عن فلان ما هو كذب ويعرف هذا ولا يسقط مثل هذا الحديث الذي تشهد العقول انه

صلى الله وظاهر حالهم انهم كذبوا على جابر فان حال النبي صلعم كانت افضل واكمل من هذا النقصان وهذا
تصريح منهم بان الله جسم او على صفات الاجسام ومن طريف انه يقال انه يعطي المنافقين نورا والنبي يشهد
كتابهم انهم في الدرك الاسفل من النار ومن طريف رواياتهم ما ذكره ايضا الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند
ابي سعيد الخدري في الحديث الثاني والعشرين من المتفق عليه ورواه عن نبيهم من ذكر فيه كيف تساقط
الكفار في النار ثم قال ما هذا لفظه حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم الله في ادنى
من التي رأوه فيها قال فما تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر
ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد
ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه علامة فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد
لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة
كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في الصورة التي رأوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا قال عبد المحمود انظر الى ما يرى هؤلاء العقول ثم اضحك منهم [illegible] على مقتضى الحديث المتقدم في اشارة
الى ربهم جسم وانهم ينكرونه يوم القيمة ويتعوذون منه وهذا من العجائب التي تضحك منها اهل الملل كافة
ويزهدون بطريقتهم في الاسلام معاذ الله من ابناء قوم يصير تقول لذلك ومن طريف رواياتهم في ذلك ما ذكره
محمد بن عمر الرازي صاحب كتاب نهاية العقول وهو اعظم علماء الاشعرية في كتاب تاسيس التقديس فقال انهم يروون
ان الله ينزل كل ليلة جمعة لاهل الجنة على كثيب من كافور ومن طريف رواياتهم ما ذكره الرازي في الكتاب المذكور
وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع والتسعين من المتفق عليه من مسند انس بن مالك
عن نبيهم محمد ما تشهد العقول [illegible] عن نبيهم محمد انه قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة
قدمه فيها وفي رواية يضع رب العرش قدمه فيها فيقول قط قط وعزتك وينزوي بعضها الى بعض ومن كتاب الجمع
بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي هريرة ورواه عن نبيهم قال اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه وفي رواية
فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب يا عجبا لعاقل من هذه الاحاديث
التي قد نقلوها في صحاحهم ومن قوم يذكرون انهم من المسلمين وقد بلغوا هذه الغاية من تقبيح ذكر رب العالمين
ومن انبيائه [illegible] وهل بلغ اعداؤهم من تقبيح ذكرهم الى ما قد بلغ هؤلاء وما احسن قول بعض العلماء
عدو عاقل خير من صديق جاهل ومن طريف رواياتهم ما ذكره ايضا الرازي عنهم في كتاب تاسيس التقديس وذكر ان
قد رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين [illegible] عن نبيهم انه قال فيسمع اصوات اهل الجنة
فيقول اي رب ادخلنيها فيقول يا ابن آدم ايرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول اي رب اتستهزئ بي
وانت رب العالمين وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي في بعض الروايات هذا الحديث اتسخر بي او تضحك بي وانت
الملك فضحك ابن مسعود وقال الا تسألوني مم اضحك فقالوا مم تضحك فقال هكذا ضحك رسول الله صلعم فقالوا مم تضحك يا
رسول الله قال من ضحك رب العالمين حين قال اتستهزئ بي وانت رب العالمين فيقول الله تعالى اني لا استهزئ
منك ولكني على ما اشاء قادر وقال الرازي وذكر حديثا طويلا عن ابي هريرة الى ان قال ثم يقول

يا رب ادخلني الجنة فيقول او لست قد زعمت الا تسألني غيرها ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول يا رب
لا تجعلني اشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك فاذا ضحك منه اذن الله بالدخول في الجنة قال
عبد المحمود رايت في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي هريرة في الحديث الستين من المتفق عليه هذا
الحديث بلفظ آخر قال فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه ثم يأذن له في دخول الجنة
وروى ايضا الحميدي في مسند ابي هريرة في الحديث الثالث والتسعين بعد الثلاثمائة ان الله يضحك الى رجلين
قال عبد المحمود اما خاف الله من يذكر انه من المسلمين في رواية هذه الاحاديث وشهادته بصحتها
وهل كان يجوز ان تضاف هذه الامور الى ادنى عبد عاقل فكيف يضاف الى الله جل جلاله وهو يوصف بهذه
الصفات الشنيعة ان هذا الكمال تضمنه كتابهم تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا ومن طريف رواياتهم ايضا ما ذكره الرازي عنهم في كتاب المشار اليه ان بعضهم قد ذهب الى
ان الله تعالى بكى على اهل طوفان نوح عليه السلم ومن ذلك ما ذكره ايضا الرازي عنهم في الكتاب المذكور انهم زعموا
ان نبيهم محمدا قال لما قضى الله بين خلقه استلقى على قفاه ثم وضع احدى رجليه على الاخرى ثم قال لا ينبغي
لاحد ان يفعل مثل هذا قال عبد المحمود بالله وبالعقول من يذكر ان رواة مثل هذه الاحاديث وهم
المصدقين بها مسلمون او عقلاء او مستبصرين لقد فضحوا ذكر دينهم ونبيهم بما لم يبلغ اليه الاعداء
فهل يهتدي بهؤلاء عاقل او يوثق بهم فاضل ومن ذلك ما ذكره الرازي ايضا عنهم في كتاب المذكور ان
اعرابيا جاء الى نبيهم فقال يا رسول الله هلكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال فاستسق لنا
ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله تع فقال صلعم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف
ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك اتدري ما الله ان الله شانه اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على احد
انه لفوق سماواته على عرشه وانه عليها مثل القبة واشار وقال الرازي واشار
ابو الازهر انه يئط به اطيط الرحل بالراكب قال عبد المحمود ورووا في الجمع بين الصحيحين للحميدي
في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن بعد الثلاثمائة من المتفق عليه قال ابو هريرة عن نبيهم قال يد الله
ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارأيتم ما انفق منذ خلق السماء والارض فانه لم ينقص ما في يده
وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع وروى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه من مسند
عبد الله بن عمر في الحديث السادس بعد المائة رواه عن نبيهم انه قال ان احدكم اذا كان في الصلاة فان الله
حيال وجهه فلا يتنخمن حيال وجهه في الصلاة وروى الحميدي ايضا في كتابه المذكور في الحديث السادس والخمسين من
المتفق عليه من مسند انس بن مالك انه قال عن نبيهم في جملة حديث الشفاعة قال فيأتوني فاستأذن على ربي في
داره فيؤذن لي عليه وروى ابن مقاتل في كتاب الاسماء ايضا في حديث رفعه واسنده قال قيل يا رسول الله
مم ربنا فقال من ماء مرور لا من ارض ولا سماء خلق خيلا فاجراها فعرقت فخلق نفسه من عرقها وذكر سليمان
بن مقاتل في كتاب الاسماء ايضا فقال رويت جماعة يذكر عددهم يسوق جميعهم عن رسول الله صلعم انه قال
ان الله عز وجل ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا وذكر سليمان بن مقاتل في الكتاب المذكور عن بعضهم انهم يروون
عن نبيهم انه رمدت عيناه فعادته الملائكة قال سليمان بن مقاتل ومنهم من يذكر ان الجن

وان على داسه شعرًا جعدًا قال عبد المحمود اما حديث الخيل والعرق فكيف حسن من هولاء الذين يذكرون انهم مسلمون ان ينقلوا مثل هذا من نبيهم وقد عرف اعداؤه ان نبيهم ما كان يصدق بمن يقول ذلك فكيف قبلوا هذا الحديث عن ربهم وكيف يجوز لعاقل ان يقتدي بهولاء او يثق برواياتهم سبحان الله يقولون في اول الحديث ان الله خلق خيلا ثم يقولون في اخره انه خلق نفسه من عرقها وان كان غير موجود فكيف يصح في العقول ان يخلق المعدوم خيلا او شيئا واما الاحاديث الاخر فلا ريب انها من جملة الزور والبهتان المخالف للعقول والاديان فكيف ينقلها او يصدقها من يدعي انه من اهل الاسلام والايمان وذكر سليمان بن مقاتل في كتاب الاسماء في حديث اسنده قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال صلى الله عليه وآله كان في عماء تحته هواء وفوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء قال عبد المحمود اذا كان ربهم قد احاط به الهواء فقد صار متحيزا في جهة فانه جسم يلزم ان يكون مخلوقا حادثا فان العقول الصحيحة تشهد ان كل متحيز او في جهة فانه يحتاج الى من جعله في ذلك الحيز او الجهة واذا كان ربهم على قولهم محدثا فقد ساووا اصحاب الاصنام ورجعوا الى ما كان قبل الاسلام من ضلال العقول وكتابهم ورسولهم والحمد لله على السلامة من الاقتداء بهم او المشاركة فيهم والولادة بينهم وذكر محمد بن عمر الرازي وهو اكبر علماء الاربعة المذاهب في كتاب تاسيس التقديس ما هذا لفظه ان من اثبت كونه تعالى جسما متحيزا مختصا بجهة فانه يكون المعتقد لذلك كافرا لان كل ما يكون مختصا بجهة وحيز فانه مخلوق ومحدث وله اله احدثه والقائلون بالجسمية والجهة انكروا وجود موجود سوى هذه الاشياء التي يمكن الاشارة اليها فهم منكرون لذات الموجود الذي يعتقد انه الاله واذا كانوا منكرين لذاته كانوا كفارا لا محالة قال وهذا بخلاف المعتزلة فانه يثبت موجودا او اوجد هذه الاشياء التي يشار اليها بالحس الا انه يخالف في صفات ذلك الموجود والمجسمة يخالفون في اثبات ذات المعبود ووجوده فكان هذا الخلاف اعظم فيلزمهم كونهم منكرين لذات المعبود الحق ولوجوده والمعتزلة تخالف في صفته لا في ذاته هذا لفظ الرازي فاي عقل يرضى اتباع المجسمة والاقتداء بهم او قبول رواياتهم او العمل بمذاهبهم معاذ الله من ذلك وذكر الخوارزمي محمود في كتاب الفائق وهذا محمود من اعظم علماء المعتزلة وعظماء شيوخ الاربعة المذاهب قال ما هذا لفظه واما المشبهة من هذه الامة الذين يقولون بان الله جسم ذو ابعاد فقد اختلفوا في تكفيرهم فذهب شيوخنا الى تكفيرهم قال عبد المحمود وقد تقدم قول شيوخ المعتزلة في تكفيرهم فهل يرغب ذو ملة او بصيرة في مشاركتهم في ذلك الضلال وهل يشتبه ضلالهم على احد من اهل الكمال وقد اقتصرت على تلك الاحاديث اليسيرة مع ان احاديثهم في ذلك كثيرة وانما منعني من استيعاب ذلك ويكفي العاقل بعض ما ذكرته ففيه تنبيه على ما اضمروه ومن طريف ما وقفت عليه في شرح حال احمد بن حنبل الشيباني الذي شهد عليه الخليفة المعتصم من بني العباس وعلماء الاسلام بالضلال وضربه وحبسه وقد تضمن كتب التواريخ شرح ذلك وهو الذي يعتمد عليه اهل الحشو جماعة من اصحابه ما شهد عليه وعليهم الراضي بالله وهو من الخلفاء من بني العباس المعروفين بين بني العباس وقد ذكر ذلك جماعة من اصحاب التواريخ منهم ثابت بن سنان ذكره في الجزء السابع من تاريخه والجزء في كثير من خطوط بولاتهم فقال ما لفظه وفي يوم السبت لعشر خلون من جمادى الاخرة ركب بدر الخرشني صاحب الشرطة فنادى في جانبي بغداد في

اصحاب ابي محمد البربهاري بالحنابلة الا يجتمع منهم نفسان في موضع واحد وحبس جماعة منهم واستتر ابو محمد البربهاري ووقع الراضي بالله الى الحنابلة توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من نافق باظهار الدين وتوثب على المسلمين واكل به اموال المعاهدين كان قريبا من سخط رب العالمين وغضب الله عليه وجعله من الضالين وقد تبين امير المؤمنين ما عليه الصلوة والسلم جماعتكم وكشف له الخبرة عن مذهب صاحبكم ووجه كالدعين ابليس تزين لحزبه المحظور وتركبهم صعاب الامور ويدلي لهم حبل الغرور فمن ذلك تشاغلكم بالكلام في رب العزة تبارك اسماؤه وتشبيه عليه السلم في عرشه وكرسيه وطعنكم على خيار الامة ونسبتكم شيعة اهل بيت نبيكم عليهم السلم الى الكفر والضلال وارصادكم لهم بالمكاره في الطرقات والمحال واستدعاؤكم المسلمين الى الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة التي لا يشهد بها القرآن ولا يقتضيها فرائض الرحمن وانكاركم زيارة قبور الائمة صلوات الله عليهم وتشنيعكم على زوارها بالبدع وانتم مع ذلك تتفقون وتجتمعون لقصد رجل من العامة ليس بذي شرف ولا نسب برسول الله صلى الله عليه وآله وتنادون بزيارته والخشوع لديه والخضوع عند حضرته فلعن الله رايا حملكم على هذه المنكرات ما اردى واغواه وامير المؤمنين يقسم بالله قسما ليلزمكم الوفاء به لئن لم ينتهوا عن مذموم مذهبكم ومعوج طريقتكم ليوسعنكم ضربا وتشريدا وقتلا وتبديدا او ليعملن السيوف في رقابكم والنار في منازلكم فليبلغ الشاهد منكم الغائب ومن اعذر فقد اعذر لنفسه الغائب وما توفيق امير المؤمنين على عليه السلم الا بالله عليه توكل واليه انيب واما اصحاب ابي حنيفة واتباعهم من تقدم منهم او تاخر عنهم من المعتزلة فقد ذكر ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي في كتاب فضائح المعتزلة وكتاب الفرق بين الفرق عنهم امورا عظيمة فان كانت كما ذكره فهي من اعظم الفضائح في الاسلام واتم القبائح والاثام واما انا فاني لا اشهد عليهم بها جميعا لاني وقفت على كتبهم ولقيت علماء منهم فرايتهم يذكرون من صفات الله وتوحيده وتنزيهه ما يشهد به العقول الصحيحة ولكن ذكروا من الانبياء والائمة امورا قبيحة مع ان جماعة القائلين منهم باثبات الجواهر والاعراض في العدم قد ذكروا في ذلك اعتقادا ... موافقتهم للفلاسفة في قدم العالم ووافقهم المجبرة في بعض الوجوه في ان ... ليس منا بل زادوا على الفلاسفة والمجبرة في سوء الاعتقاد وقبح القول لان الفلاسفة قالوا ان الهيولى قديمة وانها اصل العالم وان الله ليس له في وجود الهيولى قدرة ولا اثر لانهم ذكروا انها لا اول لوجودها وهي عندهم مشاركة لله في القدم وقالوا ان الله يوجد منها الصور فليس له الا التصوير فحسب وقد بطل قولهم بما ثبت من حدوث العالم وحدوث كل ما سوى الله تعالى مع ان كلام الفلاسفة في ذلك ومرادهم مفهوم غير متناقض لان الهيولى اما ثابت موجود او معدوم منفي فان كانت الجواهر والاعراض معدومة منفية فما معنى قولهم انها ثابتة في العدم وانها قديمة وان كان معنى قولهم انها ثابتة في العدم وقديمة اي انها موجودة في العدم متحققة متعينة فلا اول لها فاي شيء اوجد الله اذا كان الثبوت هو الوجود عندهم مع الله ومستغنيا عنه فهذا تناقض في اللفظ والمعنى واقبح قولا واعتقادا من الفلاسفة واما كونهم اقبح قولا واعتقادا من المجبرة فلان المجبرة ادعت ان العالم وسائر حركاتهم وسكناتهم فانها اشياء وقالوا ان ذلك جميعه من الله وقد ابطلنا قولهم بما تقدم ذكره وغيره واما الذين ابتنوا

والاعراض في العدم وانها الاول لشئ ما فان كانت الحركات والسكنات التي تقع منا تسمى شيا في
عندهم ثابتة في العدم قديمة فليت على قولهم من الله ولا منا ومن المعلوم ان افعالنا وحركاتنا وسكناتنا تسمى شيا فان الانسان وكل عاقل يقول شيئا وما فعلت شيا او يقول شيا حسنا او رديا وان كانت افعالنا
ليست بشي عندهم فما فعلنا على قولهم شيا ابدا فمن صارت افعالنا لا منا ولا من الله فكان قولهم
اقبح من قول المجبرة واخس من سوء اعتقادهم قال عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب
لما وقفت على هذه الاحوال وعرفت اعتقادهم الاربعة المذاهب مذهب مالك ومذهب ابي حنيفة
ومذهب الشافعي ومذهب احمد بن حنبل ورايت ظهور ضلالهم وانكشاف مناقضتهم تعوذت بالله
من اتباعهم على تلك العقايد المذمومة وضرعت اليه سبحانه في دوام السلامة مما اوقعوا انفسهم فيه
من فضيحة الدنيا وهلاك يوم القيمة ثم رايت هولاء الاربعة المذاهب قد اتفقوا واجمعوا على ان
الانبياء عليهم السلام يصح ان يقع منهم الذنوب وان يكون لهم عيوب وخالفوا عترة نبيهم الذين امروا
بالتمسك بهم فان العترة واتباعها مجمعون على تنزيه الانبياء وعصمة رسل الله الادميين والسماء بل رايت
اولئك الاربعة المذاهب قد رووا في كتبهم المعتبرة ان قد وقعت من الانبياء ذنوب عظيمة وعيوب ذميمة
قبيحة فما ادري ذلك نفور من اتباع هولاء الاربعة المذاهب واستعظمت تقبيحهم لذكر انبياء الله ورسله
وخاصته وقد تقدم من الكلام ما يدل على ان الانبياء لو كانوا كذلك لما كانت تحصل الثقة بهم والمعتمد
لهم والطمانينة الى ما يقولون من الشرايع وتخبرون عن الله من مصالح الخلايق وكان يقع النفور منهم ومن الشك
فيما يقع عنهم وكيف يجوز في العقول ان يكون نواب الله والمترجمون عنه على صفات يوجب الشك
يقولون انه منه ولقد قال هشام بن عبد الملك لغيلان انت الذي تزعم ان الله لم يولني ولم يرضني انا فيه
فقال غيلان وهل رايتنا يولي الخاينين امانته ام رايت مضلا يولي الفسقين اصلاحهم ام رايت
كريما يدعو الى امر ثم يصد عنه ام رايت حكيما يقضي بما يعيب ما يقضي ام رايت حكيما يكلف فوق
الطاقة فصريح العقول يشهد ان رسل الله والمترجمون عنه يجب ان يكونوا معصومين منزهين عن الخطاء
والسهو والغلط وكل منفر منهم وحايل بين الخلايق وبين القبول منهم قال عبد المحمود دون تفصيل ما
عليه من تقبيح هولاء الاربعة المذاهب لذكر رسل الله وانبيائه انهم يحسبون ادم وحوا الى الشرك
ورووا في ذلك اخبارا ذكروها في كتبهم وتواريخهم ونقلوا منها طرفا في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي
هريرة وغيره وذكروا في الجمع بين الصحيحين اخبارا في تقبيح ذكر الانبياء والرسل جملة وتفصيلا ينكرها عترة نبيهم
ينكرها اعداء الاسلام من اهل الملل ويشهدون بتنزيههم عنها فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند ابي هريرة في الحديث التاسع والثمانين بعد المايتين من المتفق عليه ان ملك الموت لما جاء ليقبض
روح موسى لطمه موسى ففقأ عينه واسنده البخاري ومسلم في صحيحيهما قال عبد المحمود انظر ذوي الالباب ان رووا
وان يعتقدوا في انبياء الله ونوابه وخاصته وصفوته مثل هذا الاعتقاد ويصححون الاخبار بذلك وهل يجوز ان
يقال عن موسى مثل هذا هكذا سوء ادب الانبياء مع ائمة الارض والسماء والله لو كان الرسول الذي جاء لموسى من
بعض ملوك الدنيا او من بعض رعيته وعلم موسى ان فيه مصلحة كما يعلم ان ملك الموت ما جاء الا لمصلحة ما كان موسى يلقاه

للرسول بقلع عينه وسوء الادب معصوم من ارسله ان عقول من يعتقد ذلك عقول سقيمة هوان
ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والعشرين بعد المايتين من المتفق عليه
من مسند ابي هريرة عن نبيهم صلى الله عليه وآله قال في صفة حال الخلق يوم القيمة وانهم ياتون ادم ليشفع لهم
فيعتذر اليهم فياتون نوحا فيعتذر اليهم فياتون ابرهيم فيقولون يا ابرهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض
اشفع لنا الى ربك اما ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
واني كنت كذبت ثلاث كذبات قال الحميدي فذكرها ابو حيان في الحديث نفسي نفسي اذهبوا
الى غيري قال عبد المحمود كيف جاز لهولاء الاربعة المذاهب ان يذكروا عن نبيهم مثل هذا وقد ذكروا
عنه انه ما كان يقبح ذكر احد من رعيته واستوديتم على الخلايق جهده فكيف صدقوا عنه انه يقولوا عن
خليل الله ورسوله وجد نبيهم والذي احال كتابهم بالاسلام عليه فقال ملة ابيكم ابرهيم وتقولون في توحيدهم
ملة ابرهيم انه اراهم قد بلغوا من الجهل الى ان يقولوا على الله فان امرهم لو سمعوا احدا يقول عن ابي بكر وعمر او احد
من الصحابة انه كذب ثلاث كذبات لكانوا يكذبون الحديث في ذلك ويقدحون في القايل ويسقطون رواية من رواه
فكيف استجازوا ان يصح عن الانبياء ما يكذبونه عن بعض الصحابة ان هذا من تناقضهم الهايل واختلالهم
الهايل ومن ذلك في معناه ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السابع والاربعين بعد المايتين
من المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لم يكذب ابرهيم النبي
قط الا ثلث كذبات ثم شرحها ابو هريرة في حديث عن نبيهم قال عبد المحمود سوءة لقايل هذا الحديث على
وجه المصدق به وسوءة لمن يرويه ويصححه والله ما كان نبيهم يرى هذه الصفات ولقد بلغني في كتابهم ولقد نهى
عنه انه نهى عن ذم الدواب التي لا تعقل وانما ذاما مطاعا ولو كان مذموما قط فكيف يمتن تنزه عن ذم طعام
وينهى اصحابه عن الغيبة ومن ذم الدواب والناس ثم يصرح بالشهادة على ابرهيم انه كذب معاذ الله من
سوء عقايد هولاء الاربعة المذاهب ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والخمسين
من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب
ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد
ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي قال عبد المحمود كيف يجوز لاهل ملة ان يحكوا عن نبيهم
في الانبياء وتقبيحه لذكرهم وكيف يجوز تصديق من روى مثل ذلك عنه وكيف يجوز لعاقل ان يقتدي بقوم
هذه صفاتهم او يثق بما يروونه ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
السادس والستين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال ان رسول الله صلعم قال قرصت نملة نبيا من الانبياء
فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح قال عبد المحمود هل
لعاقل يعرف سنن الانبياء ان يصدق عن احد منهم الطعن في بعضهم وخاصة من قد شهدوا انه من
الانبياء ان يصدق عن احد منهم الطعن وكيف يصدق عن كلهم انه حاشاهم بدعتهم ويذكرهم عيوبا وهو الذي
صنعهم وزكاهم ومدحهم وعرفنا منه بهم وكان يقع من نبي مثل هذه الحركات التي لا يفعلها الا من الملوك الجبابرة
والذين لا يفكرون في خطاء ما لك يوم الدين حتى يقول عن نبيهم مثل هذه المقالة ومن ذلك ما رواه الحميدي

ضلتم

ب

واخلالهم

الى نبيهم عليه السلم

وكل من عقولهم

ونبيه

حلم

في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك في الحديث السادس والخمسين من المتفق عليه وهو حديث طويل تضمن
ذم هذه الاربعة المذاهب لجماعة من الانبياء وغلطهم في ذلك على ما وصفوه بانه من اكمل الانبياء ومن ذلك
ما رواه الحميدي في الحديث الرابع والاربعين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال بينما الحبشة يلعبون
عند النبي صلى الله عليه وآله بحرابهم فدخل عمر فاهوى الى الحصباء فحصبهم بها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
دعهم يا عمر وروى الغزالي في كتاب احياء علوم الدين في المعنى ما معناه ان محمدا نبيهم كان جالسا وعنده
جواري مغنيات ويلعبن فجاء عمر فاستأذن فقال النبي للجواري اسكتن فسكتن فدخل عمر فقضى حاجته ثم خرج فقال
لهن محمد نبيهم عدن فعدن الى الغناء فقلن يا رسول الله من هذا الذي كلما جاء قلت اسكتن وكلما خرج قلت
عدن الى الغناء فقال هذا رجل لا يؤثر سماع الباطل ونحو ذلك ورووا في صحاحهم عدة احاديث نحو
امثال ذلك تركنا ذكرها كراهية الاطالة وقد روى مسلم منها في صحيحه سبعة احاديث في المجلد الاول نحو هذه
المعاني ينفر منها عقول العارفين بالانبياء ولا يثبت مثلها عن اكمل العقلاء قال عبد المحمود يا اهل العقول
يا ذوي البصائر انظروا الى عقول هؤلاء الذين رووا مثل هذا عن نبيهم وصدقوا قائله وتفكروا اهل يجوز ان
يقتدي عاقل بهم او يثق برواياتهم او يسكن الى بصائرهم ونقلهم [illegible] ان ما حملهم على الكذب في ذلك على نبيهم
الا قصدهم لمدح عمر وكونه انكر عليه وارشده الى الصواب في هذه الاسباب ولئن كان عمر يعتقد في نبيهم
او يعتقد احد منهم انه اكمل من النبي المبعوث اليهم فانه كفر صريح ممن يعتقد ذلك وتقبيح لذكر الله والاسلام وتكذيب
للعقول والافهام معاذ الله [illegible] ما بلغوا من الجهل او تعمد الكذب الى هذه الغاية وما سمعنا من اتباع امم انهم [illegible]
في حق نبيهم الى هذه المقالة السخيفة مع اعتقادهم لنبوته ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال ان النبي
صلى الله عليه وآله صلى بالناس صلاة العصر ركعتين ثم دخل حجرته ثم خرج لبعض حوائجه فاذكره بعض الصحابة فقام فاتم الصلاة
ومن كتاب الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السبعين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال اقيمت الصلاة
وعدلت الصفوف قياما قال وفي رواية هارون بن معروف وحرملة بن يحيى فعدلنا الصفوف قبل ان يخرج الينا
رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج الينا رسول الله صلعم فلما قام في مصلاه ذكر انه جنب فقال للناس مكانكم وفي حديث
محمد بن يوسف عن الاوزاعي فمكثنا على هيئتنا قياما ثم رجع فاغتسل ثم خرج الينا وراسه يقطر فصلينا معه قال عبد المحمود
انظروا رحمكم الله الى هؤلاء القوم السفهاء كيف يشهدون ان الرجل انه اكمل الانبياء واعقل العقلاء وان عنده من الفطنة والبصيرة
ما لم يبلغ اليه احد ممن كان قبله ولا ياتي بعده مثله ثم يصدقون مثل هذه الغفلة عنه ويصححون انه ذلك وقع منه ولو
سمعوا امثال ذلك عن ابي بكر وعمر كذبوا قائله ولعنوا ناقله احمد الله على السلامة من الاقتداء بهم والاتباع لاسمائهم
نبيهم الذين امرهم بالتمسك بهم [illegible] ان هذا لا يجري مثله [illegible] نبيهم منزه عنه [illegible] المذاهب من ذكاه
وصدقوا من ذكره ورووه عنه لما حكيناه ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الخامس والاربعين
بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة وفي حديث [illegible] عن محمد بن ابي هريرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه
وآله احدى صلاتي العشي اما الظهر واكثر ظني العصر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم
ابو بكر وعمر فهابا ان يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا اقصرت الصلاة ورجل يدعوه النبي صلى الله عليه وآله
ذا اليدين قال يا نبي الله انسيت ام قصرت الصلاة فقال لم انس ولم تقصر قال بل نسيت قال صدق ذو اليدين

للنبي
وتقبيح ذكره
ذلك ما ذكره
يعني
لهم
كذبه
وهو بين الناس
فيصيح

فقام فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده واطول ثم رفع راسه وكبر ثم وضع راسه فكبر مثل سجوده واطول
ثم رفع راسه وكبر وروى الحميدي في الحديث السابع من كتاب الجمع بين الصحيحين من مسند عمران بن حصين قال
عبد المحمود يا ليت شعري من فارق هؤلاء الاربعة المذاهب القائلين عن نبيهم مثل هذه المقالات والمصنفين
عنه هذه الروايات ومن طرائف هذا الحديث ان ابا بكر وعمر كانا ذاكرين انه غلط وسها ليت شعري
من عرف من الرواة باطنهما حتى شهد لهما بذلك او من شهد لهما بالعصمة حتى تصحيحهما انهما كانا اكمل
من نبيهم واحضر فكرا واشد بصيرة ليت شعري من اين لهما انه غلط وسها وهلا يجوز انه يكون
قد قصرت الصلاة وصارت ركعتين ونسخت منها ركعتين وكيف استجازا ان كانا قد اذنا للرسول
الظن به في الغلط قبل ان يعترف به كما زعموا وليت شعري كيف استحسن رواة هذا الحديث ومصححوه ان يذكروا
عن نبيهم انه غلط وسها ثم يذكرون ان ابا بكر وعمر من دون الصحابة ودون بني هاشم وقرابة نبيهم على مجلس نبيهما
بانهما هاباه وان يكلماه يعني انهما كانا منزهين في هذه عن السهو والغلط وليت شعري من يروي عنهما ما تقدم
وما سيأتي ذكره من الاقدام على الانكار على نبيهم في عدة مقامات ومقالات كيف يستحسن ان يكذب ويناقض
ويباهت ويقول في هذه الرواية انهما هاباه ومن طرائف الحديث المذكور انهم صدقوا ابا هريرة
في ان نبيهم قال ما قصرت ولا سهوت فان ذا اليدين كذبه ورد عليه وما انكروا على ذي اليدين وزعموا ان نبيهم
عاد عرف ان ذا اليدين صادق في تكذيبه ما رايت ولا سمعت عن قوم يقتدى بهم في الاسلام قد انتهوا
من الاختلال الى هذه الغاية وليس العجب منهم فحسب بل العجب ممن يقتدي او يثق بهم ومن ذلك من طرائف ما رواه
في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عمران بن حصين في الحديث الاول من المتفق عليه ما تضمن معناه
العاطفهم ما تكرر اسماء الرواة وتطويل لا حاجة الى ذكره هيهنا ان النبي صلى الله عليه وآله كان في سفر فنام هو
واصحابه الى ان طلعت الشمس فاول من استيقظ ابو بكر ثم عمر فجعل عمر يكبر [illegible] وايقظنا رسول الله صلى الله عليه وآله
بالارتحال وسار غير بعيد ثم نزل فصلى الصبح قضاء وروى نحوه في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني
من افراد مسلم قال عبد المحمود اذا نظرت ايها العاقل في وصفهم لعناية الله بنبيهم وانه هو حجته لا يصح ان
ينام وان جبرئيل ما كانت شفقته على نبيهم دون عناية عمر حتى كان يوقظه الله او جبرئيل واذا نظرت الى رواياتهم
عن نبيهم محمد انه تنام عيناه ولا ينام قلبه وتفسيرهم لذلك بان نومه لا يمنعه من معرفة الاحوال ونظرت في رواياتهم
بوجوب قضاء ما فات من الصلاة عقيب ذكره ثم يذكرون عنه في هذه الرواية انه اخر القضاء لاجل الارتحال
قد نام قلبه حتى لم يحس بخروج الوقت وكل ذلك يشهد عليهم بالمناقضة في رواياتهم وسوء مقالاتهم وتكذيب انفسهم
ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند جابر بن عبد الله
ان عمر جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس
تغرب فقال النبي صلى الله عليه وآله والله ما صليتها قال فقمنا الى بطحان فتوضا للصلاة وتوضينا لها فصلى العصر
بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب قال عبد المحمود هل كان يحسن من مسلم او من يلزم التقية للمسلمين او
من يريد الاسلام خيرا ان يروي مثل هذا الحديث ويصدق رواته ويصححه ومذهب المسلمين او من نعرفه عليه
الصلاة على الاختيار فليصلها ما صلاة الخوف ولهم في اداء الصلاة وانها لا تسقط مع التكليف بها انفصال [illegible]

نفسه
الصلوة
مرهم
من افراد البخاري من مسند ابي قتادة الحرث بن ربعي وروى نحوه ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث الثاني من مسلم
بقاء
او صلاة شدة الخوف

حتى ان منهم من يقول انها تصلى عند اضطراب السيوف وذهاب الارواح بالتسبيح فكيف استجازوا مع ذلك
ان يصدقوا عن نبيهم ويشهدوا عليه انه ترك الصلوة بالكلية حتى خرج وقتها مع ان عمر ما تركها اما كان
لعمر اسوة برسول الله في ترك الصلوة ان كان تركها وهذه رواية يحكونها عن نبيهم وينكرونها خاصة ومن ذلك
ما رووه في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث الرابع والاربعين من افراد مسلم من مسند عايشة
قالت دخل على رسول الله صلعم رجلان فكلماه بشيء لا ادري ما هو فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت
يا رسول الله من اصاب من الخير شيئا ما اصابه هذان قال وما ذاك قلت لعنتهما وسببتهما قال او ما علمت ما شارطت
عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته او سببته فاجعله له زكاة واجرا قال عبد المحمود اعتبر رحمك الله
هذا الحديث فان فيه طرايف منها كونه خالف كتابهم في وصف نبيهم بالرحمة والشفقة وانه
لعلى خلق عظيم وانه لو كان فظا غليظ القلب فكيف جاز ان يصدقوا او يصححوا ما يخالف كتابهم ومن طرايفه
بقول عايشة ومن طرايفه ان يكون لعن نبيهم وسبه مصلحة لمن يلعنه ويسبه وخيرا وزكاة وهو لا ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى فكيف قبلت عقولهم قول عايشة في ذلك ووصفوا نبيهم بهذه المقالات التي لا تليق ومن
طرايفه انه شهد عليهما انهما من المسلمين وانه جوز مع ذلك ان يسبهما ويلعنهما وهذه امور تستحي ذوي البصيرة
من تصحيحها عن ادنى الاشارة اليهما حتى يلبسهما في الجنتين فهذا من الحال الذي لا يخفى على اهل الكمال ومن ذلك
ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السادس من المتفق عليه من مسند حذيفة بن اليمان قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وآله فانتهى الى سباطة قوم فبال قائما فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبيه فتوضأ ومسح على
خفيه وفي رواية حتى فرغ قال عبد المحمود انظر ايدك الله الى قوم رووا في كتبهم ان نبيهم علم الناس الاداب
في البول والخلاء وساير الامور الدينية والدنيوية وان لا يبول احدهم قائما ويتباعد عن الناس وقت بوله ثم يصفون نبيهم
ويصححون انه بال قائما كما يفعل السفهاء والارذال والله ما بلغ اعداؤهم الى هذا الحال واني عجبت من جهل اهل الاسلام
ان يحكوا ما كان بهذه الصفات وانه كان يؤدبهم عن هذه الامور المنقصات ومن عجيب هذا الحديث انه حرم تعليم
الادب في التباعد عن النبي صلعم قال ان النبي امر بالوقوف عند عقبيه ان يترك الادب ثم اي غرض يمكن ان يكون في الدنو
هذه الحال الا ما يستحيل خلاف اهل الاسلام في روايتهم هذا الامر ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين من افراد
من مسند ابي هريرة قال وكان النبي صلعم يحادثنا وقال اراكم قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه قال عبد المحمود
يا لله للعقول كيف هؤلاء نقلوا هذا عن رجل ذكروا انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولو لم يات في القرآن هذه
الاية فان نبيهم ما كان يصفه من يستعجل في امر قبل ان يحققه وكيف صدقوا وصححوا انه قال ما ليس بحق ثم رجع
وكشف لهم عن غلطه وهل كان يجوز ان يخفى عليه مثل ذلك شهادة مسلم ولو ان مسلما ادعى عليه مثل هذا جاز ان يحكم
بالردة او حرمها الكتاب الحميد الى الشرع ما حصل هؤلاء فيه ونسبوا الى ان بوقفنا الى الخيبة ومن ذلك ما رووه في كتاب الجمع
بين الصحيحين ايضا في الحديث الثالث من افراد مسلم من مسند رافع بن خديج قال قدم النبي صلعم المدينة وهم يابرون النخل فقال ما
تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنفضت قال فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم
بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر ومن مسند طلحة بن عبيد الله في الحديث الثالث من افراد مسلم قال
مررت مع رسول الله صلعم بقوم على رؤوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الانثى فقال

صلى الله عليه وآله ما اظن ذلك يغني شيئا فاخبروا بذلك فتركوه فاخبر بذلك رسول الله صلعم فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه
انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني لن اكذب على الله
قال عبد المحمود كيف صدقوا مثل هذا الحديث وصححوه وقد شهدوا في عدة مواضع ان
نبيهم ما كان صفته من يخفى عليه مثل هذا الامر الذي ما كان يخفى على الصبيان والنساء وانه رباه
وعاش الى ان قوم يعرفون عادة البلاد في التلقيح ولو لم يكن ترعرع بينهم فان هذا ما هو من الامور الخفية
على الخلايق ولو كان ذلك قد خفي عليه ما كان صفته من يستعجل قبل السؤال والتحقيق وكيف
ذلك من تضمن كتابهم انه ما ينطق عن الهوى وكيف يقتدي عاقل بقوم هذه رواياتهم ومقالاتهم
لقد استحييت لهؤلاء الاربعة المذاهب من هذه الامور العجايب قال عبد المحمود فقد عرفتك
طرفا مما ذكروه عن الانبياء وعن نبيهم من الامور التي ما كان يجوز تصديقها عنهم ولا كان يحل
ان يقبلوا ممن ينقل ما يقتضي التنفير منهم ومع هذا فقد قبلوا ونقلوا وصححوا فكيف يقتدى
بقوم يصفون نبيهم بهذه الصفات ويصححون عنه مثل تلك الروايات ومن طرايف ما رايت
من مناقضاتهم في نحو ذلك اني سمعت جماعة من هؤلاء الاربعة المذاهب ورايت في كتبهم انهم
ذكر احد من الصحابة بسوء او روى لهم عيبا او يلعنهم او غلب على ظنهم ان رجلا ذكر لهؤلاء الصحابة شيئا
فانهم يضللون القايل والناقل والمستمع ويبيح كثير منهم دماءهم ومن تعجب لك من اعتقاداتهم في ذلك ما ذكره
ابو اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي وهو من علماء الاربعة المذاهب في كتاب الاعتقاد
ما هذا لفظه ان الصحابة كلهم عدول بجملتهم وسادتهم ثم قال عقيب ذلك فمن تكلم فيهم او كذب بعضهم فهو
خارج عن الاسلام بالابطال ومن ذلك ما ذكره الغزالي في كتاب الاحياء في كتاب قواعد العقايد في الاصل التاسع قال
واعتقاد اهل السنة تزكية جميع الصحابة قال عبد المحمود وما ذكرت طرفا من ذمهم للصحابة فيما تقدم
ثم يا لله انا يجرون احداهم الصحابة مجرى احدكم الانبياء كيف يهون عليهم ذم الانبياء وخاصة نبيهم
الذي هو اكملهم واعظم عندهم ذم بعض الصحابة وكانوا كلهم عندهم كيف يجوزان عن عاقل في دين
قوم هذه رواياتهم وعقايدهم وهذه مقالاتهم عن نبيهم المتفق عليهم المحسن اليهم ومن طرايف ما سمعت
جماعة منهم بل رايت انهم يعيرون الذي يحيل فرقة من المسلمين يسمونها الرافضة ويوادونهم لاهل النبي وحبهم
من موادتهم لهذه الفرقة لانهم يعتقدون في تلك الفرقة انها تعتقد تخطية بعض الصحابة او ضلال بعضهم
من طرايف هؤلاء القايلين بذلك وضلالهم وسوء توفيقهم لان هذه الفرقة المسماة عندهم بالرافضة اقصى ما روايات
نبيهم وسمعت عنهم ما حكيته من اعتقادهم لضلال بعض الصحابة وقد كان الصحابة يضلل بعضهم بعضا في حياتهم
وقد جرى بينهم من الاختلاف واستباحة دماء بعضهم لبعض ما قد عرفه اكثر اهل الملل وقد تقدم من رواياتهم
عن نبيهم انه قال لعلي بن ابي طالب تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتلهم بامر نبيهم وكانوا من الصحابة
وسفكت الدماء بين الفريقين ومن طرايف ما رايت من المناقضات لهم شهادتهم بتزكية الصحابة جميعهم مع
ان نبيهم امر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين منهم ثم روايتهم في الجمع بين الصحيحين للحميدي من مسند ابي بكر
في الحديث الثامن من المتفق عليه عن النبي صلعم انه قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار

حتى انهم لو علموا ان رجلا ذكر عن ابي بكر وعمر وعثمان نقصانا

وذم بعضهم لبعض

المسلمان

قال عبد المحمود سأذكر طرفا من ذمهم للصحابة فيما بعد انشاء الله تعالى ثم لا لله لما يجرون احدى
الصحابة مجرى احد الانبياء كيف يهمل عليهم ذم الانبياء وخاصة نبيهم الذى هو اكملهم واعظمهم
ذم بعض الصحابة وكانوا اطوع عدولهم كيف يجوز ان يذهب عاقل في دين قوم هذه رواياتهم وعقائدهم
وهذه مقالاتهم عن نبيهم المتفق عليهم المحمل اليهم ومن طريف ما سمعت عن جماعة منهم بل رايتهم انهم
النبه على فرقة من المسلمين يسمونها الرافضة ويوادونهم لاهل البيت ... حملا للتناقضات هذه
المناقضات وابعد من اعتقاد هذه المقالات ثم كيف لم يكن لهذه الفرقة الرافضة اسوة بالصحابة
فيما فعلوا في انفسهم وكيف صار اهل الذمة اخف على قلوبهم واقرب اليهم من هذه الفرقة واهل الذمة
يقولون من نبيهم وصحابته واهل بيته وخاصته كل عظيمة ويرمونهم بكل قبيحة واذا اخلاء الذى مع مثله
في اكثر اوقاته فلعله يلتذ بتقبيح ذكر نبيهم وصحابته واهل بيته ويلبسون بذلك ويعتقدون انهم
من نصرهم سفكوا دماءهم وتملكوا نساءهم واذالوا اخلاقهم واموالهم واستعبدوهم وحملوا
اقدامهم وانتقموا منهم لاحياهم وامواتهم وكيف صادفت الرافضة باعتقاد خطاء بعض الصحابة ابعد
ابعد من هولاء المسلمين من الرافضة لولا ان هولاء المعتقدين لذلك من هولاء الاربعة المذاهب
معاندون لوجها المعقول والمنقول لا يجوز لاحد ان يلتفت اليهم ولا يعول عليهم سوى كثروا او قلوا
ارتفعوا في الدنيا او اتضعوا وقال عبد المحمود ومما رايت من تكذيب هولاء الاربعة المذاهب
لانفسهم وذمهم لكثير من صحابة نبيهم وذمهم وشهدوا عليهم بالضلال ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدى
ايضا في مسند سهل بن سعد في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظما ابدا وليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونى ثم يحال بينى
وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان بن ابى عياش وانا احدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا
يقول قال فقلت نعم قال وانا اشهد على ابى سعيد الخدرى لسمعته يزيد فيقول انهم امتى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا
بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدى ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين ايضا للحميدى في الحديث ...
من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس قال ان النبى صلعم قال الا وانه يجاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات
الشمال فاقول يا رب اصحابى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم قال فيقال لى انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ومن ذلك ما رووه في الجمع
بين الصحيحين ايضا للحميدى في الحديث الحادى والثلاثين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند انس بن مالك
قال ان النبى صلعم قال ليردن على الحوض رجال ممن صاحبنى حتى اذا رايتهم ورفعوا الى اختلجوا دونى فلا
قولن اى رب اصحابى اصحابى فيقال لى انك لا تدرى ما احدثوا بعدك ومن ذلك ما رووه في الجمع
بين الصحيحين ايضا للحميدى في الحديث السابع والستين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابى هريرة من طرق
منها عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة قال قال النبى صلعم بينما انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى
وبينهم فقال هلموا فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى

ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال هلموا فقلت الى اين فقال الى النار والله قلت ما
شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم ورووا نحو ذلك من عدة
طرق في مسند عائشة ورووا نحو ذلك من عدة طرق في مسند اسماء بنت ابى بكر ورووا نحو ذلك في
ام سلمة من عدة طرق ورووا نحو ذلك في مسند سعيد بن المسيب وجميع هذه الروايات في الجمع بين الصحيحين للحميدى
في مسند عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم انا فرطكم على الحوض وليرفعن الى رجال منكم
حتى اذا هويت اليهم لاناولهم اختلجوا دونى فاقول اى رب اصحابى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا
بعدك ورووا نحو ذلك في مسند حذيفة بن اليمان في الحديث السابع من المتفق عليه من كتاب الحميدى
ايضا ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدى ايضا في مسند ابى الدرداء في الحديث الاول من
البخارى قالت ام الدرداء في الحديث الاول دخل على ابو الدرداء وهو مغضب فقلت ما اغضبك فقال والله
ما اعرف من امة محمد شيئا الا انهم يصلون جميعا ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث
الاول من صحيح البخارى من مسند انس بن مالك عن الزهرى قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكى
فقلت ما يبكيك فقال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت
وفي حديث آخر ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله صلعم قيل الصلاة قال اليس صنعتم ما صنعتم
فيها ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدى ايضا في مسند ابى مالك وابى عامر كما ذكر الحميدى
بهذا اللفظ ان النبى صلى الله عليه وآله قال اول دينكم نبوة ورحمة ثم ملك ورحمة ثم ملك وجبرية ثم ملك
عضوض يستحل فيه الخز والحرير ومن ذلك ما رووه ايضا في الجمع بين الصحيحين للحميدى ايضا في الحديث السادس بعد
الثلثمائة من المتفق عليه من مسند ابى هريرة عن النبى صلعم في اواخر الحديث المذكور ان مثلى كمثل رجل استوقد نارا
فلما اضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التى تقع في النار يقعن فيها فجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن
فيها قال وذلك مثلى ومثلكم انا آخذ بحجزكم هلم عن النار وتغلبونى فتقحمون فيها ومن ذلك ما رووه في الجمع
بين الصحيحين للحميدى ايضا في الحديث العاشر من مسند ثوبان مولى رسول الله صلعم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله انما اخاف على امتى الائمة المضلين واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى يلحق
حى من امتى بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتى الاوثان ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا للحميدى في الحديث
التاسع والاربعين من افراد البخارى من مسند ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتى
بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم قال ومن الناس الا اولئك ومن ذلك
ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدى ايضا في الحديث الحادى والعشرين من المتفق عليه من مسند ابى سعيد
قال قال رسول الله صلعم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا
رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال عبد المحمود هذه بعض احاديثهم الصحاح فيما ذكروه من مخالفة نبيهم
وعن امته وما يقع منهم من الضلال بعد وفاته وساذكر فيما بعد بعض احاديثهم الصحاح المتضمنة لمخالفة الصحابة
لهم في حياته فاذا كان قد شهد نبيهم على جماعة من اصحابه بالضلال والهلاك وانهم ممن كان يحسن الظن بهم في حياته
حسن ظنه بهم قال اى رب اصحابى ثم يكون ضلالهم قد بلغ الى حد لا يقبل شفاعة نبيهم فيهم ويختلجون دونه وتارة
يبلغ غضب نبيهم عليهم الى ان يقول سحقا سحقا وتارة يقول انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم وتارة ... فيهم

ابو الدرداء وانس بن مالك وهما من اعيان الصحابة عندهم بانه ما بقي من شريعة محمد الا الاجتماع على الصلاة
ثم يقول انس وقد ضيعوا الصلاة فتارة يشهدون بنبيهم انه بعد وفاته يكون فيهم ملكا وجبرية وملكا
وجبرية على عادة الملوك المتغلبين فيصفهم بالرحيم والتجبر وتارة يشهدون على قوم من اصحابه انه يشفق عليهم ويأخذ
بحجزهم عن النار ويريهم مراده بلسان الحال والمقال فيغلبونه ويسقطون فيها وتارة يخاف على امته
من ائمة مضلين يتولون عليهم وتارة يشهد عليهم باتباع قاعدة القرون السالفة في الضلال واختلاف
الاحوال ثم قد اوردوا عن جعفر خلاف بين المسلمين ان امة موسى افترقت بعده احدى وسبعين فرقة
واحدة ناجية والباقون في النار وامة عيسى افترقت اثنتين وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار
وامته تفترق ثلاثا وسبعين فرقة واحدة ناجية واثنان وسبعون في النار وقد تضمن كتابهم وممن حولكم
من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين فكيف
يجوز لمسلم ان يرد شهادة الله وشهادة رسوله عليهم بضلال كثير من صحابة نبيهم وهلاك اكثر امته
واختلافهم في اموره بعد وفاته وهل يرد ذلك من المسلمين الا من هو شاك في قول الله وقول نبيهم او مكابر
للعيان وكيف يلام او يذم من صدق الله ورسوله في ذم بعض اصحابه واكثرهم او اعتقد ضلال بعضهم
وكيف استحسنوا لانفسهم ان يرووا مثل هذه الاخبار الصحاح ثم ينكرون على الفرقة المعروفة بالرافضة ما
قد رووا لهم باعظم منه وذكروهم به وكيف يعبد ذو بصيرة في اتباع هؤلاء الاربعة المذاهب ومن طرائف
الامور التي اقدم عليها هؤلاء الاربعة المذاهب واشباههم وكابروا فيها المعقول والمنقول وما قضوا بها العادات
وما قد رووه من الروايات التي اجمعوا على صحتها وانهم مع روايتهم ان نبيهم محمدا صلعم كان اكمل العقلاء وافضل
الانبياء وانه كان شفيقا على امته ورحيما لاهل ملته وانه ما كان يسافر عنهم حتى يجعل لهم من يدبر فيهم وينظر
في مصالحهم وانه كان اذا انفذ سرية او جيشا يقول ان قتل اميركم فالامير فلان فان قتل فلان ففلان الآخر
عوضه ورووا في ذلك اخبارا في صحاحهم فمنها ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس
والخمسين من افراد مسلم من مسند عبد الله بن عمر قال امر النبي صلى الله عليه وآله في غزوة مؤتة زيد بن حارثة
فقال ان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فكل ذلك فعله نبيهم لئلا يقع بينهم اختلاف
ولئلا ينتشر امرهم وان شفقته عليهم بلغت الى انه امرهم ان لا يبيت احد منهم الا ووصيته تحت رأسه
وان من مات بغير وصية فقد مات ميتة جاهلية ورووا في ذلك اخبارا فمنها في بعض ما ذكرناه ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والستين بعد المائة من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده وقد
تقدم من رواياتهم عنه في صحاحهم انه اوصى ان الامر في قريش ثم عين على بني هاشم واهل بيته خلفاء
بعد وفاته وتقدم ايضا رواياتهم في تعيينه على علي بن ابي طالب في عدة مقامات بروايات متواترات وروى
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والسبعين من المتفق عليه من مسند عائشة قال كانت عائشة تحدث
ان النبي صلى الله عليه وآله قال بعد ما دخل بيتي واشتد وجعه اريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن
لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب
حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن قال ثم خرج الى الناس فصلى بهم ثم خطبهم قال عبد المحمود ومع هذا كله
بيده

فيطلبونه
وقد بلغوا الى هذه الغايات من التناقض واضطراب المقالات في الروايات
هو يقول

فان الاربعة المذاهب كابروا وباهتوا وقالوا ان نبيهم ما اوصى بهم وانه ترك امته جميعا بعد وفاته بغير وصية
منه فيهم ولا اختار لهم احدا يقوم مقامه ولا قال لهم اختاروا انتم وانه تركهم حتى اختلفوا بعده
واختلف امورهم غاية الاختلاف وشهد بعضهم على بعض بالضلال قال عبد المحمود لقد ركب
القائلون بذلك امرا عظيما من البهتان لا يجوز ان يستحسنه احد من اهل العقول والاديان فانهم
لو لم يصفوه بما وصفوه من الشفقة عليهم والاحسان اليهم ولا رووا من وصاياه وكانوا الآن يعرفون على الجملة
ما جرت الحال عليه لجاز ان يعتقد انه اوصى وانه لا يجوز ان يصفوه انه مات بغير وصية وقبل تعيين من يقوم
مقامه سواء كان نبيا او ملكا من الملوك فانا ما عرفنا ولا سمعنا ان نبيا قبله مات بغير وصية ولا مات
الا بعد ان يعين على من يقوم مقامه وهكذا الملوك اذا لم يحل بينهم وبين الوصية حائل وكيف يعتقدون وقد ذكروا
على تقبيح ذكر نبيهم ووصفوه بانه ترك ما شهد بوجوبه كافة الانبياء وعقل العقلاء لا سيما وقد رووا
انه ما مات فجأة وما مات الا بعد ان ظهر لهم انه يموت في ذلك المرض وقد كان يجب عليهم في حكم الوفاء
له انهم اذا اوردوا حديثا يتضمن انه اوصى بهم وعين لهم على من يقوم مقامه ان يقوم
قائما ان يفرحوا بذلك الحديث لموافقته للعقول السليمة والاديان المستقيمة والعوائد الصحيحة ولا ينكروا
قائله بالبهتان ويقابلوا الحديث بالهجران فكيف وقد رووا وصيته بعترته الذين امرهم بالتمسك بهم ووصية نبيهم محمد
بالاسلام والمسلمين وتعيينه على من يقوم مقامه فيهم الى يوم الدين وصدقوهم العترة في تلك الروايات كما تقدم
ذكره من رواياتهم في صحاحهم ومن طرائف جحدهم المعقول والشرائع والعوائد انهم يقولون لو كان نبيهم قد اوصى
الى احد او عين على من يقوم مقامه لما خالفه احد من الصحابة وقد عرفوا وعرف اهل الملل ان اكثر اصحاب
نبيهم خالفوه في حياته في حال الشدة والرخاء اما الشدة فانهم فارقوه في غزوات جماعة وخلوه
وانفسهم عليه فمنها غزاة حنين واحد وخيبر وغيرهن وقد تضمن كتابهم ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وكانوا في تلك الحال نحو عشرة الآف فلم يتخلف معه منهم
الا اقل من عشرة انفس وروي سبعة انفس وهم علي بن ابي طالب عليه السلام والعباس والفضل بن العباس وربيعة
وابو سفيان ابنا الحارث بن عبد المطلب واسامة بن زيد وعبيدة بن ام ايمن وروي ايمن بن ام ايمن واسلموه
للقتل وشماتة الاعداء وابطال كثير من شريعته لان هذه الغزاة كانت قبل كمال شريعتهم كما يذكرون وانهم آثروا الحيوة
الفانية على الحيوة الباقية وعلى الله وعلى نبيهم وهو بينهم عيانا ولم يستحيوا منه ولا من الله ولا من العار واما مخالفتهم في حال
الرخاء والامن فقد تضمن كتابهم ذلك فقال واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير
من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين فكانوا كما روي اذا سمعوا بوصول تجارة تركوا الصلوة معه والجلسة وتركوا
المراقبة لله الذي يذكرون انه امرهم بالصلوة معه ولم يلتفتوا الى حرمة بيتهم ولا حرمة نبيهم ولا هول ذلك وباعوا
ذلك كله بمشاهدة تجارة او طمع في مكسب منها فكيف يستبعد هؤلاء ان يخالفوه بعد وفاته في طلب الملك والجاه
والحيوة والمال وقد انقطعت مشاهدتهم وحياتهم منه ان استبعاد مخالفتهم من عجائب الامور ومن طرائف الامور
ومن طرائف ما يدل على اكثر الصحابة لا يستبعد منهم مخالفة نبيهم بعد وفاته ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند انس بن مالك في الحديث الحادي عشر من المتفق عليه قال ان ناسا من الانصار قالوا يوم حنين حين افاء الله على رسوله

ما رووا لهم
يدبر
يراهم
والجاه

من اموال هوازن ما اعطى وطفق رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي رجالاً من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله
لرسول الله صلعم يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم وقال الحميدي في الحديث المذكور في حديث
هاشم بن زيد عن انس ان الانصار قالت اذا كانت الشدة فنحن ندعى وتعطى الغنائم غيرنا قال ابن شهاب عن
انس فحدث ذلك رسول الله صلعم فعرفهم في حديث ذكره انه فعل ذلك تألفاً لمن اعطاه ثم يقول في رواية الزهري
عن انس ان النبي صلعم قال للانصار انكم ستجدون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض
قال انس فلم نصبر ومن ذلك ما رووه في صحاحهم باتفاقهم وقد ذكره مسلم في صحيحه ايضاً في المجلد الثالث في حديث
عائشة في قصة الافك فقال فيما هاهنا لفظه قالت فقام رسول الله صلعم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول
قالت فقال رسول الله صلعم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت
على اهلي الا خيراً ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه الا خيراً وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ فقال اعذرك منه
يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج وكان رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام
اسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل
عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله قائم على المنبر فلم يزل رسول الله
يخفضهم حتى سكتوا وسكت قال عبد المحمود انظر رحمك الله نظر منصف في هذه الاحاديث المتفق عليها
عندهم وافكر فيما بلغوا اليه من قبيح ذكر الانصار كافة وما ذكروه عنهم وشهدوا به عليهم من سوء معاملتهم وقضايا
ومصاحبتهم لنبيهم في حال حياته بحضرته وقلة احترامهم له وترك الموافقة له [illegible]
ووقوعهم مع الحسد بينهم واعراض جاهلية واحقاد دنيوية فلا يكون ممن حضر والوصف من حضر منهم يوم السقيفة
عقل هذه الآراء السقيمة والاعراض الخفية واختلفوا في من يولونه منهم او غيرهم الامارة حتى حضر ابو بكر وعمر وابو عبيدة
واغتنموا اختلاف الانصار ومن حضر السقيفة وتوصلوا الى مبايعة ابي بكر ويا الله عليك هل ترى يبعد من هؤلاء الانصار
واشباههم ان يتركوا النص على علي بن ابي طالب عليه السلم بالخلافة حسداً له ولبني هاشم ويبايعوا ابا بكر لاغراض دنيوية وانهم
كانوا يطمعون من ابي بكر وغيره ما لا يطمعون من علي بن ابي طالب عليه السلم من اعمال الولايات والاموال منه بغير حقها وانظر رحمك الله
كيف خرج الامر لنبيهم الى ان قطع الخطبة ومنعوه مما كان قد شرع فيه من التكلم من المنافق عبد الله بن ابي سلول ثم يمكن
من الانتصاف من رجل واحد حيث كان لهم نصير فاسكت منه من ذلك وخالفوه واختلفوا عليه واقتصر على الاهمال
فهل كان حال علي معهم وحالهم معه الا من حال نبيهم من اختلافهم واختلالهم ومن ذلك ما رواه الحميدي في مسند ابي هريرة
في الحديث الرابع والثمانين بعد المائتين من المتفق عليه بين البخاري ومسلم ان النبي صلعم لما فتح مكة وقتل جماعة من اهلها
فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن القى سلاحه
فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قومه ورأفة بعشيرته وفي
رواية اخرى اما الرجل فقد اخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قريته ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضاً في مسند عائشة
في الحديث عشر من المتفق عليه من عدة طرق قالت ان النبي صلعم قال لها يا عائشة لولا ان قومك حديثو عهد بجاهلية
وفي رواية حديث عهد بكفر وفي رواية حديث عهد بشرك واخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدر في البيت

ولكن ح — عنهم — الذميمة — من افراد مسلم — ولا قريش — التاسع — اخرى

فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت له بابين باباً شرقياً وباباً غربياً فبلغت به اساس ابراهيم وقد ذكروا
ان كتابهم تضمن وصف جماعة من صحابة نبيهم فقال ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا
وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فاذا كانت الانصار واكثرهم هم
من اعيان الصحابة يجاهرون بالشك في نبيهم وسوء الظن به لاجل قسمة غنيمة هوازن ويمنعونه من [illegible]
من المنافق عبد الله بن ابي سلول ويتهمونه في العفو عن بعض قريش وكان نبيهم يتقي قوم عائشة وهم
اعيان المهاجرين والصحابة ويخاف من سوء اسرارهم في هدم الكعبة واصلاح بنيانها وان جماعة
من اصحابه يسخطهم المنع من الصدقات ويرضيهم وصول شيء منها اليهم وهذا جميعه قد وقع منهم في حياة نبيهم
ووقت المراقبة له والخوف منه والرجاء له فكيف يستبعد من هؤلاء ان يخالفوه بعد وفاته بل كيف يتوقف
عاقل من هؤلاء انهم تركوا لاغراضهم الدنيوية واحقادهم وحسدهم لاهل الفضائل وطلبهم الدنيا
بعد نبيهم ما يستبعد ذلك مع معرفته بهذه الاسباب الا من لا يعد من ذوي الالباب ومن ذلك ما رواه
الحميدي ايضاً في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة في الحديث الحادي عشر من افراد مسلم قال ان النبي صلى الله
عليه وآله قال اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم اي قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف نكون كما امرنا رسول الله
فقال رسول الله صلعم تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون وفي رواية ثم تنطلقون الى مساكن
المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض قال عبد المحمود فانظر رحمك الله الى ما قد شهد وابن عوف نبيهم
لاصحابه فكيف يستبعد من قوم يكونون بهذه الصفات ان يخالفوا نبيهم في الحياة وبعد الوفاة ومن ذلك ما
رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند مسيب بن حزن ابي وهب من افراد البخاري ان سعيد بن المسيب حدث
ان جده حزناً قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال ما اسمك قال اسمي حزن قال بل انت سهل قال ما انا بمغير اسماً
سمانيه ابي وفي رواية اخرى من الحديث المذكور قلت لا اغير اسماً سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد
قال عبد المحمود انظر كيف شهدوا على هذا الصحابي بالمخالفة لرسولهم فيما لا يدخل عليه به ضرر بل نفعه ثم
اعتبر بذلك كيف كان الاقدام من الصحابة على مخالفة نبيهم فيما لا يضره فكيف لا يخالفونه في الخلافة والملك
العظيم ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضاً في كتابه المذكور في الحديث الرابع بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة
من حديث مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر
بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلاً فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي
بيده لو يعلم احدهم انه يجد عرقاً سميناً او مرماتين حسنتين لشهد العشاء قال عبد المحمود فانظر ما في هذا الحديث من اللوم والذم لهم
لجماعة من حاضري هذه العبادة ثم تعجب من مخالفتهم له في هذا الامر اليسير من الصلاة معه جماعة حتى يبلغ الغضب من الله ورسوله
هذا وكيف يستبعد من هؤلاء المخالفة بعد الوفاة ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضاً في الجمع بين الصحيحين في مسند حذيفة بن اليمان
في الحديث السادس عشر من يزيد بن شريك قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله صلعم فقال حذيفة
بن اليمان انت كنت تفعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله صلعم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال
رسول الله صلعم الا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل يأتينا بخبر
القوم جعله الله معي يوم القيمة فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة فقال لم اجد بداً اذ دعاني باسمي الا ان اقوم فقال
اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرأيت ابا سفيان

بالمانوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه واله لا تذعرهم علي الله
ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته واخبرته خبر القوم وفرغت وقررت فالبسني رسول الله
صلعم من فضل عباة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل نايما حتى اصبحت قال قم يا نومان قال عبد المحمود مضمون
شهادة البخاري ومسلم في صحاحهما وشهادة من صنفهما على الصحابة بالجبن لان نبيهم والاعداء من عشرة وقلة
العدو لم يحسنوا ترك الحياة وترك المراقبة لله وايثارهم الحياة الفانية على الله ورسوله وعلى الجهاد في سبيله وكيف
يستبعد من هولاء الصحابة المخالفة لنبيهم بعد وفاته وقد جاهروه بالمخالفة في حياته وكيف يستبعد
اهمال كثير من المسلمين لوصايا نبيهم وتركهم العمل باقواله والاقتداء بافعاله وقد اختلفوا غاية الاختلاف في
فرايض كانت مشهودة في زمانه وكان يكررها عليهم كالاذان والوضوء وتفصيل الصلوات وغيرها من الفرايض
التي كانت تتكرر بينهم اكثر الاوقات فاضاعوها وفرطوا فيها حتى صار المعلوم منها مجهولا والصحيح معلولا ومن
طرايف امرهم انهم يقولون او بعضهم ان نبيهم ترك الوصية لم يعين على من يقوم مقامه في امته وان
صلحا الامة وخيارها يختارون من يقوم مقام نبيهم وما ادرى كيف استحسنوا لانفسهم ودينهم ذلك مع ما تضمنه
كتابهم واخبارهم من كون جماعة من الانبيا الذين ينظرون بنور النبوة وبصيرة الرسالة لم يكاشفهم الله مخالطة
الملائكة ومع هذا كله فانهم اختاروا رجالا ظنوهم بعد الاختيار والتجربة بما يصطفيهم الجم حضرا واخيارهم وان
كان خلافا اختيارهم من ذلك يعقوب عليه اختار اولاده لحفظ اخيه يوسف فظهر لم يصرف اختيارهم ومن ذلك موسى
اختار من قومه وهم الوف سبعين رجلا لميقات ربه فلما حضروا وسمعوا قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
وبلغ حالهم الى ان اخبر انهم سفهاء فقال موسى عليه اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ومن ذلك ان نبيهم اختار خالد
بن الوليد وبعثه الى بني جذيمة ليصلح امرهم فقتلهم واسرهم وقتل منهم باختياره وكانت بينه وبينهم في الجاهلية
ترة حتى تبرا منه محمد علي بن ابي طالب فعل خالد ورضاهم وقال نبيهم اللهم اني ابرا اليك مما فعل خالد
روى حديث خالد الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث من افراد البخاري من مسند ابن عمر قال بعث رسول الله
صلعم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا
فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل واحد منا اسيره حتى اذا كان ذات يوم امر خالد ان يقتل كل واحد منا اسيره
فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا على رسول الله صلعم فذكرناه له فرفع يديه
فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين قال عبد المحمود فلو كان خالد معذورا فيما اعتمده في قتلهم لما قال
نبيهم اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد ثم انظر الى اقدام خالد على مخالفة نبيهم في حياته وما ظهر من الهوى
كان في تركه ولايته انه عند من يقول بصحة الاجتهاد ومن ذلك ما تقدمت رواياتهم انه عند من يقول ان اختيارهم
لانفاذ ابا بكر بآيات برائة كان بحسن الظن به وكيف رده الله وكشف ان الصواب في ترك انفاذه ومن ذلك ما
رواه في صحاحهم ان نبيهم اختار ابا بكر ونفذه في خيبر ورجع هاربا وبعث ايضا من اختياره لم يف ولا انجز
اختاره ايضا عمر بعد انكسار ابي بكر فرجع ايضا ولم يفتح له قال عبد المحمود فاذا كان الانبياء مع كمالهم وعصمتهم
قد ظهر اختيارهم لكثير من الرجال فكيف فضيل الامة باختيار بعض الصحابة ممن يمكن ان يكونوا او قد اختاروا من هم
باطن حالهم غير صالحين ولا مامونين ان تفصيل اختيار قوم غير مقطوع على عصمتهم عندهم من الصحابة على اختيار الانبيا
المعصومين غلط هايل ومن طرايف مناقضتهم في ذلك ما رواه الثعلبي وغيره في تفسير قوله تعالى له معقبات من

بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ان عامر بن الطفيل جاء الى النبي عليه السلام فقال الى ان
اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال تجعل لي الامر من بعدك فقال ليس ذلك الي انما
ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء قال عبد المحمود فما ارى نبيهم قال لعامر بن الطفيل ان ذلك
الى اختيار الامة واذا كان الامر ان ذلك ليس الى غير الله فكيف انفردوا باختيار من يقوم مقامه وجعلوا
لانفسهم ما لم يجعله الله لهم ولا نبيهم ان ذلك من عجايب المناقضات وطرايق المجاهلات ومن طرايف
الامور انهم اختاروا لخلافتهم ابا بكر وقد تضمنت رواياتهم انه هرب يوم خيبر ويوم حنين وفي كثير من
مواقف الحرب وكتابهم ينطق بان من يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب
من الله وماواه جهنم وبئس المصير فمن لم يصلح لتدبير حرب ولا ولاية جيش ولا التدبير في نفر يسير من المسلمين
ولا امتثال امر الله ورسوله في الوقوف في الحروب التي هرب فيها مع حياة نبيهم ومشاهدته لا استوحشوهم
من مواخذته وعتابهم فكيف يصلح للخلافة المشتملة على ساير الحروب وجميع الجيوش وتدبير كافة العالم
والبلاد بعد وفاة نبيهم ان ذلك من طرايف ما وقع منهم ونقل عنهم ومن طرايف ما هم ايضا انهم شهدوا كما
تقدم في روايتنا احمد بن حنبل وفي الجمع بين الصحاح الستة وفي تفسير الثعلبي وغير ذلك ان ابا بكر لم يصلح
ايضا لتادية سورة برائة مع ان نبيهم كان قد بعثه بها وانه اعاده من الطريق ونفذ علي بن ابي طالب عوضه
وقال نبيهم ان الله امره باعادة ابي بكر وانفاذ علي وكيف استصلحوا للخلافة جميعا من لم يستصلحه الله ورسوله
للقيام ببعضها وكيف صار ابو بكر بانفراده بعد النبي اقوم بالامور كلها مع نقصه في حياته عن القيام ببعضها ولو كان
ذلك ان الله تعالى يكون عالما ان ابا بكر لا يصلح لتادية سورة برائة ثم يتركه حتى يتوجه في الطريق ويظهر اثر
توجهه ثم يامر نبيهم باعادته وعزله ولو لم يعلم انه لا يصلح او قد كان يمكن قبل تسليم الايات ان يوحي الى
نبيهم فيقول له انفذها مع علي بن ابي طالب ان لسان الحال يشهد ان الذي فعله الله لاجل ابي بكر حتى ينوه
واعادته من الطريق واظهار اذانه لا يصلح ليدل اهل الاسلام ان الله اراد كشف حال ابي بكر ونقصه عن المراتب الكبيرة
لئلا يستصلح احد للولاية الكبيرة ولحجة الله عليهم بذلك يوم الحساب فكيف خفي هذا عندهم واولي الالباب
ومن طرايف الامور انهم ذكروا ان نبيهم اعقل العقلاء وافضل الانبياء ثم ادعوا انه ما اختار من يقوم مقامه
ولا قال لهم اختاروا انتم كما تقدم ذكره عنهم والعقول تشهد بانه لو اراد ان يختاروا لاجتهم لقال لهم ذلك
ثم ما رايناهم عملوا بهذا ايضا لانا رايناكتبهم التي يسمونها صحاحا تشهد عليهم ان جماعة من المهاجرين والانصار
اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة بالمدينة وقد ذكر ذلك الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة من جملة الحديث
الحادي والعشرين وقالت الانصار منا امير ومن المهاجرين امير فحضر ابو بكر وعمر وابو عبيدة فمنعوهم من ذلك وقال
ابو بكر في ملامته للانصار نحن الامراء وانتم الوزراء ثم بادر ابو بكر واختار هو وحده عمر بن الخطاب وابا عبيدة بن الجراح
وقال بايعوا عمر او ابا عبيدة فقال عمر بل نبايعك فبايع عمر وابا عبيدة وعقد عمر وحده الخلافة لابي بكر واما
فيا لله وللعجب من اختلاط هولاء المسلمين تارة يقولون ان الاختيار الى صلحا الامة وعلمايها وتارة يفعلون
عمر وحده لابي بكر وتارة يروون ان ابا بكر اختار وحده عمر وابا عبيدة في ذلك اليوم ان ذلك من عظايم الاخلاط
وقبيح الاختلاط ومن طرايف ذلك ان هذه الرواية التي قد شهدوا بصحتها تشهد ان ابا بكر توصل الى الخلافة

جنعبتك الاعضاد والمكر بهم والغرور والخيانة لهم واطمعهم انهم الوزراء فلما تمكن ما اراد غدر
بهم وقدح في شهادتهم لهم باستحقاق الوزارة ودفعهم عنها ولم يستوزر احدا منهم ومن طرايف
ذلك ان المعلوم من دين المسلمين انه لا يجوز ان يكون لهم في وقت واحد الا امام واحد فكيف
يكون المجتمعون في السقيفة ضالين الذين قالوا منا امير ومنكم امير والراضون بقولهم واذا كانوا
ضالين فكيف انعقدت امامة ابي بكر بقوم ضالين وذلك لا يصح عند كافة المسلمين فانهم
كانوا بين قايل لذلك وبين تارك للانكار الى ان حدث ما حدث من المكر بهم والمغالبة لهم ومن طرايف
المتجددات في تلك الاوقات ان الخليفتين عندهم ابا بكر وعمر تركا نبيهم ومن كان سببا في كل ما
بلغا اليه من الدنيا ميتا بين بني هاشم ولم يصبرا لقضاء بعض حقوقه ولا مواساة بني هاشم ومشاركتهم
في تجهيزه وبادر الخليفتان المذكوران الى طلب الدنيا الفانية قبل فراغ بني هاشم من تجهيز نبيهم
ولا يكون عندهما من المراقبة لله والحياء من اهل بيت نبيهم وحسن الصحبة ان يصبرا الى حين [illegible] الجنازة
حتى يدفن نبيهم ان هذا مما يتعجب منه اهل الاديان والعقول وهو من طرايف رايتهم الفتح المنقول
ومن الطرايف في ذلك الوقت ترك ابي بكر وعمر ومن وافقهما المشاورة لبني هاشم اتراهم اعتقدوا ان
بني هاشم ما كانوا يصلحون عند ابي بكر وعمر للخلافة اما كانوا يصلحون للمشاورة اما كان فيهم واحد
يصلح للمشاورة وهب ان بني هاشم ما كانوا ابعدوا عن الحضور في السقيفة لاشتغالهم بتجهيز نبيهم اما
كان يحسن مراسلتهم وتعريفهم ما قد عزموا عليه من البيعة في السقيفة واستعلام ما عند بني هاشم
في ذلك ليت شعري اي عذر للخليفتين واتباعهما في عزل بني هاشم عن الخلافة وعن المشاورة والمراسلة
في ذلك اليوم وقد كان في بني هاشم من الحلم ومن المشاورة والمراسلة في ذلك اليوم وقد كان في بني
هاشم من قد استصلحه الله باتفاق المسلمين ورسوله للامور الكبار وشاركه في اكثر احواله مثل علي بن ابي
طالب ومن قد اجمع المسلمون على تعظيمه وتفضيله مثل العباس وعبد الله بن العباس وعقيل بن ابي طالب
وعبيد الله بن العباس وعقيل بن ابي طالب [illegible] من الاسماء وقد روى احمد بن حنبل في مسند
عايشة قالت قال رسول الله صلعم قال لي جبرئيل عليه يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد انسانا خيرا
من بني هاشم الا من جملة المصايب العظام ومن طرايف الامور ما ذكروه في رواياتهم من كون ابي بكر احتج يوم
السقيفة على الانصار بان الائمة من قريش لانهم اقرب الى نبيهم وقد رواه الحميدي في الحديث الثاني من مسند
عمر فاذا كان القرب من الانبياء هو السبب لاستحقاق الخلافة والامامة فكيف استجازوا الاستيلاء على بني
العباس وعلي وغيرهما من بني هاشم اقرب الى نبيهم من تيم وعدي وقد تقدم رواية احمد بن حنبل وغيره ان بني
هاشم افضل قبيلة من العرب [illegible] ومن طرايف امورهم ومناقضاتهم ان خليفتهم ابا بكر [illegible] ومن
اتباعه انهم يعتقدون ان رايهم وتدبيرهم اكمل من راي نبيهم وتدبيره لانهم يذكرون ان نبيهم راى المصلحة في ترك
النص على خليفة وتعيينه على المسلمين ثم ان خليفتهم ابا بكر ما استصوب مخالفة نبيهم في ترك النص وقدم النص
واستصوب مخالفة اتباعه وان الامامة باختيار الامة ونص هو وحده باختيار عمر للخلافة ولم يلتفت الى
كراهة المسلمين لخلافة عمر على ما رواه المسلمون وقد ذكر الطبري في كتابه الكامل عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت

على ابي بكر في علته التي مات فيها فقلت اراك بارئا يا خليفة رسول الله فقال اما اني على ذلك لشديد
الوجع لما لقيت منكم يا معشر المهاجرين اشد علي من وجعي اني وليت اموركم خيركم في نفسي فكلكم ورم
انفه قال المبرد معنى ورم انفه اي امتلأ من ذلك غيظا ورووا كراهيتهم لخلافة عمر ان ضجت جماعة من العلماء وابن
عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد فلم يلتفت ابو بكر الى ذلك منهم فكيف صار اختياره وحده يقوم
مقام بيعتهم واختيار علماء الامة وصلحائها وكيف صار رايه في تعيين من هو مقامه افضل من راي نبيهم وكيف
صار كراهيتهم لا تؤثر في رايه وحده ان هذا من عجب الطرايف ومن طرايف ذلك ان نبيهم مات وقد
جعل عمر رعية لاسامة بن زيد وحكم ما عليه بالخلاف بين المسلمين فيعكسون ذلك ويجعل ابو بكر لعمر هو
على اسامة وعلى جميع المسلمين ولا يلتفت الى ما دبره نبيهم وارتضاه ان ذلك من طرايف ما عرفناه ومن طرايف
ما رووه في سبب بيعة ابي بكر لعمر وذكره جماعة من اصحاب التاريخ وحكاه ابن عبد ربه المغربي في
المجلد الرابع من كتاب العقد فقال باسناده الفاظه ان ابا بكر حين حضرته الوفاة كتب عهده لعمر وبعث به مع
عثمان ورجل من الانصار ليقراه على الناس فلما اجتمع الناس قاما فقالا هذا عهد ابي بكر فان تقروا به نقراه وان
تنكروه نرجعه فقال طلحة بن عبيد الله اقرأاه وان كان فيه عمر فقال له عمر وما علمت ذلك فقال وليته انت
وولاك اليوم قال عبد المحمود فلم ينكر عمر هذا القول ولا احد من الصحابة على طلحة فكان ذلك اجماعا منهم
على ان سبب ولاية ابي بكر لعمر لاجل انه ولاه الخلافة يوم السقيفة فولى كل منهما صاحبه ومن طرايف ما رايت في
كتبهم ان ابا بكر استقال من الخلافة فقال اقيلوني لست بخيركم فيا لله والعجب لذلك من يكون مستقيلا منها
في حياته كيف ينقلها بعد وفاته وينص على عمر وقد كان استصوب عمر غير ما استصوبه ابو بكر ومن ذلك
انه اختياره لعمر وابي عبيدة للخلافة يوم السقيفة فرأى عمر ان الصواب في مخالفته ومن ذلك
انهم رووا انه تقدم في خبر الصلاة ان ابا بكر لما جاءه رسول نبيهم يامره بالصلاة في مرضه فقال ابو بكر
لعمر تقدم انت فصل بالناس فاستصوب عمر مخالفة ابي بكر في ذلك ولم يتقدم ومن ذلك ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن من احاديث البخاري في مسند عبد الله بن الزبير ان رسول الله صلعم
قال انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر بل امر
الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت الا خلافك قال فتماريا حتى ارتفعت
اصواتهما تمام الخبر وكيف يقلد ابو بكر خلافة عمر مع ما شاهده من اختلاف الاراء وما يجوز ان يعد من الجهل
في الاهل ان ذلك من طرايف الاشياء وشهادتهم على اعيان خلفائهم انهم يرفعون اصواتهم فوق صوت رسوله
ويقدمون بين يديه وكتابهم يتضمن لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ويتضمن لا تقدموا بين يدي الله
ومن ذلك استقالة ابي بكر من الخلافة انه اذا كان استقالها وهو يعلم انه اقوم بها واصلح للمسلمين فقد خالف الله
ورسوله والامة وان كان استقال وهو يعلم ان غيره اصلح للامة ممن نص عليه على الاصلح للامة وكيف خالفهما
وهو يعلم ان غيره اصلح للمسلمين وان كان لا يعلم ما هو اصلح وغيره فكيف يقلد هذا الامر مع شكه هل يصلح له الا
يصلح ان هذا من عجب ما شهدوا به على خليفتهم من الاضطراب والعدول عن الصواب ومن طرايف ما رواه جماعة من المسلمين
انهم سموا ابا بكر خليفة رسول الله صلعم ورايت في بعض كتبهم انهم خاطبوه اولا يا خليفة الله فاختار هو ان يقال

لا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وروايتهم في بعض كتبهم انهم خاطبوه الا يا خليفة وقد ذكر ذلك الحميدي فما
اعجب حال هولاء فان قد تقدمت روايتهم في شرح حال بيعته انها ما كانت الا لحال الحضور وانه لو حضر علي وبني هاشم
عمر وابو عبيدة قبل مشورة المسلمين فكيف صار خليفة رسولهم ولو كان النبي خليفة عمر كان اقرب الى الصدق
فانه هو استخلفه في ذلك اليوم ثم ان كان المسلمين استخلفوه فكان يجب ان يقال خليفة المسلمين ثم
العجب انهم يشهدون ان نبيهم مات ولم يستخلف ثم مع هذا كله قد سموا وكابروا وسموا ابا بكر خليفة
رسول الله فكيف استحسنوا الاعظم هذه المناقضة الظاهرة والاحوال المستطرفة ومن طرائف ذلك
انه اذا جاز ان يكون لكل من كان بعد رسولهم احلا في شي من اموره يسمى خليفته فكان يجب ان يكون
كل امير وقاضي وصاحب ولاية امير المومنين رسول الله وقاضي رسول الله ووالي رسول الله فكيف اختص ان يقال لهم
ابو بكر بذلك الاسم دون كافة من يستحق عنهم التسمية ومن طرائف ذلك ان يكون خلفا بني امية خلفهم
جماعة من المسلمين كما استخلفوا ابا بكر فما اراهم يجوزون ان يسمى احد منهم ولا من غيرهم من استخلفه المسلمون خليفة خالفوا ابا بكر وهم
رسول الله ومن طرائف ذلك ان عمر بن الخطاب خالف اتباعه في هذه التسمية وسمى نفسه امير المومنين ووجدت تابعه
علي ذلك من المسلمين ولم يعرفوا ان ذلك من جملة الاضطراب والتشنيع والاختلاف البديع ومن طرائف ما رووهم انهم رووا
في صحاحهم ان نبيهم قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولم يروا ولا اثبتوا ان ذلك
لاحد من الصحابة مع ذلك فلم يسموه صديقا وسمعت في كتابهم وصف جماعة بالصديقين فقال
واحد من اولئك صديقا اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ولم يسموا احد منهم صديقا وروى احمد بن حنبل وكتاب ابن شيرويه وكتاب
ورووا فيما تقدم من هذا الكتاب ابن المغازلي عن نبيهم ان الصديقين ثلاثة حبيب النجار ومومن آل ياسين ومومن آل فرعون وعلي بن ابي طالب
وان علي بن ابي طالب افضلهم وما نراهم خصصوا هولاء الاربعة الملقبين بلقبهم وعلي احدهم بلفظ الصديق
والعجب ان يكون علي بن ابي طالب افضل الصديقين ولا يسمونه صديقا وان يكون اول من صدق نبيهم وآمن به كما
تقدم في رواياتهم وانه كان يقول على رؤوس المنابر بمجمع الاشهاد كما رووا انا الصديق الاكبر ولم يسموه مع ذلك
الصديق وخصوا هذه اللفظة بابي بكر دون غيره من سائر الصديقين ان هذا ما ينفر منه عقول المستبصرين
1
ومن طرائف ما نسبت جماعة من المسلمين ان كتابهم يتضمن ان الله يقول لنبيهم ووجدك عائلا فاغنى فكان بروا
هذا القول ورووه وحكوه وقالوا ان الغنا ابو بكر بماله استقبحوا الا نفسهم الرد على كتابهم والتنقص لله ولرسوله
مع ان اصحاب التواريخ ذكروا انه لم يكن لابي بكر ثروة ومسالفة والاشياء تقتضيه ولا يسوغ وان نبيهم
بمكة كان لم يزل قد سعى جاهدا الى اهل الثروة والرياسة وان نبيهم لما كان قد ملك المال الكثير وعمه ابو طالب مال جد جد حتى
مالها تضرب بكرمه الامثال ولما هاجر الى المدينة فتحت عليه الفتوح والغنائم فغنى المومنين كان ابو بكر كان غنيا بالمال
ومن طرائف ما يذكره للسان ان اباه ابا قحافة كان شديد الفقر حتى كان لو جرى نفسه للناس في امور خسيسة فان
وثروته كان غناه واباه وما سمع حال الابن لولا الهذيان الذي لا شبهة فيه ومن رواتهم في ذلك ما ذكره صاحب كتاب المثالب
المنذر بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي وهو من علمائهم فقال في الكتاب المذكور ما هذا لفظه ومن كان ينادي
على طعام عبد الله بن جدعان علي طعام ابن جدعان سفيان بن عبد الاسد المخزومي ولده بمكة وابو قحافة عثمان بن عامر بن سعد بن تيم وله يقول امية بن ابي الصلت
وفيه يقول امية بن ابي الصلت له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادي الى ردح من الشيزى ملاء

222

وابغض من تنتهم مرتين كعب وعمرو كانت الشرفات الجلاد
المخزومي
عليها لباب البر يلبك بالشهادة فالمشعل سفيان بن عبد الاسد والاخر ابو قحافة فهذا آخر لفظه فهل ترى لابي قحافة
اثاد غنى او ثروة فمن اين نقل الغنى الى ابي بكر حتى صار ذا غنى رسول الله ويطعن بذلك على الله ومن طرائف طعن
عبد الله بن عباس على قولهم في ذلك ما روى عنه في تفسير قوله في كتابهم ووجدك عائلا فاغنى قال ابن عباس
ان جعل دعوته مستجابة فلو شاء ان يصير الجبال ذهبا لصارت باذن الله فمن يكون كذلك كيف يحتاج الى مال
ابي بكر وكيف يقال ان ابا بكر اغناه ومن طرائف مناقضتهم وذلك ما يحتمل انهم ان نبيهم كان يخبر اصحابه في مواساتهم
بالهم ويجوع نفسه وكان يهان يكونوا اسوة في الصبر على الضيق وكشف الحال في ان ابا بكر وعمر لم يكونوا اصحاب
ثروة ويوافيا منه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث بعد المائتين من افراد مسلم في مسند ابي
هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما
لا اخرجنا هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما ثم ذكر انه جاء الى الانصار فاطعمهم
تمرا او رطبا قال مصنف الكتاب عبد المحمود هل ترى لابي بكر وعمر ثروة مع هذه الرواية التي شهدوا بصحتها التي ما بلغ بهم
احد من المسلمين الا رووها وصححوها ومن طرائف الامر في الجواب عن ذلك ان علي بن ابي طالب تصدق بخاتمه فنزل
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون وقد تقدم
رواياتهم بذلك وتصدق ايضا علي وفاطمة باقراص شعير على يتيم ومسكين واسير فنزل فيهم سورة هل اتى
كما تقدمت رواياتهم ويكون ابو بكر على قولهم قد انفق مالا عظيما على نبيهم فلا ينزل فيه آية ولا تشكره
دهم ربهم في كتابهم بكلمة ان هذا ما يدل على بطلان ما ادعوه وقبح ما افتروه ومن طرائف مناقضتهم قولهم واتفاقهم
ان ابا بكر صحب نبيهم الى الغار وقد روى في مسند احمد بن حنبل في حديث ابن عباس وهو حديث يتضمن عشر خصال
جليلة تدل على انه ما هي منزلة لعلي بن ابي طالب عليه وقوله في جملة الحديث المذكور وشرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله صلعم
ثم نام مكانه لو كان المشركون يتوهمون انه رسول الله صلعم فجاء ابو بكر وعلي عليه السلم نائم قال ابو بكر يحسب انه نبي الله
فقلت يا نبي الله قال فقال له علي ان نبي الله قد انطلق الى نحو بير ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار
عبد المحمود مولف الكتاب فهذا الحديث يتضمن ان نبيهم ما عرف ابا بكر بامره ولا اطلعه على سره ولا صحبه الى الغار
ولا كان اتباعه الى الغار باذنه ولا صحبه معه وقوله فما احسن هذه الرواية عند الشيعة واما قولهم انهما ان عليا
على ما ذكروه وكله لا يصدق الشيعة ذلك وتروي عن خلافه ومن طرائف مناقضتهم انهم يقولون لو كان علي بن ابي
طالب عليه السلم احق بالخلافة بعد نبيهم لما نازع ابا بكر وانه كرهه بيعته ويخبون او يتناسون ما تقدم نقضه
من رواياتهم في صحاحهم ان علي بن ابي طالب عليه بقي ممتنعا من بيعة ابي بكر وهو سيد بني هاشم مدة ستة اشهر وحاهر
على من تقدم عليه بالكراهية لبيعته والانكار لمتابعته ومن طرائف ما رووه من طرق يقولون انهم اعيان ائمتهم وثقاتهم ورجالهم في طعن على
ابن ابي طالب عليه السلم في الخلافة واظهاره انه احق منهم بها ولم يذكر الحميدي من جميع ذلك منه ما رواه ابو بكر احمد بن
موسى بن مردويه في كتابه وهو من اعيان ائمتهم ورواه ابو نصر الشيرازي وهو عندهم معتمد ولا يحمل خطب خطبها خاذم موفق
بن احمد المكي ثم الخوارزمي في كتاب الاربعين من كتاب الاعلام الطبراني قال حدثنا اسماعيل الرازي حدثنا احمد بن حميد قال حدثنا
زافر بن سليمان قال حدثنا الحرث بن محمد عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت
الاصوات فسمعت عليا يقول بايع الناس لابي بكر وانا والله اولى بالامر واحق به منه فسمعت لهم وطاعت مخافة ان يرجع
نجم

الناس كفاراً اتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذاً لا اسمع ولا اطيع وفي رواية اخرى رواه ابن مردويه ايضاً وسياق
قول علي بن ابي طالب عن بيعتهم لابي بكر وعمر على ما ذكره وفي رواية المقتضية سواء الا انه قال في عثمان ثم انتم
تريدون ان تبايعوا عثمان اذاً لا اسمع ولا اطيع ان عمر جعلني في خمسة نفر انا سادسهم لا يعرف لي فضل في
الصلاح ولا يعرفونه لي كانما نحن فيه شرع سواء وايم الله لو اشاء ان اتكلم ثم لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم
ولا المعاهد منكم ولا المشرك رد خصلة منها ثم قال انشدكم الله ايها الخمسة امنكم اخو رسول الله غيري
قالوا لا قال امنكم احد له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله غيري قالوا لا قال امنكم احد له
اخ مثل اخي جعفر ذي الجناحين يطير مع الملائكة في الجنة قالوا لا قال امنكم احد له زوجة مثل زوجتي
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء هذه الامة قالوا لا قال امنكم احد له سبطان مثل
الحسن والحسين سبطا هذه الامة ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال امنكم احد قتل
مشركي قريش قبلي قالوا لا قال امنكم احد وحد الله قبلي قالوا لا قال امنكم احد صلى القبلتين قبلي قالوا لا قال
امنكم احد غسل رسول الله غيري قالوا لا قال امنكم احد اخر عهده برسول الله [illegible] عليه التمحص [illegible] حتى
عمري قالوا لا قال امنكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين قرب اليه الطير واعجبه فقال اللهم
ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فجئت وانا لا اعلم ما كان من قوله فدخلت فقال والي يا رب
والي يا رب غيري قالوا لا قال افيكم احد كان اعظم غناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله حين اضطجعت على فراشه
ووقيته بنفسي وبذلت مهجتي غيري قالوا لا قال افيكم احد كان اقبل للمشركين عند كل شديدة تنزل برسول الله صلى الله
عليه وآله مني قالوا لا قال افيكم احد اخذ الخمس غيري وغير فاطمة قالوا لا قال افيكم احد له سهم في الخاص وسهم في
العام غيري قالوا لا قال افيكم احد طهره كتاب الله غيري حتى سد النبي صلى الله عليه وآله ابواب المهاجرين
جميعاً وفتح بابي حتى قام اليه عماه حمزة والعباس وقالا يا رسول الله سددت ابوابنا وفتحت باب علي فقال
النبي صلى الله عليه وآله ما انا فتحت بابه ولا سددت ابوابكم بل الله فتح بابه وسد ابوابكم قالوا لا قال افيكم احد
تمم الله نوره من السماء حين قال وآت ذا القربى حقه قالوا اللهم لا قال افيكم احد ناجى رسول الله صلى الله
عليه وآله ست عشرة مرة غيري حين قال جبرئيل يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
قالوا اللهم لا قال افيكم احد ولي غمض رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال افيكم احد آخر عهده
حين وضعته في حفرته غيري قالوا لا قال عبد المحمود وفي رواية اخرى عرض ضرار الاثمة [illegible] بن احمد المكي
يرويها عن فخر خوارزم محمود الزمخشري باسناده الى ابي ذر [illegible] على اهل الشورى
وهذا لفظها ناشدتكم الله هل تعلمون معاشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي هل تعلمون كان هذا قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان جبرئيل عليه السلام
نزل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان الله يامرك ان تحب علياً وتحب من يحبه فان الله يحب
علياً ويحب من يحب علياً قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما اسري بي الى
السماء السابعة دفعت الى رفارف من نور ثم دفعت الى حجب من نور فوعد النبي صلى الله عليه الجبار ولا اله الا هو فما
فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فاستوص به هل تعلمون معاشر

المهاجرين والانصار كان هذا فقال ابو محمد من بينهم يعني عبد الرحمن بن عوف سمعناها من رسول الله
صلى الله عليه وآله والا فصمتا قال هل تعلمون ان احداً كان يدخل المسجد جنباً غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
اتعلمون ان ابواب المسجد سدها وترك بابي قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
حين اخذ الحسن والحسين جعل يقول هي يا حسن فقالت فاطمة ان الحسين اصغر واضعف ركنا منه فقال
لها رسول الله صلعم الا ترضين ان اقول انا هي يا حسن ويقول جبرئيل هي يا حسين فهل لاحد منكم مثل هذه
المنزلة نحن الصابرون ليقضي الله في هذه البيعة امراً كان مفعولاً ثم قال وقد علمتم موضعي من رسول الله صلعم
بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني
جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله
به من لدن كان فطيماً اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن الاخلاق ليله ونهاره ولقد
كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي كل يوم من اخلاقه علماً ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء
فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلعم وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي
والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلعم فقلت يا رسول الله ما هذه
فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير
وانك لعلى خير ولقد كنت معه صلعم لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيماً لم يدعه اباؤك
ولا احد من بيتك ونحن نسألك امراً ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر
كذاب فقال لهم صلعم وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال
ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال عليه الصلاة والسلام فاني سأريكم
ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة
ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله والذي
بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله
صلعم مرفوفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله صلعم وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلعم فلما نظر القوم
الى ذلك قالوا علواً واستكباراً فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دوياً
وكادت تلتف برسول الله صلعم فقالوا كفراً وعتواً فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره رسول الله صلعم
فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله
تصديقاً لنبوتك واجلالاً لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك
الا مثل هذا يعنونني واني لمن القوم الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار
عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل الله القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا
يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل ومن نظر في تمام اسنادها واسنادها الاحاديث المتقدم ذكرها في حديث الشورى ذكر علي
بن ابي طالب لستين منقبة من جملة مناقبه بمحضر اهل الشورى وقد تقدم ذكرها وانما نقلوه في كتابهم رواية العترة
من اطهار علي بن ابي طالب انما انكر من تقدم ابي بكر وعمر وعثمان عليه في الخلافة وانه كان احق بها منهم لجمعه

المكتبة على المنابر على رؤوس الاشهاد ما ذكره جماعة من اهل التواريخ والعلماء وذكره ابن عبد ربه في الجزء الرابع
من كتاب العقد اول خطبة خطبها علي بن ابي طالب عليه السلام عقيب مبايعة الناس له فقال بعد [illegible]
ظاهرة وبالحسنة [illegible] ممن تقدم [illegible] ما هذا لفظه فقد كانت امور لم تكونوا فيها محمودين واما اني
لو اشاء اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ويله لو قص جناحه
وقطع راسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فاعرفوا هذا آخر المراد من اللفظ
وهي خطبة كاشفة عما اجتمع في حق من ظلم المتقدمين على علي والخلافة فمن اراد هذا فليقف عليها من هناك يقول
في آخرها اما هذا لفظه على ما حكاه صاحب كتاب العقد الا ان الابرار من عترتي والاطائب ارومتي احلم الناس صغارا
واعلمهم كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا آثارنا
تبصروا ببصائرنا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا ترد ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقهم
وبنا فتح وبنا ختم ورايت خطبة لعلي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] الحسن بن مسعود العسكري صاحب كتاب المواعظ والزواجر
وهو من رواة مخالفي اهل البيت والخطبة في كتاب اسمه كتاب معاني الاخبار [illegible] سنة احدى وثلثين
وثلثمائة قال صاحب كتاب معاني الاخبار ما هذا لفظه باب معاني خطبة امير المؤمنين صلى الله عليه حدثنا محمد بن [illegible]
الطالقاني رضه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن عمار بن خالد قال حدثنا يحيى بن عبد
الحميد الحماني قال حدثنا عيسى بن راشد عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني
عمي محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن
ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين عليه السلام فقال والله لقد تقمصها اخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب
من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء
او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى الله فرايت ان الصبر على هاتا احجى
وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى الاول لسبيله عقدها لاخي عدي بعده فيا عجبا
بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها والله في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر
العثار والاعتذار فصاحبها كراكب الصعبة ان اعنف بها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس
وتلون واعتراض وبلوى مع هن وهني فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم
فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن بهذه النظائر فمال رجل لضغنه واصغى آخر لصهره
وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو امية يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع
الى ان كبت به بطنته واجهز عليه عمله فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى
لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون
كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا حضور
الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها
ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قال وناوله رجل من اهل السواد كتابا فقطع
كلامه

وابو هلال العسكري في كتاب الاوائل

الكتاب

الكتاب فقلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك الى حيث بلغت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت
ثم قرت فقال ابن عباس ما اسفت على كلام قط اسفي على كلام امير المؤمنين عليه السلام اذ لم يبلغ حيث اراد وقد تركت تفسير الخطبة
لئلا اطول بذكره ولانه واضح في مراده تامها وقد حكا الخطبة مؤلف نهج البلاغة وفيها الفاظ [illegible]
واوضح وقد تضمن كتاب عن اهل البيت في عبادات السنة خطبة لعلي بن ابي طالب خطبها في خلافته [illegible]
في يوم اتفق انه يوم جمعة ويوم [illegible] عليهم بالخلافة في غدير خم وهي خطبة جليلة قد كشف فيها [illegible]
من المتقدمين عليه بالخلافة وظلمهم له فليقف عليها من اراد ها من هناك فانها طويلة [illegible]
حقا وقد تضمن كتاب عن اهل البيت يسمى كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني فيه كتب من اهل البيت
شيعتهم [illegible] من احوالهم وتضمن كتابا املاه علي بن ابي طالب عليه السلام في شرح ظلم المتقدمين عليه بالخلافة [illegible]
كتاب في المعنى وانه جمع عشرة [illegible] المسلمين واملاه [illegible] البخاري ومسلم في صحيحهما [illegible]
علماء الاربعة المذاهب [illegible] اتفقا عليه ان العباس وعلي بن ابي طالب عليه السلام كانا يعتقدان ان ابا بكر
وعمر انهما كاذبان آثمان غادران خائنان وقد تقدم هذا الحديث وهذا الكتاب عند ذكر مطالبتهما
بميراث ابيهما [illegible] الى موضع الحديث من صحيح البخاري ومسلم وقد ذكر ابن عبد ربه [illegible]
ذكر في كتاب العقد في المجلد الرابع حديث كتاب كتبه معوية الى علي بن ابي طالب عليه السلام وجواب علي عليه السلام
جملته الجواب ما هذا لفظه وذكرت ابطائي عن الخلفاء وحسدي اياهم والبغي عليهم فاما البغي فمعاذ الله
ان يكون واما الكراهية لهم فوالله ما اعتذر الى الناس من ذلك وذكر ابن عبد ربه في المجلد الرابع [illegible]
احاديث [illegible] من الصحابة [illegible] ان بني هاشم احق بالخلافة ممن تقدم [illegible]
وقال عبد الله بن عباس رضوان الله عليهما [illegible] عمر بن الخطاب يوما فقال لي يا ابن عباس ما منع قومكم منكم وانتم اهل
خاصة [illegible] لا ادري قال لكني ادري انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلوا بالخلافة مع النبوة لم يبقوا للناس شيئا وان
افضل النصيبين بايديكم بل ما اخالها الا مجتمعة لكم وان نزلت على رغم انف قريش هذا آخر لفظه [illegible]
عند ذكر يوم السقيفة ما اجتمع عليه البخاري ومسلم في صحيحهما من ان بني هاشم كانوا في الخلافة تبعا لعلي [illegible]
على استحقاق تقدمه عليهم وانه ما بايع احد منهم ابا بكر حتى اضطر علي [illegible]
او اعتقد احد منهم ضلال المتقدمين على علي بن ابي طالب عليه السلام وقد شهد علماء الاربعة المذاهب [illegible]
بمثل ذلك ومن طريف الامر ان يتعجب احد من صبر علي بن ابي طالب عن المحاربة والمنافقة فيقال كيف اقتصر على الانكار [illegible]
ومع [illegible] ان جماعة من الانبياء وخلفاء الانبياء صبروا على [illegible] الفراعنة والملوك [illegible] الاضداد والاولياء [illegible]
من ابي طالب عليه السلام كعهد الانبياء واوصيائهم [illegible]
بنو هاشم خاصة والباقون مختلفون [illegible] بنو هاشم [illegible]
من ذلك ومن طريف الجواب عن ذلك [illegible] المسلمين [illegible] اعيان الصحابة [illegible]
[illegible] معوية [illegible] عن المحاربة والمجاهدة بالانكار وبايع [illegible] ومع ذلك [illegible]
عن استمرار [illegible] علي بن ابي طالب وبني هاشم [illegible]
المنازعة لمعوية ويزيد بني هاشم ومن طريف [illegible] صواب الجواب على التفصيل [illegible]

يعمل بها شيعتهم
اسمه كتاب مصباح
المتهجد في عبادات السنة

ان الناس قالوا اما له لم ينازع ابا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير [وعايشة] قال فخرج مرتديا ثم نادى الصلاة جامعة
فلما اجتمع اصحابه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس بلغني ان قوما قالوا اما له لم ينازع ابا بكر
وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير وعايشة وان لي في سبعة انبياء عليهم السلم اسوة اولهم نوح عليه السلام اذ قال الله
تع مخبرا عنه رب اني مغلوب فانتصر فان قلتم ما كان مغلوبا فقد كذبتم القران وان كان ذلك فعلي اعذر والثاني
ابرهيم الخليل الرحمن عليه السلم حيث يقول واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم انه ما اعتزلهم من غير
مكروه فقد كفرتم وان قلتم انه راى المكروه منهم فاعتزلهم فالوصي اعذر والثالث لوط ابن خالة ابرهيم عليهما السلم
اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة فان قلتم انه لم يكن له بهم قوة فاعتزلهم فالوصي اعذر والرابع يوسف عليه
وقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم انه دعي لغير مكروه يسخط الله فقد كفرتم وان قلتم
انه دعي الى ما يسخط الله عز وجل فاختار السجن فالوصي اعذر والخامس موسى بن عمران عم اذ يقول ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان قلتم انه فر منهم خوفا فالوصي اعذر
والسادس هرون عليه السلم اذ قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعدا
ولا تجعلني مع القوم الظالمين فان قلتم انهم استضعفوه واشرفوا على قتله فالوصي اعذر والسابع محمد صلى الله
عليه واله اذ هرب الى الغار فان قلتم انه هرب من غير خوف اخافوه فقد كفرتم وان قلتم انهم اخافوه فلم يسعه
الا الهرب فالوصي اعذر فقال الناس جميعا صدق امير المؤمنين عليه السلم وهذا هو الحق والعذر الواضح
الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده المتصل قال قال النبي صلعم لعلي بن ابي طالب عم ان الامة ستغدر بك
ومن كتاب المناقب تاليف ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه الحافظ وهو من اعيان مخالفي اهل البيت
باسناده الى ابن عباس قال خرجنا انا وعلي والنبي صلعم في حيطان المدينة فمررنا بحديقة فقال علي ما احسن هذه
يا رسول الله فقال حديقتك في الجنة احسن منها ثم مررنا بحديقة فقال علي ما احسن هذه يا رسول الله حتى
مررنا بسبع حدايق فقال النبي صلعم حدايقك في الجنة احسن منها ثم ضرب بيده على راسه ولحيته وبكى حتى علا
بكاؤه فقيل ما يبكيك قال ضغاين في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني ورواه من طريق اخر وزاد فيه
ان عليا قال للنبي في سلامة من ديني قال نعم في سلامة من دينك قال عبد المحمود وروايات في التواريخ والكتب
كثيرا تقتضي انهم غدروا بعلي بن ابي طالب وجرت الحال عليه وامره بالصبر كما انتهى امرها اليه ومما يصدق ذلك
اتفاقهم في صحاحهم وقد ذكره مسلم في صحيحه في المجلد الثالث عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه فقال في الحديث
ما هذا لفظه عن نبيهم ورفع راسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع راسه الى السماء فقال النجوم امنة للسماء
هذا المراد من الحديث قد نقلناه بالفاظه فهل ترى نبيهم الا قد شهد عليهم بالاضطراب والاختلاف بعده
كما ذكر علي بن ابي طالب عنهم ومن اعظم طرايف الاربعة المذاهب انهم رووا ان ابا بكر وعمر خالفا رسول الله
بانكار الصلح على اسيره وان مخالفتهما كانت سبب هلاك من هلك وضل من المسلمين فمن ذلك ما رواه
الحافظ محمد بن مومن الشيرازي فيما اورده في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر كتفسير ابي يوسف يعقوب
بن سفيان وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير وكيع بن جراح وتفسير يوسف بن موسى القطان وتفسير قتادة
وتفسير ابي عبيدة القاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي وتفسير السدي وتفسير مجاهد وتفسير مقاتل

حيان وتفسير ابي صالح قال حدثنا محمد بن الحسين بن محمد حدثنا ابو شعيب الحراني حدثنا الحسن بن عبد الله البابلي
عن سلمة بن وردان عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند النبي صلعم فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق
ويزكي فقال لنا رسول الله صلعم لا اعرفه فقلنا يا رسول الله انه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويوحده قال لا اعرفه
فبينا نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا هو هذا فنظر اليه رسول الله صلعم وقال لابي بكر خذ سيفي هذا
وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من راته من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فراه راكعا فقال
والله لا اقتله فان رسول الله صلى الله عليه قد نهانا عن قتل المصلين فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله
اني رايت الرجل راكعا وانك قد نهيتنا عن قتل المصلين فقال رسول الله صلعم يا ابا بكر اجلس فلست بصاحبه
قم يا عمر وخذ سيفي من ابي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف من يد ابي بكر رضي الله
المسجد فرايت الرجل ساجدا فقلت والله لا اقتله فقد استاذن من هو خير مني ورجعت الى النبي
صلى الله عليه واله فقلت يا رسول الله اني رايت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا علي
فانك انت قاتله فان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي خلاف ابدا قال علي بن ابي طالب
فاخذت السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله ما
رايته فقال يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت على احد وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان
امة عيسى افترقت على اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امتي ستفترق على ثلث وسبعين فرقة
ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله فما الناجية قال المتمسك بما انت عليه واصحابك فقال
فانزل الله تع في ذلك الرجل ثاني عطفه يقول هذا هو اول من يظهر من اصحاب البدع والضلالات قال ابن عباس
والله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين عليه السلم يوم صفين ثم قال له في الدنيا خزي قال القتل ونذيقه يوم القيمة
عذاب الحريق بقتاله علي بن ابي طالب عم يوم صفين قال عبد المحمود فانظر رحمك الله هذا
الحديث فان تضمن ان النبي عليه قد كان عرف من حضر انه ان الرجل يصلي ويصوم ويحج ويتصدق ويزكي
ومع ذلك امر ابا بكر بقتله فكيف يقبل العقل ان هذا اشتبه على ابي بكر فان امر الانبياء بقتل احد لا يكون
الا بامر الله ثم تعجب من عمر وقد امره النبي بعد ان سمع ان ابا بكر ذكر انه يصلي ويصوم وبعد ما هو الانكار
على ابي بكر من النبي صلعم بقوله لست بصاحبه فلا يقتله ايضا عمر ولا يقبل امر رسوله ثم يفكر في ان النبي
ذكر ان النبي عليه بعد ذلك فراق امته ثلث وسبعين فرقة فهل ترى الا شهادة ممن روى هذا الحديث وصححه
ترك ابي بكر وعمر امتثال امر رسول الله وعدولهم عن قتل ذلك الرجل كان سبب ضلال من ضل من اهل الاسلام
وتبينه من النبي عليه السلام انهما اصل سبب اضلال ... يوم الحساب والسوال كيف حسن من رجال
الاربعة المذاهب ... هذه الاحوال ومن اعظم طرايف المسلمين انهم شهدوا جميعا ان نبيهم اراد عند وفاته
ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده ابدا وان عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضل
من امته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم وتلف الاموال واختلاف الشريعة وسبب خلود من تخلد في
النار منهم ومع هذا كله فان اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذي قد شهدوا عليه بهذه الاحوال في الخلافة
وكفروا بعد ذلك من يطعن فيه وهم من جملة الطاعنين وضللوا من يذمه وهم من جملة الذامين وتبروا ممن يهجو

ذكره وهم من جملة المقبحين عمر رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتفق
عليه في صحتهن من مسند عبد الله بن العباس قال لما احتضر النبي صلى الله عليه وآله وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب
فقال النبي صلعم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر بن الخطاب ان النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم
القران حسبكم كتاب ربكم وفي رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدي قال ان الرجل ليهجر وفي كتاب الحميدي
قالوا ما شانه هجر وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم فقال ان رسول الله يهجر فقال اهل اللغة في تفسيرها ان معنى
قوله اي هذى قال الجوهري في كتاب الصحاح في اللغة وكتاب الدار في فصل الها الهجر الهذيان وقد اهجر
المريض اذا هجر قال عبد الحق قال الحميدي فاختلف الحاضرون عند النبي صلعم فبعضهم يقول القول ما قال
النبي صلعم فقربوا اليه كتابا يكتب لكم ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاط قال النبي صلعم قوموا
عني ولا ينبغي عندي التنازع فكان عبد الله بن عباس يبكي حتى تبل دموعه الحصى ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال
راوي الحديث فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فذكر عبد الله بن العباس يوم منع رسول الله من ذلك الكتاب
وكان عبد الله بن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه قال عبد المحمود بن داود مؤلف
هذا الكتاب لقد صدق عند كل عاقل مسلم والله لو لبس السواد واقاموا المآتم اعظم الغايات كان ذلك يسيرا
لما دخل عليهم من المصيبات وما وقعهم فيه من الضلال والضلال والشبهات وليت شعري اي اختلال في هذا
نبيهم محمد حتى يقول عمر انه يهجر او قد غلب عليه المرض أهكذا يجب ان يكون ادب الامم مع الانبياء او هكذا يجب ان
يكون ادب الرعية مع الملوك واي ذنب كان لنبيهم عندهم واي تقصير قصر نحوهم حتى يواجه عند وفاته وجهده في
ويقول انه يهذي واين هذا مما تضمن كتابهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول ك
جهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون يا هذا الا يستر الامتثال من عمر لا مرد … صوته وجهره
اقبح ما جهر بعضهم لبعض ومن اعجب ذلك انهم ذكروا … ووصف نبيهم بقوله وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى … مثل هذا الكتاب الذي اراد نبيهم ان يكتب لهم انهم لا يضلوا بعده ابدا
فان هذا لا يمكن ان يكون الا بوحي واذا كان هذا بوحي من الله فما يكون من عمر … من هذا التجاهل
بالقبح والكفر الصريح وسوء ظنها … هذا ومن طريف ما في هذا الحديث ان عمر لما قدح في عقل نبيهم وشهد
عليه انه يهذي يقول بعد ذلك حسبنا كتاب ربنا وهذا القول من عمر يدل على انه عرف ان كلام نبيهم ما كان هذيانا
او مخلا انما ادعى ان كتاب الله يغني عن الكتاب الذي اراد نبيهم ان يكتب لهم وكان عمر في ذلك يزعم انه اعرف من نبيهم
وابنهم في تدبير امته وحفظ شريعته … قال عبد المحمود … شكوا في حال نبيهم وظنوا ان طالب الكتاب لهم على
الاختلاف فكيف لا تركوه نبيهم بالكتاب فان كتب ما يليق بالصواب عملوا به … ذكر عمر …
المستقيمين مع من يوالونه ويعظمونه وما كان يجوز ان يتركوا نبيهم يتوفى … الامة في …
وهو اخر العهد به ووقت الحاجة الى وصاته عنهم ومن طريف ذلك ان عمر يقول مثل هذا الكلام ويسمعه الحاضرون
منه وينقلونه الى المتاخرين عنه ويشهد لسان الحال والمقال انه سبب كل ما جرى في الامة من الاختلاف والضلال
والاختلاط ومع هذا فلا ينسب عمر الى انه رد على نبيهم ولا انه اخطأ ولا اثم ولا يعتب بل يقولون في تلك الحال
من يقول القول ما قال عمر ويتقولون الآن من بعده ويتغافلون عن عظيم جنايته ويتقرب الى الله تعالى بحبه ولا يستان هذا

خلفهم
من اعظم ما بلغ اليه اهل الجهالة والظلم ما نقل من فوى الصلاة ثم قال عبد المحمود واذا كان هذا اول
عمر في نبيهم وهذا قول جماعة من صحابته فيما عندوا اهل الذمة وغيرهم فيما يقولون عنكم ومن طريف ما في
الحديث المذكور واسناده انه يشهد ان الطعن في قول نبيهم والرد عليه والقدح فيه انما كان من عمر وحده
وانه هو ابتداء به … فقال قوم القول ما قاله النبي وقال قوم القول ما قاله عمر ان هذا مما يبكي الاولياء
ويضحك الاعداء ويؤكد صحة ذلك وان عمر كان سبب منع نبيهم من الكتاب ما رواه الحميدي في كتاب
الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السادس والتسعين من افراد مسلم في مسند جابر بن عبد الله قال
فدعا رسول الله صلعم بصحيفة عند موته فاراد ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده ابدا فكثر اللغط وتكلم
عمر فرفضها رسول الله صلعم ومن طريف مناقضاتهم ان قوما من المسلمين بعد وفاة نبيهم قالوا انما
نعطي زكاتنا لابي بكر لان الله يقول لنبيه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم وبالجملة
فانهم ما استحلوا منع الزكاة وانما تاولوا … فكان يمكن ان يكشف لهم فيستباح دماءهم ويقول عمر ان الله فتح
لو منعوني عقالا مما كانوا يعطونه رسول الله صلعم لقاتلتهم عليه ويقول عمر ان الله شرح صدر ابي بكر للقتال
ابو بكر فليت شعري من جعل لابي بكر المساواة لنبيهم حتى يكون عطاء المسلمين له مثل عطائهم لابي بكر وسمعهم
مثل سمعهم لابي بكر وهل هو الا رجل من المسلمين كيف صارت له المساواة لمن يذكرون انه سيد المرسلين وتصير
وخيرة رب العالمين ومع ذلك فحكم الاربعة المذاهب على اولئك المسلمين المانعي الزكاة بالرد عن الاسلام
اموالهم ودماءهم وقتالهم مباحا ولعنهم وتقبيح ذكرهم جائزا بل واجبا بل ويدل ان الله يقول لابي بكر وعمر ان
ويقول عمر مثل هذا الكلام العظيم عن نبيهم ويرد حسبنا ذلك ويكون سبب هلاك من هلك من المسلمين وسبب
فضيحتهم وسبب شماتة اهل الذمة وساير اهل الملل بهم ولا يقول كافة المسلمين واكثرهم ان عمر ارتد ولا اخطأ
مع اتفاقهم على صحة هذا الحديث عن عمر ان ذلك من عظيم الطرايف وذميم المناقب ومن طريف ما حجه من
عمر في حق نبيهم محمد وشهد انه صحاحهم عليه … ما ذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة
في الحديث التاسع والتسعين بعد المائتين من افراد مسلم قال كنا قعودا حول رسول الله صلعم من بين اظهرنا فابطا
علينا خشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله صلعم حتى اتيت حايطا للانصار
لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حايط من بئر خارجة والربيع الجدول قال فا
فدخلت على رسول الله صلعم فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك قلت كنت بين اظهرنا فقمت فابطات
علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحايط فاحتفرت كما يحتفر الثعلب وهؤلاء الناس
ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله
مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر بن الخطاب فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت
هاتان نعلا رسول الله صلعم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها
قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلعم فاجهشت
بالبكاء وركبني عمر فاذا هو على اثري فقال صلعم ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب
بين ثديي ضربة خررت لاستي وقال ارجع فقال رسول الله صلعم ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله بابي انت وامي

ليا،
ابو بكر

فقلت انا

ابعث ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة قال فلا تفعل فاني
اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب نظر رحمك الله الى ما تضمنه
هذا الحديث الصحيح عندهم من كون خليفتهم عمر سبقا لا امر رسول الله بالانكار والحرج وقد تضمن كتابهم
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
فما يشهد هذا الحديث ان عمر قد وجد في نفسه حرجا مما قضى رسولهم وانه ما سلم اليه ولا تادب معه
وهذه شهادة منهم صريحة بالطعن على خليفتهم عمر والقدح في امامهم ومن طرائف ذلك حضر لكثير رسولهم
بقعده على الاستمرار ورجوع الرسول كالشاكي الى رسولهم وبالله لو كان عمر شريكا لنبيهم في الرسالة لما جاز
في العقل والشرع والادب ان يبلغ في الاستخفاف بنبيهم وسوء الصحبة له هذه الغاية وقد كان يكفيه ان يمنع
لابي هريرة من اداء الرسالة بدون هذا الضرب والاستخفاف ثم واي ذنب لابي هريرة في حمل هذه الرسالة عن نبيهم
حتى تضرب على ذلك عن اداء الرسالة فان امتنع بعد ذلك الانكار عليه او ضربه لان ذلك بعض من الانكار على نبيهم وعن
رسوله ومن طرائف ذلك الانكار من عمر لهذه الرسالة فاي قبيح فيها حتى ينكرها وهي من البشارات التي تجب
على كل مسلم ان يعظمها الله ورسوله عليها ويجعلوا ايوم وصولها عيدا واي ضرر كان على عمر وعلى الاسلام اذا ضمن الله
من عباده باخلاص الشهادة لله بالوحدانية فاي جناية يكون هذا حتى غضب عمر منها على الاسلام والمسلمين بحال بسم بين
رحمة رب العالمين ومن طرائف ذلك ان مثل هذه الرسالة لا يمكن ان يقولها نبي من الانبياء الا عن الله لانها
اخبار بما يريد الله من عباده واخبار بما يستحقون على ذلك فكيف استجاز عمر ان يرى ذاته ونيته واكمل من الله
ورسوله وانه اعرف منهما بمصالح الخلايق وهذا جهل عظيم بالرسول والمخلوق والخالق ومن طرائف ذلك
انهم ذكروا ان نبيهم وافق لعمر على ترك العمل بما امره الله في عباده وان تنسب اليه هذه الرحمة عنهم وقد تضمنت صحاحهم
خلاف ذلك ثم ذكر ذلك ما رواه الحميدي في كتابه المذكور ومسند ابي ذر في كتاب الجمع في مسند الحديث الثاني
المتفق عليه من عدة طرق قال ان النبي صلعم قال اتاني جبرئيل فبشرني انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وفي
رواية ولم يدخل النار ومن ذلك في مسند انس بن مالك في الحديث السادس والخمسين من المتفق عليه نحو ذلك ومن
ذلك في مسند عتبان بن مالك حديث واحد متفق عليه قال ان النبي صلعم قال ان الله حرم النار على من قال لا اله الا الله
يبتغي بذلك وجه الله ومن طرائف ما يتعجبون ذكر خليفتهم عمر وشهد به كتابا الحطايم ما رواه عبد الله بن عباس وجابر
بن حنيف وابو وائل والقاضي عبد الجبار وابو علي الجبائي وابو مسلم والاصفهاني ويوسف القزويني والثعلبي والطبري
والواقدي والزهري والبخاري وقد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين بعض الحديث في ذلك في مسند المسور
بن مخرمة في حديث الصلح بين سهيل بن عمرو وبين نبيهم في الحديبية يقول فيه فقال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله صلعم بلى ان
فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا
على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري
قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انك تاتيه العام فقلت لا قال فانك آتيه
ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قلت فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك

بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى فاخبرك انك تاتيه العام قلت
لا قال فانك آتيه ومطوف به وزاد الثعلبي في تفسيره عند ذكر سورة الفتح وغيره من الرواة ان عمر بن الخطاب
قال ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب اي ضرورة كانت لهؤلاء
المسلمين الى ايراد مثل هذا الحديث وتصحيحه وشهادتهم على عمر انه كان يواقف نبيهم ويعارضه في امره
ويخالفه في تدبيره ويرى انه اعرف منه من الله بالصواب لانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
وهذا مما يتعجب منه ذوو الالباب ومن طرائف ذلك قول عمر فلم نعطي هذه الدنية في ديننا فهلا
كانت هذه الشجاعة منه في حنين وخيبر وغيرهما من الغزوات التي هرب منها وخالف الله ورسوله
والوفا للرسل والحياء من ذم الخيانات ومن طرائف ذلك شهادة عمر على نفسه بالردة عن الاسلام
في دين الله وما كان معصوما مع اتباعه من الحجة على اسلامهم الا ظاهر الشهادة فاذا اعترف انه في ذلك اليوم
قد صار شاكا وقد جاء الاسلام فاي طريق بقي لنا او لهم في الظاهر للحكم في ذلك الشك والناس قائلين فقايل
من المسلمين من يقول انه ما ارتد منذ اسلم وقايل يقول انه ارتد بعد اسلامه ولم يعد الى الاسلام وقايل يقول انه
فيلزمهم انه ما عاد عن الردة ووقف ذلك من الطرائف ما يتعجب منه اهل المعارف ومن طرائف ذلك ان عمر
بعد ما احتج نبيهم بالجواب عن سؤاله واعتذر بعذر دخول مكة لا يكتفي عمر بجواب نبيهم ولا اعتذاره وياتي
الى ابي بكر فقصه عليه تلك المواقفة وشكه في الاسلام ويلتمس من ابي بكر الجواب فلدعا ابو بكر عليه بما سمعه
من نبيهم ولزم الادب على سائر الاسباب فلو كان عمر قد قنع بجواب نبيهم واعتذاره ما اعاد المواقفة بعينها
بكر ومن طرائف ذلك اقدامه على نبيهم بهذه المواقفة في مثل تلك الحال من الصلح وشدة الحاجة الى المسلمين
عونا لنبيهم بالقول والفعل افكان ذلك الموقف موقف تعنيف وتخجيل وفتح ابواب الشك في النبوة وتقوية حجة
سهيل بن عمرو والكفار في ما يدل هذا على ضلال هايل وجهل حايل ومن طرائف ذلك ان عمر قال لنبيهم
ولست اعصيه وهو ناصري وتقول لعمر اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به فهذا تكذيب صريح لنبيهم
واستخفاف بنبوته وكسر لحرمته ومن طرائف ما رووه وصححوه في انكار عمر على نبيهم ومعارضته ما ذكره الحميدي
ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع والثلثين من مسند عائشة من المتفق عليه وعلى صحته في حديث عروة عنها
قال اعتم النبي صلعم بالعشاء حتى ناداه عمر الصلاة نام النساء والصبيان فخرج وفي رواية ان تنزروا رسول الله
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله صلعم على الصلاة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب اعلم
قد عرفت ما تضمنه كتابهم في قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
وانتم لا تشعرون وقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيرا لهم وقوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فكان يحسن من عمر ان يتبع اثر الايات ويتحرى او يدنو عنه
من الاحترام لله ولرسوله ما يقتضي اقامته عند نبيهم في تاخيره اما هذا فتمام من يعتقد انه رايه وعقله
اكمل من تدبير الله ورسوله او شاك في نبوة نبيه وعلى قبح ذلك من عمر انكار نبيهم عليه وقوله ما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله اتراه ما سمع ما تضمنه كتابهم ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ومن طرائفهم ما رووه
ايضا في معارضة عمر لنبيهم وانكاره عليه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه وعلى صحته في مسند

عن عمر بن الخطاب في الخامس والتسعين انه لما توفي عبد الله بن عبد الله ابي اتى ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلعم ليصلي عليه فقام عمر فاخذ
ثوب رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله صلعم انما
خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وساريد على السبعين قال انه منافق
فصلى عليه رسول الله صلعم فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله
ورسوله وماتوا وهم فاسقون قال عبد المحمود وهذا الحديث من طرائف الحديث المذكور
اقدام عمر على منع نبيهم محمد ... وكتابهم يشهد فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته
واتبعوه لعلكم تهتدون وما قال في قرانهم فامنعوه وعاندوه ومن طرائف الحديث المذكور تهجمه على النبي
بقوله تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وكتابهم يشهد انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا
بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فهذا قرانهم يشهد الامر لهم ان يوقروا رسولهم ما قال
توافقوه وتمجدوه وقال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة لما ههنا من الاذى العظيم
والاعتراض الشنيع الم يشهد كتابهم ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اما ههنا تقدم بين يدي الله ورسوله
اما هنا دفع صوته على صوت نبيهم ومن طرائف الحديث المذكور اعتراضه عليه بعد هذا كله وقوله انه منافق وما كان
يكتفي بالمعارضة الاولى والموافقة الثانية حتى عمم ذلك بمعارضة ثالثة وكتابهم يشهد وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فكيف جعل عمر لنفسه الخيرة وكيف كره وانكر ما قضاه ... ههنا
مما يستعظمه اهل الاديان ويقبحون منه في الايمان ومن طرائف الحديث المذكور دعوى عمر ان الله نهاه عن الصلاة
على المنافقين وهذا الحديث يتضمن ان الاية بالنهي عن الصلاة انما نزلت بعد ذلك ثم كيف تقبل العقول ...
ان يكون نهاه الله عن الصلاة قبل ذلك عمر ولا يعلمه نبيهم محمد حتى يذكره ويوافقه ومن طرائف ما نقلوه وصححوه
عن خليفتهم عمر ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والاربعين من المتفق عليه من مسند عائشة
قالت كان ازواج النبي صلى الله عليه وآله يخرجن ليلا الى ... المصانع فخرجت سودة بنت زمعة فرآها عمر وهو في المجلس
فقال عرفتك يا سودة وفي رواية فنزل الحجاب عقيب ذلك قال عبد المحمود ...
لاي شيء هذا الحديث وشهادتهم انه صحيح وهو يتضمن ان خليفتهم عمر كشف ستر زوجة رسولهم ...
واخجلها وقد خرجت ليلا لاقتصاد سترها وصيانة لنفسها فاي مصلحة كانت لها او لنبيهم في تعريفه الحاضرين
هنالك بحنازة زوجته لا سيما وقد ذكروا ان هذه الواقعة من عمر اوجبت نزول الحجاب وذلك يدل على انكاره ...
التعريض بحرم نبيهم ومن طرائف احاديثهم الدالة على ان نبيهم كان يعرف من عمر الشك في نبوته ومعرفة عمر ذلك من
نبيهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند جابر بن عبد الله الانصاري في الحديث الرابع عشر من المتفق عليه
وعلى صحته قال جابر ان اباه قتل يوم احد شهيدا فاشتد الغرماء في طلب حقوقهم فاتيت رسول الله صلعم فكلمته فسالهم ان يقبلوا
ثمر حائطي ويحللوا ابي فابوا فلم يعطهم رسول الله صلعم حائطي ولم يكسره لهم ولكن قال ساغدوا عليك فغدا علينا
حين اصبح فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة فجددتها فقضيتهم حقوقهم وبقي لنا من ثمرها بقية ثم جئت رسول الله
صلعم فاخبرته بذلك فقال رسول الله صلعم لعمر وهو جالس اسمع يا عمر فقال عمر الا يكون قد علمنا انك رسول الله فوالله

انك رسول الله صلى الله هذا لفظ الحديث قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب انظر الى تقرير نبيهم
لعمر واهماله انه يعرف سوء باطنه وتركيب الجحد ... في ظاهر معجزاته الدالة على صدقه بقوله اسمع يا عمر و
فيتعجب من معرفة عمر لمراد نبيهم من ذلك وقول عمر الا يكون قد علمنا انك رسول الله ثم انظر الى يمين
عمر انه لم يزل سوء اعتقاده في نبوته وتفكر في جهل عمر ان رسول الله لا يطعن في باطن احد الا بطريق ان الله
اعلمه بذلك وان هذا لا يدفع بيمين ثم عجب من اقدام عمر على الرد على رسولهم وطعنه في اعتقاده فيه وقد
كان يجب على عمر ان كان قد تحقق صحة رسالته بعد سوء اعتقاده فيه ان يوافق رسولهم بل سؤال الا
فيه ثم يتوب ويعود الى الاعتراف برسالته او يكشف على مكابرته فما اطرف اقدام هذا عمر على كسر حرمة
رسولهم واذيته وما اعجب احتمال كثير من المسلمين على سوء صحبته ومن طرائف ما رووه في اعراض نبيهم عن ابي
بكر وعمر وعدم اهتمامه بحديثهما في حديث حرب بدر ما ذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث
السادس والعشرين من افراد مسلم في مسند انس بن مالك قال ان رسول الله صلعم شاور حين بلغه
اقبال ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه الخبر قال عبد المحمود وهذه رواتهم في
صحاح اخبارهم تشهد بسقوط منزلة هذين الرجلين في هذه غزاة بدر التي كانت الاصل للاسلام واهل
يروي عنهما ويشهد عليهما بغير هذه الشهادة كيف ما استصلحهما الا لاجل تعظيمهم وقد عرف ان ... كيف كان
عنده ولا يعلم ان ابا سفيان ما حضر بدرا فان في الحديث المذكور يتضمن ان نبيهم بلغه اقبال ابي سفيان ما حضر
بدرا وان الحديث المذكور يتضمن انه اقبال ابي سفيان فلما وصل الخبر بلغه حال ... اولا فما اقتصر على
بعض الحديث لا طول وفيه تكرار ومن طرائف ما رايت من المناقضات لهم في ذلك ان بعض جهالهم اذا قيل
ما ترى لابي بكر وعمر انهما سكتا في حرب بدر لا جرحا ولا قتلا يقولون انهما كانا او احدهما في عريش نبيهم
يشاورهما ويستغني برايهما وهذه الرواية عن انس بن مالك في صحيح مسلم تكذب هذه الدعوى لان من اعرض
عنهما قبل وقت الحرب ولم يستصلحهما للحديث في ذلك الا لاستماع قولهما ولا لحسن الجواب لهما فقد كان
الحق فيهما بقول العليم الا يعرض عنهما فكيف يستصلحهما للمشورة في وقت الحرب وقد كشف انهما لا يصلحان ...
ذلك ومن طرائف ما ذكره من تفضيل نبيهم لعمر على ما تقتضي تعظيمهم للحديث المذكور الافراط بنبيهم واهل بيته
يكذبون هذا الحديث وينكروه وذلك ان الحميدي ذكر في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند جابر في الحديث
الثالث والثلاثين من المتفق عليه في صحته قال قال رسول الله صلعم اني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امراة ابي طلحة
وسمعت حسنة فقلت من هذا فقيل هذا بلال ورايت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب
فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال عليك اغار يا رسول الله ورواه
في الحديث الثاني والثلاثين من المتفق عليه قال عبد المحمود اي حاجة كانت لهم الى ايراد هذا الحديث وتصحيحه
اترى عمر لم يصدق ان رميصاء وبلالا افضل من الاعمال التي تقتضي دخول الجنة قبل دخول نبيهم اليها ان هذا
من الطرائف المذكورة قولهم ان النبي خاف من غيرة عمر فولى مدبرا ولم يدخل القصر اما قراوا في كتابهم النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم اما هذا الحديث يوضح شهادتهم وشهادة جميعهم انه كان يسيء الظن بعمر وان عمر ممن يعتقد
جواز وقوع الزنا او الفواحش من نبيهم في الجنة اترى في الجنة تكليف وامور تقتضي وقوع غيرة عمر من نبيهم

هذا من عظيم ما تجرأ به خليفتهم عمر وشهدوا عليه بالضلال وسوء الظن والنظر ومن طريف ما رأيت
من شهادة علماء الاربعة المذاهب على عمر كونهم ذكروا ان نبيهم ان كان جعله قبل وفاته من جملة جيش اسامة بن
زيد وامره بالخروج معه في ذلك الجيش وشهدوا انه خالف نبيهم وعاد من صحبة اسامة ولم يمتثل ما امره نبيهم
فما وقفت عليه في ذلك ما ذكره ابو هاشم شيخ المعتزلة في كتابه المسمى تمامه بالجامع الصغير قال فان قيل
ان يخالف النبي صلى الله عليه واله فيما يامر به قيل له اما ما كان من ذلك على طريق الرأي فسبيله سبيل الائمة
فانه لا يجوز ان يخالف في ذلك في حال حياته فاما بعد وفاته فقد يجوز ان يخالف فمن ذلك ان عمر ذلك امر
اسامة بن زيد ان يخرج باصحابه في الوجه الذي بعثه فيهم فاقام اسامة عليه وقال لم اكن لاسأل عنك الركب
ثم ان ابا بكر استرجع عمر وقد كان في اصحابه ولو كان ذلك الخروج لم يكن لاسامة ان يقيم ويقول لا اسأل عنك
كان لابي بكر استرجاع قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب عجبا من هؤلاء القوم تارة يقولون ان نبيهم ما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وتارة يقولون ان نبيهم يامر تارة بوحي وتارة بغير وحي ثم وكيف يجوزون ان يكون
الجيوش بغير الوحي وهو يشتمل على سفك الدماء وهلاك الانفس والاموال وغير ذلك من الاحوال ثم وان كان يعمل الرأي جاز مخالفته فقد حكى في كلامه ان ذلك القول من اسامة كان في حيوة نبيهم فانه قال لم اكن لاسأل عنك الركب فما
ابي هاشم وانما يجيزون لهم مخالفته في حياته وبعد وفاته واذا صح لهم ذلك فقد عزلوا نبيهم عن نبوته وذهب حكم
الاسلام جملة واين اشتغال هؤلاء لما تضمنه كتابهم من الامر المطلق كقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقوله واتبعوه
وقوله فما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فكيف استجاز ابو هاشم واتباعه ان يتركوا هذه الاوامر المطلقة
ويجعلوا اصل اسامة وابي بكر وعمر حجة على جواز مخالفة نبيهم وهلا قالوا انما جازت لهم مخالفة نبيهم في حياته ولا بعد
وفاته فيما امرهم به وكلا يقتضي حق النبوة وادب العباد وبين حرمة الرسل فلو كان ما كان من النكول او جلالهم حجة لنا
عند اصحابه بما استحسن جماعتهم ان كانوا من اهل الوفاء ان ينقضوا وصيته بتلك السرعة ويفسدوا اصلاح الامة
ويهدموا ما بناه لهم من تدبيره بل كان يجب ان يتهموا ابتداءهم وتركهم بصيرة نبوته وبقاء ذلك الرأي الذي
انتصب ادعوا عن اعظم نبي مؤيد بالالطاف والوحي والاتصال بالعناية الالهية والاطلاع على الاسرار الربانية والمصالح
المهمة ولله در القائل يا ايها الناس لا تقروا وما قربوا ولكن ان عابوا ما ان شتموا هذي وصاياه رسول الله
مهملة وما اظنكم ترضون ما صنعوا باي حكم نبوة تتبعونهم وفخركم انكم صحب لنبيكم وكيف ضاقت عن الاهلين
تربته وللاجانب منه جنب متسع وفيم صيرتم الاجماع حجتكم والناس ما اتفقوا طورا ولا اجتمعوا امر على تعبد
من شود تره مستكر بنفيه العباس مجتمع وتدعيه قريش بالقرابة والانصار لا رفع فيه ولا وضعوا فاي
خلف كان بينهم ولا اتفق الاخبار ويصطنع ومن طريف الخلاف بعد وفاة نبيهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع
بين الصحيحين لغير نفرح في اوائل الكتاب المذكور قال ان عمر قال يوم مات رسول الله صلعم مات رسول الله
ولا يموت حتى يكون اخرنا حتى قرئت عليه انك ميت وانهم ميتون فرجع عن ذلك وروى الحميدي ايضا في الكتاب
في مسند عائشة في الحديث الحادي والعشرين من افراد البخاري قال ان رسول الله صلعم مات وابو بكر بالسنح يعني بالعالية
فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلعم قالت وقال عمر ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثه الله فليقطعن
ايدي قوم وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن وجه رسول الله صلعم وقص اثرا نه قد مات وذكر الحميدي ايضا في كتابه

المذكور في الحديث الثامن من مسند ابي بكر ان ابا بكر لم يكن حاضرا عند وفاة نبيهم وانه كان بالسنح قال عبد المحمود
مؤلف هذا الكتاب اعرف ورده وعاد الى ايراد هذه الاحاديث وتصحيحها وهي تقتضي ان ابا بكر
خليفتهم لم يكن حاضرا عند وفاة نبيهم وكان مشغولا بغيره وفاته وحضرتها او كان ذلك مرضيا عنده
يعرف ما يجب لنبيهم من حسن الصحبة والوفاء وتقتضي الاحاديث المذكورة ان عمر خليفتهم ما كان يعرف
هذا الامر اليسير الذي لا يخفى على من له معرفة من صغير وكبير وان كل ادمي فانه يموت ولا كان يعرف كتابهم
ووجدهم يقول فيه انك ميت وانهم ميتون وقوله كل نفس ذائقة الموت ثم تمام جهله بهذه الحال
كيف جهل ما رواه المسلمون كافة من كون نبيهم نعى اليهم نفسه في ذلك المرض او وصى بامره الله وعرفهم
انه يموت فيه وكرر الاشارة الى ذلك ومن عرف كتب الاسلام تحقق ان نبيهم كشف انه يموت في ذلك
المرض كشفا واضحا وكيف لا يعرف خليفتهم عمر ذلك كله ولا حضره ولا اخبره احد به ثم هب انه اشتبه الحال في
وفاة نبيهم فهل لا قال يمكن ان يكون مات فمن اين قطع على انه ما مات ولا يموت وهب انه اعتقد ذلك
حسن نظره فمن اين حكم انه يبعث ويقطع ايدي قوم وارجلهم وكيف استحسن لنفسه هذه الاقوال
التي لا يعلمها الا الله او من يوحي اليه اتراه انه كان يدعي انه يوحى اليه وكان يعلم انه ما سمع ذلك من نبيهم
فقد كذب عليه ومن طريف ما رأيت من اعتذار عمر من ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
مسند عمر في سادس عشر حديثا من افراد البخاري من رواية الزهري عن انس انه سمع خطبة عمر الاخيرة حين جلس على منبر رسول الله صلى الله عليه واله وذلك الغد من يوم توفي رسول الله صلى الله
فتشهد ابو بكر صامت لا يتكلم وقال عمر اما بعد فاني قلت لكم امس مقالة لم تكن كما قلت واني والله ما وجدت
التي قلت لكم امس في كتاب انزله الله ولا في عهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه واله ولكني كنت ارجو ان يعيش
رسول الله صلى الله عليه واله حتى يدبرنا الى الذي حتى يكون اخرنا قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب
انظر كيف اعترف عمر انه تهجم الكذب وقد اسندها الى الله ورسوله واقدم على المجاهرة بذلك من
غير ضرورة وترك المراقبة لله ولرسوله والحياء من الصحابة والمسلمين وكيف تحصل الثقة بعد ذلك
باخباره واقواله ووقائعه اتراه ما فهم ان هذه الاقوال كذب على الله ورسوله لانه قال انه ما مات ولا يموت
وقد قال الله ورسوله خلاف ذلك وقد رأيت في كتبهم الصحاح تعظيم الكذب على الله ورسوله فمن ذلك
ما رواه الحميدي في مسند المغيرة بن شعبة في الحديث الثامن المتفق عليه قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول ان
كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في
مسند طلحة بن عبيد الله في الحديث الاول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كذب علي فليتبوأ
مقعده من النار ورواه ايضا في مسند علي ابن ابي طالب عليه السلام في الحديث الرابع عشر ورواه ايضا في مسند
ابي سعيد الخدري في الحديث الرابع في افراد مسلم فكيف جمعوا بين التصديق لخليفتهم عمر وبين من
علم وجوه متضادة وامور متنافية فضيلتهم حيث عرفوا انه بتلك الصفات المذمومات لو شهدوا عليه
بهذه الشهادات لم يستخلفوه وانهم حيث استخلفوه لا يرون عنه ما يغير بهم ومن طريف ما رأيت
من تغير عمر خليفتهم لشريعة نبيهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي في الحديث الثامن

وانتما نبين من المتفق عليه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرغب في قيام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله صلعم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر وصدرا
من ايام عمر قال عبد المحمود فغير عمر ما كان في عهد نبيهم وعهد ابي بكر وابتدع ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في جملة الحديث الثامن من مسند ابي هريرة من المتفق عليه عن عبد الرحمن بن
عبد القاري قال خرجت مع عمر ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل
بنفسه ويصلي الرجل بصلاته الرهط فقال عمر لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم
على ابي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعمت البدعة
هذه والتي تنامون عنها افضل من التي تقومون يريد اخر الليل وكان الناس يقومون اوله قال
عبد المحمود اما تعجب العاقل من هؤلاء تارة يذكرون ان كتابهم يتضمن اليوم اكملت لكم دينكم وان نبيهم
ما مات الا بعد اكمال دينه وتارة يجيزون لعمر ان يبتدع ويعمل في شريعة نبيهم ما لم يكن في زمانه ولا
زمان ابي بكر وتارة يشهدون على عمر انها بدعة ولا يستحي من ذلك ولا يمتنع منه ثم يقول نعمت البدعة وقد رووا
في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم كل بدعة ضلالة فيعكس عمر
القول على نبيهم ويقول نعمت البدعة ارايتم بصيرا اشد تعنتا يقول ان هذه بدعة وكيف صبر المسلمون على الرضى
بذلك انه من طريف الاحوال وعجائب الاعمال ومن طريف ذلك ان عمر نقض على نبيهم في تغليطه ونبيهم ويشككهم
اترى ما كان الله عالما بالصواب والمصلحة بالاجتماع على قارئ واحد في نوافل شهر رمضان او ان الله اهمل
ذلك مع العلم لان الاجتماع افضل وانه من تمام الشرع وكان عمر اشفق على المسلمين واعرف بمصلحتهم من
ربهم ونبيهم ام ترى ان الله اوحى ذلك الى نبيهم فكتمه عنهم او انه لم يكتمه واداه اليهم فاهملوه ولم يعمل به ابو بكر
ولا المسلمون حتى غلطهم عمر واستدرك عليهم او ان لعمر ان يزيد في شريعة نبيهم وينقص منها بما يراه
اتراهم نسوا ما تضمنه كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وفي موضع اخر فاولئك هم
الظالمون اما رووا في صحاحهم في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عائشة في الحديث الثاني عشر من
المتفق عليه قالت قال رسول الله صلعم من احدث في امرنا ما ليس فيه فهو رد وفي الحديث المذكور من بعد
انه قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ومن طرائف ما رووه في امتناع نبيهم من الاجتماع في نوافل شهر رمضان
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند انس بن مالك في الحديث الثامن بعد المائة من افراد مسلم قال
كان رسول الله صلعم يصلي في رمضان فجئت فقمت الى جنبه وجاء رجل فقام ايضا حتى كنا رهطا فلما احس النبي
انا خلفه جعل يتجوز في الصلاة ثم دخل رحله فصلى صلاة لا يصليها عندنا قال قلنا له حين اصبحنا افطنت لنا
الليلة فقال نعم وذلك الذي حملني على الذي صنعت قال عبد المحمود وهذه روايتهم عن نبيهم انه يمتنع من ان يكون اماما
في نافلة رمضان فكيف اقدموا على تحريم ما احل واباحة ما منع منه وهذا من طرائف ما ذكرته وسكوت المسلمين
ومن طرائف ذلك ان عمر المبتدع لذلك شهد انه بدعة ومع هذا تبعه اكثر المسلمين على مخالفة الاقتداء
بنبيهم ويكون ما كان في شريعة نبيهم وفي خلافة ابي بكر وقيامها ومن طرائف ما شهدوا به على خليفتهم عمر انه
غير في شريعة نبيهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس قال كان ابن عباس يامر بالمتعة وكان

ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قام عمر قال ان الله
كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وان القران قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله
وابتوا نكاح هذه النساء فلن اوتى برجل نكح امراة الى اجل الا رجمته بالحجارة ورواه الحميدي
في كتابه هذا الحديث بالفاظه من مسند جابر بن عبد الله في الحديث الخامس والعشرين من افراد
مسلم قال عبد المحمود ومن طرائف ما رايت من استخفاف ابن الزبير بعبد الله بن عباس وشتمه
ابن عباس على الفتوى بالمتعة والاحتجاج بها من نبيهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا
في حديث سبرة بن سعيد الجهني عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عبد الله بن الزبير
قام بمكة فقال ان اناسا اعمى الله قلوبهم كما اعمى ابصارهم يفتون بالمتعة يعرض برجل فناداه فقال
انك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل في عهد امام المتقين يريد رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال ابن الزبير فجرب نفسك فوالله لئن فعلتها لارجمنك باحجارك قال عبد المحمود يريد عبد الله بن
عباس بغير شك وقد ذكر الحكاية جماعة من اصحاب التواريخ وغيرهم ومن طرائف ما رايت في نسخ
عمر من المتعة ما ذكره الحميدي في كتابه ايضا في مسند جابر بن عبد الله من طريق اخر قال كنا نستمتع بالقبضة من
التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صلعم وابي بكر حتى نهى عنه عمر في شان عمرو بن حريث ورواه جماعة
عن عبد الرزاق وهو من ائمة اهل الحديث عن ابن جريج وهو من ائمة فقهائهم ونقلة حديثهم عن عطاء
بن ابي رباح وهو من سادات فقهاء التابعين عن صفوان بن يعلى عن ابيه ان معوية استمتع امراة بالطائف
فدخلنا على ابن عباس وذكرنا له المتعة فقال استمتعنا على عهد رسول الله صلعم عمرو بن حريث بامراة
عمر حتى اذا كان في خلافة عمر استمتع عمرو بن حريث بامراة فبلغ عمر فاستشهدت فقال امي وابيها وقال
فقال فهلا غيرهما اخشى ان يكون ذلك دغلا ومن ذلك ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج
ايضا عن عطاء بن ابي رباح قال سمعت عبد الله بن عباس يقول ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلعم
لولا ان عمر نهى عنها ما احتاج الى الزنا الا شقي ومن ذلك ما ذكره ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
سلمة بن الاكوع من الحسن بن محمد بن علي عن سلمة وجابر قالا كنا في جيش فاتانا رسول الله صلعم وقال انه قد
اذن لكم ان تستمتعوا فاستمتعوا يعني متعة النساء ورواه الحميدي ايضا في مسند عبد الله بن مسعود قال
كنا نغزو مع رسول الله صلعم ليس معنا النساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان ننكح المراة
بالثوب الى اجل ثم قرا عبد الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ومن ذلك ما رواه ابو نعيم
في كتاب الحلية واحمد بن حنبل في مسنده عن عمران بن حصين في متعة النساء واللفظ قال انزلت المتعة في
كتاب الله وعملناها وفعلناها مع النبي صلعم ولم ينزل قران بحرمها ولم ينه عنها حتى مات رسول الله ومن ذلك ما رواه
الترمذي في صحيحه عن ابن عمر وقد ساله رجل من اهل الشام عن متعة النساء فقال هي حلال فقال ان اباك قد نهى عنها
فقال ابن عمر ارايت ان كان ابي قد نهى عنها وصنعها رسول الله صلعم اتترك السنة وتتبع قول ابي ومن ذلك ما رواه
الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن ابي ثابت قال اعطاني عبد الله بن عباس مصحفا فقال هذا على قراءة ابي بن كعب فرايت في
المصحف فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى ورواه الثعلبي ايضا في تفسيره عن سعيد بن جبير وابي نضرة ومن ذلك ما رواه

واستمتع ظ

خ

ابي موسى الاشعري عن ابراهيم بن ابي موسى ان اباه كان يفتي بالمتعة فقال له رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري
ما احدث امير المؤمنين في النسك فلقيه بعد فسأله فقال عمر قد علمت ان النبي صلعم قد فعله واصحابه
ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحوا في الحج تقطر رؤوسهم ومن ذلك ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند عمران بن الحصين في متعة الحج وقد تقدم لعمران بن الحصين حديث متعة
النساء ايضا قال انزلت اية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلعم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها
رسول الله صلعم حتى مات قال رجل برأيه ما شاء قال البخاري في صحيحه يقال انه عمر وقال مسلم في صحيحه في المجلد
الثالث من ثلث مجلدات ما هذا لفظه يعني عمر ولم يقل يقال انه عمر قال عبد المحمود لا عجب انما العجب من
اقدام هذا عمر خليفتهم على تغيير شريعة نبيهم وان يعتقدوا ان رأيه وتدبيره للامة اصلح من تدبير الله ورسوله
ما يعلم ان الله كان يعلم ان المسلمين يصلون بنسائهم معرسين في الاراك فاذا كان الله علم ذلك وامر بمتعة الحج
فكيف كره عمر ما انزل الله اما يقرؤون في كتابهم وكرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وكيف تجوز ان
تقوم هذه مقدار عقولهم ومقدار امانتهم في رواياتهم وشريعتهم وقد روى اعيان اهل البيت الذين امر
بالتمسك بهم ان نبيهم امر بمتعة الحج وعملها في حياته وصنعها المسلمون معه في حجته ومعه وفاته حتى نهى عنها
عمر وقد روى ذلك ايضا خلق كثير من الصحابة ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند جابر
بن عبد الله في الحديث الخامس والعشرين من المتفق عليه وعلى صحته ومن ذلك رواية الحميدي في كتابه ايضا في
الحديث التاسع والثمانين من مسند جابر من افراد مسلم ورواه في حديث الخامس من مسند جابر ايضا من افراد مسلم
ورواه الحميدي ايضا في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الثالث والثلثين من افراد مسلم وقد رواه ايضا الحميدي
في الحديث الثالث من افراد مسلم من مسند اسماء بنت عميس ورواه ايضا الحميدي في مسند عبد الله بن عمر في الحديث
الرابع عشر من المتفق عليه ورواه ايضا الحميدي في مسند انس بن مالك في الحديث السابع والعشرين بعد المائتين من
المتفق عليه ورواه ايضا في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثالث والثلثين ورواه ايضا في مسند عائشة قال
عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فلم يلتفت عمر واتباعه الى ما تضمنت كتابتهم في متعة الحج والى شريعة نبيهم
شهادة هؤلاء الصحابة الرواة للحديث بمتعة الحج وجميعهم قد صرح ونقل ذلك عن نبيهم في عدة مجالس ونقله عنهم
على جهة التواتر ونسخوا بقول عمر شريعة نبيهم وكتاب ربهم وصار التمتع بالحج عند كثير منهم منكرا وستجد
ما يقرؤون من كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن طرائف ما شهدوا به على
خليفتهم عمر من تغيير شريعة نبيهم وزيادته فيها ما لم يأمر به نبيهم ولا رسولهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين
الصحيحين من عدة طرق في مسند عبد الله بن عباس منها في الحديث الرابع من افراد مسلم قال كان الطلاق
على عهد رسول الله صلعم وابي بكر وسنتين من خلافة عمر الطلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعجلوا
في امر كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم ورواه ايضا الحميدي في مسند عبد الله بن عباس من
عدة طرق قال عبد المحمود ترى عمر كان يعتقد ان الله ما كان عالما ان الناس يستعجلون في امر كانت لهم فيه اناة تعالى
كان عمر يعلم ان الله كان عالما بذلك وما جعل الثلث المطلقات الا واحدة فكيف استجاز عمر نقض ذلك ودينه
وشريعة نبيه ان يزيد في الشريعة ما لم يرده الله ورسوله وكيف اعتقدوا جعل اختياره وتدبيره للامة اصلح من

اختيار الله وتدبيره وكيف رضي اتباعه منه بذلك ولا عرف الله ولا رسوله المصلحة التي عرفها عمر في لزوم
الطلاق الثلث وحسب المسلمين بذلك عارا وشنارا ان تكون خليفتهم بهذه الصفات تقدمت ترهم والله
اهل العقول والديانات ومن طرائف ما شهدوا به على خليفتهم عمر وتغييره لشريعة نبيهم وجهله بها ما ذكر
الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عمار بن ياسر في الحديث الثاني من المتفق عليه قال ان رجلا اتى عمر فقال
اني اجنبت فلم اجد ماء فقال لا تصل فقال عمار اما تذكر يا امير المؤمنين اذ انا وانت في سرية فاجنبنا فلم نجد
ماء فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت في التراب وصليت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما يكفيك ان
تضرب بيديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار فقال ان شئت لم احدث
به فقال عمر نوليك ما توليت قال عبد المحمود هذا خليفتهم عمر قد اقام مع نبيهم وخالطه كثيرا من نبوته
وحياته وبقي بعده مدة بعد وفاته الى ان صار خليفة ويخاطب بامير المؤمنين ومع هذا فلم يكن يعلم ان من فقد الماء في
الطهارة بالتراب وقد كان الحكم في ذلك مشهورا في كتابهم في قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا وكان يعلم ما
شريعة نبيهم يعرفها اولادهم واهلوهم ونساؤهم اهل المدينة وكثير من اطفالهم يعرفون ذلك فكيف
خليفتهم الى هذه الغاية وكيف حسن لهم ان يستصلحوا الخلافة لمن يكون كذلك ومن طرائف ما صححوه عن خليفتهم
ورووه في صحاحهم وقد رواه مسلم في الحديث في المجلد الثاني من صحيحه باسناده الى سلمان بن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب
رسول الله صلعم قسما فقلت والله يا رسول الله لغير هؤلاء كان احق به منهم فقال انهم خيروني بين ان يسألوني
بالفحش او يبخلوني فلست بباخل قال عبد المحمود اكان يحسن من قوم يعتقدون في خليفتهم مثل اعتقادهم ثم يروون
عنه انه يعارض نبيهم في قسمة الاموال ووجوه استحقاقها وهو لا يعلم اسرار الله ولا اسرار رسوله
العقول والمنقول ان الانبياء اعرف بقسمة الاموال والاحكام من رعاياهم وخاصتهم فان كتابهم يشهد ما ينطق
من الهوى ان هو الا وحي يوحى فما كان لعمر المعارضة لنبيهم والطعن في امانته وقسمته ونبوته حتى كان
ذلك بالله فقد كان عمر قد سأل نبيهم عن القسمة سؤالا واستعلم منه وجه المصلحة في ذلك ان هذا النبي
قد يحمد لله عنه ومن طرائف ما صححوه من خليفتهم عمر ايضا وذكروه في صحاحهم وقد رواه مسلم في النصف
الثاني من المجلد الثالث من صحيحه باسناده الى ابي موسى الاشعري قال دخل عمر على حفصة واسماء عندها
فقال حين رأى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية قال اسماء نعم فقال سبقناكم بالهجرة
فنحن احق برسول الله منكم فغضبت فقالت كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله صلعم يطعم جائعكم ويعظ
جاهلكم وكنا في دار او ارض البعداء البغضاء في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله وايم الله لا اطعم طعاما ولا
اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله واسأله والله لا اكذب
ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك فلما جاء رسول الله صلعم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله ليس
باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان هذا المراد من الحديث وفيه لنا ما النادر
عبد المحمود اي ضرورة كانت لعمر الى ارادة هذا الحط وتعصبه من حلمهم عمر شيئا سكوتا كان
حاجة الى ارادها ثم ذلك ان عمر ادعى انه بالتفاضل في الهجرة وكان للتفاضل الله ورسوله وكان
حيث منها تهم عنا رعنا الله في امر قد خطاه رسول الله فخطا عمر فيه ومن ذلك ان الهجرة لا تفاضل فيها يرجع الى قصد

الانسان بالهجرة كما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس عشر من المتفق عليه من مسند عمر
بن الخطاب قال باهذا اللفظ سمعت رسول الله صلعم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
الدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا آخر الحديث فمن اين لعمر على تقصد
المهاجرين الى الحبشة حتى يقدم لنفسه عليهم ومن ذلك ان النبي جعل الهجرة لامراة افضل من هجرة عمر
ذلك تنبيها منها على ان عمر انما تبع نبيهم طمعا في الدنيا كطمعه من الجوع وكما قالت ومن ذلك انه كان
السقيفة احق برسول الله من عمر فيما ذا تقدم من عمر فيما ذا تقدم عليهم ابو بكر وعمر في الخلافة
ومن ذلك ان يكون امراة احق برسول الله منه ولين المراة مقام الخلافة على المسلمين فينبغي ان يكون ابو
بكر وعمر دونها في انه لا تحل خلافتهما وهذا يلزمهم حاصة لتصحيحهم لهذا الحديث ومن طريف ما رووه
في كتبهم المعتبرة وقد ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد في المجلد الاول في حديث استعمال عمر بن الخطاب
لعمرو بن العاص في بعض ولايته قال فقال عمرو بن العاص لعن الله هذا الزمان زمانا عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب فيه عامل والله اني لاعرف الخطاب يحمل على راسه حزمة من حطب وعلى ابنه
وما منهما الا في نمرة لا تبلغ رضغه وذكر مؤلف كتاب نهاية الطلب الحنبلي المتقدم ذكره ان عمر بن
الخطاب كان نخاس الحمير قال عبد المحمود انظر رحمك الله الى ما قد وصفوا به منزلة خليفتهم عمر وما كان
عليه من الرفا لذوا الدناة وسياسة الحمير فكيف عدل هو وابو بكر واتباعهما عن بني هاشم ملوك الجاهلية والاسلام
واختاروا عمر وهذه حاله ثم انظر خلافهم عمر بن الخطاب وعرى الحسب في الجهة
بطريقهم محمد ثم تنكروا كانت حيثه في حياته من سوء المعاملة وقبح الصحبة وما جاز به اهل بيت نبيه
بعده فانه في ذلك عجايب لذوي الالباب يعرف منها حقايق ما جرى عليهم من التعصب في الاسباب ومن ذلك
ما ذكره ابن عبد ربه في المجلد الثاني من كتاب العقد قال وخرج عمر بن الخطاب ويده على المعلى بن الجارود فلقيته
امراة من قريش فقالت يا عمر فوقف لها فقالت له كنا نعرفك مرة عميرا ثم صرت من بعد عمير عمر ثم صرت
من بعد عمر امير المؤمنين فاتق الله يا ابن الخطاب وانظر في امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه
البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت ومن طريف ما بلغوا اليه من القدح في اصل خليفتهم عمر وان جده
ولد من سفاح يعني من زنا ثم يروون ان ولد الزنا لا ينجب ثم مع هذا التناقض يدعون انه انجب ويكذبون
انفسهم ولو عقلوا لاستقبحوا ان يتولوا خليفة قد شهدوا انه ولد زنا ثم رووا انهم في ذلك ما ذكره ابو المنذر
هشام بن محمد بن السايب الكلبي وهو من رجالهم في كتاب المثالب فقال بهذا اللفظ وعن جملة من ولد ابن السفاح
هشام عن ابيه قال كانت صهاك امة حبشية لهشام بن عبد مناف فوقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت
بنفيل جد عمر بن الخطاب ... الاسباب ومن طريف ما شهدوا به على خليفتهم
عمر ايضا من الجهل بشريعة نبيهم في ذلك ما رواه الحميدي ... في الجمع بين الصحيحين في فضل من تفرد في آخر كتاب
المذكور فقال ان عمر بن الخطاب قال على المنبر الا لا ... مهور النساء على عهد ... فذكر ذلك امراة من
جانب المسجد بقول الله تعالى وان اتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال كل احد اعلم من عمر حتى النساء

قال عبد المحمود ليت شعري اي فضيلة كانت لعمر في هذا الحديث حتى يوده اولياؤه وهو يشهد بالصحة
وقد شهد على نفسه ان كل احد اعلم منه حتى النساء ومثله في منزلته وخلافته لا يجوز ان يقول على المنبر الا ما
يكون معتقدا ولا ينسبون الى الاقدام على الكتاب فكيف خفي عليه مع طول صحبته لنبيهم مثل هذه الايات
المشهودة في كتابهم ومن طريف ذلك اقدامه على الامر بخلاف شريعتهم وجرأته على ذلك بحضرة المسلمين
وعلى رؤوس الاشهاد على المنابر من غير فكر في عاقبتها في دنيا او آخرة وليت حيث كان لا يعلم قد شاور قبل
الامر به واستعلم الحكم في ذلك او ليته توقف عن هذه المجابرة والمنابرة التي لا يصلح ان يسلكها من يكون بهذه
الصفات من قلة العلم وشدة الغفلات وقد كان قد راح المسلمين من سوء السمعة بان خليفتهم تقدم
في التحليل والتحريم على ما لا يعلمه ويامر بما لا يتحققه وقد ذكر ربهم في كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون
وفي موضع آخر فاولئك هم الفاسقون وفي موضع آخر فاولئك هم الكافرون ومن طريف ما شهدوا به على خليفتهم
عمر ايضا من اقدامه على قتل النفوس وتغيير شريعة نبيهم وجهله باحكامها ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع
بين الصحيحين في فصل منفرد في اواخر الكتاب المذكور قال ان عمر امر برجم امراة قد ولدت لستة اشهر وذكره
على قول الله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
فرجع عمر عن الامر برجمها قال عبد المحمود في الى عجالة هذا خليفتهم عمر يامر برجم هذه المراة المظلومة
عندهم واستحلاله لدمها واشاعته لتعيير ذكرها واساءة سمعتها وكتابهم يتضمن ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات المومنات لعنوا في الدنيا والآخرة فكيف استجاز الاقدام ويستون لسته ان يقدم على الامر
بقتل النفس المحرمة قبل السؤال وكيف يكون متدينا او مامونا من يقدم على التعجيل بهذه الاهوال واكره النجب
من الاحتجاج والاحتلال ومن طريف ما شهدوا به ايضا على خليفتهم عمر ومخالفته العقل والشرع وجهله بما لا
يخفى على صبيان سنتهم ما ذكره احمد بن حنبل في مسنده عن قتادة عن حسن البصري ان عمر بن الخطاب
اراد رجم مجنونة فقال له علي عم ما لك ذلك سمعت رسول الله صلعم يقول رفع القلم عن ثلثة عن النائم حتى
يستيقظ وعن المجنون حتى يبرا او يعقل وعن الطفل حتى يحتلم فدرا عنها عمر وذكر احمد بن حنبل في مسنده عن سعيد
بن المسيب قال عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو الحسن حاضرا يعني عليا عم قال عبد المحمود وليت شعري
اي عقل ذلك لخليفتهم عمر على رجم المجنونة وعقوبتها وسفك دمها على امر ما تعقله ولا جعل الله لها في
حيوتها طريقا الى العلم به واي تكلف داي الجاهلين قد كلفوا بحال جنونهم ترى قبل نفوسهم حتى يقتدى بذلك
حتى نعشى ذلك ويقدم عليه واي مصيبة حملت لهذا الرجل على العجلة بهذه الامور الهائلة والخطايا
دماء اي فضيحة جلب للاسلام واي عار ليس من اتبعه من المسلمين واين حسن تدبير امور الدنيا والدين
اهكذا يكون الخلفاء والرؤساء ان هذا ما يتعجب الرجال بل النساء ومن طريف ما شهدوا به ايضا على
خليفتهم عمر من تغييره لشريعة نبيهم وقلة معرفته بمقام الانبياء ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس
بن مالك في الحديث الحادي والتسعين من المتفق عليه قال ان النبي صلعم ضرب في الخمر بالجريد والنعال وجلد
ابو بكر اربعين قال فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن اخف الحدود ثمانون فامر به
عمر وذكر الحميدي ... في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند السايب بن يزيد في الحديث الرابع من افراد
البخاري قال كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله صلعم وامرة ابو بكر وصدرا في خلافة عمر فنقوم

اليسار بيننا وتعاملنا واوديتمانا حتى كان آخر امرة عمر تخلد الاربعين حتى اذا اعتوا وفسقوا احلها ثمانين قال
عبد المحمود اذا كان الحد كما ذكروه في عهد نبيهم وابي بكر اربعين فكيف استجاز عمر ان يجعلها ثمانين
وكيف جاز ان يتشرع في ذلك وكيف اقدم عبد الرحمن على المشورة بخلاف سنة رسولهم وزمان ابي
بكر اهكذا يكون محل الانبياء وشرايع الرسل انها تغير بعدهم بالآراء والاهواء ان هذا من عجائب
الاشياء ومن طريف ما شهدوا به على خليفتهم عمر من جهله بالامور المشهورة من شريعة نبيهم ما ذكره
الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي واقد من افراد مسلم عن ابي واقد قال سألني عمر بن
الخطاب عن ما كان قرأ به رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم العيد فقلت اقتربت الساعة وق والقرآن
المجيد ومن مسند ابي واقد ايضا في كتاب الحميدي في حديث مالك بن انس عن ضمرة بن سعيد عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة ان عمر بن الخطاب سأل ابا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلعم في الاضحى والفطر
فقال كان يقرأ فيهما بقاف والقرآن المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر قال عبد المحمود الا تعجب
ايها العاقل من رجل قد صحب نبيهم مدة صلاة العيد الاضحى والفطر وقد كان يسمع قراءته من الصلوات
التي بعد عنهم فلم يحفظ الصلاة بصفتها ولم يحفظ اسم ما كان يقرأ فيها وكان على هذه الجهالة
المقتدا بالسير الذي كان يتلوه نبيهم على رؤوس الاشهاد مدة حياة نبيهم ومدة خلافة ابي بكر والى حين
سالني في خلافته عن ذلك وقد شرح الحال غير الحميدي وانما اقتصرت على رواية الحميدي خاصة فالعجب
من قوم يرضون ان يكون خليفتهم على هذه الغفلة والجهالة التي ذلك من قبيح الغفلة ومن طريف ما شهدوا
على خليفتهم عمر واعترافه بانه كان مشغولا عن نبيهم وعن معرفة شريعته بالبيع والشراء وطلب الدنيا ما ذكره الحميدي
في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه ان
ابا موسى استأذن على عمر بن الخطاب ثلاثا فلم يأذن له فانصرف فقال عمر ما حملك على ما صنعت قال كنا نؤمر بهذا قال
لتقيمن على هذا بينة او لافعلن فشهد له ابو سعيد الخدري بذلك عن النبي صلعم فقال عمر خفي علي هذا من امر رسول الله
صلعم الهاني عنه الصفق بالاسواق قال عبد المحمود ارايت ما كان يستحيي من ابي موسى الاشعري الا ان الله
حيث يستعظم منه رواية صورة الاذن عن نبيهم كثيرا من الاحكام خلاف شريعته ولم يستعظم لنفسه
ذلك وما هذا الاستعظام وقد قبلوا روايات ابي موسى وصححوها فهلا كان لهذه الرواية اسوة بغيرها من رواياته
ومن كان يعلم من نفسه انه كان مشغولا عن نبيهم كما تقدم وعن شريعته بالبيع والشراء كيف يستبعد ان تعلم ابو موسى وغيره
ما لم تعلم ومن كان يحصل لهم كما شهدوا من شريعتهم بما هو شهادتهم ليس يستبعد حصول مثل الاذن
المذكور ان هذا من عجائب الامور ومن طريف ما انا فقت بطال الروايات عن خليفتهم عمر كونهم يذكرون عنه انه زاد في
الاذان الصلاة خير من النوم وروايتهم لاخبار الاذان الصلاة خير من النوم بخلاف ذلك فمنها ما ذكره الحميدي
في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عمر بن الخطاب عن حفص بن عاصم عن ابيه عن جده عمر بن الخطاب عن حفص
بن عاصم قال قال رسول الله صلعم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا
الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله
ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله
قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين حديث

ابي محذورة سمرة بن معيرة ان نبي الله صلى الله عليه وآله علمه هذا الاذان الله اكبر الله اكبر كما منهم اشهد ان
لا اله الا الله مرتين
محمدا رسول الله ثم يعود ويقول اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة
مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فهل
في صفة الاذان عن نبيهم الصلاة خير من النوم وكيف استجاز عمر ان كان الرواية عنه في ذلك حقا صحيحا
ان يزيد في الاذان ما لم يرد الله ولا رسوله وكيف قبل مسلم منه ذلك وكيف استمر العمل به الى الان لولا
العقول وقلة الاديان وقد رووا ان الشافعي قال في كتاب الام اكره في الاذان الصلاة خير من النوم قال لان
ابا محذورة لم يذكره ولو كان من سنتنا لذكره لانه مؤذن النبي عليه السلام مع ذكره لسائر فصول الاذان ومن طريف
ما دانت في سب الله من سنن نبيهم التي غيرها عمر وظهور سنن عمر ما ذكره تفضل السنين العارفين بصلاح
من ضل منهم قال ان النبي في ذلك ما تقدم بعض الكلام على ايضاح من تعصب كثير من المسلمين على اهل بيت النبي
الذين تقدمت رواياتهم في صحاحهم عن نبيهم ان اهل بيته لا يفارقون كتاب ربهم وان المتمسك بهم امان من الضلال
واطراح المتعصبين وانقطاعهم عن اهل بيت نبيهم ودون كثير من البلاد فتح في خلافة عمر وتلقوا
اتباعهم
تلك البلاد سنن عمر في خلافته من نوابه ورهبته ورغبتهم تلقنوا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فنشأ عليها الصغير ومات عليها الكبير ولم يعتقد اصحاب البلاد التي فتحت ان عمر يتقدم على تغيير سنن نبيهم
ولا احد من المسلمين يوافقه على ذلك فاضل عمر نوابه التابعين له واضل نوابه من تبعهم فما اقرب وضعهم
يوم القيمة مما تضمنه كتابهم اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم
الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم
وما هم بخارجين من النار ومن طريف ما رووه وصححوه من اعتراف عمر خليفتهم وشهادته على نفسه بقبح ما احدثه
بعد وفاة نبيهم ما ذكره الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي موسى الاشعري قال قال ابو عامر بن
ابي موسى قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل سرك
اسلامنا مع رسول الله صلعم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا وكل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا
براس فقال ابوك لابي لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلعم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على
ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك فقال ابي لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وكل شيء
عملناه بعد نجونا منه كفافا راسا براس فقلت ان اباك والله كان خيرا من ابي ومن كتاب الجمع بين الصحيحين
طعن ضرب بطعنة نقرتها ومات به
من مسند عبد الله بن عباس من جملة الحديث الاول من افراد البخاري انه لما طعن عمر بن الخطاب جعل يألم فقال له
ابن عباس ولا كل ذلك فقال بعد كلام والله اما ترى من جزعي فهو من اجلك ومن اجل اصحابك والله لو ان لي
طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه وقد رووا نحو هذا عنه في احاديث كثيرة قال عبد المحمود
هل يقدم احد من المسلمين المعتقدين بخلافة عمر ان يقول ان هذا القول وقع من عمر على سبيل الكذب وهو صريح
في شهادته على نفسه بالاحقاق ولولا ذلك ما فرق بين ما وقع منه في حياة نبيهم وبين ما وقع منه بعده فانه
قال لابن عباس من اجلك واجل اصحابك ولا يخفى على عاقل ان هذا الكلام يقتضي شهادة عمر على نفسه بانه وقع
منه بعد وفاة نبيهم من الامور ما اوجب مثل هذا القول المذكور وهو اعرف بنفسه وسريرته فاترك الاحتجاج عليه
الى تزكيته ولا غفلة تحتج بمن تصحيح خلافته ومن طريف الامور ان عمر خليفتهم لما حضرته الوفاة اعتبر الله

ورسوله على ما ذهبت الاربعة المذاهب من ان اختيار الخلفاء الى الامة وترك تدبير ابي بكر في نصه على عمر بالخلافة
وتجاده هو ستة انفس الخلافة وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو عنهم راض ثم تذم كل
واحد منهم بسبب من الاسباب وقد ذكر ذلك اصحاب التواريخ والعلماء ومع هذا كله فانه ما يلتفت الى
ما شهد به من مدحهم وذمهم في مجلس واحد حتى يقول ان مضت ثلاثة ايام ولم يبايعوا احدا فاضربوا
اعناقهم جميعا فتارة يشهد لهم بالجنة وتارة يشهد ان الله عنهم راض وتارة يعظم ذنوبا او عيوبا
وما افكر في ان اذا كان الله ورسوله راضيين عنهم فاي يكون ذلك العيب من هو ما وتارة يقدم فلما ذا
على ذمهم ويعرض عن شهادته بتزكيتهم ويأمر باستباحة دمائهم وقتلهم ان تأخرت البيعة ثلاثة ايام ولا كانهم
رب انه قد كان يجوز في العقل ان تحدث حوادث من الاعداء العظيمة ما يقتضي جواز تأخير البيعة
الى بعد ثلاثة ايام فكيف جاز منه الاقدام على اطلاق الامر بقتلهم وهم من اعيان الصحابة عند اكثر المسلمين
ان هذا من جملة الاستخفاف بالدين ومن طرايف مناقضتهم في كثير من افعالهم واقوالهم ما ذكره الحميدي في
كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند عمر بن الخطاب عن ابن عمر من رواية سالم المتفق
قال دخلت على حفصة ونسواتها تنطف فقالت اعلمت ان اباك غير مستخلف قلت ما كان ليفعل قالت انه فاعل قالت قلت
فحلفت اني اكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت ولم اكلمه فكنت كانما احمل بيميني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فسألني عن
حال الناس وانا اخبره قال ثم قلت له اني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت ان اقولها لك زعموا انك غير مستخلف
وانه لو كان لك راعي غنم او راعي ابل ثم جاءك وتركها لرأيت ان قد ضيع فرعاية الناس اشد قال فوافقه قولي
فوضع رأسه ساعة ثم رفعه الي فقال ان الله يحفظ دينه فان لم استخلف فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف وان استخلف دينه
فان ابا بكر قد استخلف قال فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلعم وابا بكر فعلمت انه لم يكن ليعدل به صلى الله
احدا وانه غير مستخلف قال عبد المحمود انظر رحمك الله في هذا الحديث لتعجب عنهم فمن طرايف
هم طريقة اقرار عبد الله بن عمر وشهادته ان العقول تقتضي ان المتولي لامور الناس اذا تركهم
الى من يقوم مقامه يكون قد ضيع وقد شهدوا على رسولهم انه قبض ولم يستخلف وضيع امور الناس وكل
ذلك ما فيه ومن طرايف شهادته على ابيه ان هذا القول وافقه واستصلحه ثم عدل عنه ومن طرايف
قول عمر ان الله يحفظ دينه وما هذا القول من الغلطة اتراه يريد ان الله يحفظ دينه وان لم يكن للناس راع
وسائس انه لا بد من راع وسائس وان كان يحفظ دينه بغير راع فقد ذم ابا بكر حيث نص عليه وذم نفسه حيث عين
ستة انفس وان كان لا بد من سائس فقد ما … اذا كان نقد ترك الامة بغير سائس وراع كما ذهبوا ومن طرايف يريد انه
قوله ما استخلف ليت شعري كيف يكون الاحتجاج فان عمر وان كان خالف في رسولهم وتدبير ابي بكر فانه يقول استخلف
واوصى وبين الخلافة في ستة وتقلد الامر حيا وميتا وزاد على ذلك انه عرض الاسلام للفتنة ومن طرايف …
ان الشورى كانت سبب الاختلاف للمسلمين واقرارهم ما ذكره جماعة من اهل التواريخ والعلماء وذكره ابن عبد ربه في كتاب
العقد في المجلد … عنه ذكره ان معوية سأل ابن الحصين فقال معوية ما هذا الفتنة اخبرني ما الذي شتت امر المسلمين وجماعتهم
وفرق ملأهم وخالف بينهم فقال نعم قتل عثمان قال ما صنعت شيئا قال فمسير علي اليك قال ما صنعت شيئا قال ما
عندي غير هذا يا امير المؤمنين قال انا اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواءهم الا الشورى التي جعلها عمر في ستة
ثم فسر معوية ذلك في آخر الحديث فقال انه لم يكن من الستة رجل الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت الى ذلك
انفسهم ولو ان عمر استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف قال عبد المحمود فكانهم قد شهدوا ان

بسبب المنع لنبيهم من الصحيفة التي اراد ان يكتبها لهم عند وفاته لا تضلوا بعده ابدا فكان عمر سبب ضلال من ضل
منهم كما تقدم شرحه وقد شهدوا عليه لانه انما عمل في الشورى كان سبب افتراق المسلمين واختلافهم فهم
فقد صار اصل الضلال وفرع في الاسلام من عمر على ما شهد به اكابر علمائهم ومن طرايف مناقضاتهم
انهم رووا يوم السقيفة مع المهاجرين والانصار ان الائمة من قريش وقد روى الحميدي في كتاب
الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس من مسند عمر ان ابا بكر قال ذلك اليوم ولن تعرف العرب
هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ثم رووا في كتبهم ان عمر ترك هذه الموافقة لابي بكر يوم السقيفة وقال
يوم الشورى لما ذكر اصحاب الشورى وذم كل واحد منهم بشيء يكرهه وقال لو كان سالم مولى
ابي حذيفة حيا لما تخالجني فيه الشكوك ومن المعلوم بلا خلاف ان سالما ما كان من قريش فكيف هذه
المناقضة في الاختلاف في الافعال وقد ذكر الجاحظ في كتاب الفتيا حديثا ما فيه للشورى ومن طرايف
ما رأيت في كتب المسلمين وقد ذكره عالم من علمائهم يقال له قطب الدين الراوندي في كتاب منهاج البراعة في
شرح نهج البلاغة قال ان عمر لما نص على ستة انفس يصلحون للخلافة بعده وقال ان اختلفوا فالحق في حمن
القوم الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف وقال العباس لعلي بن ابي طالب عليه السلام ذهب الامر منا الان عبد
كانت بينه وبين عثمان مصاهرة وامور توجب ان لا يختار عليه احدا وقال له علي يا عباس انا اعلم ذلك
ولكن ادخل معهم في الشورى لان عمر قد استصلحني الان للامامة وكان من قبل الان يقول ان النبي
صلى الله عليه وآله قال ان النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت واني ادخل معهم في ذلك ليظهر انه كذب على
لما رووا اوله ومن طرايف ما قضاياهم العجيبة وما هاتهم الغريبة ان اهلهم قد ذكروا في خليفتهم عمر ما تقدم
ذكر بعضه من الحوادث المخالفة لشريعة نبيهم ولتدبير العقلاء ومع ذلك فان جماعة كثيرة من المسلمين
يسمون العمر الفاروق ويصفونه بذلك على رؤوس الاشهاد والمنابر ويعنون انه فرق بين الحق والباطل
ببيانه ولسانه وسيفه وسنانه ومن طرايف الامور شهادة من شهد منهم بصحة خلافة عثمان بن عفان هي ٢
مبنية على خليفتهم عمر وعبد الرحمن اما عمر فقد ذكروا عنه انه خالف في تدبير الخلافة بعد رسولهم
وابا بكر الذي كان اصل خلافته فكيف تثبت له وصيته بالخلافة مع هذا المخالفة وايضا فقد ذكروا على
ما قد تقدم شرح بعضه من هذه مكثر من شريعة نبيهم وتقضي فكيف تصح وصيته بالخلافة لسواه وهو
ما ذكروه من الذم الذي شرحنا بعضه عنهم ورويناه ومن قد شهدوا عليه انه على صفات لا تصح خلافته
في نفسه فكيف يكون وصيته موجبة لخلافة غيره ان هذا من البهت الشنيع والاختلال البديع واذا كان بيعة
عثمان على هذا الاساس الخراب فكيف يصح له خلافة عند ذوي الالباب ومن طرايف فساد الاذهان والاديان تعويلهم
بعد هذا على ما ذكره عبد الرحمن لعثمان بن عفان وقد تقدمت رواياتهم في مسند المغيرة بن شعبة ان عبد الرحمن ما
… بينه وبين صحابة … وانه عزل … مقام صلوته ولم يصبر عليه حتى يتوضأ للصلوة وقد كان عند …
من الجهل وسوء التصرفات الى الحد الذي ذكرناه فكيف يصح هذا الخلافة او الاختيار للخلفاء لولا الغفلة
التي لا تخفى على العقلاء وايضا فان عبد الرحمن ما كان من اهل الزهادة في الدنيا ولا بصفة من يكون حاكما على سائر
المسلمين على سائر اقطار الارض وغيرها ويصير رايه وقوله قائما مقام رأيهم ومشورتهم جميعا ليت شعري من جعل ذلك

اي كان عمر يقول [illegible] الذي [illegible] الخلافة [illegible] من [illegible] من خلافه

لمن أثبت له هذا المقام وهو قد أقر على نفسه أنه لا يصلح للخلافة أو كان يصلح وغش المسلمين وعزل نفسه
وكيف يكون أهلاً في الدنيا ومأموناً على اختيار الخلفاء وأما مقام سائر المسلمين من قد ذكر أصحاب التواريخ
وصاحب كتاب الاستيعاب أنه لما مات قسمت تركته على ورثته وكان له ثلاث زوجات وقيل أربع فأصاب
كل واحدة منهن من ربع الثمن أو ثلثه ثلثة وثمانون ألف دينار فهل يقبل العقل أن رجلاً من الرعايا
من عرض المسلمين يدعى أنه عاقل زاهداً وورعاً وصلاحاً وقد خلف تركة تبلغ ربع ثمنها ثلثة وثمانون ألف دينار
أين تمايل الزهاد والزهادة والاحتياط للدنيا والقلة بها والجمع لها والمنافسة فيها ما لا تعقل غيرها ودين
يردعهم عن هذه المناقضات المركبة الروايات المتضادة ومن طرائف صحيح ما شهدوا الحقه على عبد
الرحمن وقد نبه على ذلك ما ذكره الغزالي الذي يذكرون أنه حجة الإسلام في كتابه المسمى إحياء علوم الدين
الثاني من المهلكات كتاب ذم البخل وذم حب المال أن عبد الرحمن أثنى عليه كعب الأحبار فبلغ ذلك أبا ذر الذي
قال فيه نبيهم ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ولا خلاف بين المسلمين في صلاحه
قال فغضب أبو ذر من ذلك فأخذ عظماً وتبع كعب الأحبار ليضربه فلولا ما علم شكره لعبد الرحمن لم ينكر على أبي ذر
أحد ذلك فصار كالإجماع من المسلمين على ذم عبد الرحمن وذم من يمدحه ومن طرائف ما يدل على اختلال عبد
الرحمن أو تهمه لترك الصواب ما أحدث في الشورى من تقييد الأسباب بعد ذلك أنه بنى الأمر على أن يخلع أحد
الستة الأنفس نفسه من الخلافة ويختار خليفة وألجأهم هو وأتباعه على ذلك علماً كان غير ذلك إنصافاً ولا حقاً لأنه
يمكن أن يكون فيهم من يعتقد أنه لا يقوم أحد مقامه فيها وأحقهم بل قد كان فيهم من يعتقد ذلك مما كان يجوز له
أن يخلع نفسه ويختار غيره وما جاز لعبد الرحمن أن يحلفهم بذلك ولا يلزمهم ومن ذلك أن هذا ناقض وصية عمر
وغير ما عولوا عليها في تعيين أصحاب الشورى فقد جاءت أن عبد الرحمن خون والعمل خالف وصية عمر وكيف تخص
لعثمان ومن ذلك أنه اختص هو وانفرد بالاختيار وحده ولم يجعل عمر أيضاً لأحد من الشورى أن ينفرد بالاختيار
أن يرضى بالانفراد في ذلك ثم وأن كان عبد الرحمن يكفي صنع عمر في اختيار خليفة المسلمين كان قد اقتصر عليه ولم يحتج إلى
تعيين ستة أنفس ولا إلى ما دبروه من أمرهم ... بالأسباب أهل بيته والتمسك بهم اشتغلوا وأكثر صية خلفتهم
عمر عملوا ولا إلى تركه وصيته بالكلية بتعيين ستة أنفس ومشاورتهم لسائر المسلمين ومشاورتهم علموا وكيف ...
خلافة عثمان عندهم وعند من عرف ما فعلوا ومن ذلك أن عبد الرحمن لما تفرد بالعزم على عثمان لم يذكر لأهل الشورى
ولا للمسلمين أنهم من قد وقع اختياره عليه فينظر رأيهم ورأى المسلمين في ذلك ومن ذلك أنه انبنى الأمر في استخلاف عثمان
لعثمان على المخالفة والمكر بالجماعة ومن وقف على ما رووه في الشورى عرف ذلك محققاً ومن طرائف ما شهدوا به على عثمان
بعد استخلافه ما ذكره مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حد كراسين من النسخة المنقول منها في تفسير سورة
الأحقاف بإسناده أن امرأة دخلت على عثمان فأمر برجمها فدخل علي عليه السلام فقال إن الله عز وجل يقول وحمله
وفصاله ثلاثون شهراً وقال تعالى وفصاله في عامين قال فوالله ما عند عثمان أن بعث إليها فردت قال عبد المحمود
ما هذه الأحدوثة عليكم من عثمان أنه يأمر بقتل امرأة مسلمة ... صحيح على باجتهاد ذلك وهلا تثبت ويسأل من
الورع أو الاستظهار للدين والاحتياط وحفظ دماء المسلمين أما سمع أن عمر أراد مثل ذلك فعرفه علي بن أبي طالب عليه السلام
حقيقة شرعهم في ذلك وقد تقدمت رواياتهم فهذا ما كان من عثمان في المدينة وتلك الواقعة ... الحادثة للناس

من هذا الاحكام

عولوا

ومنعت حملها لستة اشهر

ومن طرائف ما ذكره أيضاً من عثمان واستخفافه بالشرائع والأديان ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في الحديث السابع من مسند علي بن أبي طالب عليه السلام من مروان بن الحكم من رواية علي بن الحسين عن سعيد
بن المسيب أنه شهد عثمان وعلياً بين مكة والمدينة وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى ذلك علي
أهل بهما لبيك بعمرة وحجة فقال عثمان تراني أنهى الناس وأنت تفعله قال لم أكن لأدع سنة رسول الله صلعم
لقول واحد قال عبد المحمود انظر إلى إنكار علي على عثمان وشهادته بأن المتعة في الحج في تلك
الحجة ثم انظر ههنا كيف أقدم عثمان على البدعة في شريعتهم وتغييرها ثم إنكاره على من عمل بسنة
رسولهم ولا يقول له أن قد أباح رسولهم غير التمتع في الحج في تلك الحجة ثم انظر كيف أقدم عثمان على
البدعة في شريعتهم وتغييرها ثم إنكاره على من عمل بسنة رسولهم ثم تعجب من أولياء المسلمين الحاضرين
كيف لم ينكروا جميعاً على عثمان قولاً وفعلاً أن هذا أمر يتعجب منه وينفر عنه ومن طرائف الأمور أن عثمان
يقبل قول علي بن أبي طالب في ترك رجم الحامل المقدم ذكرها وفي النهي عن متعة الحج وقد عرف أنها سنة رسولهم
أن هذا من بيع استخفاف عثمان بالشرائع والأديان ومن طرائف إقدام عثمان على مخالفة رسولهم في
شريعته ومخالفة أبي بكر وعمر في سيرتهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن
عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وآله صلاة المسافر بمنى وغيره ركعتين وأبو بكر وعمر وصدراً من خلافة عثمان
ثم أتمها أربعاً ومن مسند ابن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان صدراً من خلافته
ثم إن عثمان صلى بعد أربعاً فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعاً وإذا صلاها وحده صلى ركعتين
وذكر الحميدي في كتاب المشار إليه في مسند عبد الله بن مسعود في الحديث الرابع عشر من عبد الرحمن بن يزيد
وهو الأسود قال صلى بنا عثمان بمنى أربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فقال صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وآله بمنى ركعتين وصليت مع أبي بكر بمنى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين فليت حظي
من أربع ركعات ركعتان متقبلتان وذكر الحميدي في كتابه أيضاً في مسند حارثة بن وهب الخزاعي في الحديث
الأول قال صلى بنا النبي صلعم ونحن أكثر ما كنا قط وآمنه بمنى ركعتين ثم ذكر الحميدي في كتابه المشار إليه في الجمع بين
الصحيحين في مسانيد منها في مسند أبي جحيفة وهب بن عبد الله وحديث أنس المتفق عليه وفي مسند عبد الله بن
عباس في الحديث السادس عشر من أفراد مسلم وفي مسند أنس بن مالك في الحديث السابع والثلاثين بعد المائتين وفي
غير ذلك من المسانيد عدة روايات من نبيهم تتضمن أن الصلاة في السفر ركعتان وفي الحضر أربع قال عبد المحمود
تعجب العقلاء من هذا عثمان خليفة عبد الرحمن كيف يقدم على تغيير شريعة نبيهم وسيرة أبي بكر وعمر وتجاهر بذلك
بين المسلمين أن هذا من عجيب ما عرفناه وسمعناه ليت شعري ما عذر أتباعه في تركها ...
... وكيف يثق عاقل إلى روايات قوم كانوا بهذه الصفات ويشهرون بالإسلام ...
ومن طرائف ما ذكروه من عثمان من سوء قوله على القرآن في نبيهم ورسولهم ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله إن هذان
لساحران وروى عن عثمان أنه قال إن في المصحف لحناً وستقيمه العرب بألسنتهم فقيل له ألا تغيره فقال دعوه فإنه لا
يحلل حراماً ولا يحرم حلالاً وذكر نحو هذا الحديث ابن قتيبة في كتاب المشكل في تفسير إن هذان لساحران ...
المحمود وكيف جاز لأولياء عثمان فعل مثل هذا الحديث ... اللحن في المصحف ممن أن كان عثمان يقرأه

كان يعمل عليه

عدم

فهو كفر جلي لا يخفى على قريب ولا بعيد ان كان من عند الله فكيف ترك كتاب ربه مبدلا متغيرا لمن
ارتكب بذلك بهتانا عظيما ومنكرا ومن طريف ذلك قوله انه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا الا اذا كان
كتاب ربهم ونبيهم امانة لله ورسوله اما يجب عليهم ان يؤدوها كما ائتمنوا عليها او كنا بهم تعالى ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ومن المعلوم في دين الاسلام ان من بدل القران فالحريان
قد كذب على الله وجوههم مسودة ثم قد رووا فيما نقلنا عنهم وهذا الكتاب في صحاحهم ان نبيهم
قال من كذب علي فكيف يكون حال من كذب على الله ورسوله واذا كان يجب عليهم نقل كتاب ربهم وتلاوته
كما سمعوه من نبيهم فكيف لا يكون ترك ما لا حرمة له احراما واذا كان عثمان لا يؤدي الامانة في كتاب ربهم
ولا يرقبه ولا يراقب رسوله ولا يستحيي من المسلمين في ذلك فكيف يكون مأمونا على دماء سائر اهل الاسلام
واموالهم وما بينهم من الوقائع التي لا تكاد تخلو من احكامها اغراض الايام ومن طريف ما بلغ اليه حال
عثمان من النقص عند خواص الصحابة ما رووه في صحاحهم وقد رواه مسلم ايضا في المجلد الثاني من
صحيحه عن همام بن الحارث ان رجلا جعل يمدح عثمان فعمد المقداد فجثا على ركبتيه وكان رجلا ضخما فجعل
يحثو في وجهه الحصى فقال له عثمان ما شانك قال له ان رسول الله صلى الله قال اذا رأيتم المداحين فاحثوا في
وجوههم التراب هذا لفظ الحديث قال عبد المحمود وهذا الحديث يقتضي ان المقداد من طريق هذا
ان الصحابة قد كان يمدح بعضها بعضا وما نقل عن احد منهم انه حثى في وجه المادحين التراب فلولا
ان عثمان قد بلغ الى حال من النقص لم يبلغ اليها احد من الصحابة لم يحث التراب في وجه مادحه ومن طريفه
ان المقداد ممن اجمع المسلمون على صلاحه وصواب ما يعمله ومن طريفه ان عثمان لما كان عالما ان هذا
لم يعمل مع احد قال للمقداد ما شانك ومن طريفه ايضا انه ما قد جرى من المقداد وشاع الى زماننا هذا وما سمعنا
احدا من المسلمين انكر على المقداد وخطاه ومن طريفه ايضا ان هذا يقتضي ان من مدح عثمان فكذا ينبغي ان يحثى
التراب في وجهه اقتداء بالمقداد الذي اجمع المسلمون على صلاحه ومن طريفه ما شهدوا به على عثمان
وطلحة ما ذكره السدي في تفسير القرآن في تفسير سورة الاحزاب في قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما قال السدي لما توفي ابو سلمة وخنيس بن حذافة
وتزوج رسول الله صلعم امرأتيهما ام سلمة وحفصة قال طلحة وعثمان اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه
اذا مات والله لو قد مات لقد اجلنا على نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عايشة وعثمان يريد ام سلمة فانزل الله
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا الاية وانزل الله ان تبدوا شيئا او تخفوه
فان الله كان بكل شيء عليما وانزل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا
مهينا ومن طريف ما شهدوا به على عثمان وارتداده عن ظاهر الايمان وان الله شهد عليه بذلك ما ذكره السدي ايضا
في كتاب تفسير القرآن في تفسير قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما
اولئك بالمؤمنين قال السدي نزلت في عثمان بن عفان لما فتح رسول الله صلعم بني النضير فقسم اموالهم فقال عثمان
لعلي ائت رسول الله صلعم فسله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها فاتاه فسأله اياها فاعطاه
واتاه فسأله اباها فان اعطانيها فانت شريكي فابى عثمان الشركة فقال بيني وبينك رسول الله صلعم فابى ان يختصم

الى النبي صلى الله عليه وآله فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزل قوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام
يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فلما بلغ عثمان ما انزل الله فيه اتى النبي صلعم
فاقر لعلي بالحق وشركه في الحق ومن طريف ما شهدوا به على طلحة وعثمان من شكهم في الاسلام وشهادة
عليهما بالكفر بعد اظهار الايمان ما ذكره السدي في كتاب تفسيره ايضا في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
قال السدي لما اصيب النبي صلعم باحد قال عثمان لالحقن بالشام فان لي به صديقا من اليهود فقال له
دهلك فلآخذن منه امانا واني اخاف ان يدال علينا اليهود وقال طلحة بن عبيد الله لاخرجن الى الشام فان لي صديقا
من النصارى فلآخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا النصارى قال السدي فاراد احدهم ان يتهود
والآخر ان يتنصر قال فاقبل طلحة الى النبي صلعم وعنده علي بن ابي طالب عليه السلام فاستاذنه طلحة في المسير الى الشام وقال
ان لي بها مالا آخذه ثم انصرف فقال له النبي صلعم وعن مثل هذا الحال تخذلنا وتخرج وتدعنا فاكثر على النبي
من الاستيذان فغضب علي فقال يا رسول الله ايذن لابن الحضرمية فوالله ما عز من نصره ولا ذل من خذله فكف
طلحة عن الاستيذان عند ذلك فانزل الله عز وجل فيهم ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد
ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم يعني اولئك يقول انه يحلف لكم انه مؤمن معكم فقد حبط عمله بما دخل فيه من امر الاسلام
حين نافق فيه قال عبد المحمود في كتاب تفسير السدي اشياء عجيبة تشهد بنكث الفرقة الشيعة والطعن على من حاربوها
تركنا ذكرها خوف الاطالة لمن اراد ها فليقف عليها هناك ومن طريف ما بلغوا اليه من ذم اصل طلحة بن
عبيد الله وطعنهم في نسبه وكونهم جعلوه ولد زنا ما ذكره جماعة من الرواة وذكره ايضا ابو المنذر هشام بن محمد بن
السائب الكلبي في كتاب المثالب فقال وذكر من جملة البغايا من ذوي الرايات صعبة وقال واما صعبة فهي بنت
الحضرمي كانت لها راية بمكة واستبضعت بابي سفيان فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة بن عبيد الله لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبيد الله في طلحة
فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركت ابا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي
سفيان نكرة فقال حسان بن ثابت وعتب على طلحة فيا عجبا لابن عبد شمس وتركه اخاه اذا ما بعد تيس الفوادم ثم
ذكر صاحب المثالب المشار اليه هجا النبي لطلحة بن عبيد الله من جملته فاصدقونا انسابكم واقيموا على الامر الجلي
انتم معشر او ابي سفيان ذاك الاموي وذكروا ايضا في الكتاب المذكور ما هذا لفظه قال وممن كان يلعب به
ويتخنث عبيد الله ابو طلحة بن عبيد الله قال عبد المحمود الا تعجب من قوم شهدوا على قوم بهذه الصفات ثم ذكروهم
وبلغوا بهم غاية عظيمة من المدح وقاتلوا معهم علي بن ابي طالب المشهود له بما ذكروه من جميل الصفات ومن طريف ما
صاحب كتاب لطائف المعارف واسم صاحب الكتاب القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد بن طاهر يقول فيه ذكر الاشياء التي
احدثها عثمان حتى نقموا منه ضربه ابن مسعود وانه كان سبب موته وضربه عمار بن ياسر حتى انه فتق ضلعا من اضلاعه وغشي
عليه الغشية التي ترك منها الصلوة ومنها انه وهب خمس افريقية لمروان بن الحكم ومبلغه جملة مائتا الف درهم ومنها ان اباذر
الذي وجد بخطه وختمه الى المصريين يأمر فيه بقطع ايديهم ومنها كتابه الذي وجد بخطه وختمه في المصريين الى
من دار هجرته الى الربذة ومنها رده الحكم بن العاص ودفعه مائتي الف درهم ومنها استعماله الوليد بن عقبة بن ابي معيط ولاه

لا يتر على الكوفة وصلى بهم الغداة اربعا وهو سكران وقال لهم ازيدكم وقد ذكر صاحب الكتاب الذي ذكر
اشيا يطول ذكرها فمن ارادها فليقف عليها في الكتاب المذكور ومن طرايف ما اجمع عليه علماء الاسلام
وخالفهم عثمان انه يجوز اظهار كلمة الكفر مع الخوف على النفس وكتابهم ينطق بذلك في قوله الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان وذكر علماء الاربعة المذاهب وغيرهم انه لما اجمع المسلمون على خلع عثمان من الخلافة قالوا له اما
ان تخلع نفسك او نقتلك فاختار القتل على خلع نفسه وقال لا اخلع قميصا البسنيه الله فيدل ذلك على
خلع الانسان لنفسه من الخلافة عند عثمان اعظم من اظهار كلمة الكفر والعجب من قوله البسنيه الله ولو
علم هو واهل العلم والتواريخ انما البسه اياها عبد الرحمن بن عوف ثم قد رووا اختلافا بينهم ان ابا بكر قام
على المنبر وقال اقيلوني فلست بخيركم وفعل ابو بكر ذلك من غير اكراه احل له على الخلع ولا خوف من القتل وهذا
يدل على خطا عثمان او ابي بكر وان يكون ابو بكر قد رضي بما اعظم من الكفر باستقالته من الخلافة على
مذهب عثمان او يكون عثمان قد القى بنفسه الى الهلاك الذي تضمن كتابهم النهي عنه فقال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
ومن طرايف ذلك وعجايبه قولهم لعثمان ان اخلع نفسك وقول ابي بكر اقيلوني لانه ان كان خلع الخليفة
من الخلافة الى الامة مستقلا في حال فقولهم لعثمان اخلع نفسك وقد كان يجب ان يخلعوه وان كان خلع
الى الخليفة فلاي حال يقول ابو بكر اقيلوني فكان يستقيل بنفسه ويقعد عن الخلافة وهذا يدل على
ما يقال من الاختلاط والاختلال ومن طرايف عصبية القايلين بخلافة عثمان انهم قد علموا ان اهل
المدينة وكثيرا ممن حضرها كانوا ما بين قاتل لعثمان وبين معين على قتل عثمان او مظهر الرضى بقتله او خاذل
له ومستبيح للاستحقاق قتله وذكر اهل التواريخ وصاحب كتاب الاستيعاب ان عثمان بقي بعد قتله ثلثة ايام
لا يستحيل احد دفنه ولا يهتم على ذلك خوفا من المهاجرين والانصار ثم زعم بعضهم ان هذا الاجماع لا
يقتضي استحقاقه ولا خلعه من الخلافة وبيعة عبد الرحمن كما تقدم ذكره فيصير خليفة واماما ان
هذا من قبح الاعتقاد وضلال العناد ومن طرايف ذلك ان يكون مبايعة عمر وابي عبيدة لابي بكر حجة على
ويكون اجماع اهل المدينة وكثير من اعيان الاسلام على خلع عثمان وقتله غير قادح في خلافته ولا ابدلاده
ولا نقصان ان هذا من البهتان الذي لا يجوز ان يفتحه اهل الاديان ومن طرايف عصبية بعضهم لعثمان انهم
يسمونه بعد الاجماع على خلعه وقتله واستحلال دمه ذا النورين اي انه تزوج ابنتي رسولهم مع اختلافهم
في ان اللتين تزوج بهما هل كانتا ابنتي رسولهم او ربيبتين لخديجة زوجتهما بينهم ويكون علي بن ابي طالب
قد تزوج فاطمة سيدة نساء العالمين بلا اختلاف بينهم وله منها الحسن والحسين وهما سيدا شباب اهل
الجنة كما شهدوا به ويكون عليا ايضا اول هاشمي ولد بين هاشميين واحد الثقلين المتقدم ذكرهما ومع ذلك
كله فلا يكون علي بن ابي طالب عليه السلام ذا النور ولا ذا النورين ان ذلك من طرايف العصبية وسوء الاهواء لمن كان يسوّيه
ومن طرايف ما بلغوا اليه من الطعن في اصل عثمان ونسبه واولادهم وذكره ابو المنذر هشام بن محمد
بن السايب الكلبي في كتاب المثالب فقال ما هذا لفظه وممن كان يلعب به ويتخنث ذكر من كان كذلك عفان
بن ابي العاص بن امية ثم قال وفي عفان بن ابي العاص يقول عبد الرحمن بن حسل يعير عثمان بن عفان
وكان عثمان يضرب بالدف … زعمت بن عفان وليس بابن … ان الغواة وما حواه المشرق خرج له من سا … اعطى
فصيلة ذهبا او تلك مقالة الاصدق … اني لعفان ابيك … فلهم انما الا رزق … وورثت دفلو

براءة جرعا يكاد بعضها ينطق ونود لو كنت باقي قبيلة فيكون دفنا بكم لا يعبق قال عبد المحمود انظر
الى هذا الذم القبيح فكيف يصح مثل هذا ان يكون نبيا لله ولرسوله مقدما على بني هاشم وساير المسلمين
لولا الغفلة الشديدة على الراضين ومن طرايف عصبية كثير من المسلمين وجهلهم بامور الدين مع صلاحهم من
معوية بن ابي سفيان واعتقادهم لصحة خلافته وقد عرفوا ان اصل المغالبة وما لقي الذي هو ولاية
منهم من عظما الخلفا الراشدين وقتل معوية للصحابة والاخيار والصالحين وسيرته سيرة الجبابرة واستخفافه
بامور الاسلام والاخرة ومن طرايف ما رايت من ذم معوية لعمر وانه احق بالخلافة منه ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثامن من افراد البخاري قال دخلت حفصة ونوساتها
تنطف قلت قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر شي فقالت الحق فانهم ينتظرونك واخشى
ان يكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معوية فقال من اراد
ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه فلنحن احق به منه ومن ابيه ثم ذكر الحميدي ان عبد الله بن عمر اراد
ان يجيب لمعوية عن ذلك فامسك عن الجواب قال عبد المحمود فاذا كان معوية يتغلب على الخلافة
ثم قاتل الخليفة علي بن ابي طالب وقاتل بني هاشم واعيان الصحابة والتابعين واستباحته لمحارم الدنيا
والدين ويزعم مع ذلك انه احق بالخلافة من عمر بن الخطاب فقد خرج بهذه الاسباب عن مذاهب علماء
الاسلام فمن اين يحل له اسلام او خلافة عند ذوي الافهام ومن طرايف شهادتهم على ضلال معوية ما ذكره
الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث السادس عشر من افراد البخاري
قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى
النار فقتله معوية وعمار من اصحاب علي وذكر ذلك الخوارزمي في كتاب الفايق في باب … معجزات نبيهم فقال
انه قال لعمار ستقتلك الفئة الباغية فقتله اصحاب معوية قال الخوارزمي ولشهرة الحديث ما انكره معوية ورده
بل قال انما قتله من جاء به فقال ابن عباس فقد قتل رسول الله صلعم حمزة لانه جاء به الى الجهاد فقتلوه ومن طرايف
معوية ادعاوه لاخوة زياد ومخالفته في ذلك لشريعة نبيهم فان زيادا كان لمولى يقال له ابو عبيد عبد بني علاج
من ثقيف فاقدم معوية على تكذيب ذلك الرجل وقد ولد زياد على فراشه ورد على نبيهم في قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وادعى الله
معوية بان ابا سفيان زنا بوالدة زياد وهي عند زوجها المذكور وان زيادا بن ابي سفيان فاستحل ما حرم الله وحرم ما احل الله
وخرج عن احكام الاديان ومن طرايف ما بلغوا اليه من القدح في ولادة معوية بن ابي سفيان وكونه ولد الزنا
ما رووه في كتبهم ورواه ابو المنذر هشام بن السايب الكلبي في كتاب المثالب رواه ابو المنذر هشام فقال كان
… لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ولمسافر بن عمرو ولابي سفيان ولرجل اخر سماه قال وكانت هند من
المغلمات وكان احب الرجال اليها السودان كانت اذا ولدت ولدا اسود قتلته وقال في موضع اخر من الكتاب واما
حمامة فهي من بعض جدات معوية وكان لها راية بذي المجاز يعني من ذوي الغايات في الزنا قال عبد المحمود الا
تعجب من قوم رووا مثل هذه الامور الشنيعة والاعراق الخبيثة عن معوية ثم ارتضوه خليفة على الاسلام والمسلمين
وقاتلوا معه علماء واعيان بني هاشم والصحابة والتابعين ان هذا مما يقدح في الصدور ويقابل الصوت ومن طرايف
اتباع معوية انهم يدعون له فضلا ويقولون انه كاتب الوحي لنبيهم وقد نقلوا في تواريخهم وكتبهم ان الذين كانوا
يكتبون الوحي نيفا واقدمهم في الكتابة للوحي والتنزيل علي بن ابي طالب عليه السلام بلا خلاف وما ارادهم سموا كل وا
اثنى عشر

منهم كاتب الوحي ولا سموا احداً بذلك ولا خصوا به غير معوية مع انهم يروون ان معوية كان اسلامه بعد فتح مكة
وقبل وفاة نبيهم بستة اشهر ونحوها تقريباً فكيف تقبل العقول ان يوثق في كتابة الوحي بمعوية مع قرب عهده
بالكفر وقصوره في الاسلام حيث حصل فيه وحسبهم في ترك هذه الفضيلة في كتابة الوحي وكان معوية كاتباً لله
ما رووه في كتبهم المعتبرة ان في جملة من كتب الوحي ابن ابي سرح الذي ارتد عن الاسلام ودفن فلم تقبله الارض وقد كتب م
ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك في الحديث الثالث والاربعين بعد المائتين من المتفق عليه
قال كان منا رجل من بني النجار وقد قرا البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق
هارباً حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فاعجبوا به فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم
فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذاً قال عبد المحمود فاذا كان يحكم
معهم ان كتابة الوحي قد حصل عليها هذا المنبوذ فاي فضيلة تبقى لمعوية وقد ظهر من محاله فقر اعلى الحسن وقتل
الصالحين ما يزيد على كثير من احوال المرتدين ومن طرائف جماعة من المسلمين انهم يسمون معوية خال المؤمنين
ويقولون ان ذلك لاجل ان اخته حبيبة بنت ابي سفيان كانت من ازواج نبيهم ومن المعلوم ان قد كانت لنبيهم زوجات
جماعة فيجب ان يكون اخوة الزوجات كلهم اخوال المؤمنين وما نراهم يسمونهم بذلك وهذا محمد بن ابي بكر وقد
كان اخاً لعائشة وعائشة عندهم من اعظم الزوجات فكيف لا يسمون اخاها بانه خال المؤمنين وكيف لم يسموا
~~اخاها بانه خال المؤمنين وكيف لم~~ يسموا عبد الله بن عمر وهو اخو حفصة ولو كان يلزم ان يكون انساب الزوجات خالا
قرابات المؤمنين للزم ان يحرم ذلك في كل قرابة للزوجات وكان ايضاً يحرم على معوية وجميع اخوة زوجات نبيهم
ان يتزوجوا باحد من المؤمنات لانهم اخوال لهن وهذا من الهذيان الذي قالوه بالعصبية والبهتان قال عبد
المحمود وقد رايت ووصفت طرائف عثمان ومعوية كثيرة واعيان المسلمين يشهدون بما ظهر عنهما من قبح السريرة
وسوء السيرة فاغنى ذلك عن الاكثار مما ظهر من الطرائف في الوصف المذكور وقد خطر لي طريف ايضاً شهد لي
بها على معوية من الطرائف المنكرات تحتاج الى مجلدات فرووا في صحاحهم ورواه مسلم ايضاً في صحيحه في المجلد الثالث
عن ابن عباس قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فتواريت خلف باب قال فجاء
فحطاني حطاة وقال اذهب فادع لي معوية قال فجئت فقلت هو يأكل ثم قال لي اذهب فادع لي معوية قال فجئت فقلت
هو يأكل فقال لا اشبع الله بطنه قال ابن المثنى قلت ما معنى قوله حطاني فقال قفدني قفدة قال عبد المحمود
هذا لفظ الحديث وفيه من طرائف ما يعلمون ان نبيهم يتضمن لقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم فلو كان معوية عند نبيهم من المؤمنين لكان به رؤوفاً رحيماً فدعاؤه عليه يدل على انه كان
عنده من المؤمنين ومن طرائفهم انهم رووا في تفسير ما تضمنه وانك لعلى خلق عظيم ان نبيهم انما كان كلما آذاه الكفار ماء
من قومه يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلولا ان معوية كان عنده من المنافقين الذين هم انزل درجة من
الكافرين الذين تضمن كتابهم وصفهم فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والا كان نبيهم قد جرى مجرى ر
من حجى من الكفار او كان لا يدعو عليه ومن طرائفهم ان ابن عباس كان صبياً كما تضمنه الحديث غير معصوم فلو لم يكن عليه
عند نبيهم علم من جانب الله بفساد باطن معوية وكفره ونفاقه ما دعا عليه بقول صبي غير بالغ ولا معصوم ومن طرائفهم
ان دعاء الانبياء لا يكون الا باذن من الله وخصوصاً ما تضمنه كتابهم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلو كان الله
عالماً ان معوية يتجدد منه ايمان وحميد عاقبة تحسين وصلاح في سريرة ما كان قد اذن لنبيه عليه السلم في الدعاء

عليه ومن طرائفهم انهم رووا ان المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء ورواه الحميدي في مسند
ابن عمر في الحديث الثالث والتسعين من المتفق على صحته ورواه مسلم في صحيحه في المجلد الثالث وهذا الحديث
يتضمن ان نبيهم قد دعى على معوية بصفات الكفار ومن طرائفهم ان تمام الحديث ان ابن عباس قد كان عاد
معوية الى نبيهم وانه يطلبه فتعذر معوية بالاكل فقد رووا في كتبهم ان نبيهم قال لا يؤمن عبد حتى اكون
احب اليه من نفسه واهله وماله وولده او نحو ذلك فكيف يثبت مع هذا ايمان لمن يؤثر اكله
واحدة ويجعل اعتذاره عن ذلك مراسلة (على نبيهم) اين هذا من شمائل اهل الايمان والمصدقين بالرسول
والقرآن قال عبد المحمود فهذا طرف مما شهدوا به على ابي بكر وعمر وعثمان ومعوية قد ذكرته
لك فتفكر فيه وتعجب من قوم شهدوا على قوم بهذه المنكرات ثم جعلوهم ائمة لهم وبلغوا في تعظيمهم الغاية
واحذر من اتباع من يكون بهذه الصفات ثم انظر فيما رويناه عنهم اولاً وآخراً من فضائل اهل بيت نبيهم
وتخصيص علي بن ابي طالب من ذلك بما لم يبلغ اليه احد من الصحابة والقرابة والنصوص والصريح في الامام بعد
نبيهم في امته واستطرف عدولهم عنهم وعنه وكيف بلغ الحسد لاهل الفضائل والعداوة من الجاهل الى هذا
العمى الشديد والضلال البعيد ولعمري قد جرى مثل هذا او نحوه في الامم السالفة بعد الانبياء وقد تضمنت كتب
رواياتهم في صحاحهم عن نبيهم انهم يضلون كما ضلت الامم الماضية على سواء ومن طرائف ما رووه في وصف علي بن ابي طالب
ومدحه غير ما قدمناه عنهم ما ذكره صاحب كتاب نهاية الطلب الحنبلي المقدم وصفه بطريق رواة آل
اهل البيت باسناده الى ابي عبد الله بن محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي قال اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد
بن سهل النحوي المعروف بابن بشران الواسطي بقراءتي عليه قال حدثني علي بن منصور الاخباري الحلبي
قال حدثني علي بن محمد الشمشاطي حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا
هاشم بن محمد الهلالي حدثنا ابو عامر الاسدي حدثنا موسى بن عبد الملك بن عمير عن ابيه عن ربعي
بن حراش قال سأل معوية عبد الله بن عباس فقال ما تقول في علي بن ابي طالب فقال صلوات الله على ابي
الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى ومحل الحجى وبحر الندى وطود النهى علماً للورى ونوراً
في ظلم الدجى وداعياً الى المحجة العظمى ومتمسكاً بالعروة الوثقى وسامياً الى الغاية القصوى وعالماً
بما في الصحف الاولى وعاملاً بطاعة الملك الاعلى وعارفاً بالتأويل والذكرى متعلقاً باسباب الهدى
وحائداً عن طرقات الردى وسامياً الى المجد والعلى وقائماً بالدين والتقوى وسيد من تقمص وارتدى
بعد النبي المصطفى وافضل من صام وصلى وافضل من ضحك وبكى صاحب القبلتين فهل يساويه مخلوق يكون
وكان والله للاسد قاتلاً ولهم في الحرب حائلاً على مبغضيه لعنة الله ولعنة العباد الى يوم التناد قال عبد
المحمود هذا لفظ الحديث وهذا مدح ابن عباس الذي هو من اعيان القرابة والصحابة لعلي بن ابي طالب عليه السلم
بعد وفاة علي وبعد انقطاع الخوف والرجاء منه في الدنيا بمحضر اعدائه من العباد وعلى رؤوس الاشهاد فاين هذا
من وصف المتقدمين عليه لولا عمى القلوب وظهور العناد والفساد ورووا ايضاً هذا الحديث ابو بكر بن مردويه وهو
من اعيان علمائهم ورواه ايضاً ابن مردويه من طريق الاعمش نحو حديث ابن عباس في مدح علي بن ابي طالب ابلغ
من ذلك وهذا من اطرف طرائف الذين رووا وشهدوا لعلي بن ابي طالب بالمناقب التي فضل بها على سائر
الصحابة ثم قدموا عليه غيره وقد ذكر محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري وهو اعظم علماء الاشعرية

التصانيف الكثيرة طرفا منها ايضا نقول في الكتاب الذي صنفه وجعله دستورا لولده وسماه كتاب الاربعين في
الفصل الخامس من المسالة التاسعة والثلاثين في بيان افضل الصحابة بعد رسول الله صلعم ونورد عشرين
حجة في ان علي بن ابي طالب افضل الصحابة نقول في الحجة الثالثة منها ما هذا لفظه ان عليا كان اعلم الصحابة والاعلم
افضل واما قلنا ان عليا كان اعلم الصحابة بالاجمال والتفصيل اما الاجمال فهو انه لا نزاع ان عليا عليه السلم كان في
اصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم وكان محمد عليه الصلوة والسلم افضل الفضلاء وكان
علي في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد صلوات الله عليه في غاية الحرص في تربية علي وفي ارشاده الى اكتساب كل
الفضايل ثم ان عليا عليه السلم من اول صغره في حجر محمد عليه السلم وفي كبره صار ختنا له وكان يدخل اليه في
الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية الذكاء والحرص على التعلم وكان الاستاد في غاية الفضل وفي غاية
الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان يتصل بخدمة هذا الاستاد من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال
بخدمته حاصلا في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك التلميذ مبلغا عظيما وهذا بيان اجمالي في ان عليا كان اعلم الصحابة
فاما ابو بكر فانه اتصل بخدمته عليه السلم في زمان الكبر وايضا ما كان يصل الى خدمته في اليوم والليلة الا مرة
واحدة زمانا يسيرا واما علي فانه اتصل بخدمته في زمان الصغر وقيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم
في الكبر كالنقش في المدر فثبت لما ذكرناه ان عليا عليه السلم كان اعلم من ابي بكر واما التفصيل فيدل عليه وجوه الاول
قوله عليه السلم اقضاكم علي والقضا يحتاج الى جميع انواع العلوم فلما رجحه على الكل في القضا لزم انه رجحه عليهم
في كل العلوم واما سائر الصحابة فقد رجح كل واحد منهم على غيره في علم واحد كقوله افرضكم زيد واقراكم ابي — علم
الثاني ان اكثر المفسرين سلموا ان قوله وتعيها اذن واعية نزل في حق علي بن ابي طالب وتخصيصه بزيادة الفهم تدل
على اختصاصه بمزيد العلم الثالث روي ان عمر امر برجم امراة ولدت لستة اشهر فنبهه علي بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون — فصله
شهرا مع قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر فقال عمر لولا علي
لهلك عمر وروي ان امراة اقرت بالزنا وكانت حاملا فامر عمر برجمها فقال علي ان كان لك سلطان عليها فما
سلطانك على الذي في بطنها فترك عمر رجمها وقال لولا علي لهلك عمر فان قيل لعل عمر امر برجمها من غير تفحص عن حالها
فظن انها ليست بحامل فلما نبهه علي ترك رجمها قلنا هذا يقتضي ان عمر ما كان يحتاط في سفك الدما وهذا اشر — بهاء
من الاول وروي ايضا ان عمر قال يوما على المنبر الا لا تغالوا في مهور نسائكم فمن غالى في مهر امراته جعلته في بيت المال
فقالت له عجوز فقالت يا امير المومنين اتمنعنا ما جعله الله تعالى لنا قال الله تعالى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم
احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر كلكم افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت فهذه الوقايع وغيرها
ولم يتفق مثلها لعلي عليه السلم الرابع نقل ان عليا عليه السلم قال لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين
اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله
ما من اية انزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا سماء ولا ارض ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء
نزلت فطعن ابو هاشم في هذا فقال التوراة منسوخة فكيف يجوز الحكم بها الجواب من وجوه الاول لعل المراد
شرح كمال علمه بتلك الاحكام المنسوخة على التفصيل والاحكام الناسخة لها الواردة في القران الثاني لعل المراد
ان قضاة اليهود والنصارى متمكنون في الحكم والقضا على وفق اديانهم بعد بذل الجزية وكان المراد انه لو حكم — يكتمون ويعصرون
ذلك لكان هو قادرا عليه الثالث لعل المراد انه يستخرج من التوراة والانجيل نصوصا دالة على نبوة محمد عليه السلم

امير المومنين عليه السلم
وكان ذلك تقويا في التمسك بها الكرام انا نفحص عن احوال العلوم واعظمها علم الاصول وقد جا في خطب
علي بن ابي طالب من اسرار التوحيد والعدل والنبوة والقضا والقدر واحوال المعاد ما لم يات في
كلام ساير الصحابة وايضا فجميع فرق المتكلمين ينتهي اخر نسبهم في هذا العلم اليه اما المعتزلة فانهم ينسبون
عنهم واما الخوارج مع غاية بعدهم عنه كلهم ينتسبون الى اكابرهم واولئك الاكابر كانوا تلامذة علي
بن ابي طالب عليه الصلوة والسلم واما الاشعرية فكلهم منتسبون الى الاشعري وهو كان تلميذ ابي علي
الجبائي المعتزلي وهو منتسب الى امير المومنين واما الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر فثبت ان جمهور
المتكلمين من فرق الاسلام كلهم تلامذة علي بن ابي طالب عليه وافضل فرق الاسلام الاصوليون فكان هذا
منصبا عظيما في الفضل ومنها علم التفسير وابن عباس كان رئيس المفسرين وهو كان تلميذ علي بن ابي طالب
ومنها علم الفقه وكان في الدرجة العالية ولهذا قال عليه اقضاكم علي وقال علي بن ابي طالب لو كسرت
لي الوسادة لحكمت لاهل التورية بتوراتهم على ما نقلناه ومنها علم الفصاحة ومعلوم ان احدا من الفصحاء — الفصحاء
الذين بعده لم يدركوا درجته ولا القليل من درجته ومنها علم النحو ومعلوم انه اعاظمه منه وهو الذي
ارشد ابا الاسود الدؤلي اليه ومنها علم تصفية الباطن ومعلوم ان نسب هذا العلوم ينتهي اليه فثبت — منتسب
بما ذكرناه انه كان استاد العالمين بعد محمد عليه السلم في جميع الخصايل المرضية والمقامات الشريفة واذا
ثبت انه كان اعلم الخلق بعد رسول الله صلعم فوجب ان يكون افضل الخلق بعده لقوله تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات هذا كلام
الرازي المتقدم ذكره في اخر الفصل المذكور ما هذا لفظه ومعناه الحجة العشرون اعلم ان الفضايل اما نفسانية
واما بدنية واما خارجية اما الفضايل النفسانية فهي محصورة في نوعين العلمية والعملية اما العلمية فقد بينا
على ان علم علي كان اكثر من علم ساير الصحابة ومما يقوي ذلك ما روي انه عليه قال علمني رسول الله صلعم الف — الف باب من العلم
الف باب واما الفضايل النفسانية العملية فاقسام منها الفقه والزهد وقد كان في الصحابة جمع من الزهاد
كابي ذر وسلمان وابي الدرداء وكلهم كانوا تلامذة علي بن ابي طالب عليه ومنها الشجاعة وقد كان في الصحابة جماعة
كابي دجانة وخالد بن الوليد وكان شجاعته اكثر نفعا من شجاعة الكل الا ترى ان النبي عليه السلم قال يوم الاحزاب
لضربة علي خير من عبادة الثقلين قال علي ابن ابي طالب والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية
ومنها السخاوة وقد كان نزول الصحابة ... وقد بلغ اخلاصه في سخاوته الى ان اعطى ثلثة اقراص فانزل الله
تعالى في حقه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ومنها حسن الخلق وقد كان مع شجاعته وبالغ في
حسن الخلق وقد كان مع شجاعته وبالغ في حسن الخلق اذ قد بلغ فيه الى حيث نسبه اعداؤه الى الدعابة ومنها
البعد عن الدنيا وظاهر انه مع انفتاح ابواب الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذذ وكان مع غاية شجاعته اذا شرع في صلوة
التهجد وشرع في الدعوات والتضرعات الى الله تعالى بلغ مبلغا لا يوازيه احد ممن جاء بعده من الزهاد ولما ضربه
ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة واما الفضايل البدنية فمنها القوة والشجاعة والنسب ومعلوم انه كان اعظم الناس
حتى قيل انه كان خطا ما يقط الحسام قط الاقلام ومنها النسب العالي ومعلوم ان اشرف الانساب هو القرب من
رسول الله صلعم وهو كان اقرب الناس في النسب الى رسول الله واما العباس فانه وان كان عم رسول الله صلى الله

الثقلين
في ثلث ليال وكان صائما هو واهل بيته ما افطروا الا بالماء

الا ان العباس كان اخا لعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله من الاب لا من الام واما ابو طالب فانه كان اخا لعبد الله من الاب والام وايضا فان عليا كان هاشميا من الاب والام لانه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم ومنها المصاهرة ولم يكن لاحد من الخلق مصاهرة مثل ما كانت له واما عثمان فهو وان شاركه في كونه ختن الرسول صلى الله عليه وآله الا ان اشرف اولاد الرسول هي فاطمة ولذلك قال عليه السلم سيدة نساء العالمين اربع وعد منهن فاطمة ولم يحصل مثل هذا الشرف للبنتين اللتين هما زوجتا عثمان ومنها انه لم يكن لاحد من الصحابة اولاد تشاركون اولاده في الفضل فان الحسن والحسين هما سيدا شباب اهل الجنة وكذا ثم انظر الى اولاد الحسن المثنى والمثلث وعبد الله بن المحض والنفس الزكية والى اولاد الحسين مثل زين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضى فان هؤلاء الاكابر يعترف بتقدمهم وعلو درجتهم كل مسلم ومما يدل على علو شانهم ان افضل المشايخ واعلاهم درجة ابو يزيد البسطامي وكان سقاء في دار جعفر الصادق واما معروف الكرخي فانه اسلم على يدي علي بن موسى الرضى وكان بواب داره وبقي على هذه الحالة الى آخر عمره ومعلوم ان امثال هذه الاولاد لم يتفق لاحد من الصحابة فلو اخذنا في الشرح والاطناب لطال قال عبد المحمود فهذا آخر كلام الرازي وقد ذكره وافي هذا الكتاب من الفضائل لعلي بن ابي طالب والمناقب والخصائص الجليلة ما قد تقدم شرح بعضها انهم من كتبهم وانه اصدقهم ايمانا واعظمهم جهادا وافضلهم علما وارجحهم زهدا واقربهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله نسبا واكثرهم به اختلاطا … برعيتها وافضلهم في كل فضيلة ومع ذلك فان اكثرهم استحسنوا تقدمهم ومنهم من يقول هو اصل الثلاثة الخلفاء الذين قد رووا عنهم وشهدوا عليهم انه قد وقع منهم ما قد تقدم ذكر بعضه ومن العجب ايضا انهم يجعلون لمعوية من شيعته مع محاربته علي المشهود له عندهم بتلك الفضائل وازالته عن معوية في الخلافة … من العجائب الهائلة ومن طرائف ما رايت في شرح حال علي بن ابي طالب ما رواه صدر الائمة عندهم موفق بن احمد المكي اخطب خوارزم اخطب خطباء خوارزم فيما صنفه من المناقب قال انبأني مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني اجازة انبانا محمد بن الحسين بن علي البلنجي حدثنا ابو منصور محمد بن عبد العزيز اخبرنا هلال بن محمد بن جعفر حدثنا ابو محمد بن عمر الحافظ حدثني ابو الحسن بن علي بن موسى الخزاز من كتابه حدثنا الحسن بن علي الهاشمي حدثنا اسمعيل بن ابان حدثنا ابو مريم عن ثوير بن ابي فاختة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي صلعم الراية يوم خيبر الى علي بن ابي طالب ففتح الله عليه واوقفه يوم غدير خم فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له انت مني وانا منك وقال تقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وقال له انت مني بمنزلة هارون من موسى وقال له انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال له انا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت وقال له انت العروة الوثقى وقال له انت امام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن بعدي وقال انت الذي انزل الله فيه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال له انت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال له انا اول من تنشق عنه الارض وانت معي وقال له انا عند الحوض وانت معي والحديث طويل الى ان قال له ان الله تعالى اوحى الي بان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه وقال له اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى صلعم فقيل له مم بكاؤك يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل عليه السلم انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده

ويظلمونهم بعده واخبرني جبرئيل عن الله عز وجل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي صلى الله عليه وآله اسمه كاسمي وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس راغبا اليهم وخائفا لهم قال وسكن البكاء عن النبي صلعم فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاءه لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلأهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على ما تشاء قدير ومن طرائف الامور المتناقضة انهم يذكرون ان سعيد بن نفيل روى عن نبيهم انه شهد لمولانا ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة الجراح ولعلي بالجنة مع ما وقع من ابي بكر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وابي عبيدة من المخالفات لعلي بن ابي طالب وبني هاشم وظهور العداوة بينهم مع ما بلغ اليه طلحة والزبير من استحلال دماء بني هاشم واعيان الصحابة والتابعين بعد مبايعتهما لعلي واقرارهما بصحة خلافته وقتلهما الالوف من المؤمنين وقد تضمن كتابهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه واعد له عذابا عظيما ومن طرائف رواياتهم انهم قالوا عن نبيهم انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد علمنا ان الصحابة كان يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا ويشهد بعضهم على بعض بالضلال ويستحل بعضهم دماء بعض وقد تقدم بعض ذلك وما جرى في قتل عثمان وحرب البصرة وصفين وغيرهما من المناقضات والاختلافات فلو كان الاقتداء بكل واحد منهم صوابا لكان الاقتداء بكل واحد منهم خطأ لشهادة بعضهم على بعض بالخطأ وكان ذلك يقتضي وجوب … جميعا فما اقبح هذه الروايات وابعدها من عقول الديانات ومن طرائف مكابراتهم انهم يذكرون ان الامام … مع جواز جهله ببعض ما يقتدى به فيه حتى انهم يجيزون ان يكون الامام جاهلا باكثر الشريعة وانه يقتدي بغيره حتى انهم يجيزون ان يكون الامام جاهلا باكثر الشريعة … فيما جهله منها بغيره والفرق في العقول بين جواز جهله ببعضها او جميعها ومن قرن بينهما فقد خرج … عن العقول المشكورة ومن طرائف مكابراتهم ايضا تجويزهم ان يكون امامهم فاسقا مصرا على المنكرات في الباطن ولا يجيزون ان يكون جاهلا في الباطن مظهرا للاسلام وهذا من قبيح المكابرات المنكرة عند ذوي الافهام ومن طرائف غلطهم الذي خرجوا به عن شريعتهم عملهم بالقياس مع ان شريعتهم اباحت ما قد حرم مثله وحرمت ما اوجبت مثله فاي طريق لهم مع ذلك الى القياس ولو كان الله قد جعل الاحكام علامات يقاس عليها لكانت دلالة واضحة يهتدي اليها وما احوج طالب القياس من العلوم انهم مع اجتهادهم في استخراج علل القياس مختلفون في العلل غاية الاختلاف وفي وجوهها وكيفية التعليل بها وقد تحكم احدهم بالعلة وجه جعلها في وقت وتبين له ضده في وقت … التعبد في الحادثة … الحادثة على حقيقتها وجميع صفاتها فلو كان القياس صحيحا لما جاز في العقول التعبد في الحادثة … مع اختلاف كل حالها او بعضها وتغيير جميع اوصافها او بعضها واذا كان جائزا في العقول التعبد في الحادثة …

اهل …

ان …

بخلاف ما اقتضته العلة والحادثة على ما هي عليه دل ذلك على بطلان القياس في الشرايع لان العلة لو كانت علة
لازمة للتحليل والتحريم استحال خروجها عن ذلك والحادثة على ما هي عليه كما يستحيل خروج صفة الحركة عن
المتحرك مع كونه متحركا ومعلوم ان ذلك غير مستحيل في الحادثة واذا كان الامر كذلك فلا يمتنع ان الله قد
يعبدنا في الحادثة مع وجود العلة بخلاف ما نعتقده من علة فلا يبقى لهم طريق ولا وثوق بعلة ولا قياس
اصلا ثم يقال للاشعرية خاصة فيما ذهبوا من القياس الشرعي عندهم تراكم في كتب الاصول انهم يعتبرون
القطع على ان افعال الله يستحيل تعليلها بامور لاجلها كانت كذلك والقياس انما يصح لكم بعد ثبوت العلل
في القياس انما يحتاج فيه الى غلبة الظن دون القطع قيل لهم اذا ثبت ما تقولون من استحالة التعليل على الله
بقي مجال الظن او غيره وهذا لا جواب لهم عنه الا بابطال القياس او جواز التعليل على الله تع وقد روى الخطيب
في تاريخه عن ابن سيرين والديلمي قالا ان النبي صلعم قال ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة
على امتي قوم يقيسون الامور فيحرمون الحلال ويحللون الحرام وقد وقفت على كتب علماء عترة نبيهم وهم
على تحريم العمل بالقياس واحاد هؤلاء الاربعة المذاهب في كتبهم الصحاح يشهدون ان عترة نبيهم لا يفارقون كتاب
ربهم الى يوم القيمة ثم وقد روى علماء الاسلام اخبارا متظاهرة في ذم القياس والراي من ذلك ما
رووه عن ابي بكر انه قال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله برايي ومن ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب
انه قال اياكم واصحاب الراي فانهم اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالراي فضلوا واضلوا
ومن ذلك ما رووه عن عمر انه كتب الى شريح القاضي وهو يومئذ نائبه على القضاء اقض بما في كتاب الله فان جاءك
ما ليس في كتاب الله فبسنة رسول الله صلعم فاقض بما اجمع عليه اهل العلم فان لم تجد فلا عليك الا تقضي ومن ذلك ما
رووه عن عبد الله بن عباس انه قال لو جعل الله لاحد ان يحكم برايه لجعل لرسول الله صلعم وقد قال الله لتحكم بينهم
بما انزل الله وقال وان احكم بينهم بما اراك الله ولم يقل بما رايت وروى المهدي من الحنابلة عن عبد الله بن مسعود وعبد الله
بن مسعود وعبد الله بن عمر ومسروق وابن سيرين وابي سلمة بن عبد الرحمن ولو كان القياس مشروعا لما خفي عليهم
ما خفي من هؤلاء ومن عترة نبيهم واتباعهم من العلماء ومن طرايف الاربعة المذاهب انهم يذكرون ان كل واحد من
المسلمين يجوز عليه الخطاء والكذب وكل قبيح ومع هذا يقولون اذا اجمع هؤلاء الذين يجوز عليهم ما ذكرناه ان
اجماعهم يجعل ذلك صدقا او يصير الجميع … في الامر الذي يجمعون عليه مع استمرار تجويز الكذب على كل واحد
في حال افتراقهم واجماعهم وهذا بهت عظيم لا يستحسنه من عقله او دينه مستقيم ومن طرايفهم انه لا يمكنهم العلم
ان واحدا منهم او اكثر ممن لم يشتهر حاله لم يخالف … وقد رووا عن نبيهم ان امتي لا تجتمع على ضلالة وما ادري كيف ثبت
بهذا الحديث حجية الاجماع والرواة له من جملة الاجماع عندهم … وهذا الطريق لا يعرف صحة كل واحد منهم الا على الاجماع
فلا يثبت شيء منهما ثم وكيف يعول وقوع الاجماع الا على شيء مما تقدم من رواياتهم في صحاحهم واطباق المسلمين تواترا
ان نبيهم قال امتي تفترق ثلاثا وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار واذا كان حصول الاجماع متوقفا على
هذه الثلث وسبعين فرقة فقد شهدوا ان هذه الفرق لا تجتمع فصح على دعواهم ان لا يقع الاجماع اصلا ومن طرايفهم
من جماعتهم انهم يسمون الطلاق يمينا وكتابهم … لفظ الطلاق ومال الطلاق فقال الطلاق مرتان وقال والمطلقات
يتربصن وما رايت في كتابهم ان الطلاق يمين … وقد تضمن في كتابهم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم …

فيتوقف

عقد تم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين … فكفارته اطعام عشرة مساكين فان كان الطلاق يمينا فكان يجب
اذا كان لغوا … لا يثبت عندهم تغير بين الزوجين سواء كان ثلثا او غير ثلث وان كان غير لغو وكان معقد
او تركه فكان يجب ان يلزمه فيه الكفارة وما اوجبوا فيه كفارة فما اعجب ما يرتضونه لانفسهم من المناقضات ومخالفة
الضرورات ومن طرايف امورهم في صومهم تقديمهم افطارهم قبل دخول الليل من جهة المشرق ومخالفتهم لما
تضمنه كتابهم واتموا الصيام الى الليل وفي موضع اخر ولا تبطلوا اعمالكم وتهوينهم بهذه الفضيلة التي هي من
اركان الاسلام وقد رووا في صحاحهم ضد ما عملوا عليه ورواه مسلم ايضا في صحيحه في المجلد الثاني باسناده عن ابن ابي
اوفى وقال عن نبيهم في اواخر حديثه ما هذا لفظه اذا رايتم الليل قد اقبل من هيهنا واشار بيده نحو المشرق فقد افطر
الصايم قال عبد المحمود هذا اللفظ صريح يتضمن ان وقت الافطار اقبال الليل من المشرق وذلك انما يكون عند
ذهاب الشفق الاحمر من ناحية المشرق كما ذهب اليه اهل بيت نبيهم وعلماؤهم وقد وقعت المخالفة لهم فقد امروا بالتمسك بهم
ومن طرايفهم ما سمعته عن جماعة كثيرة من المسلمين انهم اذا راوا منهم من يفطر في السفر في صوم شهر رمضان جعلوه
مبدعا وانكروا عليه وان بعض المسلمين من شيعته … اليهم بان يقول انه من اهل الذمة وقد رووا في صحاحهم ما
يبين لعلمائهم ما ينكرونه فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس في
الحديث الثامن من المتفق عليه قال ان النبي صلعم خرج من المدينة ومعه عشرة الاف وذلك على راس سنة ثمان
وستين ونصف من مقدمه المدينة فسار من معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو
ما بين عسفان وقديد افطر وافطروا قال الزهري وانما يوخذ من رسول الله صلعم بالاخر فالاخر
فكان الفطر آخر الامرين وفي بعضها فلم يزل مفطرا حتى انسلخ ومن ذلك في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله
بن عباس ايضا من جملة الحديث الثاني من المتفق عليه قال خرج النبي صلعم في رمضان الى حنين والناس
مختلفون فصائم ومفطر فلما استوى على راحلته او راحته وفي رواية حتى راه الناس ثم شرب الناس …
فقال المفطر للصوم افطروا ومن ذلك في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند جابر بن عبد الله الانصاري ورفعه
النبي صلعم خرج عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه
حتى نظر الناس ثم شرب فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال اولئك العصاة اولئك العصاة قال
عبد المحمود فكيف يحسن مع هذه الروايات التي قد جعلوها من جملة الصحاح ان ينكروا على من يكرهها او يتفقوا على الافطار
في السفر في صوم شهر رمضان وكيف استحسنوا هذه المكابرة او تكذيب انفسهم فيما رووه وشهدوا به وذكر الحميدي
ايضا في كتابه في مسند جابر بن عبد الله في الحديث الحادي عشر قال قال النبي صلعم ليس من البر ان تصوموا في السفر وفي رواية
ليس من البر الصوم في السفر ومن طرايفهم ما رايت من كثير من المسلمين تعظيم ليلة خمس وعشرين من شهر رمضان وتعظيمهم
ليلة تسع وعشرين وما رايت لهم اهتماما ولا اكراما لليلة احدى وعشرين ولا لليلة ثلث وعشرين في الشهر المذكور
وقد رووا تعظيم هذه الليلتين المهملتين فمن ذلك ما ذكره الحميدي في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الرابع من
المتفق عليه عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر
الاوسط في قبة تركية على سدتها حصير فاخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة ثم اطلع راسه وكلم الناس فدنوا منه
فقال اني اعتكفت العشر الاول التمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت فقيل لي انها في العشر الاواخر
فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس معه قال واني اريتها ليلة وتر واني اسجد في صبيحتها في طين وماء فاصبح

المخالفة لهم

افطر وشرب

فلتكثر

احدى وعشرين وقد قام الى الصبح وجبهته ودوثرا نفيها الطين والماء واذا هي ليلة احدى والعشرين
من العشر الاواخر ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند عبد الله بن انيس الجهني ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال رايت ليلة القدر ثم انسيتها واراني صبيحتها اسجد في ماء وطين قال فمطرنا ليلة ثلث وعشرين
فصلى بنا رسول الله صلعم وان اثر الماء والطين على جبهته وانفه قال وكان عبد الله بن انيس يقول ليلة ثلث وعشرين
وروى الحميدي ايضا في مسنده نحو ذلك يقول . ه وروى الحميدي ايضا في مسند ابي هريرة نحو ذلك قال عبد
المحمود فهلا كان لهاتين الليلتين اسوة باحدى الليالي التي عظموها وجعلوا القدر فيها ومن طرايف ما غيروه
في سنة نبيهم ما ذكره الحميدي في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث السابع والثلثين من المتفق عليه ان النبي
صلى الله عليه وآله كان يخرج يوم الفطر والاضحى الى المصلى فاول شيء يبدا به الصلوة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس
والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم ثم ينصرف قال ابو سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع
مروان وهو امير المدينة في اضحى او فطر فلما اتينا المصلى اذا منبر قد بناه كثير بن الصلت فاذا مروان يريد ان
يرتقيه قبل ان يصلي فجذبت بثوبه فجذبني وارتفع وخطب قبل الصلوة فقلت له غيرتم والله فقال يا ابا سعيد قد ذهب
ما تعلم فقلت ما اعلم والله خير مما لا اعلم فقال ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلوة فجعلناها قبل الصلوة قال عبد
المحمود انظر الى مثل هذه السنة المشهودة لنبيهم فكيف غيروها في تحصيل دنيا طلبوها ولم ينكر من الحاضرين غير ابي
سعيد ما هنا من الضلال الوكيد ومن طرايف ما سمعت رواية ان جماعة من المسلمين يلبسون خواتيمهم في اليد اليسار
وهو خلاف ما ذكروه من الشرع والاعتبار اما الشرع فقد روى الترمذي والسجستاني وابن ماجة واحمد بن حنبل
وابو يعلى الموصلي ومسلم والبخاري والسلمي والبيهقي ومحمد بن يحيى مشايخهم الى علي بن ابي طالب وزين العابدين مرفوعا
وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر الانصاري وانس بن مالك وابي رافع وعايشة
وابن شهاب والضحاك وعكرمة ومجاهد وهشام بن سعد وهشام بن عروة وعمرو [illegible]
ومن تلعات ان نبيهم كان يتختم في يمينه وتوفي والخاتم في يمينه ونهى من لبسه في اليسار ومن الروايات في ذلك ما ذكره الحميدي في يمينه
مسند انس بن مالك في الحديث السادس عشر من المتفق عليه قال ان رسول الله صلعم لبس خاتم فضة في يمينه فيه فص
حبشي كان يجعل الفص مما يلي كفه ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتابه ايضا في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثالث
والتسعين من المتفق عليه قال ان النبي عليه السلم كان خاتمه في يمينه ومن ذلك ما ذكره الجاحظ في كتاب نقوش الخواتيم ان اثنين
نفسا منهم احد وعشرون نفسا انبياء وتسعة من الاوصياء والايمة والمخلف في بيوتهم كانوا جميعا يلبسون الخواتيم في ايمانهم
قد ذكر اسماهم من جملتهم نبيهم محمد وعلي بن ابي طالب عليه ومن ذلك ما ذكره ابو عبد الله السلامي في كتاب التيسير قال
ان النبي عليه الصلوة والسلم والخلفاء الاربعة كانوا يتختمون في ايمانهم فنقلها معوية الى اليسار واخذ الناس بذلك ومن ذلك
ما ذكره الثعلبي في كتاب يتيمة الدهر ان عمرو بن العاص نزع الخاتم من يمينه الى شماله فاقتدى العامة به الى يومنا هذا وذكر
الثعلبي في ذلك من تختم في اليمين من جملة التابعين [illegible] قال
عبد المحمود انظر كيف قد [illegible] سنن نبيهم في ذلك [illegible] لاقتدائهم بعمرو بن العاص ومعوية في هذا
من الامور المنكرة الواهية واما الاعتبار فان الصواب لبس الخواتيم في اليمين لان اليسار محل استعمال الاقذار والغايط
فلا يؤمن ان يتخلف في غضون الخاتم اذا كان في اليسار شيء من النجاسة فيمنع موضع الغايط او طهارة اليد والانسان لا يعلم
ولان في غالب العادة ان يكون في الخاتم اسم الله او معظم اسم انبيائه وفي تعريضه للنجاسة خطر منكر وفي خلعه كل [illegible]

شيئا
الا [illegible] استخفافا ومن طرايف ما رايت من المناقضة لهم ان اكثرهم انهم يخالطون اهل الذمة ويقولون
انهم طاهرون وقد رووا في كتبهم الصحاح خلاف ذلك فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في مسند ابي ثعلبة
الخشني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله انا بارض قوم اهل الكتاب ناكل
في آنيتهم وبارض صيد اصيد بقوسي وبكلبي الذي ليس بمعلم وبكلبي المعلم فما يصلح لي قال اما ما ذكرت يعني
من آنية اهل الكتاب فان وجدتم غيرها فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها وما صدت
بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكلبك غير معلم فادركت ذكاته فكل قال عبد المحمود
وهذا تصريح من نبيهم بالمنع من الاكل في اناء اهل الذمة حتى يغسل وما رايتهم يعملون ذلك بل رايت
شرط جماعة منهم ياكلون مع اهل الذمة في اناء واحد واعجب من ذلك ان اهل الذمة لا ياكلون ذبايح المسلمين
المسلمين ياكلون ذبايح اهل الذمة وجماعة منهم في اباحة الذبايح تسمية ربهم الذي بعث نبيهم محمدا ومن المعلوم
ان اهل الذمة ما يوجبون التسمية على الذبايح وان سموا فما يقصدون الا الله الذي لم يبعث محمدا الى العباد
وفي ذلك ما فيه من المناقضة والتضاد ومن طرايف ما سمعت عن جماعة منهم اللعب بالنردشير ومخالفتهم لنبيهم واهل
بيته في تحريم ذلك وقد رووا في صحاحهم تحريمه ورواه مسلم ايضا في صحيحه في المجلد الثالث باسناده عن
ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلعم قال من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده في لحم خنزير ودمه ورواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في مسند بريدة بن الحصيب في الحديث الحادي عشر من افراد مسلم قال عبد المحمود والاعجب بينهم كيف
جعل اللعب بالنردشير مثل صبغ اليد في لحم الخنزير وهو من اعظم المحرمات فكيف صار بعد نبيهم عند اكثرهم
من جملة المباحات ومن طرايف ما اقدم عليه كثير من المسلمين مخالفتهم لصريح ما تضمنه كتابهم في صفة الوضوء
فانه قال يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى
الكعبين وهذا كلامهم واضح لا يشتبه على من يعقل ان الوجه واليدين تغسل والراس يمسح وقد روى [illegible]
عن نبيهم محمد جماعة من الصحابة وغيرهم منهم عبد الله بن عباس وانس بن مالك وعكرمة وابو العالية والشعبي [illegible]
لا يجري منهم الذين قال انهم لا يفارقون كتابه الى يوم القيمة فاني تحققت انهم مجمعون على ان الوضوء على الصفة التي تضمنها صريح
فاقدم جماعة من المسلمين على ترك العمل بذلك وجعلوا مسح الارجل في الوضوء بدعة وحراما واوجبوا غسلها وهو مما
تجرءوا فيه على كتابهم ذكروا تاولات وتاويلات ضعيفة وروايات سخيفة وقلتهم قالوا ان الاية منسوخة فكان يكون لهم بعض
العذر ولكن قد اتفق المسلمون كافة على انها غير منسوخة [illegible] العدول الى غسل الارجل في الوضوء مما هو
من قبيح مكابراتهم وعظيم مناقضاتهم وتكذيب لما رووه وصححوه من كون عترة نبيهم لا يفارقون كتاب ربهم ومن طرايف
ما رايت من اختلاف مقالاتهم ورواياتهم انهم ينكرون على من يعدل عن الوضوء بعد الغسل للجنابة وقد ذكر احمد بن
حنبل في مسنده قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان لا يتوضى بعد الغسل وقد روى صاحب كتاب الحلية قال ان النبي صلعم
قال ان من توضى بعد الغسل فليس منا وذكر ذلك ايضا ابو داود السجستاني في صحيحه ومن طرايف ما سمعت ووقفت
عليه ان ابا داود السجستاني وابن ماجة ذكرا في كتاب السنن ان النبي صلعم كان قد هم بالبوق وامر بالناقوس فراى عبد الله
بن زيد في المنام فعلمه رجل عليه ثوبان اخضران الاذان قال عبد المحمود كيف جاز نقل هذا الحديث وتصديقه
مع ما تضمنه كتابهم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وما كان عبد الله بن زيد ممن يجب [illegible]
ان ياتيه الوحي لنبيهم على لسان عبد الله ولا يسمعه منهم ان الاذان من جملة شريعتهم فكيف ثبت الشرع بمنام [illegible]
بن زيد

بينهم ان هذا من جملة الاختلال الذي لا يجوز نقصه يقع عند اهل الكمال وقد رووا في كتبهم الصحاح ما قالوه وتصديق
ما انكروه فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في مسند انس بن مالك في الحديث الخامس والستين من المتفق عليه
قال ذكر الناس وذكروا ان يعلموا وقت الصلوة بشيء يعرفونه فذكروا ان ينوروا نارا او يضربوا ناقوسا فامر بلال ان
يشفع الاذان ويوتر الاقامة وذكروا في تفسير قوله في كتابهم يا ايها المدثر قم فانذر فقالوا ان جبرئيل عليه السلام جاء الى
النبي صلى الله عليه وآله فقال يا ايها المدثر قم فاذن فقام وجعل يؤذن والاصبع في اذنه فهل ترى في حديث الحميدي
ان نبيهم امر بالناقوس كما قال ابو داود وهل ترى لعبد الله بن زيد حديثا واصلا في الاذان ان هذه
الاقوال منهم طريفة عند اهل الاديان ومن طريف ما عرفت ان جماعة كثيرة من المسلمين منهم ابو حنيفة ومالك
والاوزاعي وداود واصحابهم يسقطون بسم الله الرحمن الرحيم من السورة التي يسمونها فاتحة الكتاب وقد نعتت والله
مصاحفهم ان هذه التسمية من جملة السورة وشهدت بذلك تحقيقاتهم لقراءتهم وتلاوتهم لهذه السورة وعلمهم
لها خلف عن سلف بل نقل المسلمون كافة ذلك كما كانت التسمية من سورة الفاتحة من المصاحف والاوراق بين الدولة
ولم يكن انه من السورة في قراءة الصلوة ان ذلك من المناقضات المتظاهرة وخلاف اخبارهم المتواترة وقد رووا
في كتبهم الصحاح عن نبيهم وجوب قراءة الفاتحة في الصلوة وبسم الله الرحمن الرحيم منها فكيف يجوز مع
ذلك العدول عنها فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في مسند عبادة بن الصامت في الحديث الثالث
من المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا صلوة لمن لا يقرا فاتحة الكتاب ومن ذلك في الجمع
بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث السابع والثلثين بعد المائة من افراد مسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلاة لم يقرا فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج يقولها ثلاثا ومن
طريف امورهم انكار جماعة منهم على من ترك قول ربنا ولك الحمد عند رفع راسه من الركوع ويقول سمع
الله لمن حمده وقد روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند البراء بن عازب في الحديث الثاني قال كنا
نصلي خلف النبي صلى الله عليه وآله فاذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى يضع النبي صلعم جبهته على الارض وروى
الحميدي ايضا في الكتاب المذكور في مسند ابي هريرة في الحديث الثالث والخمسين من المتفق عليه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول سمع الله لمن حمده ويدعو للقوم ويدعو على آخرين وروى ابو داود في صحيحه نحو ذلك قال عبد المحمود فهلا جعلوا هذه
الروايتين الصحيحتين عندهم وامثالهما عذرا لمن يقتدي بنبيهم ويقتصر على قول سمع الله لمن حمده ويترك قول ربنا ولك الحمد
لا سيما وكتابهم يتضمن لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن طريف ما رايت منهم تشديد جماعة من المسلمين في الانكار
بوضع اليمين على الشمال في حال القيام في الصلوة وينكرون على فرقة يسمونها الرافضة ترك ذلك غاية الانكار وقال
عبد المحمود وما رايت الانكار منهم لذلك في موضعه لانني رايت علماء هذه الفرقة الشيعية المسماة بالرافضة قد ذكروا انهم يروون
اخبارا متواترة عن نبيهم وعن عترته ان المصلي لا يجوز ان يضع يمينه على شماله ولا احدى يديه على الاخرى في حال
الصلوة قالوا فامتثلنا قول نبينا واتبعنا عترته الذين يشهد المسلمون كافة انهم لا يفارقون كتابه وكان يجب
ان يكون لنا اسوة لمن تبع الشافعي او احد الائمة الاربع للمذاهب قالوا وقد حكى الطحاوي في كتاب اختلاف
الفقهاء عن مالك ان وضع اليدين احدهما على الاخرى انما يفعل في صلوة النوافل من طول القيام وتركه احب
الي وحكى الطحاوي عن الليث بن سعد انه قال سدل اليدين في الصلوة احب الي الا ان يطول القيام فيعيى
فلا باس بوضع اليمين على اليسرى مع ان الشافعي وابا حنيفة وسفيان واحمد بن حنبل وابا ثور وداود يذهبون

الى ان وضع اليمين على الشمال في الصلوة مستحب وفي احدى الروايتين عن مالك انه لا يفعل ذلك في الفريضة كما
تقدم وانما يفعل في النافلة اذا طالت واعيى من القيام للاستراحة قال عبد المحمود فهذا قول جماعة
من ائمتهم واي ذنب يتوجه على من انكروا عليه ترك وضع اليمين على الشمال لولا قلة الانصاف في كثير من الاحوال
والافعال وهب انه مستحب فهل يستحق المنكر تارك المستحب ما اراهم ينكرون على اصحاب مالك اذا لم يضعوا
اليمين على الشمال وهلا كان لهذه الفرقة اسوة بهم في هذه الحال ومن طريف ما رايت منهم انهم يعظمون
ترك قول آمين في الصلوة بعد قراءة السورة التي يسمونها الفاتحة ورايت كتبهم تتضمن انها سنة
مندوب اليها فاي انكار او قبح يتوجه على من ترك المندوب لولا العداوة وعمى القلوب وقد ذكروا في احدى
الروايتين عن مالك ان الامام لا يقول آمين اصلا وقد سالت جماعة من الشيعة الذين يتركون قول آمين
عقيب قراءة الحمد فذكروا انها ليست من جملة القرآن ولا التسبيح والائمة لهم في قولهم ان معناها
الدعاء لانهم لا يشترطون فيها ما يشترط في الدعاء من القصد وحضور القلب بل يقولون انه يقولها سواء كان
داعيا في قراءته او تاركا لقصد الدعاء او قيل لنا انا تاركون لقول آمين في الصلاة على اخبار كثيرة متواترة
قد نقلوها عن عترة نبيهم بان قول آمين في الصلاة بعد قراءة الحمد يبطل الصلاة وذكرت العترة انهم
اعرف بحال نبيهم وانه ما فعل ذلك بل منع منه فرايت عند هذه الفرقة واضحا على مذهب المسلمين انه
لا يجوز لنا العدول عنه ومن طريف اختلاف رواياتهم ومقالاتهم كونهم يجعلون القنوت في الصلاة بعد
الركوع وقد رووا في صحاحهم انه قبل الركوع فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند انس
بن مالك في الحديث التاسع والثلثين من المتفق عليه قال ان النبي صلعم بعث سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض
لهم حيان من سليم رعل وذكوان عند بير يقال لها بير معونة فقال القوم والله ايّاكم اردنا انما نحن مجتازون
في حاجة النبي صلى الله عليه وآله فقتلوهم فدعا النبي صلعم عليهم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدو القنوت
وما كنا نقنت قال عبد المحمود فسال رجل انسا عن القنوت بعد الركوع او عند فراغ القراءة فقال لا
بل عند فراغ القراءة ومن طريف ما رايت انكار بعض المسلمين على بعضهم السجود في الصلاة على سجادة صغيرة
تعمل من سعف النخل في الصلاة وتشنيعهم في انكار ذلك وقد رايت في كتبهم الصحاح عندهم ما يتضمن ان نبيهم فعل
ذلك وكتابهم يتضمن لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
ميمونة بنت الحارث الهلالية في الحديث الثالث من المتفق عليه وهي من ازواج نبيهم المشكورات قالت
كنت اكون حائضا لا اصلي وانا مفترشة بحذاء مسجد رسول الله صلعم وهو يصلي على خمرته ومن ذلك
ما ذكره الحميدي ايضا في كتابه المشار اليه في مسند ام سليم ام انس بن مالك في الحديث الثاني من افراد مسلم
قالت كان النبي صلعم يصلي على خمرة وروى نحو ذلك في مسند عائشة وفي مسند ابي سعيد الخدري قال عبد المحمود
اجمع اهل اللغة على ان الخمرة سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وقد ذكر ذلك ايضا الجوهري اللغوي في كتاب الصحاح
في اللغة في الجزء الثالث في فصل الخاء من باب الراء فهل بقي الانكار لذلك الا للعناد واتباع الفساد ومن طريف
ما سمعت انكار جماعة من المسلمين على جماعة منهم لفضيلة في ان يكبر الانسان ويحمد الله ويسبحه عقيب الصلوة تكبيرا
او تحميدا او تسبيحا معلوما وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند كعب بن عجرة في الحديث الاول من افراد
مسلم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة

الفقرا

ثلاث وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون تحميدة وثلث وثلثون تكبيرة ورووا البخاري في صحيحه قال جاء
الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا ان الاغنياء شاركونا في اعمالنا ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون
ويجاهدون ويتصدقون قال الا احدثكم بما ان اخذتم ادركتم من سبقكم ولم يدرككم احد بعدكم وكنتم
خير من انتم بين ظهرانيهم الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة ثلاثا وثلثين
وذكر الحميدي ايضا في كتابه في مسند ابي هريرة في الحديث السادس عشر بعد المائتين ما يدل على ان
تعيين هذا التكبير والتحميد والتسبيح فضيلة وروى الحميدي في كتابه في مسند علي بن ابي طالب
في الحديث الخامس عشر ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وآله تسأله خادما وانه قال الا اخبرك بما هو
خير لك منه تسبحين الله وتكبرين وتحمدين الله وثلثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين قال الحميدي في
كتابه وفي رواية اخرى ان عليا قال جاء النبي صلى الله عليه وآله الينا وقد اخذنا مضاجعنا فقعد
بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال الا اعلمكما خيرا مما سألتما اذا اخذتما مضاجعكما
ان تكبرا اربعا وثلثين ذكره وقال هو خير لكما من خادم ورواه ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث التاسع
والاربعين من افراد مسلم ورواه البخاري في الجزء الرابع من صحيحه وروى نحو بعض هذه الاحاديث
صاحب كتاب حلية الاولياء ومن طريف ما سمعت عن جماعة من الاربعة المذاهب انهم ينكرون
على من يسجد على سبيل الشكر لله وقد رووا انكار ذلك عن مالك وفي احدى الروايتين عن ابي
حنيفة والرواية الاخرى عنه انه غير مشروع وقد ذكر ابو داود السجستاني في صحيحه في كتاب السنن عن ابي
بكرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا جاءه امر سرور او بشر به خر ساجدا لله تعالى ورووا ابن ماجة في
كتاب السنن باسناده قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابا عبد الله من سجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة
وحط بها عنه خطيئة وروى الحميدي ذلك في كتابه في مسند ثوبان ورواه الحميدي ايضا في المتفق عليه
من رواية ابي الدرداء وروى عبد الرحمن بن عوف قال ان النبي صلى الله عليه وآله سجد لله شكرا وروى
عن ابي بكر لما بلغه قتل مسيلمة وروى سجدة على لما ظفر بذي الثدية ومن طريف ايضا رووه عن جماعة من الاربعة
المذاهب انهم ينكرون على من يعفر وجهه في سجوده وقد رووا في صحاحهم عن نبيهم خلاف ما انكروه
وصدق ما كذبوه ورواه ايضا مسلم في صحيحه في الحديث التاسع باسناده عن ابي هريرة فقال في الحديث بلفظه
لفظه قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل نعم قال واللات والعزى لئن رأيته يفعل
ذلك لاطأن على رقبته ولاعفرن وجهه بالتراب ثم قال في الحديث ما هذا لفظه انه رآه يفعل ذلك وارادوا ابو
جهل يفعل ما عزم عليه فحال الملائكة بينه وبينه قال عبد المحمود فهل ترى التعفير بين عندكم
وهل ترى ما الامر بينهم التي لم يمنعهم منها التهديد والوعيد وهل ترى انكارهم التعفير الا بعد من
جهل فكيف صارت سنة نبيهم يتعصبون عليها والكافر يستنكرها من الجهال بالدلالة على قبح اعتقادها
بنوى الراى الصائب ومن طريف ما سمعت ايضا انكار جماعة منهم على من جمع بين فريضتين في وقت واحد من
صلواتهم الخمس من غير خوف ولا مطر ولا سفر وقد رووا لجواز ذلك عن نبيهم ما افتضحوا به فمن ذلك ما ذكره الحميدي في
كتاب الجمع بين الصحيحين من عدة طرق في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثامن والاربعين من المتفق عليه في رواية
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا من غير خوف ولا سفر

دهم

البكاء
تبرين
سائل التخيير

بالمدينة وفي رواية ابن الزبير قال سألت سعيد الم فعل ذلك قال سألت ابن عباس كما سألتني فقال اراد ان
يحرج امته وروى مسلم في صحيحه من حديث حبيب بن ابي ثابت في حديث زهير عن ابي الزبير وقال من غير خوف
ولا مطر وفي رواية جابر بن زيد في مسند ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله صلى بالمدينة سبعا
وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء ومن طريف ما رايت في كتبهم التي يشهدون بصحتها ان صلوة الضحى ما
كانت في زمن نبيهم ولا زمن ابي بكر ولا زمن عمر ثم دلت انها الا بين نبيهم من حالة تشريعهم وكيف يسنونهم وما
بني بعد نبيهم من رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر بن
عمر بن الخطاب من رواية مورق العجلي قال قلت لابن عمر تصلي الضحى قال لا قلت فابو بكر قال لا قلت
فالنبي صلى الله عليه وآله قال لا اخاله ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في مسند عائشة قالت ان النبي صلى الله
عليه وآله ما صلى صلوة الضحى ومن ذلك ما رواه الحميدي في مسند عائشة عن عبد الله بن عمر انه قال ما صلى النبي
صلوة الضحى انها بدعة ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده ان ابا بشير الانصاري وابا سعيد رافع
رايا رجلا يصلي صلاة الضحى فعابا ذلك عليه ونهياه عنها ومن طريف ما سمعت من جملة منهم انكار الفضيلة
في قراءة سورة تسمونها سورة الجمعة وسورة تسمونها المنافقين في صلوة يوم الجمعة والشافعي في
المسند وابو نعيم الحافظ البغدادي في مسند ابي حنيفة واحمد بن حنبل في مسنده رووا جميعا وقالوا ان النبي
صلى الله عليه وآله كان يقرا في الجمعة سورة الجمعة واذا جاءك المنافقون ومن ذلك ما رواه الحميدي
في كتابه في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الحادي والعشرون من افراد مسلم قال ان النبي صلى الله
عليه وآله كان يقرا في الجمعة سورة الجمعة واذا جاءك المنافقون ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتابه
في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الحادي والعشرون من افراد مسلم قال ان النبي صلى الله عليه وآله
يقرا في صلوة الجمعة والجمعة والمنافقين ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند ابي هريرة
في الحديث الثامن والثلثين من افراد مسلم قال استخلف مروان ابا هريرة على المدينة وخرج الى مكة فصلى لنا
ابو هريرة يوم الجمعة فقرا بعد سورة الجمعة في الركعة الاخيرة اذا جاءك المنافقون قال فادركت ابا
هريرة حين انصرف فقلت انك قرأت بسورتين كان علي بن ابي طالب يقرا بهما في الكوفة فقال ابو هريرة
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرا بهما في الجمعة ومن طريف ما رايت من جماعة منهم انهم ينكرون
على من يجعل مع الميت او عنده عسيبا رطبا وقالوا انه بدعة فقد روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثالث والعشرين من المتفق عليه قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على
قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير وفي حديث جرير عن الاعمش ثم قال بلى اما احدهما فكان
يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله قال فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا
وعلى هذا واحدا ثم قال لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا وفي حديث ابن معوية عن الاعمش اما احدهما فكان
لا يستبرئ من البول وروى الحميدي نحو ذلك ايضا في كتابه في مسند كعب بن عمرو السلمي وجابر بن عبد الله
الانصاري قال ان النبي صلى الله عليه وآله امر جابر ان يقطع غصنين من شجرتين فجعل كل واحد منهما
على موضع عينه اليسرى ففعل ذلك جابر قال وجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

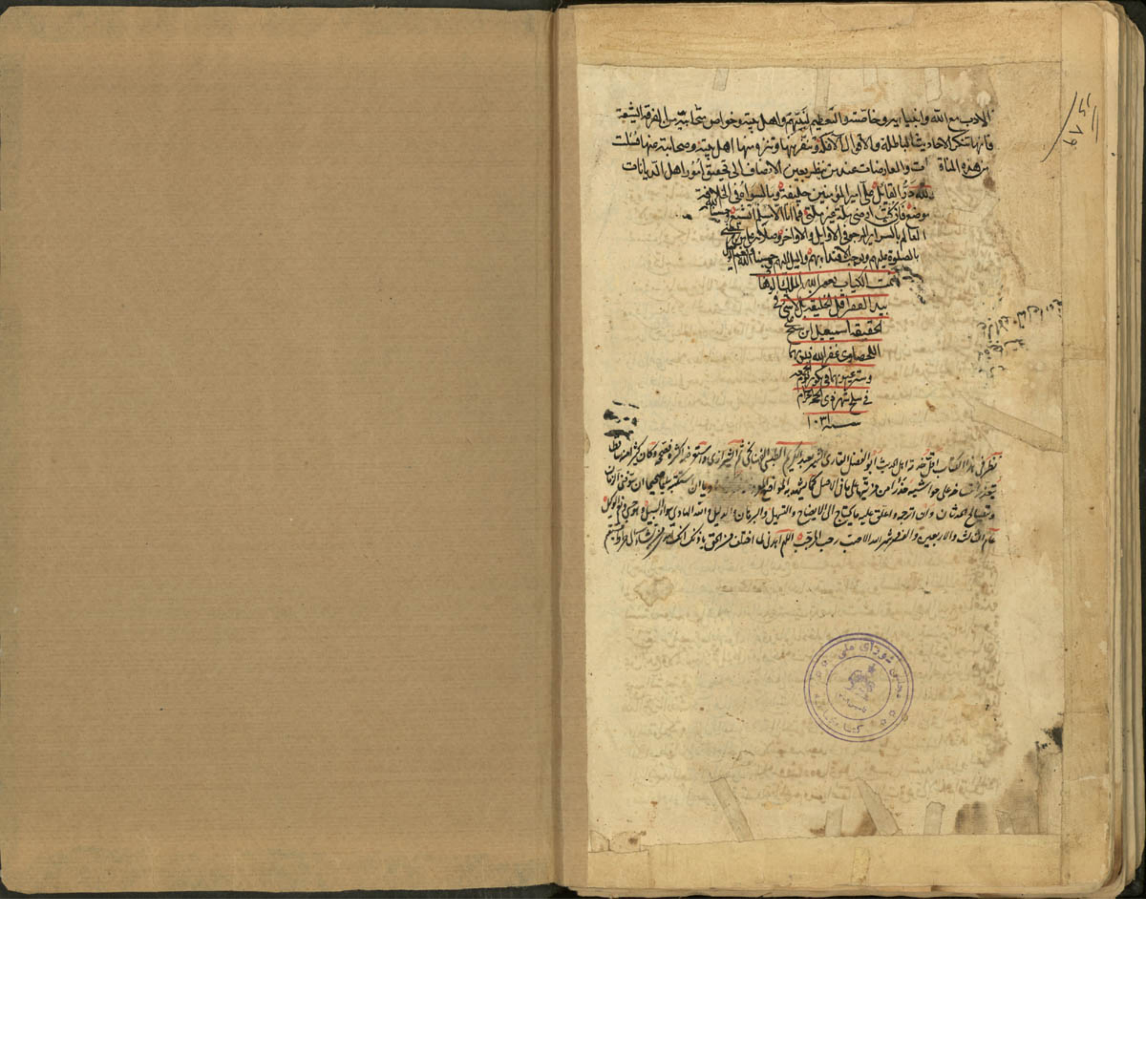
يبقى

الى مروت بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتي ان يرفه عنهما ما دام هذان الغصنان رطبين ومن ذلك
ما ذكره البخاري قال ان بريدة الاسلمي اوصى ان يجعل في قبره جريدتان ومن ذلك ما ذكره ابو القاسم
الاصفهاني في كتاب الترهيب والترغيب قال قد اخرج مسلم والبخاري عن يعلى بن سيابة انه عهد
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى على قبر يعذب صاحبه فقال ان صاحب هذا القبر كان يأكل لحوم الناس
ثم دعا بجريدة فوضعها على قبره وقال لعله ان يخفف عنه ما دامت هذه رطبة وفي حديث سفيان الثوري
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تضادوا خضروا صاحبكم فما اقل المخضرين يوم القيمة قالوا وما التخضير
قال جريدة خضراء توضع من اصل اليدين الى اصل الترقوة ومن طرائف ما رايت من جماعة كثيرة من المسلمين
انهم يمشون بين يدي الجنازة ويتركون المشي وراءها ومن عن يمينها وشمالها وينكرون على انهم يشيعونها
وان الاعتبار والاخبار الواردة في صحاحهم تقتضي ان تكون الجنازة متبوعة صورة ومعنى وانها الا
فلانهم يذكرون انهم يشيعونها وانما تابع ذلك عندهم ينكرون تشييع الجنازة ومعلوم ان المشيع
من يشيع يكون اما بين في التحقيق وكل قوم كانوا شيعة لنبي او غيره فانهم يتبعونه واما الاخبار في
صحاحهم وغيرها فانها كثيرة فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند البراء بن عازب في
الحديث الخامس من المتفق عليه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة
المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وابرار القسم او المقسم ونصر المظلوم واجابة الداعي
والسلام ونهانا عن خواتيم او عن التختم بالذهب وعن الشرب بالفضة وعن المياثر وعن القسي وعن
لبس الحرير والاستبرق والديباج ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند
ابي هريرة في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه قال ان رسول الله صلعم قال حق المسلم على المسلم خمس رد
السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة واجابة الدعوة وتشميت العاطس ومن ذلك ما ذكره ايضا الحميدي في
كتابه المشار اليه في مسند ابي هريرة ايضا في الحديث الستين بعد المائتين من المتفق عليه قال امرنا رسول الله صلى الله
عليه وآله فضل اتباع الجنائز واجابة الدعوة وتسمية العاطس … ومن طرائف ما رايت
من جماعة منهم انهم ينكرون الصلاة على الجنازة بخمس تكبيرات وان ذلك عندهم من البدع والمنكرات وقد وجدتهم
يتضمن صحة ما انكروا وتحقق ما جهلوا ومن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن
ارقم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان زيد يكبر على جنائزنا اربعا وانه كبر على جنازة خمسا فسألته فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبرها ومن ذلك ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ باسنادهم ان علي
بن ابي طالب صلى على سهل بن حنيف فكبر خمسا ومن ذلك ما ذكره البروحي الفقيه في تاريخه قال ان عيسى بن موسى
الهاشمي صلى على جنازة السفاح اول الخلفاء من بني هاشم فكبر عليها خمس تكبيرات ومن ذلك ما ذكره جماعة من
اصحاب التواريخ وغيرهم ان القادر الخليفة من بني هاشم صلى على الطائع الخليفة فكبر عليه خمسا ومن ذلك
ما رواه ايضا جماعة من العلماء الاربعة المذاهب انهم لا يجعلون في بعض غسلات اموات المسلمين الكافور …
على من يفعل ذلك وقد رووا في صحاحهم … ان يغسلن ابنته … في رسول الله
حسنة ويتضمن ولا يتبعوا … ما روى من ذلك ما ذكره مسلم في صحيحه في الجزء الاول من كتاب

يعذب

الشيعة ق

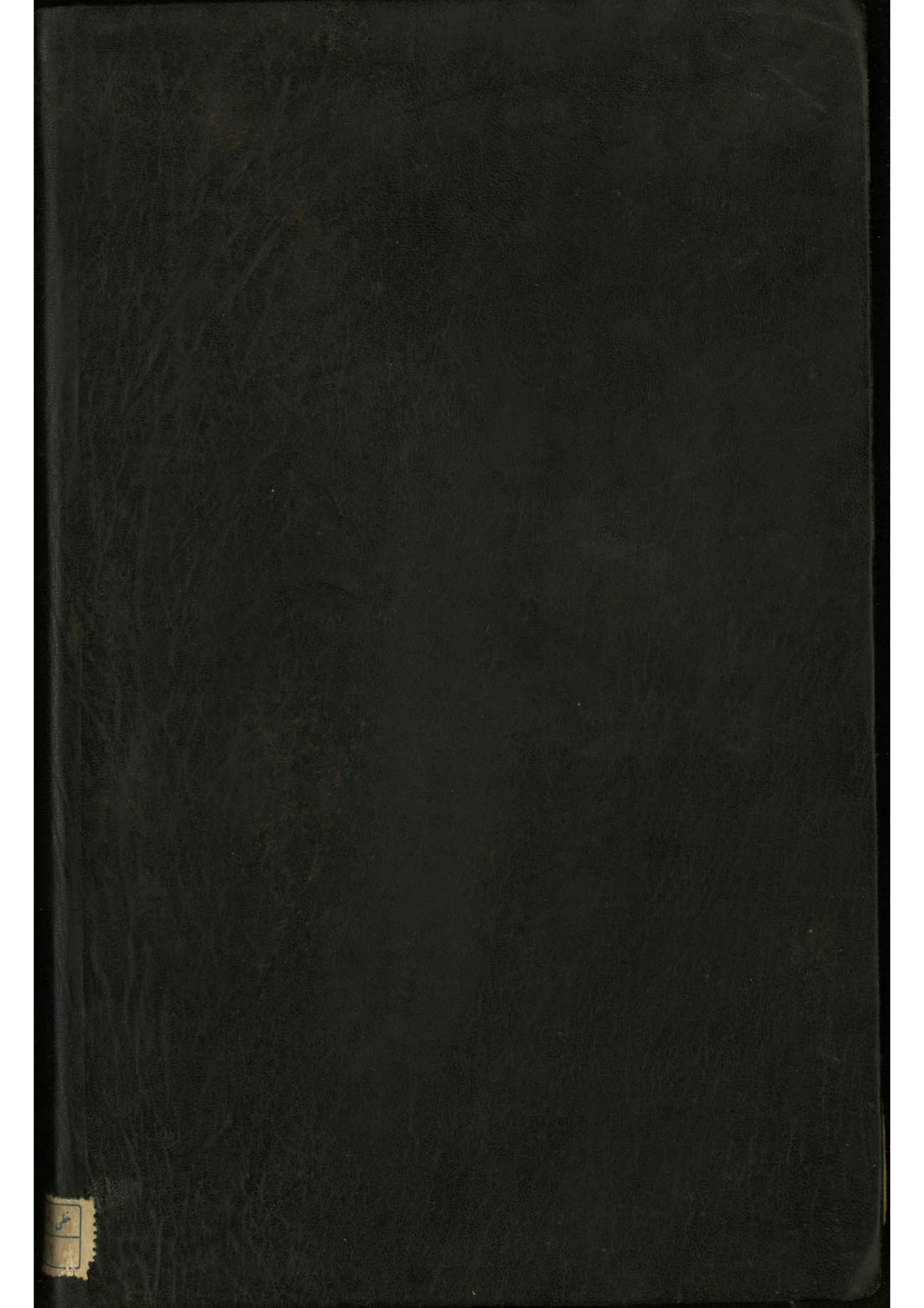
الجنائز من عدة طرق منها عن محمد بن سيرين عن ام عطية قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن
نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رايتن بماء وسدر واجعلن في الاخرة كافورا او شيئا
من كافور وهذا المراد من الحديث قد نقلناه بلفظه قال عبد المحمود اما ترى حديثهم عن نبيهم في اخبارهم التي
اقروا بصحتها بما تضمن الكافور في غسل الاموات وقد عدل الفقهاء على كل حال ما صححوا من الروايات ومن طرائف
من الاربعة المذاهب انكارهم ان يكون في جملة ما يدفن مع الميت جريدة وقد روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في مسند ابي بكرة انه دخل على النبي صلى الله عليه وآله … وهو يسجى ببرد حبرة ومن ذلك ما ذكره الحميدي
ايضا في كتابه في مسند عائشة انها قالت ان رسول الله صلعم حين توفي سجي ببرد حبرة ومن ذلك ما رواه الحميدي
ايضا في مسند انس بن مالك في الحديث الخامس والتسعين من المتفق عليه قال كان احب الثياب الى رسول الله … الحبرة
ومن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه ايضا في مسند عبد الرحمن بن عوف في ثالث حديث من المتفق عليه قال اتي
عبد الرحمن بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وكان خيرا مني وكفن في بردة ان غطي راسه بدت رجلاه
وان غطي رجلاه بدا راسه ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند سهل بن سعد في الحديث الثاني من
افراد البخاري في حديث … فاخذها … موضع الحاجة قال ان النبي صلى الله عليه وآله … خرج الينا وانها ازاره
رجل فاعطاه اياها فلامه الناس فقال انما سالته لتكون كفني قال سهل بن سعد فكانت كفنه ومن طرائف ما
من جماعة كثيرة من المسلمين ايضا انهم ينكرون على من تسوية القبور وتسطيحها وسادت السنة عندهم في
تسنيم القبور وهو مذهب ابي حنيفة وجماعة غيرهم وقد تضمنت كتبهم المعتبرة تسطيح القبور وتسويتها ومن ذلك
ما ذكره ايضا الحميدي في كتابه في مسند علي بن ابي طالب في الحديث الرابع من افراد البخاري من رواية الهياج
حيان بن حصين الاسدي قال قال لي علي عليه السلام الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله الا تدع تمثالا الا طمسته
ولا قبرا مشرفا الا سويته ومن ذلك ما ذكره في صفة قبر ابراهيم بن نبيهم وانه كان مسطحا وان ذلك فعلوه بامر نبيهم وهو
وهو مذهب الشافعي واصحابه وقولوا هذا هو المذهب الا ابا هريرة … التسنيم احب الي وكذلك الجمهور
الرحمن الرحيم قال الانتصار شعار اهل البدع قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فانظر …
الى قوم قد رووا اخبارهم وفتوى شافعيهم واصحابه بتسوية القبور وتسطيحها ثم انظر الى قعودهم … وعدولهم
لسنة رسولهم وعمل خلفائهم انها من البدعة حيث قد صادفت شعار قوم من اهل البدع وما عنده
من ابتغى من البصيرة ما يفهمون انهم قد عابوا انا دخلوا فيه لانهم ايضا قد ابتدعوا بتسنيمها فلهم اسوة
بمن ابتدع ولانه لو جاز ترك كلما وقع فيه خلاف من شريعتهم وخالف فيه قوم لتغير الحق ولوجب ان يترك
جميع الشريعة ففي الجميع خلاف يعرفه اهل البصائر والانصاف وقال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب
هذا اخر ما اردت ذكره في هذا الباب لاني رايت ان استيفاء طرائف هؤلاء الاربعة المذاهب ومخالفتهم للمعقول
والمنقول يكثر ويطول وفي القليل دلالة على الكثير وفي معرفتهم ظواهرهم اشارة الى ما في الضمير وقد تضمن هذا
الكتاب طرفا من الاحتجاج الحق الذي لا شبهة فيه ليعلم كل من يقف عليه انهم تركوا الائمة … بجل من
الى ما يشهد المعقول والمنقول ببطلانه وفساده ويأبى كل من يذهب الى ما يشهد المعقول والمنقول
وفساده ويأبى كل بصير ان يلقى بتصديق قائلهم وسوء اعتقاده وما رايت في فرق الاسلام اقرب الى الروم



الادب مع الله وانبيائه وخاصته والتعظيم لنبيهم واهل بيته وخواص صحابته من الفرقة الشيعة
فانها تنكر الاحاديث الباطلة والاقوال الافكة وتنفر عنها وتنزه عنها اهل بيته وصحابته عنها فسلمت
من هذه المناقضات والمعارضات عند من نظر بعين الانصاف الى تحقيق امور اهل الديانات
لله در القائل على امير المؤمنين خليفة وبالسواء في الخلافة
موضع فان كنت ادمني بلدة غير هلع فما انا الا مسلم ابشع وحسبنا
العالم بالسرائر المرجو في الاوائل والاواخر وصلاة على [illegible]
بالصلوة عليهم ووجب الاقتداء بهم والميل اليهم وحسبنا الله نعم الوكيل

تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب
بيد العبد اقل الخليقة بل لا شيء في
الحقيقة اسمعيل ابن يحيى
الحصاري غفر الله ذنوبهما
وستر عيوبهما في يوم الجمعة
في سلخ شهر ذي الحجة الحرام
سنة ١٠٣١

نظر في هذا الكتاب اقل خدمة اهل الحديث ابو الفضل القاري الشهير بعبد الكريم الطبسي الهناجي ثم الشيرازي واستوفيت اكثره فعلمت وكان كثير اغلاطه
تعذر [illegible] على حواشيه حذرا من تبديل ما في الاصل كما يشهد به المواضع [illegible] ويان استكتب بيانا صحيحا ان يوفقني الزمان
وتفصيل الحدثان وان اترجمه واعلق عليه ما يحتاج الى الايضاح والتسهيل والبرهان والدليل والله الهادي سواء السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل
عام الثالث والاربعين والف في شهر الله الاصب رجب المرجب اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم


خطی